

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كُنُزُ الْبَطَالِيبِ مَجْمُوعَةٌ
فِي فِضَائِكَ عَلَى بَنِي طَالِبٍ

تَأَلَّفَ

السَّيِّدُ وَلِيُّ بِنِ نِعْمَةَ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الرِّضْوِيِّ الْحَارِثِيُّ نَهْدِيُّ
كَانَ حَيًّا سَنَةَ ٩٨١ هـ

الجزء الأول

تَحْقِيقُ

السَّيِّدُ أَحْمَدُ بْنُ المَوْسَوِيِّ

مُراجعة

مركز إحياء التراث

الشيخ الدكتور محمد طاهر العبيد العباسي المقدسي



قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة/ ص.ب. (٢٣٣) / هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net
library@alkafeel.net
tahqiq@alkafeel.net

الرضوي الحائري، ولي بن نعمة الله بن محمد، القرن ١٠ هـ

كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / تأليف ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري؛ تحقيق السيد حسين الموسوي؛ مراجعة مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة. - كربلاء: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤.
٢ مجلد. - (مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة؛ ٢٧)
يضم كشافات ومصادر.

١. علي بن ابي طالب عليه السلام الامام الاول، ٢٣ ق. هـ - ٤٠ هـ - فضائل. ٢. علي بن ابي طالب عليه السلام الامام الاول، ٢٣ ق. هـ - ٤٠ هـ - كرامات. ألف. الموسوي، حسين، محقق. ب. مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة. ج. العنوان.

BP 193.1.A3 R3 2014

الكتاب: كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام

تحقيق: السيد حسين الموسوي.

مراجعة: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

المدقق اللغوي: حيدر المخزومي وعلي حبيب العيداني.

المطبعة: دار الكفيل - العراق - كربلاء المقدسة.

الطبعة: الأولى.

عدد النسخ: ٢٠٠٠.

التاريخ: ٩ جمادى الآخرة ١٤٣٥ هـ - ٩ نيسان ٢٠١٤ م.

كَلِمَةُ إِدَارَةِ الْمَكْتَبَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على المتجيبين من خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين
لاسيما وصيه بالحق علي أمير المؤمنين، واللعن الدائم على أعدائهم ومن
سار بركبهم
وبعد..

فإنّ هذا الكتاب الموسوم بـ(كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي
ابن أبي طالب عليه السلام) هو كنزٌ كما أسماه مؤلفه السيّد ولي بن نعمة الله الحائري
بحق.

ذلك أنّه قد ضمّ بين دفتيه النفائس من جواهر آي الذكر الحكيم والأحاديث
والروايات المتعلقة بمنازل أمير المؤمنين وصي رسول ربّ العالمين ومناقبه،
جمعها المؤلّف من كتب الفريقين، ورتّبها على تسعة وتسعين باباً بعدد أسماء الله
الحسنى، وبيّن فيها مقاماته عليه السلام ومناقبه وفضائله التي صدّح بها كتاب الله العظيم،
وبيّنها الرسول الكريم، وشهد بها المخالف والمؤالف، وعاصرها ما لا يحصى
ممن أدركوا أمير المؤمنين وعاشوه وليداً معجزاً، وطفلاً نابغاً، وشاباً فداًئياً وذائداً
عن الدين، وحاملاً على كاهله مسؤولية حفظ رسالة السماء عابراً بها حدود

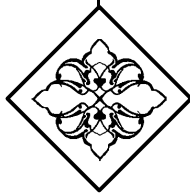
الأجيال والأزمان مودعها النبي ﷺ صدره العظيم وصدور أهل بيت النبوة من أبنائه المنتجبين (عليه السلام) فكانت أحاديثه وأخباره عنوانات لكل علم وأدب وفضل وخلق، عرفته الإنسانية أو لم تعرفه بعد.

وعنوان الكتاب يُنبئ عمّا فيه ويُغني عن الإطالة في التقديم له، فهو بحق كنزٌ مذخورٌ وكرامةٌ لمؤلفه رحمه الله، ولا يسعنا في إدارة مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة إلا أن نحمد الله جل وعلا لتوفيقه إيانا في نشره بجهود الإخوة العاملين في مركز إحياء التراث الذين بذلوا الوسع في مراجعته وتصحيحه ونشره بهذه الصورة الجميلة، فلهم منّا عظيم الامتنان وصلى الله على محمد وآله وسلّم تسليمًا.

إدارة المكتبة

السيد نوري الدين الموسوي

٧ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ



مَقَدِّمَةٌ لِتَحْقِيقِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين كما هو أهله، والصلاة والسلام على خير خلقه
محمد وآله الطيبين الطاهرين لا سيما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
وزوجته البتول العذراء، واللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومعانديهم
ومنكري فضائلهم من الآن إلى قيام يوم الدين .

﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١).

﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ﴾ (٢).

وبعد :

إنّ في هندسة وجود الإنسان جهتين للإدراك؛ إحداهما ظاهرية تُرى بالعيون
وتدرك بالحواسّ، كجسم الإنسان من عين ويد ورجل وما أشبه ذلك، والتي
يحتاج البشر لمعرفة نظمها ودقّة خلقها إلى كسب العلوم والمعارف .
والأخرى باطنية لا تدرك بالحواسّ الخمس بل يدركها الإنسان بفطرته، مثل
الغرائز التي في الإنسان؛ كحبه للبقاء والجمال والنظافة ودفع الضرر.. وغيرها

(١) المنافقون: ٨.

(٢) فاطر: ١٠.

والتي لا تحتاج إلى كسب العلوم بل يعرفها كل إنسان فطرياً .
وإن كان من اللازم أن يعرف أن هذه الغرائز لم تخلق عبثاً بل لحكمة وهي
صياغة حياته وتحقيق وجوده .

ومن جملة هذه الغرائز هي غريزة طلب العظمة والعزة؛ كانت هذه الغريزة في
جميع البشر ونلاحظها موجودة في صنف البشر أكثر من غيره من الأصناف على
مختلف مشاربهم وعناصرهم وطبقاتهم، بمعنى أن كل فرد يحب أن يرى له مكانة
في المجتمع يحقق بها عزته وعظمته، وهذه الغريزة متأصلة في نفوس البشر .
وقد أشارت بعض الأدعية المأثورة إلى هذا المعنى عندما ينتهي المصلّي من
صلاته حيث يستحبّ له أن يسجد سجدة الشكر ويدعو بعدها بهذا الدعاء: «وفي
نفسى لك فذلّنى، وفي أعين الناس فعظّمنى»^(١).

والسؤال هنا في كيفية الوصول إلى هذه العزة والعظمة التي تناسب شأن الإنسان
بحيث يشار إليه بالبنان في أوساط المجتمع؟

هل هو بطريق كسب الثروة والمال والقدرة والجاه أو بكسب العلم والأخلاق
الحسنة والتقوى؟

كلّ هذا حسن في نفسه لكسب العظمة ولكن لا بشكل مطلق، فقد ثبت
بالتجارب عبر التاريخ أن هناك أفراداً تمتّعوا بهذه المزايا ولكن لم تحصل لهم
العزة والشموخ في أوساط المجتمع؛ ومن هنا يعلم أن هذه المزايا لا توجب
بشكل مطلق العزة الحقيقية مع أن لها إلى حدّ ما نوعاً من المدخلة .

بل السبب الواقعي لحصول العزة للإنسان هو بيد من هو العزيز الحقيقي وهو الله
ربّ العالمين؛ كما أشار في قوله تعالى شأنه: ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ ﴾ ، ﴿ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً ﴾ .

وقد ثبت ذلك في قصة يوسف عليه السلام حيث كانت كلّ الجهود التي بذلت

سواء من إخوته حيث ألقوه في غيابة الجبّ وباعوه بدراهم معدودة؛ أرادوا بذلك التقليل من شأنه وإذلاله وإهانتته وطمسه، أو الجهود التي بذلتها زليخا حيث اتّهمته بالفاحشة عندما هرب منها: ﴿ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا ﴾ (١) حيث اتّهمت يوسف وهو بريء، وعندما أمرت بسجنه وأودع السجن وعانى ما عانى . كل تلك الجهود بحسب الظاهر هي لأجل التصغير والتحقير والإذلال ليوسف، ولكن انتهت في آخر المطاف إلى صالحه، حيث رأينا في النهاية كيف آل أمره؛ حيث تحرّر من السجن واستلم حقيبة وزارية في حكومة عزيز مصر حيث قال له العزيز: ﴿ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾ (٢)، فقال: ﴿ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ﴾ (٣) ثم تدرّج إلى أخذ المناصب، ثم وصل إلى ملك مصر، ورأته زليخا بعد ما صارت فقيرة وعمياء وعجوز فقالت: سبحان الله الذي جعل العبيد ملوكاً بطاعته وجعل الملوك عبيداً بمعصيته .

فتخرج بنتيجة؛ وهي أنّ العزّة والعظمة كانت ليوسف بسبب اتّصاله بالله عزّ وجلّ فبارك الله في تعظيمه فجعل ذلك قرآناً يتلى آناء الليل وأطراف النهار . فإنّ الله سبحانه وتعالى فوّض العزّة بين مخلوقاته، وفي صدر مخلوقاته وأشرفهم النبيّ المكرّم محمد بن عبد الله ﷺ وبعده المؤمنون؛ كما يفصح عن ذلك ظاهر الترتيب في الآية: ﴿ وَلرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه آلاف التحيّة والثناء أحد المؤمنين، بل هو المصداق الأكمل للمؤمنين؛ ولذا لُقّب بأمر المؤمنين .

وهذه العزّة التي يعطيها الله عزّ وجلّ لأولياءه الصالحين لا سيّما أمير المؤمنين ﷺ

(١) يوسف: ٢٥ .

(٢) يوسف: ٥٤ .

(٣) يوسف: ٥٥ .

١٠..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل عليّ بن أبي طالب ؑ / ج ١

مما توجب الاعتراف بها على جميع الصُّعد وفي جميع الأديان حتّى من الدّ الأعداء كما نشاهد ذلك عندما استدعى معاوية ضرار بن ضمرة وقال له: صف لي عليّاً فلمّا وصفه بذلك الوصف الدقيق قد تأثّر معاوية حتّى جاء في نصّ الرواية: فذرفت دموع معاوية على لحيته فما يملكها وهو يشفها بكمّه وقد اختنق القوم بالبكاء فقال معاوية: رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك (١).

وأيضاً قال عمرو بن العاص - على ما نقل - في مدحه هذه الآيات:

وضربته كسبيعته بخمّ معاقدها من الناس الرقاب
هو النّبأ العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب (٢)

وأمثال هذه الاعترافات كثيرة في كتب التاريخ.

هذه العزّة الإلهية توجب أنّ فضائله ومناقبه ملأت الآفاق مع إنكار معانديه ومبغضيه، ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ ولكن وعد الله عزّ وجلّ انتشار مناقبه ﴿وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (٣).

لهذا قالت العقيلة ؑ ليزيد - لعنة الله عليه - «فكد كيدك، واسع سعيك، وناصب جهدك، فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تमित وحيناً» (٤).

ولكون هذه العزّة التي لأمير المؤمنين ؑ هي نتيجة لذوبانه في الله فقد نشر الله عليه من رحمته ولطفه في الدنيا والآخرة ممّا وفّق جمعاً من علماء جميع الفرق والمذاهب لتأليف كتب في فضائله ومناقبه بحيث انتشرت هذه الآثار في الأعصار والأمصار وبقي قسم منها في زماننا - بعد طبع كثير منها - بشكل خطّي مطمورة

(١) مطالب السؤل: ١٨٠.

(٢) الصراط المستقيم ١: ٢٥٩ و ٣١٠. النصائح الكافية: ١١٤.

(٣) التوبة: ٣٢.

(٤) اللهوف: ١٠٧.

في زوايا المكتبات، ومنها هذا السفر الثمين المائل بين يديك الذي هو من التراث
الدفين على طول العصور، وهو كتاب في فضائل مولانا ومقتدانا ابن عم النبي ﷺ
يعسوب الدين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، من رشحات
قلم عالم من علماء الإمامية وسيد جليل القدر من السلالة الهاشمية .
وقد من الله سبحانه وتعالى علينا بالتيسير والتسهيل والعتور على عدة نسخ منه
والقيام بتحقيقه وتنقيحه حتى أُخرج بهذه الحلة إلى عالم النور .
ونسأل الله تعالى بحق أئمتنا الأطهار أن يجعله لنا ذكراً ليوم الحساب،
وصلّى الله على محمّد وآله الأطياب .

سطور من حياة المؤلف

اسمه ونسبه

هو السيّد وليّ بن نعمة الله الحسينيّ الرضويّ الحائريّ^(١). هكذا سمّي نفسه في كتبه وكذا في المصادر الرجاليّة الموثّقة كالأمل والرياض... وعرفه السيّد الخوانساريّ (١٣١٣ هـ) بعنوان: «السيّد وليّ الله بن نعمة الله»^(٢)، ولا يخفى ما فيه.

(١) لاحظ ترجمة المؤلف في المصادر الآتية: أمل الآمل ٢: ٣٣٩، رياض العلماء ٥: ٢٨٦، كشف الحجب والأستار: ٣٨١ / ٢١١٥ و ٤٧٦ / ٢٦٨٤ و ٣٨٨ / ٤٢٧٤٤ و ٥٦٥ / ٣١٧٨، روضات الجنّات ٨: ١٧٩، إيضاح المكنون ٢: ٣٨٧ و ٤٣٣ و ٥٩١، أعيان الشيعة ١٠: ٢٨٠، الذريعة ٢: ٤٢٩ / ١٦٨٨ و ٣: ٤٧٢ / ١٧٣٤ و ٨: ١٣٥ / ٥٠٤ و ١٥: ٢٦٣ / ١٧٠٧ و ١٨: ١٦٦ / ١٢٢٠ و ١٩: ١ / ٣ و ٢٠: ٢٣ / ١٧٧٠ و ٢١: ١٠٤ / ذيل كتاب مصباح الأنوار و ١٠٨ / ٤١٥٧ و ٢٢٧ / ذيل كتاب المعراج و ٢٣: ١٥٩ / ٧٤٩٠ و ١٩٧ / ذيل كتاب المنهج القويم، إحياء الدائر من القرن العاشر: ٢٧٢، الأعلام للزركليّ ٨: ١١٨ و ١٣: ١٦٩، معجم رجال الحديث ٢٠: ٢٢١ / ١٣٢٠٧، معجم المؤلّفين ١٢: ١٦٩، الفوائد الرضويّة: ٧٠٢، تكملة أمل الآمل للسيّد الصدر ٦: ١٨٧ / ٢٦٤٩.

(٢) روضات الجنّات ٨: ١٧٩، إيضاح المكنون ٢: ٣٨٧ و ٤٣٣ و ٥٩١، الذريعة ٨: ١٣٥ / ٥٠٤ و ١٨: ١٦٦ / ١٢٢٠ و ١٩: ١ / ٣ و ٢١: ١٠٤ و ٢٧٧، معجم المؤلّفين ١٢: ١٦٩، أعيان الشيعة ١٠: ٢٨٠.

وذكر اسمه السيّد إعجاز حسين (١٢٨٦ هـ) هكذا: «السيّد وليّ بن نعمة الله بن محمّد الحسينيّ الرضويّ الحائريّ»^(١).

وأما نسبه فهو من السادة الحسينيّة ثمّ الرضويّة، وقد زاد العلامة الأفنديّ (ق ١٢) على الحسينيّ والرضويّ نسبة: «الموسويّ»^(٢). وللأسف لم نعرث على مشجّرة نسب المؤلّف عليه السلام وكيفيّة انتمائه إلى أئمّة أهل البيت عليهم السلام حتّى نذكر شجرته بالتفصيل الدقيق.

مع هذا وذاك فقد نسب السيّد سلمان هادي آل طعمة المعاصر في كتابه (عشائر كربلاء وأسرها)، السادة الرضويّين الحائريّة في كربلاء إلى سيّدنا المترجم، قائلاً:
السادة الرضويّون هم الذين ينتمون بنسبهم الشريف إلى الإمام الثامن سيّدنا عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، وهم منتشرون في كثير من الأقطار الإسلاميّة. ولا ننسى أن نذكر في هذا المجال أنّ هذه العائلة كانت قد أحرزت من العلم أوفر سهم، فهم بيت شرف باذخ ومجد سامق شامخ في كربلاء، ومؤسس هذا البيت السيّد وليّ بن نعمة الله الحسينيّ الرضويّ الحائريّ. كان عالماً فاضلاً ومصنفاً ماهراً من أفاضل أعيان الزمان.

ثمّ أورد قائمة من أسماء بعض كتبه وقال: ومما يؤسف له أنّنا لم نعرف أحداً من ذراريه اليوم في الحائر الشريف، ولم يتيسّر لنا الاطلاع على أكثر من ذلك الذي قدّمناه، انتهى كلامه^(٣).

ولا يخفى التهافت في هذين العبارتين؛ كما لا يساعده أيّ دليل، لأنّه يذكر في نفس الكتاب البيوت الرضويّة في الحائر ونسبهم؛ ولم يكن سيّدنا المؤلّف عليه السلام في

(١) كشف الحجب والأستار: ٤٧٦ / ٢٦٨٤.

(٢) رياض العلماء ٥: ٢٨٦.

(٣) عشائر كربلاء وأسرها: ١٠٨.

شجرتهم النسبية ويا ليته قدّم لنا دليلاً على ذلك - أي انتماء السادة الرضويين لمؤلف كتابنا هذا - أضف إلى ذلك فإنّ مجرد سكنى شخص في مدّة من الزمان في مكان لا يدلّ على انتساب عائلات كثيرة وبيوت عديدة إليه .
وأما الحائريّ: فنسبة إلى الحائر الحسيني على ساكنه أفضل الصلاة والسلام وصرّح هو ﷺ بمجاورته في الحائر الشريف في كتابه هذا، حيث قال: «ختم بالخير والظفر سنة إحدى وثمانين وتسعمائة في جوار السبط الشهيد والإمام الرشيد أبي عبد الله الحسين صلوات الله وسلامه عليه ورحمة الله وبركاته» .
 وفي مقدمة كتابه (مجمع البحرين) قال: «ساكن السدّة^(١) السنيّة وتراب العتبة الحسينيّة» . كما صرّح بالمجاورة أيضاً في كتابيه: (تحفة الملوك)، و(مصباح الزائرین)^(٢) .

عصره وطبقته

لم يحفظ التاريخ عصره ولا طبقته بالضبط، ولا تاريخ وفاته فيما بأيدينا من كتب التراجم إلا ما عثرنا عليه من خلال بعض الكتب والمصادر من الشواهد التي تدلّنا على عصره؛ وهي ما يأتي:
الأول: قال الميرزا عبد الله الأفنديّ: من متأخري الأصحاب ولكن لم أعرف خصوص عصره فلاحظ، ولكن كان من المتأخّرين جدّاً، بل لعلّه من المعاصرين لظهور الدولة الصفويّة^(٣) .

أقول: ويؤيّد ذلك أنّه إهداء كتابه (مصباح الزائرین) إلى الشاه طهماسب

(١) السدّة بالضّم والتشديد: أمام باب الدار (لسان العرب ٣: ٢٠٩) .

(٢) طبقات أعلام الشيعة (إحياء الدائر من القرن العاشر): ٢٧٢ .

(٣) رياض العلماء ٥: ٢٨٦ .

١٦..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

الصفويّ ثاني سلاطين الصفويّة الذي تولّى الملك سنة ٩٣٠ هـ وتوفي ٩٨٤ هـ.

الثاني: إتمام كتابه هذا سنة ٩٨١ هـ كما في نهاية نسخته.

الثالث: قال الشيخ آغا بزرك الطهراني: إنّه من المعاصرين لوالد الشيخ البهائيّ

الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي^(١).

كلّ هذه النصوص متّفقة على أنّه عاش في القرن العاشر، ومن كان المعاصرين

لظهور الدولة الصفويّة والشيخ حسين بن عبد الصمد، ولكن تاريخ ولادته ووفاته

غير محدّد.

مع هذا قال السيّد الأمين عليه السلام في أعيانه: وهو من المعاصرين لصاحب أمل

الأخباريين^(٢).

وكان الشيخ الحرّ توفي ١١٠٤ هـ.

ملحوظة: أورد الخوانساريّ قائمة بأسماء بعض الأعلام في ذيل ترجمة

المؤلّف لتمييزه عنهم فراجع^(٣).

إطراء العلماء في حقّه

أطراه أكثر المصنّفين وأصحاب كتب التراجم وأقروا له بالعلم والفضل والصلاح،

وعدّوه من المحدّثين الفضلاء، وهذا المدح ناشىء من تأليفاته وذوقه في جمع

الأخبار وتبحّره بالأحاديث وكتب الأخبار خصوصاً المناقب والفضائل؛ منهم:

الشيخ الحرّ العامليّ (١١٠٤ هـ): كان عالماً فاضلاً صالحاً محدّثاً^(٤).

(١) الذريعة ٢: ٤٢٩ / ١٦٨٨ / ١٦٦: ١٨ و ١٢٢٠ / ٢٣: ٢٠ و ١٧٧٠ / ٢٣: ٢٣ و ١٥٩ / ٧٤٩٠.

(٢) أعيان الشيعة ١٠: ٢٨٠.

(٣) روضات الجنّات ٨: ١٧٩.

(٤) أمل الآمل ٢: ٣٣٩ / ١٠٤٢.

المحقق الخبير المولى عبد الله الأفندي (ق ١٢): الفاضل المحدث الجليل المعروف، صاحب الكتب العديدة في المناقب^(١).

وقال الزركلي في الأعلام: ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري، فاضل إمامي، من أهل كربلاء^(٢).

وعبر عنه السيد هاشم البحراني التولبي (١١٠٧ هـ) بالسيد الفاضل^(٣).

تأليفاته

خلف السيد المؤلف أعلى الله مقامه الشريف تراثاً غنياً جليلاً ثميناً، أكثر عناوينه في مناقب ومعاجز النبي ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ وسبطيه الحسن والحسين ﷺ كما صرح بذلك الميرزا عبد الله الأفندي وقد يرى فيها كتب في العقائد والأخلاق وزيارات المعصومين ﷺ، ولكن مع بالغ الأسف لم يخرج إلى عالم النور منها إلا القليل؛ وفي ما يأتي قائمة بمؤلفاته:

١ - أنوار السرائر ومصباح الزائر؛ فارسي مختصر في فضائل الأئمة وزياراتهم ﷺ^(٤).

٢ - تحفة الملوك الذي خير من الذهب المسكوك؛ قال صاحب التكملة: كتاب جليل في معناه، رتبته على مقدمة في التفكير في صنائع الله تعالى، وثمانية أبواب: الباب الأول: في صفة الدنيا وحقائق أحوالها وفنائها وعدم بقائها.

(١) رياض العلماء ٥: ٢٨٦.

(٢) الأعلام ٨: ١١٨ و١٣: ١٦٩.

(٣) حلية الأبرار ٢: ١/٩.

(٤) الذريعة ٢: ٤٢٩/١٦٨٨، أعيان الشيعة ١٠: ٢٨١، إحياء الدائر: ٢٧٢.

له نسخ منها: في مكتبة السيد الكلبايگاني برقم: ٥٢٧، ونسخة في مجموعة الحجج في نجف آباد، ونسخة في مشهد في المكتبة الرضوية ﷺ، ونسخة مجموعة المينوي في طهران التي عرفت في مجلة جامعة طهران ٦: ٦٥٩.

الباب الثاني: في طريق محاسبة النفس وكيفيتها.

الباب الثالث: في ذكر الموت وفضائله.

الباب الرابع: في الحشر وأهل يوم القيامة.

الباب الخامس: في التنبّه على أحوال الماضين من الملوك والسلاطين.

الباب السادس: في حسن العدل.

الباب السابع: في قبح الظلم.

الباب الثامن: في صفة الحلم وحسن عاقبة الحلیم.

والخاتمة في التواضع ^(١).

٣ - درر المطالب و غرر المناقب في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ أهداه إلى

والديه، وكان ذلك بعد رجوعه إلى الكتب المتعدّدة؛ صرّح بذلك في مقدّمته قائلاً:

كنت مولعاً في استماع مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكلّما وجدت كتاباً في

فضائله كتبت وظفرت بمنقبة جليّة من مناقبه أو فضيلة جميلة من فضائله نقلتها

وحفظتها وكان قصدي أن أجمعه كتاباً... فجمعت من كتب متعدّدة وأماكن

متفرّقة... وقد جعلت ثواب هذا الكتاب لوالديّ أوصل الله نعماءه إليهما....

ألّفه قبل كتابيه (كنز المطالب) و(جنة المشتاقين)؛ أمّا الأوّل فلنقله عنه كثيراً

في الكنز، والآخر فلتصريحه في مقدّمة الجنة التي سيأتي مقدّمته بذلك.

ينقل عنه السيّد هاشم البحرانيّ في (مدينة المعاجز) ^(٢)، والشيخ الحرّ في

(١) تكملة أمل الأمل ٦: ١٨٧ / ٢٦٤٩، الذريعة ٣: ٤٧٢ / ١٧٣٤، أعيان الشيعة ١٠: ٢٨٠، إحياء الدائر: ٢٧٢.

له نسخ؛ ثلاث منها في مكتبة السهسالار في طهران بأرقام: ١٨٩٢ المؤرّخة ١٠٨١ هـ و ٥٧٨٧

المؤرّخة ١٢٤٨ هـ و ١٢٨٨ من القرن ١٣ هـ ونسخة في الكاظميّة عند الشيخ عبد الكريم العطار

الكاظميّ على ما في الذريعة ٣: ٤٧٢ ونسخة في مكتبة فحول القزويني في مجموعة مع كتابه الآخر

(منهاج الحقّ واليقين) وكتب أخرى على ما في فهرسها المطبوع في مجلّة تراثنا رقم ٢: ٦٥.

(٢) مدينة المعاجز ٢: ٩ / ٣٥٤.

(إثبات الهداة) ^(١)، والمير محمد أشرف في (فضائل السادات)، والسيد محمد ابن أمير الحاج في (شرح الشافية)، والحائري في (شجرة طوبى) ^(٢)، والنقدي في (الأنوار العلوية) ^(٣)، والحاج مولى باقر في (الدمعة الساكبة) ^(٤).

وقد طبع بتحقيق زميلنا الشيخ محمد حسين النوري سلمه الله في ضمن مجموعتنا في مكتبة ودار المخطوطات في العتبة العباسية المقدسة.

٤ - جنة المشتاقين في معجزات سيد المرسلين؛ مشتمل على معجزات النبي ﷺ، ألفه بعد كتابه (درر المطالب) على ما في مقدمته ولم يذكره الطهراني في الذريعة ولا غيره من المفهرسين ^(٥).

وقد قام بتحقيقه بعض أصدقائنا وفقه الله لهذا المهمة وقد يطبع في ضمن مجموعتنا.

٥ - العسل المصفي في فضل الصلاة على النبي المصطفى ﷺ؛ جمع فيه فضائل الصلاة عليه ﷺ وخواصها، رتبته على ثمانية أبواب ^(٦).

٦ - مجمع البحرين في فضائل (مناقب) السبطين؛ جمع فيه من كتب الفريقين فضائل الحسنين ﷺ، مرتباً على مقدمة وخمسة وخمسين باباً.

ينقل عنه الشيخ الحرّ في (إثبات الهداة) ^(٧)، والشيخ النوري في (مستدرک الوسائل) ^(٨)، ومع أنّ العلامة المجلسي؛ لم يذكره في فهرس مصادره لكنّه ينقل

(١) إثبات الهداة ٢: ١٨٣ / ٨٩٤ - ٨٩٧ / فصل ٦٥.

(٢) شجرة طوبى ٢: ٤٠٧. (٣) الأنوار العلوية: ٩٨ و ١٠٠.

(٤) له نسخة في مكتبة ملى الملك في طهران برقم: ٢٨٠٨.

(٥) له نسخة في مكتبة السيد معصوم القهستاني (قائن)، برقم ٣٧، مصحح في ٧١ ورقة.

(٦) كشف الحجب والأستار: ٣٨١ / ٢١١٥، الذريعة ١٥: ٢٦٣، أعيان الشيعة ١٠: ٢٨١.

(٧) إثبات الهداة ٢: ٥٦٦ / ٥٠ / فصل ١٦ و ٥٩١: ٨٣ / ٨٤ / فصل ٢٠.

(٨) مستدرک الوسائل ٧: ١٩٢ / ٦ و ١٠: ٣٣٩ و ١٣: ٢٠٨ / ٢.

٢٠..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

عنه في بحار الأنوار في موضع قال: (وفي مجمع البحرين في مناقب السبطين) (١)، ولكن لم نعثر عليه في نسخة الكتاب وذلك لتقصانها (٢).

وقد طبع مرتين إحداهما في (ميراث حديث شيعة) بتحقيق: قاسم شير جعفري، وأخرى بيد الراقم وطبع ضمن منشورات مكتبة العلامة المجلسي عليه السلام.

٧- مصباح الزائر في فضائل زيارة خامس آل العبا؛ مطلقاً وفي أوقات معينة وبعض آدابها في الأحاديث المروية المستخرجة، طائفة منها عن (كامل الزيارات) لابن قولويه بعد ترجمتها إلى الفارسية، ألفه باسم الشاه طهماسب الصفوي (٩٣٠-٩٨٤ هـ)، ورثه على خمسة وعشرين باباً وخاتمة (٣).

٨- منهاج الحق واليقين في تفضيل علي أمير المؤمنين على سائر الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ما خلا محمد عليه السلام خاتم النبيين؛ ألفه للخواجة علي الأملي، جمع فيه الأدلة والبراهين على تفضيله وذلك من كتب الفريقين، رثه على عدة مطالب، جاء في بعض نسخه أربعة عشر وفي بعضها خمسة عشر مطلباً.

واستدرك عليه الشيخ مهذب الدين أحمد بن عبد الرضا البصري من أفاضل تلامذة الشيخ الحرّ وصاحب (فائق المقال في الحديث والرجال) (٤)، وسمّاه ب: (المنهج القويم).

ذكر مهذب الدين في أوّله: أنّي رأيت في هذا الباب كتاب (منهاج الحق واليقين في تفضيل علي أمير المؤمنين على سائر الأنبياء والمرسلين)، للسيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري، لكنّه ترك كثيراً من أحاديث الباب

(١) بحار الأنوار ١٠١: ١٣٩.

(٢) له نسخة فريدة محفوظة في مكتبة الجامعة المركزيّة بطهران برقم: ٦١٤.

(٣) الذريعة ٢١: ١٠٨/٤١٥٧، إحياء الدائر: ٢٧٢.

(٤) الذريعة ١٦: ٩١/٣٤، وقد طبع في سنة ١٤٢٢ هـ برعاية مؤسسة دار الحديث في قم المقدّسة،

بتحقيق: غلام حسين قيصرهها.

فذكرت أنا جملة منها في هذا الكتاب (١).

وينقل عنه السيّد هاشم البحرانيّ في (حلية الأبرار) (٢) و(مدينة المعاجز) (٣) و(ينابيع المعاجز) (٤)، والشيخ الحرّ في (إثبات الهداة) (٥).

وقد طبع في مجلة تراثنا الصادرة في قم المقدّسة برقم: ٩٢ بتحقيق زميلنا مشتاق صالح المظفرّ.

٩ - نوادر من لا يحضره الفقيه؛ مختصر من أحاديث كتاب (من لا يحضره الفقيه) للشيخ الصدوق عليه السلام (٣٨١ هـ)، مرتّباً على ثلاثة عشر باباً، كلّ باب مشتمل على أحاديث:

الباب الأوّل: في وصايا النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام ومطالب أخرى في حرمة الغناء والنميمة وشهادة الكذب و...

الباب الثاني: في النظر إلى النساء.

الباب الثالث: في أحاديث الزنا.

الباب الرابع: في أحاديث الربا.

الباب الخامس: في أحاديث الذبائح.

(١) الذريعة ٢٣: ١٩٧ / ٨٦١٥.

(٢) حلية الأبرار ٢: ١ / ٩.

(٣) مدينة المعاجز ٢: ١٣٤ / ٤٥٤.

(٤) ينابيع المعاجز: ٢٠.

(٥) إثبات الهداة ٢: ١٩٧ / ٩٩٠ - ٩٩٣ / فصل ٧٩.

وله نسخ، منها: نسخة في مكتبة جامعة طهران المؤرّخة ١٣٢٤ هـ ونسخة محفوظة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد المقدّسة المؤرّخة ١٠٦٩ هـ ونسخة محفوظة في مكتبة الحكيم العامّة في النجف الأشرف بلا تاريخ، ونسخة في خزانة الحاج سيّد عليّ الإيروانيّ والحاج مولى عليّ الخيابانيّ في تبريز على ما في الذريعة، ونسخة في مكتبة فحول القزويني في مجموعة مع تحفة الملوك وكتب أخرى.

الباب السادس: في معرفة الكبائر.

الباب السابع: في النوادر.

الباب الثامن: في موت أطفال المؤمنين.

الباب التاسع: في موت أطفال الكفار.

الباب العاشر: في آثار الحد.

الباب الحادي عشر: في علة أن الناس يعلمون ولا يعملون.

الباب الثاني عشر: في علة رزق الجهال وحبس رزق العلماء.

الباب الثالث عشر: في علة شباهة الأولاد بأبويهم^(١).

١٠- كنز المطالب وبحر (فخر) المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام؛ وهو

الكتاب المائل بين يديك، وسيأتي البحث عنه.

وأيضاً نسب إليه الشيخ آغا بزرك الطهراني رحمته الله في الذريعة كتاب «مائتا كلمة من

كلمات أمير المؤمنين»، وقال بعده: في الحكم والمواعظ مرتباً على حروف

الهجاء، لبعض الأصحاب، منضمّاً إلى كنز المطالب^(٢).

أقول: والظاهر أن «مائتي كلمة» ليس كتاباً مستقلاً غير كنز المطالب؛ لأنه قال

بعد التخلّص من أبواب الكتاب: يقول جامع الكتاب: ثمّ إنّي قد جمعت مائتي

كلمة من غرر كلامه الفاخر، ودرراً من بحر علومه الزاخر على ترتيب الحروف

وضمنت بها الكتاب ليكون ختامه مسك.

نحن والكتاب

الكتاب كما هو ظاهر من عنوانه من الكتب القيّمة الثمينة في مناقب ابن عمّ

(١) نسخة منه في مكتبة السبهاسالار برقم: ١٨٩٢، مع كتابه الآخر تحفة الملوك.

(٢) الذريعة ١٩: ٣/١.

النبي ﷺ أمير المؤمنين ويعسوب الدين علي بن أبي طالب ؑ، والكتاب هذا من أفخم ما صنّف في إثبات مناقبه ومعاجزه ؑ.

جمع فيه الآيات والأخبار في مناقب الوصي صلوات الله عليه من كتب الفريقين مرتبة على تسعة وتسعين باباً بعدد أسماء الله الحسنى مبتدئاً بذكر مقدّمة وعنوان كلّ باب من الكتاب مفصّلاً، ثم أخذ في بيان مقاماته ومناقبه وفضائله قبل ولادته وبعدها وفي حياة النبي ﷺ وبعده واحتجاجاته ؑ وزهده وتقواه وأيام خلافته وحروبه في حياة النبي ﷺ وبعده مع الناكثين والقاسطين والمارقين وقضيّة شهادته في محراب العبادة ونبذة من زيارته والقضايا المربوطة بقبّه الشريف.

وهو من تأليفات أواخر عمره الشريف؛ لنقله في هذا الكتاب عن بعض كتبه، وهي: (درر المطالب) و(مجمع البحرين) و(تحفة الملوك)، ومن كتاب (جنته المشتاقين) لما ذكر في مقدّمة من أنّه قد ألفه بعد كتابه (درر المطالب).

وسبب تأليف الكتاب ما صرّح في بدايته من: أنّي لمّا رأيت أكثر هذه الأمة منحرفين عن فضائل مولانا وسيدنا ومقتدانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ تاركين سبيل الهدى سالكين طريق الضلال سائرين على أسلافهم ممثلين على قول رؤسائهم الذين طلبوا اللذات العاجلة...

إلى أن قال: أردت أن أجمع كتاباً في مناقبه ؑ، ثم قلت في نفسي: وأنّى لي الوصول إلى بلوغ ذلك المطلب الجليل مع بضاعتي القليلة ولساني الكليل...

ومن خواصّ الكتاب أنّ أكثر مواضيعه ممّا اشترك في روايته الشيعة والسنة يحذف الإسناد إن كانت مسندة، وفي أكثرها ذكر اسم المصدر المأخوذ عنه.

ومن فوائد الكتاب أنّه نقل فيه من بعض الكتب التي باللغة الفارسيّة حول المناقب والفضائل وتواريخ المعصومين ؑ بعد ترجمتها إلى العربيّة.

وأيضاً من فوائده خبر هشام بن الحكم واحتجاجه على علماء عصره عند هارون العباسي، وهو خبر طويل.

٢٤..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

وأيضاً مائتا كلمة انتخبها المؤلف من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام في الحكم والمواعظ مرتباً على حروف الهجاء وضمّها إلى الكتاب.

وهكذا تبويبه في الكتاب على مقاطع مختلفة من حياة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وذلك على تسعة وتسعين باباً بعدد أسماء الله الحسنى.

ولكن هنا سؤال يطرح حول كتابي الكنز والدرر؛ هل هما كتاب واحد أو كتابان؟

ومنشأ السؤال هو ما ذهب إليه السيّد الأمين عليه السلام في أعيان الشيعة باتّحاد كتابي

(كنز المطالب) و(درر المطالب) حيث يقول:

ووجدنا له في المكتبة الحسينية في النجف الأشرف كتاباً مطبوعاً اسمه (درر

المطالب وغرر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام) وكأنّه هو الذي سمّاه

صاحب الأمل (كنز المطالب) ^(١).

والصحيح أنّهما كتابان ولهما نسخ، وسبب تأليفهما متفاوت، وأيضاً كتاب الكنز

أكبر حجماً من كتاب الدرر، وتألّف الدرر أقدم من الكنز بحيث نقل عنه في الكنز.

لعلّ منشأ هذا التصحيف عدم ذكر الشيخ الحرّ كتاب درر المطالب وتصريحه

بكتاب الكنز، وما رأى السيّد الأمين أو سمع به هو كنز المطالب ولذا ذهب إلى

اتّحادهما للتشابه الاسمي والموضوعي بينهما.

والكتاب ذو أهمية عند علمائنا بحيث نقل عنه الشيخ الحرّ في إثبات الهداة ^(٢).

كتاب (كنز المطالب) و(المنتخب من بدر المطالب)

أثناء تحقيق الكتاب لقيت في فهرس مكتبة السيّد المرعشي عليه السلام نسخة

كتاب بعنوان: (المنتخب من بدر المطالب) وهو ملخّص من كتاب السيّد وليّ

(١) أعيان الشيعة ١٠: ٢٨٠.

(٢) إثبات الهداة ٢: ١٨٣ / ٨٨٩ - ٨٩٣ / فصل ٦٥ و ٢٤٢ / ٢٣٥ - ٢٣٧ / فصل ١٩ و ٤٩٧ / فصل ٤٤.

ابن نعمة الله الحسيني الرضوي لمحمد بن عيد النجفي^(١)، واستظهرت أنه كتاب (در المطالب وغرر المناقب) نفسه ومحمد بن عيد النجفي ناسخ النسخة، وعندني من كتاب الدرر نسخة وهي الفريدة على حسب ما استقصينا، وبعد الرجوع إلى المكتبة ومقابلته مع نسخة الدرر ظهر أن الكتاب لنفس محمد بن عيد النجفي وهو تلخيص لهذا الكتاب أي كنز المطالب.

صرّح في مقدمته بأنه منتخب من كتاب بدر المطالب وغرر المناقب حيث يقول بعد الحمد والثناء: فهذا منتخب من كتاب بدر المطالب وغرر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب ترتيب الشيخ المرحوم والسيد المرسوم ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي تجاوز الله عن سيئاته وحشره مع أئمة وساداته في منازل المنتجبين إنه أرحم الراحمين.

وفي نهاية النسخة: حرّره العبد الأقل محمد بن عيد النجفي سنة ١٠٧٦ هـ^(٢).

التعريف بمصادر أحاديث الكتاب

يظهر للمدقق في كتب السيد المؤلف اطلاعه الواسع بأخبار المناقب وكتبها وأن عنده مكتبة عامرة من كتب المناقب والفضائل للقمامي غنيّة جداً، وكان قسم كبير منها من مؤلفات الشيعة، مضافاً إلى مؤلفات العامة خصوصاً المعتدلين منهم والتي بعضها لم يطبع حتى الآن، ولذلك اهتم بعض العلماء بهذا الجانب من كتبه فاستفادوا ونقلوها في كتبهم الروائية، فرأينا من المناسب أن نذكر قائمة من المصادر والكتب التي أثبت المؤلف أسماؤها في تأليفه هذا، ولا تخفى فائدتها

(١) لعلّ هو محمد بن عيد (عبد أو عبد الله) بن الحسين بن عبد الله بن القاسم النجفي الغروي، من أعلام القرن الحادي عشر، المترجم في نزهة الجليس ١: ١٦٣.

(٢) فهرس مكتبة السيد المرعشي ❁ ١٠: ٢١٣ / برقم ٣٨٣٣.

٢٦..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

على المحقق الخبير، وهي:

١- الخصال؛ للشيخ الأقدم أبي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٣٨١ هـ).

٢- الأمالي؛ للشيخ الأقدم أبي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٣٨١ هـ).

٣- الأمالي؛ لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ).

٤- مصباح الأنوار في فضائل إمام الأبرار؛ وهو في مجلدين، ذكر في أوله فهرس أبوابه الستة والثلاثين، وصرح المؤلف باسمه في عدة مواضع من المجلد الأول بقوله: «قال المؤلف هاشم بن محمد»، ولكن كتب على ظهر بعض نسخه أنه للشيخ الطوسي (٤٦٠ هـ)، كما نسبه إليه في مواضع من كتبه مثل الكنز والمجمع والمنهاج، وكذا السيد هاشم البحراني (١١٠٧ هـ) في مدينة المعاجز^(١)، والسيد شرف الدين الأسترآبادي (من أعلام القرن العاشر) في تأويل الآيات^(٢).. وغيرهم.

وهو خطأ؛ لأن فيه روايات عن طريق الحافظ أبي منصور شهردار بن شيرويه الديلمي (٥٨٨ هـ)، ووجه الدين أبي الحسن علي بن محمد بن أحمد العلوي الهروي بأصبهان في سابع ذي الحجة ٥٥٢ هـ، والشيخ سديد الدين شاذان بن جبرئيل (من أعلام أواخر القرن السادس).. المتأخرين عن الشيخ الطوسي عليه السلام بمراتب، فضلاً عن نقله فيه رواية عن الشيخ الطوسي عليه السلام بعدة وسائل.

ولكن قال الشيخ آغا بزرك في الذريعة: وينقل عن (مصباح الأنوار) كثيراً السيد

(١) مدينة المعاجز ١: ٥٦ و ٣٢٩ / ٢٠٩ و ٤٦٧ / ٣٠٧ و ٢: ١٢٩ / ٤٤٨ و ١٣٢ / ٤٥٢ و ٣: ٢٢١ / ٢ و ٤١٩ / ٢.

(٢) تأويل الآيات ١: ١٠٥ / ١٠ و ١٠٨ / ١٥ و ١١٥ / ٢٦ و ١٣٧ / ١٦ و ٢: ٤٨٨ / ٤ و ٤٩٠ / ٨ و ٤٩٤ / ٥

ولي بن نعمة الله في كتابه كنز المطالب الذي ألفه في ٩٨١ هـ من دون ذكر اسم المؤلف^(١)، انتهى.

وهذا غير صحيح لأنه صرح في هذا الكتاب بأنه تأليف الشيخ الطوسي^{عليه السلام}. وأيضاً صرح بذلك في كتبه: (منهاج الحق واليقين) و(مجمع البحرين) و(درر المطالب) إلى الشيخ.

٥ - كشف الغمّة في معرفة الأئمّة^{عليهم السلام}؛ لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربليّ (٦٩٢ هـ). نقل عنه كثيراً في أبواب مختلفة من الكتاب.

٦ - كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين^{عليه السلام}؛ للشيخ العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبيّ (٧٢٦ هـ). نقل عنه كثيراً، حتّى يعدّ من مصادره الأصليّة، وينقل بواسطته كثيراً عن بعض مصادر العامّة.

٧ - مشارق أنوار اليقين؛ للحافظ رجب البرسيّ الحلبيّ (حدود ٨١٣ هـ). ينقل عنه كثيراً بحيث صار من مصادره الأصليّة.

٨ - تفسير القمّيّ؛ لعليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّيّ (من أعلام القرن ٤ و ٥ هـ).

٩ - مجمع البيان؛ لأمين الإسلام أبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ (من أعلام القرن السادس).

١٠ - الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد؛ للشيخ المفيد أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ (٤١٣ هـ).

١١ - مناقب آل أبي طالب؛ للشيخ رشيد الدين أبي عبد الله محمّد بن عليّ بن شهر آشوب بن أبي نصر السرويّ المازندرانيّ (٥٨٨ هـ). ذكر بعنوان: «ذكر ابن شهر آشوب في مناقبه»، ينقل عنه كثيراً في أبواب مختلفة من الكتاب.

٢٨ كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

١٢ - المناقب؛ للموفق بن أحمد بن محمد أبي المؤيد المكي، خطيب خوارزم (٥٦٨ هـ). ينقل عنه كثيراً في أغلب أبوابه، ذكر الكتاب بأسماء مثل: «روى الخوارزمي في مناقبه»، أو قال: «وروى أخطب خوارزم»، أو: «وروى الخوارزمي»، ويعدّ من مصادره الأصليّة لتأليف الكتاب.

١٣ - مائة منقبة؛ للشيخ أبي الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القميّ (من أعلام القرن الرابع والخامس). روى عنه كثيراً في أبواب مختلفة، وغالباً ما يذكر اسم الكتاب بألفاظ مثل: «من كتاب ابن شاذان»، أو: «روى ابن شاذان في مناقبه»، أو: «وفي مناقب ابن شاذان»، أو: «وفي فضائل ابن شاذان»، أو: «وفي كتاب المائة»، أو: «في أحاديث المائة»، وقال في موضع: «روى الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن شاذان في مناقبه»، ويعدّ من مصادره الأصليّة في تأليف الكتاب.

١٤ - المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام؛ لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبريّ الإمامي (من أعلام القرن الرابع). ينقل عنه ولم يصرّح باسم المؤلّف وعنوان الكتاب إلاّ أنّه قال في موضع: «قال أبو جعفر».

١٥ - فردوس الأخبار؛ لشيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو... الديلمي، أبو شجاع الهمذاني (٥٠٩ هـ).

١٦ - بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله لشيعة المرتضى عليه السلام؛ لعقاد الدين أبي جعفر محمد ابن أبي القاسم الطبريّ (من أعلام القرن السادس). ذكره بعنوان (بشائر المصطفى).

١٧ - راحة الأرواح ومونس الأشباح في أحوال النبيّ والأئمّة عليهم السلام؛ لأبي سعيد حسن بن حسين الشيعيّ السبزواري (كان حيّاً سنة ٧٥٧ هـ). فارسي؛ ألفه بالتماس السلطان نظام الدين يحيى بن صاحب الأعظم خواجه كرايي (٧٥٩ هـ)، رتبه على خمسة عشر باباً وكلّ باب على فصول، وذلك بعد ترجمتها إلى العربيّة،

وهي من فوائد الكتاب^(١).

١٨ - بهجة المباحج في تلخيص مباحج المهج في مباحج الحجج؛ لأبي سعيد حسن بن حسين الشيعي السبزواري (كان حياً سنة ٧٥٧ هـ). فارسي؛ يتضمن فضائل نبينا سيد الأنبياء والمرسلين ومعجزاته وفضائل أهل بيته ومعجزاتهم صلوات الله عليهم أجمعين، وهو تلخيص لكتاب (مباحج المهج)^(٢) تأليف: الشيخ أبي الحسن قطب الدين الكيدري (٥٧٦ هـ)، شارح نهج البلاغة وصاحب (الإصباح في فقه الإمامية)، وزاد السبزواري فيه كثيراً من الأخبار الصحاح، ونقل السيد ولي بن نعمة الله مؤلفنا عنه بعد ترجمة ما نقله إلى العربية، وهي من فوائد الكتاب.

١٩ - درر المطالب وغرر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب؛ لنفس المؤلف، وقد عبّر عنه في بعض المواضع (غرر المناقب)، لاحظ التعريف بمؤلفاته.

٢٠ - تفسير الإمام العسكري عليه السلام؛ المنسوب إلى الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام، ينقل عنه كثيراً أحاديث طويلة.

٢١ - كنز جامع الفوائد؛ للشيخ علم بن سيف بن منصور النجفي الحلبي (من أعلام القرن العاشر). ذكر الكتاب بأسماء وهي: جامع الفوائد، كنز الفوائد، وهو انتخاب واختصار من كتاب (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة) للسيد شرف الدين علي الحسيني الإستر آبادي الغروي من أعلام النصف الثاني من القرن العاشر؛ اختصره في سنة ٩٣٧ هـ^(٣)، والكتاب غير مطبوع حتى زماننا هذا.

٢٢ - تفسير الثعلبي = الكشف والبيان؛ لأبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي

(٤٢٧ هـ).

(١) الذريعة ١٠: ١٤/٥٥.

(٢) الذريعة ١٩: ٤٦/٢٤١.

(٣) الذريعة ٥: ٦٦/٢٦١ و١٨: ١٤٩.

٣٠..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

٢٣ - الخرائج والجرائح؛ لقطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي (٥٧٣هـ).

٢٤ - روضة الواعظين؛ لمحمد بن الفتال النيسابوري (المستشهد ٥٠٨هـ).

٢٥ - مفاتيح الغيب = التفسير الكبير؛ لفخر الدين محمد بن عمر بن الحسين القرشي البكري، المعروف بالفخر الرازي (٥٤٤ - ٦٠٦هـ).

٢٦ - الأربعون؛ لجمال الدين أبي الخطاب عمر بن دحية بن خليفة الكلبي المغربي الأندلسي (٥٤٤ - ٦٣٢هـ). برواية: الشيخ أسعد بن إبراهيم بن الحسن بن علي الإربلي (من أعلام القرن السادس الهجري)، وقراءة: المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي؛ المعروف بابن المستوفي (٥٦٤ - ٦٣٧هـ)، ووقعت القراءة والرواية في سنة ٦١٠هـ، روى عنه الشيخ حسن بن سليمان الحلبي في كتابه (المحتضر) ^(١).

٢٧ - صحيح مسلم؛ لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن المسلم القشيري النيسابوري (٢٦١هـ).

٢٨ - فضائل الصحابة؛ لأحمد بن حنبل (٢٤١هـ).

٢٩ - شرح نهج البلاغة؛ لعز الدين عبد الحميد بن محمد بن أبي الحديد المعتزلي (٦٥٦هـ).

٣٠ - صحيح الترمذي = سنن الترمذي؛ لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (٢٧٩هـ).

٣١ - الصحاح للبعوي؛ لم نعثر على كتاب بهذا العنوان للبعوي، ولعله هو كتابه الموسوم بـ (مصايح السنة)، والظاهر أن المؤلف نقل عنه بواسطة كشف اليقين للعلامة كما أن الحديث مع نسبه إلى البعوي موجود فيه.

٣٢- مسند أحمد؛ لأحمد بن حنبل (٢٤١ هـ).

٣٣- المناقب؛ للحافظ أبي الحسن علي بن محمد بن محمد الواسطي الجنبلائي الشافعي المعروف بابن المغازلي (٤٨٣ هـ).

٣٤- كتاب المعراج = إثبات المعراج؛ للشيخ الأقدم أبي جعفر الصدوق محمد ابن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٣٨١ هـ). صرح بهذا الكتاب في موضعين من كتابه (الخصال) ^(١)، وكذا في (من لا يحضره الفقيه) ^(٢)، وصرح آغا بزرك رحمته الله بوجوده عند مؤلفنا حيث يقول: وينقل عنه السيّد ولي بن نعمة الله في كتابه (كنز المطالب) الذي ألفه في ٩٨١ هـ ^(٣)، وما وجدنا رواية من كتاب المعراج في الكنز هذا وكتابه الدرر إلا حديثاً واحداً وهو بعينه موجود في كنز جامع الفوائد، ولعله ينقل عنه بواسطة كنز جامع الفوائد، فنقول بعدم وجود نسخة من الكتاب عنده، فما جاء من المعراج فهو من كنز جامع الفوائد.

٣٥- منهج الشيعة في فضائل وصي خاتم الشريعة؛ للسيّد أبي العزّ جلال الدين عبد الله بن شرفشاه العلوي الحسيني (حدود ٨١٠ هـ). مختصر، ألفه باسم السلطان أويس الشيعي المقتول ^(٤).

٣٦- كتاب ابن خالويه؛ لابن خالويه أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان الهمداني (٣٧٠ هـ). الظاهر أنّ المؤلف نقل عنه بالواسطة، ولم نحصل على نسخة منه واستخرجنا نصوصه المنقولة بواسطة مصادر أخرى.

٣٧- فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين عليه السلام؛ للسيّد عبد الكريم أحمد بن موسى بن طاوس الحسيني (٦٩٣ هـ).

(١) الخصال: ٨٥/ ذيل الحديث ١٢ و٢٩٣/ ذيل الحديث ٥٧.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ١٢٧/ ذيل الحديث ٤.

(٣) الذريعة ٢١: ٢٢٦/ ٤٧٣٧.

(٤) الذريعة ٢٣: ١٩٣/ ٨٦٠٣.

٣٢..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

٣٨ - الجمع بين الصحاح الستة؛ لأبي الحسن رزين بن معاوية بن عمر العبدري السرقسطي الأندلسي (٥٢٤ أو ٥٣٥ هـ).

٣٩ - نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام؛ لأبي بكر محمد بن مؤمن الشيرازي (من أعلام القرن السادس). كرامي ثقة من علماء المذاهب الأربعة وثقاتهم، وكتابه في تفسير القرآن الذي استخرجه من تفاسير الإثني عشر، نقل عن كتابه هذا السيد ابن طاوس في كتابي: (الطرائف) و(اليقين) ^(١)، ذكر الكتاب بعنوان: «روى محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه»، ولم يطبع حتى الآن.

٤٠ - كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام؛ للحافظ أبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الشافعي الكنجي (٦٥٨ هـ).

٤١ - كتاب الواحدة؛ لمحمد بن الحسن بن جمهور العمي البصري أو لولده أبي محمد الحسن بن محمد بن جمهور العمي البصري. نسبة الشيخ الطوسي وابن النديم إلى الوالد محمد بن جمهور ^(٢)، والنجاشي إلى الولد الحسن بن محمد ابن جمهور ^(٣).

نقل عنه مؤلفنا حديثين أحدهما موجود بعينه في كتابه (درر المطالب) بذكر عنوان الكتاب في صدر الحديث، حيث يقول: «وروى صاحب كتاب الواحدة» وهو موجود في كنز جامع الفوائد عن كتاب الواحدة، والآخر يذكر في آخره هكذا: «نقلته من كتاب الشيخ الفاضل الشيخ محمد الجمهور» ولعل هو محمد بن أبي جمهور الأحسائي، ولكن لم نعثر على الحديث في كتب الأحسائي المطبوعة، أو هو مؤلف كتاب الواحدة، فعلى هذا يظهر وجود نسخة من الكتاب عنده.

(١) الطرائف: ١٣١/٩٣ و ١٣٤/٩٥ و ١٣٥/٩٦ و ١٣٨ و ٤٢٩، اليقين: ١١٣ و ٤١٣.

(٢) فهرست ابن النديم: ٢٧٨، الفهرست للطوسي: ٤١/٢٢٣.

(٣) رجال النجاشي: ١٤٤/٦٢.

٤٢- مصابيح القلوب؛ لأبي سعيد حسن بن حسين الشيعي السبزواري (كان حياً سنة ٧٥٧ هـ). فارسي في ترجمة وشرح ثلاث وخمسين رواية عن النبي ﷺ في المواعظ والأمثال والحكم، روى عنه حديثاً واحداً ولكن لم نعثر عليه في المصابيح المطبوع وغيرها من المصادر التي بأيدينا إلا المصادر المتأخرة جداً.

٤٣- مشارق الأمان ولباب حقائق الإيمان؛ للحافظ رجب بن محمد بن رجب البرسي الحلبي (حدود ٨١٣ هـ). تلخيص لكتابه (مشارق أنوار اليقين)، كتبه سنة ٨١١ هـ روى عنه حديثين.

٤٤- الفصول المهمة في معرفة الأئمة؛ لابن الصبغ علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي (٨٥٥ هـ).

٤٥- مجمع البحرين في فضائل السبطين؛ لنفس المؤلف، ينقل عنه روايتين، لاحظ التعريف بمؤلفاته.

٤٦- عيون أخبار الرضا ﷺ؛ للشيخ الأقدم أبي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٣٨١ هـ).

٤٧- منهج التحقيق إلى سواء الطريق؛ لم تصل إلينا أية معلومة من الكتاب، وكل من نقل عنه نسبه إلى بعض علماء الإمامية، روى عنه الحسن بن سليمان الحلبي في تفضيل الأئمة والمحتضر، وأيضاً المقدس الأردبيلي في حديقة الشيعة نقل عن باب منه في بيان أفضلية أمير المؤمنين ﷺ على سائر الأنبياء والمرسلين (١).

نقل عنه الحسن بن سليمان ومؤلفنا حديث البساط أو السحابة أو الغمامة، وكلها أسماء لحديث واحد روي عن سلمان الفارسي الذي روي في كثير من المصادر، وله شروح لفظاحل العلماء، أمثال: القاضي سعيد محمد بن محمد مفيد القمي (١١٠٧ هـ)، والمحقق الآغا جمال الدين محمد بن محمد بن الآغا

٣٤..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

حسين الخوانساريّ (١١٢٥ هـ)، والآغا محمود بن الآغا محمّد عليّ الكرمانشاهيّ (١٢٦٩ هـ أو ١٢٧١ هـ).

٤٨ - مناقب أمير المؤمنين عليه السلام = كتاب ابن مردويه؛ لأبي بكر أحمد بن مردويه الأصبهانيّ (٤١٠ هـ). الظاهر أنّ المؤلف نقل عنه بالواسطة، وأيضاً لم نحصل على نسخته واستخرجنا نصوصه المنقولة بواسطة مصادر أُخر.

٤٩ - الجلاء والشفاء؛ لم نعثر على مؤلّف الكتاب، ينقل عنه ابن شهر آشوب في مناقبه ^(١).

٥٠ - تاريخ بغداد؛ لأبي بكر أحمد بن عليّ الخطيب البغداديّ (٤٦٣ هـ).

٥١ - بستان الواعظين ورياض السامعين؛ لأبي الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن الجوزيّ الحنبليّ البغداديّ (٥٩٧ هـ) ^(٢).

٥٢ - عرائس المجالس؛ لأبي إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم النيسابوريّ الثعلبيّ (٤٢٧ هـ). ينقل عنه رواية طويلة في سؤال بعض أحبار اليهود عن أصحاب الكهف لأمير المؤمنين عليه السلام، والرواية موجودة بعينها عن المصدر المذكور في كشف اليقين للعلامة.

٥٣ - تحفة الملوك الذي خير من الذهب المسكوك؛ للمؤلّف نفسه، نقل عنه رواية واحدة، لاحظ التعريف بمؤلّفاته.

٥٤ - مطالب السؤل؛ لكمال الدين محمّد بن طلحة الشافعيّ (٦٥٢ هـ).

٥٥ - ثواب الأعمال؛ للشيخ الأقدم أبي جعفر الصدوق محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ (٣٨١ هـ).

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٣١٣ و٣: ١٢٨ و٤٤٦ و٤٦١ و٤٨٩ و٥٢٦.

(٢) كشف الظنون ١: ٢٤٤.

التعريف بنسخ الكتاب

إنَّ للكتاب نسخاً عدَّة ولكن وقفت على ثلاث منها:

١ - النسخة المحفوظة في مكتبة المدرسة الفيضيَّة بقم المقدَّسة .

رقم المخطوطة في المكتبة: ١١٣٨ .

تاريخ النسخ: ٩٨٩ هـ .

الناسخ: زكريَّا بن عليِّ بن إبراهيم الخطي .

الملاحظات: هذه النسخة هي أكمل النسخ التي بين أيدينا وأصحَّها وأقدمها تاريخاً، حيث استنسخت بعد ثماني سنوات من تأليف الكتاب ولعلَّ استنساخها كان في حياة المؤلِّف، خطَّها جيِّد، وعليها علامات التصحيح والبلاغ، وفي أولها مكتوبة وقيَّة نصَّها هكذا:

لقد وقف هذا الكتاب زبدة الصلحاء والأتقياء آقا محمَّد أسد ابن المرحوم آقا محمَّد كاظم على المؤمنين الساكنين في الكاشان وجعل توليته للسيد عبد العظيم ابن عبد الغنيِّ الحسينيِّ (الحسنِّي) وفقاً صحيحاً شرعياً مخلداً ... على الإيجاب والقبول والق ... في شهر ذي القعدة سنة ...

وعليها تملك شُطب عليه نصَّه هكذا: قد انتقل إليَّ هذا الكتاب بعناية الملك

٣٦..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

الكريم الوهاب بالبيع الصحيح الشرعي في بلدة... من أعمال مازندران، وأنا العبد المذنب العاصي الراجي رحمة الربّ الرحيم ابن محمّد نصر الشريف محمّد إبراهيم وفقه الله للعمل في يومه لغده قبل أن يخرج الأمر من يده.
ورمزنا لها برمز «د».

٢- النسخة المحفوظة في مكتبة كليّة الإلهيات والمعارف الإسلاميّة في جامعة الفردوسيّ في مشهد المقدّسة.

رقم المخطوطة في المكتبة: ٢٢٨١١.

تاريخ النسخ: ١٢٩٥ هـ.

الناسخ: عليّ بن جعفر ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ عليّ الفردوسيّ البحرانيّ الجدحفصيّ.

الملاحظات: النسخة ناقصة من أولها بقدر ورقة وبدايتها: «وبعد يقول أفقر العباد إلى الله الغنيّ تراب نعل أبي تراب»، كثيرة السقطات، خطّها جيّد، وعليها علامة التصحيح.

وقد رمزنا لها برمز «أ».

٣- النسخة المحفوظة في مكتبة الملك في طهران.

رقم النسخة في المكتبة: ١٨٨٩.

تاريخ النسخ: ١١٠٤ هـ.

الملاحظات: عليها علامة التصحيح، وفي بعض صفحاتها علامة الوقف.

وقد رمزنا لها برمز «م».

وللكتاب نسخٌ آخر، منها:

● مخطوطة في مكتبة السيّد الكلبايگانيّ برقم: ٢٢٨١١، تاريخها ١٢٩٥ هـ.

● مخطوطة في مكتبة السيّد المرعشيّ برقم: ١١٦٥٠، تاريخها ١٢٨٦ هـ.

● مخطوطة في مكتبة كلية الإلهيات في جامعة الفردوسي في مشهد المقدسة، برقم: ١٨٧١٤، تاريخها ١٢٩٥ هـ.

● مخطوطة في مكتبة الوزيري في مدينة يزد برقم: ٢٦١٨.

● مخطوطة أخرى في مكتبة الملك في طهران برقم: ٨٤١، القرن ١٠.

● مخطوطة مكتبة مدرسة الحجازيين في قم المقدسة.

منهج التحقيق

أتمننا إخراج هذا الكتاب وفق الخطوات الآتية:

١ - قابلنا النسخ «أ» «د» «م» وأتبعنا أسلوب التلفيق بينها، وأثبتنا بعض الاختلافات المهمة في الهامش وكلما خلع علينا التريد أثبتنا ما هو موافق لمصدر الكتاب، وقد شاركني في هذا الجهد كل من: محمد خليليان وأمير حسين الإسلاميين سلمهما الله ووفقهما لكل خير.

٢ - قابلنا الكتاب بعد مقابلته مع النسخ مع المصادر المذكورة في صدر كل حديث وجعلناها بمنزلة نسخة، وأثبتنا الاختلافات مع الدقة في الهامش.

٣ - استخرجنا الآيات القرآنية من المصحف الشريف ووضعناها بين قوسين مزهرين ❀ ❀.

٤ - استخرجنا جميع الأحاديث من مصادرها بلفظة: «لاحظ»، أمّا ما استخرجناه من المصادر الأخر جعلنا قبله لفظة «وراجع».

٥ - ترجمنا كل من ذكر اسمه ترجمة موجزة اعتماداً على أهم كتب الرجال والتراجم.

٦ - شرحنا بعض الكلمات الغامضة وأسماء المدن والبلدان.

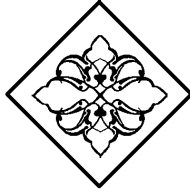
٧ - كل ما وضعناه بين معقوفين [] إن كان من المصدر لم نشرنا إليه في، وإن كان من عندنا أو من مصدر آخر فأشرنا إليه في الهامش.

وختاماً:

نرجو من الله سبحانه أن يشمل المؤلف ونحن برحمته الواسعة، ويوفّقنا وكلّ من أزرنا لإنجاز هذا المشروع والأعمال الصالحة الأخر، وأخصّ بالذكر إدارة مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسية المقدّسة التي تبنت نشر هذا الكتاب والإخوة العاملين في مركز إحياء التراث التابع لها، والأخوين الأستاذين حيدر المنزومي وعلي حبيب العيداني . كما نرجو منه سبحانه أن يوفّق الأمة الإسلاميّة للعودة إلى التمسك بعروة أهل البيت ﷺ التي هي عروة الله الوثقى، والأخذ بمعارفهم وتعاليمهم في جميع المجالات.

السيد حسين الموسوي البروجردي

١٤٣١ هـ قم المقدّسة



نماذج من تصاویر مخطوطات الكتاب

سما ٥

١١٣٨

اس

شماره
هر اردو بیت و نصف و شش

استادی

کتاب الطائفة و جملتها فی ضیاع علی بن ابي طالب علیه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله المتفضل المنان المتطول الحنان المتوحد بالکبریا العظمة
 والسطان الذي من رحمه من علينا بالایمان وبه فضلنا على
 اهل الاديان وكثره لدينا الكفر والفسوق والعصيان وشرح صدق
 تلاوة القرآن وعصمنا من الزبغ والطغيان ذوالمن والاحسان
 المنعم على عباده بجزيل العطاء والامتنان وشهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له المعبود في كل موضع ومكان المنزه عن كل عيب
 ونقصان الكاين قب كل شئ والدايم الباقي وكلمن عليها فان
 ونشهد ان محمدا صلا الله عليه وآله عبده ورسوله وجيبه سيد
 الانس والجان الهادي الى اعدل الاديان وامينه الداعي عباده
 للعبادة الرحمن المبعوث باوضح البرهان والناطق بافصح اللسان
 ارسله والامم عابدة للاوثان ضالين عن الهدى عاكفين على النيران

دعاهم

صورة الصفحة الاولى من نسخة «د»

وكان ابتداء الشروع في جمع هذا الكتاب في شهر ذي القعدة الحرام
 في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٠ هـ بمصر ختم بلخير والظفر ستاحدي

وتمارين وتسمايه في جوار السيط الشهد
 والامام ربه في عيد الله الحزين
 صلوات الله وسلامه عليه
 وكان الفراع من كانه
 هذا الكتاب المبارك
 هو الثاني
 في عهد
 الملك

الذي
 اليوم
 لا ينفق مال ولا يبذل وقت
 في جمع هذا الكتاب
 في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٠ هـ

سنة تسعة وثمانين وتسمايه هجرية بوير صلوات الله على محمد
 افضل الصلوة والسلام ثم الكتاب
 على يد اقل الانام براحقدين
 الذر في الظلام زكريا
 على براهم الخفي
 اصلا والخواب
 مولدا والخف
 سكاو كاه
 كاشف
 في عهد
 الملك

الذي
 اليوم
 لا ينفق مال ولا يبذل وقت
 في جمع هذا الكتاب
 في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٠ هـ

١١١١ هـ و ١١١٥ م
١١١١ هـ و ١١١٥ م
١١١١ هـ و ١١١٥ م

كتابخانه دانشكده الهيات و معارف اسلامي مشهد
شماره ٢٢٨١١ تاريخ ٨/١٤٠٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وسند مقول افقوا
الى الله العليّ تبارك وتعالى تراب وطينتي التي اتي
ولي يا نعمنا
التي لما رايت اكثر هذه الامة صغرين عن فضائل مولانا وتيدنا ومقتدانا امير المؤمنين
علي بن ابي طالب تاركين سبيل الهدى سالكين طريق الضلال سائرين على آثا رسلاهم
مخلفين على قول رؤسائهم الذين طلبوا اللذات العاجلة وما لوالى آخرها من الزائلة
الفانية واهلوا امور الآخرة الدائمة الباقية التي لا يفنى بعينها ولا يموت سكانها
من عدم ربّهم وقلند معزتهم وهم يصيروهم وليك الذين طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم
وعلى ابصارهم واولئك هم الغافلون قد ضلوا واصلوا كثيرا وهم يحسبون انهم يحسنون
وسيعلم الذين ظلموا اني منقلب ينقلون فمن يعلمون حين يرون العذاب من اضربا
فخا لغوا وصيبة بنيتهم في امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم
يا معاشر المهاجرين والافاضار اوصيتكم بوصية فاحفظوها واني موداكم امرا فاقبلوا
الا وان عليا اميركم من بعدك وخليفة فيكم اوصاني به رب اهلوا ان لم تحفظوا وصية
فيه ولم تصروه اختلفتم في احكامكم واضطرب ملككم امر دينكم وولي عليكم الامر شراركم
الا وان اهل بيته هم الوارثون لاهل بيته والمقام لامر امتي من بعدى اللهم من اطاعني في
اهل بيتي فاجره الجنة التي عرضها السموات والارض واحشره في زمزم واجعله من
مرافقتي نصيبا يدرك به الآخرة اللهم من سألني في اهل اهل بيتي وضيع فيهم وصية فا
حرصه الجنة التي عرضها السموات والارض وقد تناسوا وصية بنيتهم سيلا الى عظام الدنيا
الغائبة الزائلة واهلوا امور الآخرة الدائمة الباقية فما قليل يدرون وباللهم
وما الله بفاقل مما يعلمون وسيعلم الذين ظلموا اني منقلب ينقلون اردت ان اجمع
كما بآية فضاائلهم ثم قلت في نفسي اتالي الوصول اذ بلغ ذلك المطب الجليل
مع بعضا من القليل وساء لي الكليل وقد قال في حقه رسول الله ص لوانا نياض اقلانم



صورة الصفحة الأولى من نسخة (أ)

جاز كذبه من ساء خلقه صاق رزق من كوز الايمان الصبر على المصائب ما كذب عاقل ولا حاسم من
 ما ولدتم فتلذت ب و ما بنتم فلحزاب نعم قرن العقل بالادب نعم التمعن الاعتدال نعم العلم
 عن المعاصي المحرف نعم زاد المعاد انصاف العباد قال الغمام رضي بالقضاء نفسك اقرب
 اعدا ذلك اليك و رع الرجل على قنديه و رع يحيى خير من طبع يرك و رع بغير خير من
 طبع يذ و رخ النائم ما اخسره قصر عمره و اقل اجره و قال التيساجل من نظارة تشاب و ورد
 المنان اكثر من اجرة هلك من باع اليقين بالشك هلك من لم يعرف قده هلك من ادعى
 و غاب من افتري هلك في رجلان محب عال و مبغض قال لا يدرك العلم براحه الجسم
 لا و زرع اعظم من و زرعني منع محتاج لا تدفع الحارة الا بالصبر لا يشع المؤمن و آخره جامع
 لا يقا و للاعمار في قلب الليل و النهار لا خيرة العلم الا مع العمل لا تكن ممن يرجوا الآخرة بغير
 العمل لا يرجون راج الآخرة لا يخاف خائفة الا ذنبه لا شفيع انجح من الاستغفار لا يطع
 يقصد كثير الورع و ليس الدين خيرا من كثير الدنيا يسير الحق يدفع كثير الباطل محتاج العقل
 الى الاخلاص محتاج الشرف الى التواضع و صل على محمد النبي و على آله و صل على عليهما ثم الكتاب يعين
 الملك الوهاب على يد العبد ذنب النبي اقل الخليفة في الحقيقة محتاج العفو ربه الخاني

علي بن جعفر الشيخ محمد بن الشيخ علي الفردوسي الجرجاني حفظه

في شهر ربيع الأول سنة ١٢٩٥

سنة الخامسة والسبعين

المائة والالف

فالحق

السنوية

٤١٢٩٥

م

روى عن الله الحقيق الرضى الى المراتب الكهذه لانه محزون من تصليح عيرون المطالب بأركان من قبل الله تعالى
 طابع الضلال سارحين على انار اسلافهم فكلين يحترق برسايم القلوب فليس الذات العاقله وما لا الى الرضا
 ان يله الفايده اجعلوا امور اللعنة البائسة والبراءة على حقه قد انقصر اماكنا وبتكرار جميع القصص التي لا يصح سفيها
 بحوت سكاها من عدم ما يرمي وقد من غيرهم على غيرهم اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم واهبهم واولئك
 هم الذين كانوا قد فعلوا واولئك اكثر ادم بحسب انهم مندوق ضوف بطول حين بدون العذاب من اضل سفيها في هذا
 حينه بنهم في على ان الى طاب السعداء الي حيث قال صلى الله عليه واله يا معاشر المهاجرين بيننا انصار انصمكم ووصية بالحق
 في حيرة اليك امرنا فانك لوله ولا ان نزلنا ايديكم من جدوى وحظيق فيكم اوصاف في ذلك في اعطوا اليكم انما لم تحفظوا
 ربيعتي فيه لم تنروه واختلجتم في احكامكم واضطرب عليكم امره وذكروا عليكم الاما من اركم الاذان اهل بين جسم
 او اربون بدين واعلمت ما امرتكم من عدوى اللهم من الظاهر من امن وحفظ فيهم صديق فاحضروا في حريق و
 فيقول الله منة ما فظف وضفها بكسبه نور اخوة اللهم من اساق في اهل بين فاحضروا فيهم صديق فاحضروا في حيرات
 ان روضه فاشبهوا صديق بنهم ينزل الى طالع الدنيا الفاضل في اهل بين يدقون وبال امره وما الله تعالى في يعرفون
 بسلم الذين طلعوا الى مقبل نقليون امرت ان اجمع كما في ما في مشافه عليه العلم ثم قلت في لغتي وانا الى الوصول الى
 بلوغ ذلك المطلب الجليل مع بضاعتها العليل والساق الكليل وقد قال في حقه رسول الله صلى الله عليه واله لانه
 ارادت اولادهم بالبرماد والجن حباب والاشان كتاب ما احصوا انما اعلى من الى طالب فنن وصفه النبي صلى
 لوصف كيف يمكن احصاء فضلها وسنايته كلف سلاويك كذا لا يركبك وانما فيستل من بعض الفضلاء المحققين
 في بعضا بل وكان اعلم من الى طالب عليه السلام في اول وقتنا لانه لان اعداده اخفوا ايضا بل بعضا وضفا وحكا
 او ليلانه اخره حوزا على القسم وقتلا ومع هذين الامرين من العزيم قد ظهرت اذن الفضل والمناقب ما اشكنا
 به المناقب ولا شك ان سنايته العلية وفضائل الجليل في العزيم والاشهاد كالنصير في ربيعة المناقب كالمثل في
 الى بلوغ ذلك ان يعرج ثم سزعت في جميع هذا الكتاب مستل من الله سبحانه الاشارة الى الموثق في ادم على افضله و
 افضن فيه رضى التوفيق وقد في العذابة الى سواها الطريق نرى في على تسعة وتسعين بابا على عدد اسما الله الحسي
 سميت كمن المطالب وبعر المناقب في فضل علي بن ابي طالب عليه السلام مع على ان الرضى في هذا التوفيق يمكن وانا ما
 سمعت من سنايته في هذا الكتاب اعذر الى حشرة ومن ذا المحيط بفضائله وانه الترياح بالفضائل انما انا ابداه او
 جلا للفرح في تعرفه صفاته عليه اسم هسيد اوليا وسند الاصفاء واما في الاقبا والفضل لا رثبا وقرنه اهل كسا
 ومثل العظماء ورايح العزيم ولكن العزيم افعال الضعفاء وامنها رتب الارضين والسماء والارض والسموات والارض
 انظرت لانه كما في العزيم والفضائل والسموات والارض والسموات والارض والسموات والارض والسموات والارض

ذكر الموقوف

استنسخت في سنة ١١٨٩
 كتابه من مكتبة
 تاريخه ١١٨٩
 تاريخه ١١٨٩

قال في ديوانه ١١٨٩



اسم الكتاب

حرفها
 هلك من أبع النبيك والتمك هلك من ليعرف قدره هلك من أدعى وضاب من أقره هلك في جلاله ومغضه قال
في كلام الف
 لا يدرك العلم براحة الجسم لا يؤزر عظم من يهتر عظمه من غير محتاج لا يدفع الضرر المكاره إلا بالصبر لا يضيع المؤمن وأخوه جامع
 لا ينال الامارة عليه البر ولا النار لا يشترط العلم بالعمل لا يكتفى من عمل الاخرة بغيره لا يجوز ذبح الاله لا يهان ما نزل الله لا تشبهه المخلوق لا يستغفار
حرفها
 يسير الطمع بينك كثير الورع يسير الذي خبير من كثير الدنيا يسير الحق يدفع كثير الباطل
حجاجة العمل والاحلاص **حجاجة الشرف في النواضع**
 وصل الله على محمد النبي وعلى آله وصحبه وعلى كل أتباع الهدى جمع هذا الكثر في شهر ذي القعدة
 الحرام وكان تاريخه ثامن عشر شهر صفر ختم بالحجر والظفر سنة إحدى وثلاثين
 وشتمانه سنة جوار السبط الشهيد والامام الرشيد ابي عبد الله
 احسن صلوات الله وسلامه عليه ورحمته وبركاته
 ثم كلام المصنف رحمه الله تعالى عليه
 قده في الله ثمان وعشرون
 صفر ختم بالحجر والظفر
 سنة ١١
 البعثة و
 سنة
 و
 و
 و
 و

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «م»

كنز المطالب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفضل المنان، المتطوّل الحنان، المتوحد بالكبرياء والعظمة والسلطان، الذي من رحمته منّ علينا بالإيمان، وبه فضلنا على جميع أهل الأديان، وكره لدينا الكفر والفسوق والعصيان، وشرح صدورنا بتلاوة القرآن، وعصمنا من الرّيب والطغيان، ذو المنن والإحسان، المُنعم على عباده بجزيل العطاء والامتنان. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، المعبود في كلّ موضع ومكان، المنزه عن كلّ عيب ونقصان، الكائن قبل كلّ شيء، والدائم الباقي وكلّ من عليها فان.

ونشهد أنّ محمداً ﷺ عبده ورسوله وحبّيبه سيّد الإنس والجان، الهادي إلى أعدل الأديان، وأمينه الداعي عباده إلى عبادة الرحمن، المبعوث بأوضح البرهان، والناطق بأفصح اللسان، أرسله والأُمم عابدة الأوثان، ضالّين عن الهدى عاكفين على النيران، دعاهم إلى الإيمان وهدم بنيان الكفر والطغيان، وقمع بظهور معجزاته كلّ مارد وشيطان، وزحزح ظلم الشرك بنور الهداية والعرفان، وهداهم إلى طريق الحقّ والإيقان، وساد بخلقه على جميع سادات قريش وبني عدنان، المؤيّد بجبرئيل وميكائيل، وكان علماء أُمته كأنبياء بني إسرائيل في توضيح

البيان، المذكور نعته في التوراة والإنجيل والزيور والفرقان، صلى الله عليه وآله ما تكرر الجديدان^(١) واختلف الملوآن^(٢)، وتعاقب العصران، وأضاء القمران.

وعلى أخيه وابن عمه ووصيه ووفيه وصهره ووزيره وقاضي دينه، القامع للشرك والمكسر للأوثان، مفرق رؤوس مرده أهل الكفر عن الأبدان، القاسم لأهل الزيغ والمبيد للشجعان، المكلّم للذئب والمخاطب للثعبان، أمير المؤمنين، وإمام المتقين، ويعسوب الدين، وقبلة المحققين، وقائد الغر المحجلين، وأسد الله في الأرضين، المبيد للشرك والمشركين، وقاتل الكافرين والناكثين والقاسطين والمارقين، الصادع^(٣) بالحق، والناطق بالصدق، إمام الأمة، وأبي الأئمة، وكاشف الغمة، وسفينة نجاة الأمة، طود^(٤) السّلم، وبحر الحلم، وباب مدينة العلم، النور الأنور، والضياء الأزهر، والشفيع المشفع في يوم المحشر، وحامل اللواء، والساقى على الكوثر، ومن بيده مفاتيح الجنة ومقاليد سقر، والمسؤول عن حبه بين اللّحود والحفر، الليث الغالب، والهزبر^(٥) السالب، فارس المشارق والمغارب، وسهم الله الصائب، وسيفه القاطع في نحور الكتائب، عالي الشأن والمراتب، الإمام بالحق والوصي المطلق، أبي الحسنين المرتضى علي بن أبي طالب عليه السلام.

وعلى البضعة النبوية، والدرّة الأحمدية، الصديقة التقية، الطاهرة النقية، الراضية المرضية، فخر الذرية الهاشمية، سيّدة النسوان، وحيية حبيب

(١) الجديدان والأجدان: الليل والنهار، لأنهما لا يبيلان أبداً، وهما لا يفردان فلا يقال للواحد منهما:

الجديد والأجد (لسان العرب ٣: ١١١).

(٢) الملوآن: طرفا الليل والنهار (معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٥: ٣٤٦).

(٣) الصادع: المظهر، صدعت الشيء: أظهرته وبيّنته (الصحاح للجوهري ٣: ١٢٤١).

(٤) الطود: الجبل العظيم (مجمع البحرين ٣: ٩٢).

(٥) الهزير: من أسماء الأسد (لسان العرب ٥: ٢٦٣).

الرحمن، ابنة خير المرسلين، وقرّة عين سيّد الخلائق أجمعين، راحة روح المصطفى، وزوجة سيّد الأوصياء، وأمّ الأئمّة النجباء، البتول العذراء، الغرّة العزراء، فاطمة الزهراء.

ثمّ على ولديها قرّة عينيها السيّدَيْن السندَيْن، العالمَيْن العامِلَيْن، الفاضلَيْن الكاملَيْن، النورَيْن النيرَيْن، الكوكبَيْن الزاهرَيْن، الدرَّيْن الفاخرَيْن، البدرَيْن الباهرَيْن، البحرَيْن الزاخرَيْن، القدوتَيْن الطاهرَيْن، الأُمَيْن الصفوَتَيْن، الإمامَيْن الأخوَيْن، اللذَيْن هما كانا لِعَرْشِ الرحمن شنفَيْن^(١)، ولِنَبِيِّ الله سبطَيْن، وَلِوَلِيِّ الله وَلَدَيْن، وفي سورة الرحمن مذكورَيْن، طالما قَبَلَهُمَا النَّبِيُّ وحملَهُمَا على الكَتِفَيْن، سيّدَي شباب أهل الجَنَّة الإمام أبي محمّد الحسن والإمام الشهيد أبي عبد الله الحسين عليهما التحيّة والثناء^(٢).

وبعد: فيقول أفقر العباد إلى الله الغني، تراب نعل أبي تراب، وصيّ النبي الأمّي، «وليّ بن نعمة الله الحسينيّ الرضويّ»:

إني لما رأيت أكثر هذه الأمة منحرفين عن فضائل مولانا وسيّدنا ومقتدانا أمير المؤمنين^(٣) عليّ بن أبي طالب عليه السلام، تاركين سبيل الهدى، سالكين طريق الضلال، سائرين على آثار أسلافهم، ممتثلين قول رؤسائهم الذين طلبوا اللذات العاجلة، ومالوا إلى الزخارف الزائلة الفانية، وأهملوا أمور الآخرة الدائمة^(٤) الباقية، وأقبلوا على جيفة قد افتضحوا بأكلها، وتركوا نعيم الآخرة^(٥) التي لا يفنى نعيمها، ولا يموت سكّانها، من عدم رأيهم وقلة معرفتهم وعمي بصيرتهم

(١) الشَّنْفُ: بفتح أوّله وسكون ثانيه، القرط الذي يعلّق في شحمة الأذن (لسان العرب ٩: ١٨٣).

(٢) إلى هنا لم يرد في «أ».

(٣) قوله: (مولانا وسيّدنا ومقتدانا أمير المؤمنين) لم يرد في «د» «م».

(٤) قوله: (الدائمة) لم يرد في «د» «م».

(٥) من قوله: (وأقبلوا على جيفة) إلى هنا لم يرد في «أ».

٥٢ كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ سَمِعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ (١) قد ضلّوا وأضلّوا كثيراً وهم يحسبون أنهم مهتدون (٢)، ﴿ وَ سَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ (٣).

فخالفوا وصية نبيهم في علي بن أبي طالب حيث قال صلى الله عليه وآله:

«يا معشر المهاجرين والأنصار، أوصيكم بوصية فاحفظوها، وإني مؤدّب إليكم أمراً فاقبلوه، ألا وإنّ علياً أميركم من بعدي، وخليفتي فيكم، أوصاني بذلك ربّي. اعلموا بأنكم إن لم تحفظوا وصيتي فيه ولم تنصروه، اختلفتم في أحكامكم واضطرب عليكم أمر دينكم ووُلّي عليكم الأمر شراركم.

ألا وإنّ أهل بيتي هم الوارثون لأمري، والقائمون بأمر أمّتي من بعدي؛ اللّهمّ فمن أطاعهم من أمّتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشره في زمرتي (٤)، واجعل له من مرافقتي نصيباً يدرك به نور (٥) الآخرة.

اللّهمّ ومن أساءني (٦) في أهل بيتي وضيع فيهم وصيتي (٧) فاحرمه الجنّة التي عرضها السماوات والأرض» (٨).

وقد تناسوا وصية نبيهم ميلاً إلى حطام الدنيا الفانية (٩)، فعماً قليل يذوقون وبال

(١) نحل: ١٠٨.

(٢) في «أ»: ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ بدل من: (مهتدون).

(٣) فرقان: ٤٢.

(٤) في «أ»: (اللّهمّ من أطاعني في أهل بيتي فأجره الجنّة التي عرضها السماوات والأرض واحشره في زمرتي).

(٥) قوله: (نور) لم يرد في «أ».

(٦) في «أ»: (اللّهمّ فمن ساءني). (٧) قوله: (وضيع فيهم وصيتي) من «أ».

(٨) لاحظ: الخصال: ٤٦٢ / ذيل الحديث ٤ وعنه في بحار الأنوار ٢٨: ٢١٠ / ذيل الحديث ٧، وذلك في وصية له صلى الله عليه وآله يوم بني قريظة.

(٩) في «أ»: زيادة: (الزائلة وأهملوا أمور الآخرة الدائمة الباقية).

أمرهم ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾^(١)، ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾^(٢).
أردت أن أجمع كتاباً في مناقبه ﷺ ثم قلت في نفسي: وأنى لي الوصول إلى
بلوغ ذلك المطلوب الجليل مع بضاعتي القليلة ولساني الكليل، وقد قال في حقّه
رسول الله ﷺ:

«لو أنّ الرياض أقلام، والبحر مداد، والجنّ حُساب، والإنس كُتاب ما أحصوا
فضائل عليّ بن أبي طالب»^(٣).

فمن وصفه النبيّ بمثل هذا الوصف كيف يمكن إحصاء فضائله ومناقبه، لكن
ما لا يُدرِك كلّه لا يُترك كلّه.

وأيضاً قد سُئل من بعض الفضلاء المحقّقين عن فضائل مولانا أمير المؤمنين^(٤)
عليّ بن أبي طالب ﷺ، فقال: «وماذا أقول في فضائله؛ لأنّ أعداءه أخفوا فضائله
بُغضاً وغيضاً وحسداً، وأولياءه أخفوها خوفاً على أنفسهم وقتلاً، ومع هذين الأمرين
من الفريقين قد ظهرت له من الفضائل والمناقب ما ملأت منها الخافقين»^(٥).

(١) البقرة: ١٤٠ و١٤٤، الأنعام: ١٣٢. (٢) الشعراء: ٢٢٧.

(٣) لاحظ: مناقب أمير المؤمنين ﷺ للكوفي ١: ٤٩٦/٥٥٧، كنز الفوائد: ١٢٩، مناقب آل أبي طالب
٣: ٥٠٨ وعنه في نهج الإيمان: ٦٦٨ وبحار الأنوار ٥٠: ١٦٦ / تحت الرقم ٤١، المناقب
للخوارزمي: ١/٣١ وعنه في نهج الإيمان: ٦٦٨ وكشف الغمّة ١: ١٠٩ والطرائف: ١٣٩ وبناء
المقالة الفاطميّة: ١٦٤ و٣٦٩ وكشف اليقين: ٢ ونهج الحقّ: ٢٣١ ومنهج الشيعة: ٢٣ وكتاب
الأربعين للقمي: ٣٢ وحلية الأبرار ٢: ١٢٩ / ١ والزام الناصب لمفلح بن راشد: ١٤٦ وإحفاق الحقّ: ١٩٣
وغاية المرام ٥: ١٣٤ وفي بحار الأنوار عن كشف الحقّ ٣٨: ١٩٧ / تحت الرقم ٤ وعن الطرائف
٤٠: ٧٤ / تحت الرقم ١١٠ وعن كشف الغمّة ٤٠: ٤٩ / تحت الرقم ٨٥، منهاج الكرامة: ٩٠، مصباح
الأنوار ١: ١٢٠ (مخطوط)، تذكرة الخواص: ٢٣، إرشاد القلوب ٢: ٩، تأويل الآيات ٢: ١٣/٨٨٨،
وفي كثيرها: (الغياض) بدل من: (الرياض).

(٤) قوله: (أمير المؤمنين) من «أ».

(٥) وهو قول محمّد بن إدريس إمام الشافعيّة، وقيل: هو للخليل بن أحمد الفراهيدي، وعلى أيّ

ولا شك أن مناقبه العلية وفضائله الجليلة في الظهور والاشتهار كالشمس في رائعة النهار، كما قيل: لا بدّ للبدر أن يلوح، وللمسك أن يفوح .

ثم شرعت في جمع هذا الكتاب مُستمدداً من الله سبحانه الإعانة والتوفيق، فمنّ الله سبحانه وتعالى عليّ بفضلله ورافقني فيه رفيق التوفيق، وقادتني الهداية إلى سواء الطريق، فرتبته على تسعة وتسعين باباً على عدد أسماء الله الحسنى، وسميته:

(كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام)^(١)

مع علمي أن الخوض في هذا البحر غير ممكن، وأنا مما جمعت من مناقبه في هذا الكتاب اعتذرت إلى حضرته، ومن ذا يُحيط بفضائله ومناقبه عليه السلام^(٢)، وأين الثريا من يد المتناول^(٣).

فها أنا أبدأ أولاً قبل الشروع، في نعوته وصفاته عليه السلام:

هو سيّد الأولياء، وسند الأصفياء، وإمام الأتقياء^(٤)، وأفضل الأوصياء، وقدوة أهل الكساء، ومُرشد العلماء، وتاج الفقهاء، وكنز الفقراء، وثمان^(٥) الضعفاء، وأمّين ربّ الأرض والسماء، وأفصح الفصحاء، وأبلغ البلغاء، وأخطب الخطباء، وأقضى ذوي القضاء، وأشهر أهل البطحاء، وصاحب الراية واللواء، وكاشف الكُرب عن وجه خاتم الأنبياء، وزوج فاطمة الزهراء.

➤ حال لقد صدق من قاله . جاء بعينها في إرشاد القلوب ٢: ١٠ ومنهج الشيعة: ٢٣ .

والخافقان: هما المشرق والمغرب (مجمع البحرين ٣: ٤٢).

(١) في «أ»: (كنز المطالب وفخر المناقب في فضائل سيّدنا وإمامنا علي بن أبي طالب).

(٢) قوله: (ومناقبه عليه السلام) من «أ» .

(٣) في «أ»: زيادة: (ولكن ما لا يدرك كلّ لا يترك كلّ).

(٤) في «أ»: زيادة: (وأفضل النقباء).

(٥) الثمال: الغياث (الصحاح ٤: ١٦٤٩).

معزّ الأولياء، ومُذلّ الأعداء، السابق بالوفاء، الخارج عن بيت المال صفر
اليدين عن الصفراء والحمراء والبيضاء، وأعلم من فوق رقعة الغبراء وتحت أديم
السماء، المستأنس بالمناجاة في الليلة الليلاء، حجّة الأنبياء، مقدّم الوصيّين
والنقباء، وخليفة ربّ الأرض والسماء، المطهّر المجتبي، الرضيّ المرتضى،
العالم بما في الصحف الأولى، الحجّة العظمى، الآية الكبرى، قطب أهل الدنيا،
شقيق النبيّ المصطفى، مصباح الدُّجى، طود الثُّهى، علم الهدى^(١)، نور الورى،
العروة الوثقى، المبشّر بأعظم البُشرى، مطلقّ الدنيا، مؤثر الأخرى على الأولى،
قائل: لو كشف الغطاء^(٢).

أبو تراب، مجدلّ الأتراب، رجل الكتيبة والكتاب، والمحراب والحراب،
والطعن والضراب^(٣)، والحبر الحسّاب بلا حساب، مُطعم السُّغاب^(٤) بجفان
كالجواب^(٥)، رادّ المُعضلات بالجواب الصواب، الماضي الذُّباب^(٦)، هازم
الأحزاب وقاصم الأصلاب وقاسم الأسلاب، والأسد الوثّاب، وداحي الباب،
ومفتوح الباب إلى المحراب عند سدّ أبواب سائر الأصحاب^(٧)، صاحب الحكمة
وفصل الخطاب، ومن عنده علم الكتاب، جديد الرغبات في الطاعات، وكاشف

(١) قوله: (علم الهدى) من «أ».

(٢) في «أ» زيادة: (بديل هارون من موسى، مولى من له مولى رسول الله مولى).

(٣) في «أ» زيادة: (والأسد الوثّاب، وداحي الباب، ومفتوح الباب إلى المحراب عند سدّ أبواب سائر الأصحاب).

(٤) السُّغاب: الجوع (مجمع البحرين ٢: ٣٧٧).

(٥) الجفان جمع الجفنة: القصة الكبيرة، والجواب جمع الجابية: الحوض يجبى فيه الماء للإبل
(لسان العرب ١٤: ١٢٩، مجمع البحرين ٦: ٢٢٥).

(٦) الذباب السيف: طرفه الذي يضرب به (الصحاح ١: ١٢٦).

(٧) من قوله: (ومفتوح الباب) إلى هنا لم يرد في «أ».

الكربات عن وجه خير البريات، وسفينته النجاة، نقي الحركات، شديد العطفات، زائد الحسنات، كثير البركات، عالي الدرجات في يوم الهبات، وحلال المشكلات، وهزير الغزوات، والممدوح في الآيات، ومن حبه حسنة لا تضر معها السيئات، وبغضه سيئة لا تنفع معها الحسنات، كثير القنوت في الصلوات، طويل الخشوع في السجادات.

هو النبأ العظيم، والمنهج القويم، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، فارس الإسلام، ومنكس الأصنام، وريب البيت الحرام والمشاعر العظام، والبدر التمام، والبطل الضرغام، سيف الله القاصم، ودرعه العاصم، ووليّ الحاكم الذي لا تأخذه في الله لومة لائم، كاشف أسرار العلوم، الهادي إلى معرفة الحي القيوم، بحر الحكم، ومصباح الظلم، الراسخ في العلوم، وناصر المظلوم، أخو الرسول، زوج الزهراء البتول.

هو أمير المؤمنين، ويعسوب الدين، وفارس المسلمين، وعلم المهتدين، وحجة الله على الخلق أجمعين، وصفوة الهاشميين، ومبيد الشرك والمشركين، وغيظ المنافقين، وصالح المؤمنين، وأول السابقين، وأفضل المجاهدين، وزين الموحددين، وسيّد العابدين، وعين اليقين، ونفس خاتم النبيين، والحصن الحصين، والخليفة الأمين، وحبل الله المتين، ولسانه الناطق بالحق المبين، ووارث علوم الأنبياء والمرسلين، وخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أجمعين.

الأنزاع البطين، الأشرف المكين، الأشجع المتين، العالم المبين^(١)، عنوان صحيفة المؤمنين، المعتضد بنصرته رسول رب العالمين، والمنهزم من ظله^(٢) جنود الشياطين، ومن أنزل الله في حقه: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ

(١) من قوله: (الأشرف المكين) إلى هنا لم يرد في «د» «م».

(٢) في «أ»: (منه ظلمة).

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ .

الفتى بشهادة جبرئيل، المؤمن بإسجال التنزيل، والمجاهد بين يدي رسوله بحكم البرهان والدليل، ذو المقام الجليل، المتصدّق على كلّ مانع وبخيل، صاحب المقام والمقال، وفارس مضمار القتال، والفاروق بين الحرام والحلال. المعطي للسائل حتّى يقوّت العيال، السابق في جلباب الفضل والإفضال، الكاشف لحقائق التنزيل، العالم بدقائق التأويل، الصائم في اليوم الشامس الشديد، القائم في الليل المظلم^(٢) الطويل، العارف بالتنزيل، العالم بالتأويل، وشافي العليل، ومُروى الغليل^(٣)، وساقى الزلال السلسبيل، شقيق الخير، رفيق الطير، صاحب القرابة والقربة، وكاسر أصنام الكعبة.

مناوش الحتوف^(٤)، قتال الألوّف، ومخرّق الصفوف، ضرغام يوم الجمل، المردود له الشمس عند الطّفّل^(٥)، مُثكّل أمّهات الكفرة، ومفلّق^(٦) هامات الفجرة، ومقوّي أعضاد البررة، وطامس عيون السحرة، وداحي^(٧) أرض الدماء، ومطلع شهب الأسنّة في السماء [القترة]^(٨)، خوّاض الغمرات^(٩)، وحمّال الألوية

(١) الأنفال: ٦٤.

(٢) قوله: (المظلم) من «أ».

(٣) الغليل: العطشان.

(٤) المناوشة في القتال إذا تدانى الفريقان وهو اشتداده وكثرتة؛ والتناوش التناول (لسان العرب ٦: ٣٦٢). والحتف: الموت، وجمعه حتوف (الصحاح ٤: ١٣٤٠).

(٥) الطفل: بالتحريك، بعد العصر وتطفيل الشمس ميلها إلى الغروب، وطفل الليل: ظلامه (الصحاح ٥: ١٧٥١).

(٦) الفلق: الشقّ (الصحاح ٤: ١٥٤٤).

(٧) دحوت الشيء دحواً: بسطته (الصحاح ٦: ٢٣٣٤).

(٨) من المناقب للخوارزمي وكشف الغمّة.

(٩) غمرات الموت شدائده ومكارهه (مجمع البحرين ٣: ٣٢٩).

والرايات، مميت البدعة ومُحيي السنّة، وكاتب جوائز أهل الجنّة، ومُصرّف اللاعنة، واللاعب بالأسنّة، سادّ أنفاق النفاق، شاقّ جماجم أهل الشقاق، سيّد العرب، المخصوص بأشرف النسب، الهاشميّ الأمّ والأب، المفترع ^(١) أبكار الخُطب، نفس رسول الله صلى الله عليه وآله يوم المباهلة، وساعده المساعد يوم المصاولة ^(٢)، وخليفته في مهاده ^(٣)، وموضع سرّه في إصداره وإيراده، وملينّ عرائك أصداده، وأبو أولاده، وواسطة قلادة الفتوة، ونقطة دائرة المروّة، ومُلتقى شرف الأبوة والنبوة، ووارث علم الرسالة والنبوة، أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمّه ^(٤)، وكاشف كُربّه وغمّه، ومساهمه في طمّه ورمّه ^(٥).

بعضه بعض البتول، وولده ولد الرسول، هو من رسول الله صلى الله عليه وآله؛ دمه دمه، ولحمه لحمه، وعظمه عظمه، وعلمه علمه، وحلمه حلمه، وسلمه سلمه، وحربه حربه، وحزبه حزبه، وفرعه فرعه، ونبعه نبعه، وتبعه تبعه، وفخره فخره، وجدّه جدّه، وجدّه جدّه، أنهار الفضائل في الدنيا من بحور فضائله، ورياض التوحيد والعدل من بساتين خطبه ورسائله، وشجى ^(٦) حلوق الأبطال عند البراز، وابن عمّ المصطفى، وشقيق النبيّ المجتبيّ، ليث الوغى ^(٧)، غيث الورى، حتف ^(٨) العدى ^(٩)،

(١) يقال: افترع البكر إذا افتضها (تاج العروس ١: ٩٤).

(٢) في «أ» زيادة: (والمجاولة)، والمصاولة: المواثبة (الصحاح ٥: ١٧٤٦).

(٣) المهاد: الفراش (لسان العرب ٣: ٤١٠).

(٤) قوله: (وابن عمّه) لم يرد في «أ».

(٥) الطمّ: الهدم، الرمّ: الإصلاح، أي في أموره كلّها وأحواله جميعاً.

(٦) الشجى: ما ينشب في الحلق من عظم وغيره (الصحاح ٦: ٢٣٨٩).

(٧) الوغى: الحرب لما فيها من الصوت والجلبة والوغا مثله (الصحاح ٦: ٢٥٢٦).

(٨) الحتف: الموت، وجمع على الحتوف (الصحاح ٤: ١٣٤٠).

(٩) في «أ» زيادة: (طود النهي).

مصباح الدّجى، جوهر النّهى^(١)، علّم الهدى، المبشّر بأعظم البشرى، ممتطي صهوة^(٢) العلى، مثنوى التّقى، نديد هارون من موسى .

مولى كلّ من [كان] له رسول الله مولى، كثير الجدوى^(٣)، شديد القوى^(٤)، سالك الطريقة المثلى^(٥)، المعتصم بالعروة الوثقى، الفتى أخو الفتى، فخر أهل الجود والعطا، الذي أنزل فيه: ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾^(٦)، أكرم من ارتدى، وأشرف من احتذى^(٧)، أفضل من راح واغتدى، أشجع من ركب ومشى، أهدى من صام وصلّى، مراقب حقّ الله تعالى إن أمر ونهى، الذي دعاه رسول الله ﷺ إلى التوحيد فلبّى، وجلاظم الشرك^(٨) وجلّى، وسلك المحجّة البيضاء، وأقام الحجّة الزهراء .
جُنيت ثمار النصر من علمه، والتّقطت جواهر العلم من قلمه، واخضرت ربي الأمانى من ديم^(٩) كرمه .

نعم هو أبو الحسن، القليل الوسن، الذي لم يسجد للوثن، هو من الذين ﴿سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾^(١٠)، هو مقاتل الكفرة والفجرة بالتنزيل

(١) النهية: بالضمّ، واحدة النهى وهو العقول، لأنها تنهى عن القبيح (تاج العروس ٢٠: ٢٧١).

(٢) الصهوة: موضع اللبد من ظهر الفرس وأعلى كلّ جبل صهوته (الصحاح ٦: ٢٤٠٥).

(٣) الجدوى: العطيّة (الصحاح ٦: ٢٢٩٩).

(٤) من قوله: (نديد هارون) إلى هنا لم يرد في «أ» .

(٥) في «أ» زيادة: (كثير الجدوى، شديد القوى)، والمثلى: تأنيث الأمثل وهو القريب من الخير، وأمائل القوم خيارهم وأفاضلهم (لسان العرب ١١: ٦١٣).

(٦) الإنسان: ١ .

(٧) أي أشرف من اقتدى وتشبّه به .

(٨) في «أ» زيادة: (بنور الهداية).

(٩) اللديمة: المطر ليس فيه رعد وبرق أقلّه ثلث النهار أو ثلث الليل وأكثره ما بلغ، وجمعه ديم (الصحاح ٥: ١٩٢٤).

(١٠) الفتح: ٢٩ .

والتأويل، هو الذي مثله مذكور في التوراة والإنجيل والزيبور^(١)، هو الذي كان للمؤمنين ولياً حفيماً، وللرسول بعده وصياً، هو الذي كان لجنود الحقّ سنداً، ولأنصار الدين يداً وعضداً ومدداً، ولضعفاء المسلمين مُجيراً، ولصناديد^(٢) الكافرين مبيراً، ولكؤوس العطاء على الفقراء مُديراً، حتّى أنزل فيه وفي أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم الله تطهيراً: ﴿وَبَطِّمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾^(٣).

هو العليّ الأعلى، الوصيّ الوليّ الرضيّ الهاشميّ المكيّ المدنيّ الأبطحيّ التهاميّ الطالبيّ القويّ الجريّ الصفيّ والوفيّ، المدفون بالغريّ.

هو الذي بصره الله حقائق اليقين، ورتق فيه فتوق الدين.

وهو حبل الله المتين، ونوره المبين، الذي صدّق رسول الله صلى الله عليه وآله وصدق، وبخاتمه في الركوع تصدّق، والساقى لعمرو كأس الموت يوم الخندق.

وهو الذي فاق الآفاق بعلمه وشجاعته، وجاوز السبع الطباق بزهده وقناعته، فإن عدّ السابقون في الدين فهو الأولى والأسبق، وفي القرابة والقربى فهو الأولى بالنبويّ وأحقّ، وفي العلم فهو الأعلم والأصدق، وفي الحكم فهو الحاكم المطلق، وفي الجهاد فهو الذي أباد جيوش الشرك ومزّق، وفي الكرم والوفاء فهو الذي بذل مهجته لرسول الله صلى الله عليه وآله وماله في سبيله أنفق، وهو الذي أكبّ الدنيا لوجهها وطلّق.

هو سيف الله وحيّته، وصراطه المستقيم ومحجّته، وماذا عسى أن أقول لأنّه

(١) في «أ» زيادة: (هو مقاتل الكفرة والفجرة بالتنزيل والتأويل وهو الذي مثله مذكور في الزيور والتوراة والإنجيل).

(٢) الصنديد: السيّد الشجاع (الصحاح ٢: ٤٩٩).

(٣) الإنسان: ٨.

حارت الأفهام والعقول فيه، وأنى يبلغ قول القائل في مناقبه وصفاته وإحصاء عددها^(١) بالتمام ﴿ وَ لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ ﴾^(٢)، وكيف لا يكون كذلك وهو سرٌّ من أسرار الله الذي لا تدركه العقول و^(٣)الأفكار، وبحرٌّ لا يقع على^(٤) ساحله الأبصار، ولا يطّلع بكنّه فضائله^(٥) إلا المهيمن الجبّار^(٦).

(١) في «أ»: (إحصائها) بدل من: (إحصاء عددها).

(٢) لقمان: ٢٧.

(٣) قوله: (العقول و) من «أ».

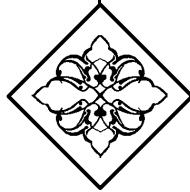
(٤) في «أ» زيادة: (كنه).

(٥) في «أ»: (عليه) بدل من: (بكنه فضائله).

(٦) انظر نظير هذه النعوت والصفات في المناقب للخوارزمي: ٤٠ وعنه في كشف الغمّة ١: ٦٨،

وقال الإربليّ ذلك نفسه في صفاته وألقابه في كشف الغمّة ١: ٦٩، وابن شهر آشوب بتفصيل على

ترتيب حروف الهجاء في مناقب آل أبي طالب ٣: ٦٣.



[ذكر أبواب الكتاب]

الباب الأوّل: في بيان ثواب من قرأ فضيلة من فضائله أو كتب فضيلة من فضائله أو استمع .

الباب الثاني: في بيان ما يُثاب بمحبّته ﷺ من الدرجات .

الباب الثالث: في بيان بدء خلق نور محمّد وعليّ صلوات الله وسلامه عليهما .

الباب الرابع: في بيان حديث الحجب ونور محمّد ﷺ في الحجب .

الباب الخامس: في بيان ولادة عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام .

الباب السادس: في بيان أسمائه وألقابه وكنيته ﷺ .

الباب السابع: في بيان تسميته ﷺ بأمر المؤمنين من قبل الله سبحانه وقبّل رسوله .

الباب الثامن: في بيان ما أنزل الله في حقّه من الآيات والذكر الحكيم^(١) .

الباب التاسع: في بيان أنّه ﷺ باب الله الذي يؤتى منه وحصنه .

الباب العاشر: في بيان أنّه ﷺ خليفة الله^(٢) وخليفة رسوله ﷺ .

الباب الحادي عشر: في ذكر محبّة الله له عليه الصلاة والسلام .

(١) في «أ» زيادة: (وغير ذلك من البيّنات)، وهذه الفقرة لم ترد في نفس الباب .

(٢) في «أ» زيادة: (في أرضه)، وهذه الزيادة لم ترد في نفس الباب .

الباب الثاني عشر: في ذكر محبة النبي ﷺ له عليه السلام (١).

الباب الثالث عشر: في بيان أن محبته عليه السلام عُرضت على أهل السماوات والأرض.

الباب الرابع عشر: في بيان أن ولايته ومحبته فريضة من الله عز وجل.

الباب الخامس عشر: في بيان أمر الله سبحانه للنبي بتبليغ فضائل علي عليه السلام إلى عباده.

الباب السادس عشر: في بيان وصية النبي ﷺ له عليه السلام دون غيره من الأصحاب.

الباب السابع عشر: في بيان رسوخ الإيمان في قلبه عليه السلام.

الباب الثامن عشر: في بيان ما ينال العبد لتعظيم شأنه ومعرفة حقه عليه السلام.

الباب التاسع عشر: في بيان أن الله سبحانه وتعالى لا يقبل من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب عليه السلام.

الباب العشرون: في بيان أن الخلق موقوفون على الصراط وهم مسؤولون عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

الباب الحادي والعشرون: في بيان أن من آذى علياً فقد آذى رسول الله، ومن آذى رسول الله فقد آذى الله ومن آذى الله دخل النار وبئس المصير (٣).

الباب الثاني والعشرون: في بيان سؤال جبرئيل عليه السلام ربه (٤) بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين أن يجعله الله خادماً لهم.

(١) في «أ»: (في محبة النبي ﷺ له عليه السلام دون غيره من أصحابه)، وفي نفس الباب: (في بيان محبة النبي ﷺ له عليه السلام).

(٢) في «أ»: (رسول الله ﷺ)، والاختلاف موجود بين النسختين في نفس الباب.

(٣) من قوله: (ومن آذى الله) إلى هنا لم يرد في «د»، وبدله في نفس الباب: (ومن آذى الله لعنه الله في الدنيا والآخرة).

(٤) قوله: (ربه) من «أ»، وأيضاً في نفس الباب.

الباب الثالث والعشرون: في بيان أنّ الموالى لعلّي إذا حضره الموت (١) يحضره رسول الله وعلّي والحسن والحسين عليهم السلام (٢).

الباب الرابع والعشرون: في بيان اشتياق الملائكة إلى رؤيته عليه السلام وأنّ الله خلق ملكاً على صورته.

الباب الخامس والعشرون: في بيان ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾ (٣).

الباب السادس والعشرون: في بيان سدّ الأبواب عن مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ بابه عليه السلام.

الباب السابع والعشرون: في بيان مؤاخاة النبي صلى الله عليه وآله معه عليه السلام.

الباب الثامن والعشرون: في بيان ما خصّ له من الولاية يوم غدیر خمّ.

الباب التاسع والعشرون: في بيان فضله ليلة المبيت على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله.

الباب الثلاثون: في بيان أنّه حامل لواء رسول الله صلى الله عليه وآله وهو لواء الحمد.

الباب الحادي والثلاثون: في بيان فضله عليه السلام يوم الكساء.

الباب الثاني والثلاثون: في بيان أنّ الله سبحانه لا يعدّ بال نار من تولّى عليّاً عليه السلام

وإن عصاه.

الباب الثالث والثلاثون: في بيان أنّه عليه السلام أوّل من يدخل الجنّة من النبيّين

والصدّيقين.

الباب الرابع والثلاثون: في بيان أنّه عليه السلام قسيم الجنّة والنار.

الباب الخامس والثلاثون: في بيان صعوده عليه السلام على كتف النبيّ صلى الله عليه وآله لكسر الأصنام.

(١) في نفس الباب: (حضره ملك الموت لقبض روحه)، وفي (أ): (حضرته الوفاة) والاختلاف

موجود بين النسختين في نفس الباب.

(٢) في نفس الباب زيادة: (وفي أصحابه).

(٣) النجم: ١ و ٢.

الباب السادس والثلاثون: في بيان أن النظر إليه عبادة، وذكره عبادة.

الباب السابع والثلاثون: في بيان سبعين منقبة من مناقبه التي لا يشاركه فيها أحد من الأمة^(١).

الباب الثامن والثلاثون: في بيان أنه عليه السلام خير هذه الأمة^(٢) وخير البرية.

الباب التاسع والثلاثون: في بيان علمه عليه السلام وأنه أفضى الصحابة.

الباب الأربعون: في بيان تشبيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم له عليه السلام بالشمس والقمر والبيت الحرام.

الباب الحادي والأربعون: في بيان تشبيه النبي له عليه السلام بسورة الإخلاص.

الباب الثاني والأربعون: في بيان أمر الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يبعثه لتبليغ سورة براءة.

الباب الثالث والأربعون: في بيان إكرام الله تعالى له عليه السلام بالسطل والمنديل والجام البلور.

الباب الرابع والأربعون: في بيان قول الله لعلي: «هنيئاً» حينما لقمه رسول الله الرطب.

الباب الخامس والأربعون: في بيان قلب الله الجبال لعلي عليه السلام ذهباً وفضة^(٣) ومسكاً وعنبراً.

الباب السادس والأربعون: في بيان صومه عليه السلام وإيثار قوته للمسكين واليتيم والأسير.

الباب السابع والأربعون: في بيان استقراضه عليه السلام للدينار لقوت عياله وإيثاره على المقداد.

(١) في «أ»: (الأئمة)، والاختلاف موجود في نفس الباب.

(٢) في «أ»: زيادة: (بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)، والزيادة لم تكن في نفس الباب.

(٣) في نفس الباب: (فضة وذهباً).

الباب الثامن والأربعون: في بيان ضمانه ﷺ للأعرابي بمكّة أربعة آلاف درهم^(١).
 الباب التاسع والأربعون: في بيان اعتراف أبي بكر له ﷺ بالفضل والسبق
 إلى الإسلام.

الباب الخمسون: في بيان تكلمه ﷺ للشمس وغير ذلك من الفضائل.

الباب الحادي والخمسون: في بيان ردّه ﷺ للشمس.

الباب الثاني والخمسون: في بيان مناشدته ﷺ مع أبي بكر.

الباب الثالث والخمسون: في ذكر مناشدته ﷺ مع القوم يوم الشورى.

الباب الرابع والخمسون: في بيان قضائه لدين رسول الله ﷺ بإخراج النوق.

الباب الخامس والخمسون: في بيان تصدّقه للخاتم على السائل في صلاته.

الباب السادس والخمسون: في بيان خبر حارث بن كلدة الثقفيّ ومجيئه إلى

رسول الله ﷺ لمعالجته.

الباب السابع والخمسون: في بيان ختمه للحصى لحبّابة الوالبيّة لدلالة^(٢) الإمامة.

الباب الثامن والخمسون: في بيان عبادته ﷺ.

الباب التاسع والخمسون: في بيان زهده ﷺ^(٣).

الباب الستون: في بيان سؤال اليهوديين الأخوين من رؤساء يهود المدينة^(٤).

الباب الحادي والستون: في ذكر^(٥) قصّة أصحاب الكهف ومساءلة اليهود

[عنه ﷺ].

(١) في نفس الباب: (أربعة آلاف درهم بمكّة).

(٢) في نفس الباب: (في دلالة).

(٣) في نفس الباب زيادة: (في الدنيا ورغبته في الآخرة).

(٤) قوله: (المدينة) لم يرد في نفس الباب.

(٥) في نفس الباب: (بيان).

٧٠..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب ؑ / ج ١

الباب الثاني والستون: في بيان قلعه الصخرة^(١) من صومعة الراهب .

الباب الثالث والستون: في ذكر سبب إسلام الأسقف النصراني .

الباب الرابع والستون: في بيان قول النبي ﷺ لأصحابه: «أيكم دفع عن أخيه

بقوّته ونفّعه بجأهه» .

الباب الخامس والستون: في ذكر تزويج رسول الله ﷺ فاطمة ؑ منه ؑ .

الباب السادس والستون: في بيان فضل الصلاة على أمير المؤمنين ؑ عند

الفراغ من الصلاة .

الباب السابع والستون: في بيان فضل الشيعة ومنزلتهم عند الله تعالى .

الباب الثامن والستون: في بيان قعوده ﷺ على البساط وأمره للريح بالمسير

[إلى أصحاب الكهف]^(٢) .

الباب التاسع والستون: في بيان صعوده ﷺ على الغمامة والمسير إلى سدّ

يأجوج ومأجوج .

الباب السبعون: في بيان قضاياه [الغريبة وأحكامه العجيبة]^(٣) في زمن عمر

ابن الخطّاب .

الباب الحادي والسبعون: [أيضاً]^(٤) في بيان قضاياه وحكمه [في زمن عمر بن

الخطّاب وأخذه عليه في الحكم]^(٥) .

الباب الثاني والسبعون: في بيان معجزاته وغرائب أموره ﷺ .

الباب الثالث والسبعون: في بيان إخباره ﷺ بالمعيبات .

(١) في نفس الباب: (في ذكر قلعه ﷺ للصخرة) .

(٢) من نفس الباب .

(٣) من نفس الباب .

(٤) من نفس الباب .

(٥) من نفس الباب .

الباب الرابع والسبعون: في بيان إحيائه ﷺ للأموات بإذن الله تعالى .
الباب الخامس والسبعون: في بيان قصّة الأعرابي صاحب الضبّ وإسلامه بين
يدي رسول الله ﷺ .

الباب السادس والسبعون: في بيان قوله ﷺ على منبر الكوفة: «سلوني» .
الباب السابع والسبعون: في بيان مجيء قوم من اليهود^(١) وهم خمسون نفرأً
لطلب الصخرة التي عليها اسم ستّة من الأنبياء .

الباب الثامن والسبعون: في بيان حكمه ﷺ في الخنثى المشكّلة .
الباب التاسع والسبعون: في ذكر تكلم الجزيّ معه ﷺ في الفرات .
الباب الثمانون: في بيان شجاعته ﷺ وغير ذلك من الفضائل .
الباب الحادي والثمانون: في بيان غزوه ﷺ في بدر وكشف الكُرب عن وجه
رسول الله ﷺ .

الباب الثاني والثمانون: في بيان غزوه ﷺ في يوم أحد .
الباب الثالث والثمانون: في بيان غزوه ﷺ يوم الخندق .
الباب الرابع والثمانون: في بيان غزوه ﷺ في خيبر .
الباب الخامس والثمانون: في بيان غزوه ﷺ في حنين .
الباب السادس والثمانون: في بيان قتاله ﷺ في ذات السلاسل^(٢) .
الباب السابع والثمانون: في بيان قتاله ﷺ في تبوك .
الباب الثامن والثمانون: في بيان محاربتة ﷺ مع الجنّ في غزاة بني المصطلق .
الباب التاسع والثمانون: في بيان قتاله ﷺ في بلاد العمّان مع الجلنديّ .
الباب التسعون: في بيان قتاله ﷺ لأهل الجمل وهم الناكثون .

(١) في نفس الباب: (إليه) .

(٢) في نفس الباب: (في بيان غزاة ذات السلاسل) .

٧٢..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل عليّ بن أبي طالب ؑ / ج ١

الباب الحادي والتسعون: في بيان قتاله ؑ لأهل الشام وهم القاسطون .

الباب الثاني والتسعون: في بيان قتاله ؑ للخوارج وهم المارقون ^(١) .

الباب الثالث والتسعون: في بيان مجيء الثعبان إليه في مسجد الكوفة وطلب

الحكم من لديه واستخراجه العلقمة من الجارية ^(٢) .

الباب الرابع والتسعون: في بيان ما جرى من المناظرة بين أبي بكر وسعد بن

عبادة لما قعد عن بيعته [واعتصامه بأنّ عليّاً خيراً البشر] ^(٣) .

الباب الخامس والتسعون: في بيان مناقبه ؑ الشتيّ .

الباب السادس والتسعون: في بيان مقتله ؑ وعقوبة قاتله .

الباب السابع والتسعون: في بيان فضل زيارته ؑ مطلقاً .

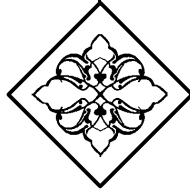
الباب الثامن والتسعون: في بيان فضل يوم الغدير وزيارته ؑ فيه .

الباب التاسع والتسعون: في بيان مدّة خلافته وعدد أولاده وشيء من غرر كلامه .

(١) في نفس الباب: (في بيان قتاله ؑ المارقين وهم الخوارج من أهل النهروان) .

(٢) في نفس الباب: (في بيان مجيء الثعبان إليه فيما التبس عليه وأخذ الفتوى من لديه وإخراجه العلقمة من الجارية) .

(٣) من نفس الباب .



الباب الأوّل

في بيان ثواب من قرأ فضيلة من فضائله
أو كتب فضيلة من فضائله أو استمع

[إلى فضيلة من فضائله]

أو نظر إلى كتاب من فضائله عليه السلام

[١ / ١]. روى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، عن آبائه ^(١)، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى جعل لأخي علي بن أبي طالب فضائل لا تُحصى كثرة؛ فمن قرأ فضيلة من فضائله مُقرأً بها غفر الله سبحانه وتعالى له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن كتَب فضيلة من فضائله لم تنزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالسمع ^(٢)، ومن نظر إلى كتاب ^(٣) من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر.

ثم قال عليه السلام: النظر إلى وجه علي بن أبي طالب عليه السلام عبادة، وذكره عبادة ^(٤)، ولا يقبل الله إيماناً عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه ^(٥).

(١) قوله: (عن آبائه عليه السلام) من «أ».

(٢) في «أ»: (بالاستماع).

(٣) في «أ» زيادة: (فيه فضيلة).

(٤) قوله: (وذكره عبادة) من «أ».

(٥) لاحظ: مائة منقبة: ١٧٦ / المنقبة المائة وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٩ / ٢٢٩.

وراجع: المناقب للخوارزمي: ٢ / ٣٣ وعنه في بناء المقالة الفاطمية: ٣٦٩ ونهج الإيمان:

٧٦..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

[٢ / ٢]. وروى ابن عباس، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال له: أينفعني

حبّ عليّ بن أبي طالب؟

قال: لا أعلم حتى أسأل جبرئيل .

فأتاه جبرئيل في سرعة، فقال النبي صلى الله عليه وآله (١): أينفع هذا الرجل حبّ عليّ بن

أبي طالب (٢)؟

فقال: لا أعلم حتى أسأل إسرئيل، فارتفع جبرئيل فقال لإسرئيل: أينفع حبّ

عليّ بن أبي طالب هذا الرجل؟

فقال: لا أعلم حتى أناجي ربّ العزّة، فأوحى الله تعالى إلى إسرئيل فقال: قل

لجبرئيل: يقرأ محمداً صلى الله عليه وآله مني السلام ويقول له (٣): أنت مني حيث شئت، وأنا

وعليّ منك حيث أنت مني، ومحبو عليّ مني حيث عليّ منك (٤).

[٣ / ٣]. وأيضاً عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صافح

عليّاً فكأنما صافحني، ومن صافحني فكأنما صافح أركان العرش، ومن عانقه

فكأنما عانقني، ومن عانقني فكأنما عانق الأنبياء كلّهم، ومن صافح محبباً

➤ ٢٥ و٦٦٧ وكشف الغمّة ١: ١٠٩ وكشف اليقين ٤ ومنهاج الكرامة: ٩٠ ونهج الحقّ: ٢٣١

والمحتضر: ١٧٦ / ٢٠٧ ومنهج الشيعة: ٢٣ والصرط المستقيم ١: ١٥٤ والأربعين للقمي: ٣٢

وحلية الأبرار ٢: ١٣٠ / ٢ وغاية المرام ٥: ١٣٤ وينايع المودّة ١: ٦ / ٣٦٤ وإرشاد القلوب ٢: ٩

والدرّ النظيم: ٣٢٥، فرائد السمطين ١: ١٩، كفاية الطالب: ٢٥٢ قائلاً: أخرج هذا الأثر جماعة من

الحفّاظ في كتبهم .

(١) في «أ» زيادة: (يا أخي جبرئيل).

(٢) في «أ»: (حبّ أمير المؤمنين) بدل من: (الرجل حبّ عليّ بن أبي طالب).

(٣) قوله: (له) من «أ» .

(٤) لاحظ: مائة منقبة: ٤٣ / المنقبة العشرون وعنه في مدينة المعاجز ٢: ٤٣٨ / ٦٦٢ وغاية المرام ٦: ٦٥ .

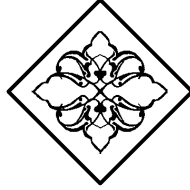
وراجع: مشارق أنوار اليقين: ٩٨، وفي الجواهر السنّيّة: ٣٠٢ قائلاً: (وفي الجزء الرابع من كنز

الفوائد)، عن ابن شاذان، ولكن لم نعر عليه في كنز الفوائد .

لعليّ غفر الله له الذنوب كلّها وأدخله الجنة بغير حساب^(١).

(١) لاحظ: مائة منقبة: ٦٩/المنقبة التاسعة والثلاثون وعنه في بحار الأنوار ٢٧: ١١٥/٩٠.

وراجع: المناقب للخوارزمي: ٣١٦/٣١٧ وعنه في غاية المرام ٦: ٥٩، مصباح الأنوار ١: ١٢١ (مخطوط)، وجاء في شرح إحقاق الحق (٧: ٢٨١) عن شرح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام للعلامة الميرحسين الميبدي البيزدي (ص ١٩٢، المخطوط) قال: وعن النجم الكبرى قال: نمت فأبصرت النبي صلى الله عليه وآله وعليّ معه، فبادرت إلى عليّ، فأخذت بيده وصافحته، وألهمت كأني سمعت في الأخبار النبي المختار أنه قال: «من صافح عليّاً دخل الجنة» فجعلت أسأل عليّاً عن هذا الحديث أصحح هو، فكان يقول: «نعم صدق رسول الله، من صافحني دخل الجنة».



الباب الثاني

في بيان ما يُثاب المؤمن بمحبّته ﷺ
من المنازل والدرجات

[٤ / ١]. من كتاب ابن شاذان: رُوي عن عبد الله بن عمر أنه قال: سألتنا رسول الله ﷺ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فغضب، فقال: ما بال أقوام يذكرون من له منزلة عند الله كمنزلتني، ومقامه كمقامي إلا النبوة.

ألا ومن أحبّ عليّاً فقد أحبّني ومن أحبّني رضي الله تعالى عنه، ومن رضي الله تعالى عنه كافأه بالجنة.

ألا ومن أحبّ عليّاً استغفرت له الملائكة، وفُتحت له أبواب ^(١) الجنة، يدخل ^(٢) من أيّ باب شاء بغير حساب.

ألا ومن أحبّ عليّاً أعطاه الله كتابه بيمينه وحاسبه حساب الأنبياء.

ألا ومن أحبّ عليّاً لا يخرج من الدنيا حتّى يشرب من الكوثر، ويأكل من شجرة طوبى، ويرى مكانه من الجنة.

ألا ومن أحبّ عليّاً هوّن ^(٣) الله عليه سكرات الموت، وجعل قبره روضة من رياض الجنة.

(١) في «أ»: زيادة: (السماء، ألا ومن أحبّ عليّاً فتح الله له أبواب)، وهي لم ترد في مائة منقبة.

(٢) في «أ»: (يدخله) كما في بعض نسخ مائة منقبة.

(٣) في «أ»: (يهوّن) كما في بعض نسخ مائة منقبة.

ألا ومن أحبّ علياً أعطاه الله ^(١) بكلّ عرق في بدنه حوراء، وشقّعه في ثمانين من أهل بيته، وله بكلّ شعرة في بدنه ^(٢) مدينة في الجنّة.

ألا ومن عرف علياً وأحبّه بعث الله عزّ وجلّ إليه ملك الموت كما يبعث إلى الأنبياء، ودفع ^(٣) عنه أهوال منكر ونكير، ونور قبره وفسّحه مسيرة سبعين عاماً، وببّض وجهه يوم القيامة.

ألا ومن أحبّ علياً أظله الله في ظلّ عرشه مع الصديقين والشهداء والصالحين، وآمنه من الفرع الأكبر وأهوال الصاخّة ^(٤).

ألا ومن أحبّ علياً تقبل الله منه حسناته وتجاوز ^(٥) عن سيئاته، وكان في الجنّة رفيقاً حمزة سيّد الشهداء.

ألا ومن أحبّ علياً أثبت الله الحكمة في قلبه، وأجرى على لسانه الصواب، وفتح الله عليه أبواب الرحمة.

ألا ومن أحبّ علياً سُمّي «أسير الله في الأرض»، وباهى الله به ملائكته وحملة عرشه.

ألا ومن أحبّ علياً ناداه ملك من تحت العرش: أن يا عبد الله ^(٦) استأنف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلّها.

ألا ومن أحبّ علياً جاء يوم القيامة ووجهه ^(٧) كالقمر ليلة البدر.

(١) في مائة منقبة زيادة: (في الجنّة).

(٢) قوله: (في بدنه) من «أ»، وفي مائة منقبة: (على بدنه).

(٣) في مائة منقبة: (ورفع)، وفي بحار الأنوار كالمثبت.

(٤) الصاخّة: أي القيامة (الصحاح ١: ٣٢٥).

(٥) في «أ»: (ويتجاوز)، كما في بعض نسخ مائة منقبة.

(٦) في مائة منقبة: (يا عبد الله) بدل من: (أن يا عبد الله)، والمثبت كما في بحار الأنوار.

(٧) في مائة منقبة: (وجهه) بدل من: (ووجهه).

ألا ومن أحبّ علياً وضع الله على رأسه تاج الكرامة وألبسه حلّة العزّ.
ألا ومن أحبّ علياً مرّ على الصراط كالبرق الخاطف، ولم ير صعوبة المرور.
ألا ومن أحبّ علياً كتب الله له براءة من النار، وبراءة من النفاق، وجوازاً على
الصراط، وأماناً من العذاب.

ألا ومن أحبّ علياً لا يُنشر له ديوان ولا يُنصب له ميزان، وقيل له: ادخل الجنة
بغير حساب.

ألا ومن أحبّ علياً^(١) أمّن من الحساب والميزان والصراط.
ألا ومن مات على حبّ آل محمّد صافحتُه الملائكة وزارته أرواح الأنبياء،
وقضى الله له كلّ حاجة كانت له عند الله عزّ وجلّ.
ألا ومن مات على بغض آل محمّد مات كافراً.

ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات على الإيمان، وكنّت أنا كفيله بالجنة^(٢).

[٥ / ٢]. وروى صاحب (كتاب دُرر المطالب في مناقب عليّ بن أبي

طالب ﷺ)^(٣): عن أحمد بن الحسين بن سعيد^(٤)،

(١) في مائة منقبة: (أحبّ آل محمّد ﷺ)، والمثبت كما في بعض نسخ المائة وفي بحار الأنوار.

(٢) لاحظ: مائة منقبة: ٦٤ / المنقبة السابعة والثلاثون وعنه في نهج الإيمان: ٢٥ وبحار الأنوار: ٢٧ / ١١٤ / ٨٩
وغاية المرام: ٦ / ٥٢.

وراجع: فضائل الشيعة: ٣ / الحديث الأول وعنه في تأويل الآيات ٢ / ٨٦٣ / ١ وبحار الأنوار ٦٨: ١٢٦ /

ذيل الحديث ٥٣، بشارة المصطفى: ٢ / ٧٠ وعنه في بحار الأنوار ٦٨: ١٢٤ / ٥٣، العقد النضيد: ٢٧ /

الحديث الثاني عشر، كتاب الأربعين للخزاعي: ١ / ٣٠، وجاء في شرح إحقاق الحق (٢١: ٣١٩)

عن توضيح الدلائل (مخطوط) لشهاب الدين أحمد بن عبد الله الشيرازي الحسيني الشافعي.

(٣) كتاب (درر المطالب وغرر المناقب في مناقب [فضائل] علي بن أبي طالب ﷺ)، للمؤلف نفسه،

ألّفه قبل هذا الكتاب وأهداه إلى والديه، وهو أيضاً طبع ضمن مجموعتنا المطبوعة في مكتبة ودار

المخطوطات في العتبة العباسية المقدّسة.

(٤) أحمد بن الحسين بن سعيد بن حمّاد بن سعيد بن مهران، مولى عليّ بن الحسين ﷺ،

عن محمد بن جمهور^(١)، عن يحيى بن صالح، عن علي بن أسباط^(٢)، عن عبد الله بن القاسم^(٣)، عن المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام، قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في ملاء من أصحابه وإذا أسود تحمله أربعة من الزنوج، ملفوف في كساء، يمضون به إلى قبره، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي بالأسود، فوضع بين يديه، فكشف عن وجهه ثم قال لعلي: يا علي، هذا رياح غلام آل النجار.

فقال علي: ما رأني إلا وحجل^(٤) في قيوده وقال: يا علي، إني أحبك.

➤ أبو جعفر الأهوازي، الملقب دندان، روى عن جميع شيوخ أبيه إلا حماد بن عيسى فيما زعم أصحابنا القميون، وضعفوه وقالوا: هو غالٍ وحديثه يعرف وينكر، روى كتبه محمد بن الحسن الصفار، قال الشيخ في فهرسته: ومات أحمد بن الحسين بقم وقبره بها، وقال ابن الغضائري: وقال القميون: كان غالباً، وحديثه فيما رأته سالم، والله أعلم (لاحظ: رجال النجاشي: ١٨٣ / ٧٧، الفهرست للطوسي: ٥ / ٦٥، رجال ابن الغضائري: ١٢ / ٤٠).

(١) محمد بن جمهور أبو عبد الله العمي، ضعيف في الحديث، فاسد المذهب، وقيل فيه أشياء الله أعلم بها من عظمها، روى عن الرضا عليه السلام، له كتب، قال الحسن بن محمد بن جمهور: حدثني أبي محمد بن جمهور وهو ابن مائة وعشر سنين، روى عنه أحمد بن الحسين بن سعيد جميع كتبه (رجال النجاشي: ٩٠١ / ٣٣٧).

(٢) علي بن أسباط بن سالم، بباع الرطبي، أبو الحسن المقرئ، كوفي، ثقة، وكان فطحياً، جرى بينه وبين علي بن مهزيار رسائل في ذلك، رجعوا فيها إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام، فرجع علي بن أسباط عن ذلك القول وتركه، وقد روى عن الرضا عليه السلام من قبل ذلك، وكان أوثق الناس وأصدقهم لهجة، له كتب، قال الطوسي عليه السلام: له أصل وروايات (لاحظ: رجال النجاشي: ٦٦٣ / ٢٥٢، فهرست الطوسي: ٣٨٤ / ٢٦٨).

(٣) عبد الله بن القاسم الحضرمي، المعروف بالبطل، كذاب، غالٍ، يروي عن الغلاة، لا خير فيه، ولا يعتد بروايته، له كتاب، ذكره الشيخ في أصحاب أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وقال: واقفي، وقال ابن الغضائري: كوفي، ضعيف - أيضاً - غالٍ، متهافت، لا ارتفاع به (لاحظ: رجال النجاشي: ٥٩٤ / ٢٢٦، رجال الطوسي: ٥٠ / ٣٤١، رجال ابن الغضائري: ١٦ / ٧٨).

(٤) الحجل: أن يرفع رجلاً ويقفز على الأخرى من الفرخ، وقد يكون بالرجلين إلا أنه قفز، وقيل: مشي المقيّد (النهاية ١: ٣٤٦).

قال: فأمر رسول الله ﷺ بغسله، وكفنه في ثوب من ثيابه وصلى عليه وشيعه والمسلمون إلى قبره، وسمع الناس دويّاً شديداً في السماء، فقال رسول الله ﷺ: إنّه قد شيعه ألف قبيل من الملائكة، كلّ قبيل سبعون ألف ملك، والله ما نال ذلك إلا بحبّك يا عليّ.

قال: ونزل رسول الله ﷺ في لحدّه ثمّ أعرض عنه ثمّ سوّى عليه اللّبْن، فقال له أصحابه: يا رسول الله، رأيناك قد أعرضت عن الأسود ساعة ثمّ سوّيت عليه اللّبْن؟! قال: نعم، إنّ وليّ الله خرج من الدنيا عطشاناً فتبادر إليه أزواجه من الحور العين بشراب من الجنّة، ووليّ الله غيور فكرهت أن أحزنه بالنظر إلى أزواجه فأعرضت عنه (١).

فكيف لا يكون كذلك وهو عليّ نفس رسول الله ﷺ الذي هو أشرف نفوس العالمين، وشقيق نوره.

أليس رسول الله ﷺ أطيب الناس كلاماً؟ وعليّ عليّ أولى الناس به .
أليس رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً وخُلُقاً؟ وعليّ عليّ أولى الناس به .
أليس رسول الله ﷺ أشجع الناس كافّة؟ وعليّ عليّ أولى الناس به .
أليس رسول الله ﷺ أفضل الناس حسباً وأجلهم نسباً؟ عليّ أولى الناس به .
أليس رسول الله ﷺ أبرّ الناس عن عبادة الأوثان؟ عليّ أولى الناس به (٢).
أليس رسول الله ﷺ لم يأكل ممّا ذبح على النُّصب؟ وعليّ عليّ أولى الناس به .
أليس رسول الله ﷺ كان أعلم الناس علماً وهو مدينة العلم؟ وعليّ عليّ أولى الناس به لأنّه لمدينة العلم بابٌ .

(١) لاحظ دررالمطالب: ١٠٥/٢٠٣.

وراجع: تأويل الآيات: ٢/٨٦٨ وعنه في بحار الأنوار: ٣٩/٢٨٩، ٨٤، المحاسن: ١/١٥٠/٧٠ وعنه في بحار الأنوار: ٣٩/٢٥٤/٢٥، وانظر: شرح الأخبار: ١/٢٢٧/٢١٤.

(٢) من قوله: (أليس رسول الله ﷺ أبرّ الناس) إلى هنا لم يرد في «أ».

أليس إذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله في جيش كان هو الأمير؟ علي عليه السلام أولى الناس به .

أليس رسول الله صلى الله عليه وآله لم يفرّ من الزحف؟ علي عليه السلام أولى الناس به .

أليس رسول الله صلى الله عليه وآله كان المطهّر من كلّ دنس؟ علي عليه السلام أولى الناس به .

أليس رسول الله صلى الله عليه وآله ألقى في قلوب أوليائه المحبّة؟ علي عليه السلام أولى الناس به .

أليس رسول الله صلى الله عليه وآله أدخل في قلوب الكافرين الرعب؟ علي عليه السلام أولى

الناس به .

أليس رسول الله صلى الله عليه وآله المخصوص بسكنى المسجد؟ علي عليه السلام أولى الناس به .

أليس رسول الله صلى الله عليه وآله حبّه إيمان وبغضه كفر؟ علي عليه السلام أولى الناس به .

أليس رسول الله صلى الله عليه وآله نزل في حقّه: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي

يُحِبِّكُمْ اللَّهُ ﴾ (١)؛ علي عليه السلام أولى الناس به .

أليس رسول الله صلى الله عليه وآله نزل في حقّه: ﴿ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ (٢)؛

علي عليه السلام أولى الناس به .

أليس رسول الله صلى الله عليه وآله أوضح الناس بياناً وأقواهم جناحاً؟ علي عليه السلام أولى

الناس به .

أليس رسول الله صلى الله عليه وآله أهدى الناس إلى الهدى؟ علي عليه السلام أولى الناس به .

أليس رسول الله صلى الله عليه وآله أسمح الناس كفاً؟ علي عليه السلام أولى الناس به .

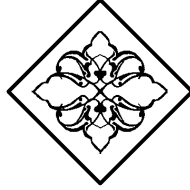
أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله في غدير خمّ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»؟

فكيف لا يكون علي عليه السلام أولى الناس به؟! (٣)

(١) آل عمران: ٣١ .

(٢) النساء: ٨٠ .

(٣) لاحظ منهاج الحقّ واليقين للمؤلف المطبوع في مجلّة تراثنا ٩٢: ٢٨٦ .



الباب الثالث

في بيان بدء خلق نور محمّد وعليّ
صلوات الله وسلامه عليهما

[٦ / ١] . روى الشيخ أبو جعفر الطوسي - رضوان الله تعالى عليه - في كتابه (مصباح الأنوار)^(١): عن أنس بن مالك، قال: صَلَّى بنا رسول الله ﷺ في بعض الأيام صلاةَ الفجر ثم أقبل علينا بوجهه الكريم، فقلتُ: يا رسول الله، إن رأيت أن تفسر لنا قول الله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾^(٢)؟

فقال ﷺ: أما النبيون فأنا، وأما الصديقون فأخي علي بن أبي طالب عليه السلام^(٣)، وأما الشهداء فعمي حمزة، وأما الصالحون فابنتي فاطمة وأولادها الحسن والحسين عليهما السلام. قال: وكان العباس حاضراً فوثب وجلس بين يدي رسول الله ﷺ وقال: ألسنا أنا وأنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من نبعة واحدة؟ قال: وكيف ذلك يا عم؟ قال: لأنك تُعرّف بعلي وفاطمة والحسن والحسين دوننا!

(١) انظر مقدمة التحقيق حول كتاب (مصباح الأنوار)؛ فإنه للشيخ هاشم بن محمد (من أعلام القرن السابع الهجري) لا للشيخ الطوسي عليه السلام.

(٢) النساء: ٦٩.

(٣) في المصدر: (علي عليه السلام).

فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وقال: أمّا قولك يا عمّ: «ألستا من نبعة واحدة؟» فصدقت، ولكن يا عمّ، إنّ الله تعالى خلقني وعلياً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الله تعالى آدم حين لا سماء مبنية ولا أرض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا جنة ولا نار ولا شمس ولا قمر.

قال العباس: وكيف كان بدء خلقكم يا رسول الله؟

[ف]قال: يا عمّ، لما أراد الله تعالى أن يخلقنا تكلم [ب] كلمة خلق منها نوراً ثم تكلم [ب] كلمة فخلق منها روحاً، فمزج النور بالروح فخلقني وأخي علياً وفاطمة والحسن والحسين، فكنا نسبح الله ^(١) حين لا تسبيح، ونقدسه حين لا تقديس. فلما أراد الله تعالى أن ينشئ الصنعة فتق نوري فخلق منه نور ^(٢) العرش؛ فنور العرش من نوري، ونوري خير من نور العرش.

ثم فتق نور أخي علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٣) فخلق منه نور الملائكة؛ فنور الملائكة من نور علي، ونور أخي علي أفضل من الملائكة.

ثم فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه نور السماوات والأرض، ونور ابنتي فاطمة من نور الله، وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض ^(٤).

ثم فتق نور ولدي الحسن فخلق منه نور الشمس والقمر؛ فنور الشمس والقمر من نور ولدي الحسن، ونور ولدي ^(٥) الحسن ^(٦) من نور الله، والحسن أفضل من الشمس والقمر.

(١) في المصدر: (نسبحه).

(٢) قوله: (نور) لم يرد في المصدر. (٣) في المصدر: (علي).

(٤) في «أ»: (فنور السماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة أفضل من نور السماوات والأرض).

(٥) قوله: (ولدي) لم يرد في المصدر.

(٦) من قوله: (فخلق منه نور الشمس والقمر) إلى هنا لم يرد في «أ».

ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحدور العين، فنور الجنة ونور^(١) الحدور العين من نور ولدي الحسين، ونور ولدي الحسين من نور الله عز وجل، وولدي الحسين أفضل من الجنة والحدور العين .

ثم أمر الله الظلمات أن تمر على السحاب [المطر] فاضلمت السماوات على الملائكة فضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس، وقالت: إلهنا وسيدنا، منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الأشباح لم نر بؤساً، فبحق هذه الأشباح إلا كشفت عنا هذه الظلمة، فأخرج الله من نور ابنتي فاطمة قناديل معلقة في بطنان العرش فأزهرت السماوات والأرض، ثم أشرقت بنورها؛ فلأجل ذلك سميت الزهراء .

فقال الملائكة: إلهنا وسيدنا، لمن هذا النور الزاهر الذي قد أزهرت منه السماوات والأرض؟

فأوحى الله إليهم: هذا نور اخترعته من نور جلالتي لأمتي فاطمة ابنة حبيبي وزوجة وليي وأخي نببي وأبي حُججتي على عبادي [في بلادي]، أشهدكم ملائكتي أنني [قد] جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم، لهذه المرأة وشيعتها ثم لمحبيها إلى يوم القيامة .

فلما سمع العباس من رسول الله ﷺ ذلك وثب قائماً وقبل بين عيني علي، فقال: والله يا علي أنت الحجّة البالغة لمن آمن بالله تعالى^(٢) .

[٧ / ٢] . وروى الشيخ أبو جعفر في كتاب (المعراج)^(٣): عن رجاله مرفوعاً

(١) قوله: (ونور) لم يرد في المصدر .

(٢) لاحظ: مصباح الأنوار ١: ٦٨، وفي ٩٩ باختلاف يسير (مخطوط) وعنه في تأويل الآيات ١: ١٣٧/١٦ ومدينة المعاجز ٣: ٢٢١/٢ و٤١٩/٢ وغاية المرام ١: ٤٢ و٤٢٦، وعن تأويل الآيات في بحار الأنوار ٢٤: ٣١/٢ و٣٧: ٨٣/٥١ .

(٣) كتاب المعراج للشيخ الأقدم أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المعروف بالشيخ الصدوق ﷺ (٣٨١هـ)، وهو من التراث المفقود .

عن عبد الله بن عباس، قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخاطب علياً عليه السلام ويقول: يا علي، إنَّ الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه، فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله، وكنا أمام عرش ربِّ العالمين نسبح الله ونقدِّسه ونحمده ونُهلِّله، وذلك قبل خلق السماوات والأرضين.

فلما أراد أن يخلق آدم خلقتني وإياك [من طينة واحدة] ^(١) من طينة عليين وعجننا بذلك النور وغمسنا في جميع الأنوار وأنهار الجنة، ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور، فلما خلقه استخرج ذرَّيته من ظهره فاستنطقهم وقرَّهم بربوبيته؛ فأول خلق أقرَّ له بالربوبية أنا وأنت والنبيون على قدر منازلهم وقربهم من الله عزَّ وجلَّ.

فقال تبارك وتعالى: صدقتما وأقررتما - يا محمد ويا علي - سبقتما خلقتي إلى طاعتي وكذلك كنتما في سابق علمي، فأنتما صفوتي من خلقي والأئمة من ذرَّيتكما وشيعتكما وكذلك خلقتكم.

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: يا علي، وكانت الطينة في صلب آدم، ونوري ونورك بين عينيه، فما زال ذلك النور ينتقل بين أعين النبيين والمنتجبين حتى وصل النور والطينة إلى صلب عبد المطلب فافترق نصفين، فخلقني الله سبحانه من نصفه واتخذني نبياً ورسولاً، وخلقك من النصف الآخر فاتخذك خليفةً ووصياً وولياً. فلما كنتُ من عظمة ربِّي كقاب قوسين أو أدنى قال لي: يا محمد، من أطوع خلقي لك؟

فقلت: علي بن أبي طالب.

فقال عزَّ وجلَّ: فاتخذته خليفةً ووصياً فقد اتخذته وصياً وولياً.

يا محمد، كتبتُ اسمك واسمه على عرشي قبل أن أخلق خلقي محبةً منِّي

(١) من تأويل الآيات.

إليكما ولمن أحببكما وتولّاكما وأطاعكما؛ فمن أحببكما وأطاعكما وتولّاكما كان عندي من المقربين، ومن جحد ولايتكما وعدل عنكما كان عندي من الكافرين الضالين .

ثم قال النبي ﷺ: فمن ذا يلج بيني وبينك وأنا وأنت من نور واحد وطينة واحدة؟ فأنت أحقّ الناس بي في الدنيا والآخرة، وولّدك وولّدي وشيعتك وشيعتي وأولياؤكم وأوليائي، وأنتم معي غدأ في الجنة^(١).

وهذا يدلّ على أنّ أمير المؤمنين ﷺ أفضل من الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين؛ لأنّه سبقهم إلى الإقرار هو والنبي المختار ﷺ والأئمة الأطهار^(٢).

[٨ / ٣]. وروى الخوارزمي في (مناقبه) بإسناده إلى رسول الله ﷺ أنّه قال: كنتُ أنا وعليّ نوراً بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف سنة^(٣)، فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه، فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب إلى صلب حتّى أقرّه في صلب عبد المطلب فقسمه قسمين، قسماً في صلب عبد الله وقسماً في صلب أبي طالب؛ فعليّ منّي وأنا منه^{(٤) (٥)}.

(١) لاحظ: تأويل الآيات ٢: ٧٧٣ / ٤ وعنه في بحار الأنوار ٢٥: ٣ / ٥ عن كتاب المعراج، وفي كتاب المشاعر لصدر الدين الشيرازي: ١١٧ / ١٣٠، نقل عن الشيخ المفيد ﷺ في كتاب (المقالات) من كتاب نواذر الحكمة، ولكن لم نعثر عليه في كتاب المقالات .

(٢) وللمؤلّف في هذا المقال كتاب عنوانه بـ: (مناهج الحقّ واليقين في أفضليّة أمير المؤمنين ﷺ)، وقد طبع في مجلّة تراننا بتحقيق: مشتاق صالح المطفّر .

(٣) في المصدر: (عام).

(٤) في المصدر زيادة في الحديث وهي: (فعليّ منّي وأنا منه، لحمه لحمي، ودمه دمي، فمن أحبّه فبحبيّ أحبّه، ومن أبغضه فببغضيّ أبغضه).

(٥) لاحظ: المناقب للخوارزمي: ١٤٥ / ١٧٠ وعنه في إرشاد القلوب ٢: ١١ وكشف الغمّة ١: ٣٠١

[٩ / ٤]. وذكر صاحب (مصباح الأنوار) في كتابه: عن يزيد بن هارون^(١)، عن حماد بن سلمة^(٢)، [عن ثابت^(٣)]، عن أنس بن مالك، قال: ركب النبي صلى الله عليه وآله يوماً [بغلته ثم انطلق إلى جبل بني فلان ثم قال: يا أنس، انطلق إلى موضع كذا وكذا ستجد علياً يسبح بالحصى فاقرأه مني السلام واحمله على البغلة وائت به إلي]. قال أنس: فذهبت فوجدته عليه السلام^(٤) كما قال النبي صلى الله عليه وآله فسلمت عليه [فرد السلام] ثم إني حملته على البغلة وأتيت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما نظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله^(٥) قال: السلام عليك يا رسول الله.

قال: وعليك السلام يا أبا الحسن، اجلس فإن هذا موضعٌ جلس فيه سبعون نبياً مرسلأ ما جلس فيه أحد من الأنبياء إلا وأنا خير منه ولا فخر، وقد جلس في موضع كل نبي أخ له ما جلس فيه^(٦) من الإخوة أحد إلا وأنت خير منه. قال أنس: فنظرت إليهما وإذا سحابة قد ظللتهما ودنت من رؤوسهما، فمدد

➤ وكشف اليقين: ١١ والمحتضر: ٢٥٢ / ٣٤١ ومنهج الشيعة: ٣٢ وغاية المرام: ١: ٢٨.

وانظر: الخصال: ١٦ / ٦٤٠ وعنه في بحار الأنوار ٣٥: ٣٣ / ٣٠، كفاية الطالب: ٨٧ / ٣١٥، نظم درر السمطين: ٧٩ وعنه في غاية المرام: ١: ٢٨ وينايع المودة: ١: ٤٧ / ١٠، معارج الوصول للزرندي: ٣٣.

(١) يزيد بن هارون بن وادي، ويقال: زاذان بن ثابت السلمي مولا هم أبو خالد الواسطي، ثقة، متقن، عابد، توفي سنة ٢٠٦ هـ، وقد قارب التسعين (تقريب التهذيب: ٢: ٣٣٤).

(٢) في المصدر والنسخ: (أحمد بن سلمة)، وما أثبتناه من المصادر وكتب الرجال، وهو حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ثقة، عابد، أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة، من كبار الثامنة، مات سنة ١٦٧ هـ (تقريب التهذيب: ١: ٢٣٨ / ١٥٠٤).

(٣) ما بين المعقوفين من عندنا لأن حماد بن سلمة روى عن أنس بواسطة ثابت البناني، وهو ثابت بن أسلم البناني القرشي، تابعي، سمع أنس، ذكره الشيخ في أصحاب أبي محمد علي بن الحسين عليه السلام، ووثقه العامة، ومات سنة ١٢٧ هـ (رجال الطوسي: ١١١ / ٤، تهذيب التهذيب: ٢: ٣).

(٤) في المصدر: (لعلي) بدل من: (صلى الله عليه وآله).

(٥) في المصدر: (أبصره لرسول الله).

(٦) قوله: (فيه) ليس في المصدر، وفي «أ» زيادة: (أحد).

النبِيِّ ﷺ يده إلى السحابة فتناول منها عنقود عذب فجعله بينه وبين عليّ وقال: كُل يا أخي فهذه هديّة من الله سبحانه إليّ ثم إليك .

قال أنس: فقلت: يا رسول الله، فعليتُ أخوك؟ قال: نعم .

قلت: يا رسول الله، [صفه لي] كيف عليّ أخوك؟

قال: يا أنس، إنّ الله عزّ وجلّ خلق ماءً تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف سنة فأسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه إلى أن خلق الله تعالى آدم ﷺ نقل ذلك الماء من اللؤلؤة ثم أجراه في صلب آدم ﷺ إلى أن قبض الله آدم ثم نقله إلى صلب شيث ﷺ، فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهرٍ إلى ظهر حتّى صار في ظهر عبد المطلب ثمّ قسّمه الله عزّ وجلّ نصفين ثمّ جعل النصف الواحد في أبي عبد الله بن عبد المطلب، والنصف الآخر في أبي طالب؛ فأنا من نصف ذلك الماء وعليّ من النصف الآخر؛ فعليّ أخي في الدنيا والآخرة .

ثمّ قرأ ﷺ: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ (٢١/٣٠) .

[١٠ / ٥] . وفي كتاب (مشارك الأنوار): زُوي عن محمد بن سنان (٣)، عن ابن

(١) الفرقان: ٥٤ .

(٢) لاحظ مصباح الأنوار ١: ٦٩ (مخطوط) .

(٣) محمد بن سنان، أبو جعفر الزاهريّ من ولد زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعيّ، كان أبو عبد الله بن عياش يقول: حدّثنا أبو عيسى محمد بن أحمد بن محمد بن سنان قال: هو محمد بن الحسن بن سنان مولى زاهر توفّي أبوه الحسن وهو طفل وكفّله جدّه سنان فنسب إليه، وقال أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد: أنّه روى عن الرضا ﷺ، وقال: وله مسائل عنه معروفة، وهو رجل ضعيف جدّاً لا يعول عليه ولا يلتفت إلى ما تفرّد به، وقد ذكر أبو عمرو في رجاله . قال أبو الحسن عليّ بن محمد بن قتيبة النيسابوريّ قال: قال أبو محمد الفضل بن شاذان: لا أحلّ لكم أن ترووا أحاديث محمد بن سنان وذكر أيضاً أنّه وجد بخطّ أبي عبد الله الشاذانيّ أنّي سمعت العاصميّ يقول: إنّ عبد الله بن محمد بن عيسى الملقّب ببنان قال: كنت مع صفوان بن يحيى

عبّاس، قال: كنّا جلوساً^(١) عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له النبي صلى الله عليه وآله: مرحباً بمن خلقه الله قبل آدم^(٢) بأربعين ألف سنة.

قال: فقلنا: يا رسول الله، أكان الابن قبل الأب؟

قال: نعم، إنّ الله خلقني وعلياً من نور واحدٍ قبل خلق آدم بهذه المدّة ثمّ قسّمه نصفين، ثمّ خلق الأشياء من نوري ونور عليّ، ثمّ جعلنا عن يمين العرش فسبّحنا فسبّحت الملائكة، وهللنا فهلّلت الملائكة، فكبرنا فكبرت الملائكة^(٣)؛ فكلّ من سبح الله وكبّره فإنّ ذلك من تعليمي وتعليم عليّ^(٤).

[١١ / ٦]. وروى جابر بن عبد الله الأنصاريّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوّل ما

خلق الله نوري، ابتدعه من نوره، واشتقّه من جلال عظّمته، فأقبل يطوف بالقدرة حتّى وصل إلى جلال العظّمة في ثمانين ألف سنة، ثمّ سجد لله تعالى تعظيماً ففتق منه نور عليّ، فكان نوري محيطاً بالعظّمة، ونور عليّ محيطاً بالقدرة، ثمّ خلق العرش واللوح والشمس وضوء النهار ونور الأبصار والعقل والمعرفة وأبصار العباد وأسماعهم وقلوبهم من نوري، ونوري مشتقّ من نوره.

فنحن الأوّلون، ونحن الآخرون، ونحن السابقون، ونحن المسبّحون، ونحن الشافعون، ونحن كلمة الله، ونحن خاصّة الله، ونحن أحبّاء الله، ونحن وجه الله،

➤ بالكوفة في منزل إذ دخل علينا محمّد بن سنان فقال صفوان: إنّ هذا ابن سنان لقد همّ أن يطير غير

مرّة فقصصناه حتّى ثبت معنا، وهذا يدلّ على اضطراب كان وزال، وصنّف كتباً، ومات سنة ٢١٠ هـ

(رجال النجاشي: ٣٢٨ / ٨٨٨).

(١) قوله: (جلوساً) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: (أبيه آدم).

(٣) في المصدر: (وهللنا فهلّلوا وكبرنا فكبروا).

(٤) لاحظ: مشارق أنوار اليقين: ٥٨ وعنه في بحار الأنوار ٢٥: ٢٤ / ٤٢.

وانظر: المحتضر: ٢٨٦، تأويل الآيات ٢: ٥٠١ / ٢٠ وعنه في بحار الأنوار ٢٤: ٨٨ / ٤ و ٣٥: ٢٩ / ٢٥.

ونحن جنب الله، ونحن عين الله، ونحن أمناء الله، ونحن خزنة وحي الله وسدنة^(١) غيب الله، ونحن معدن التنزيل ومعنى التأويل، وفي أبياتنا هبط جبرئيل .
ونحن محالّ قدس الله، ونحن مصابيح الحكمة، ونحن مفاتيح الرحمة، ونحن ينابيع النعمة، ونحن شرف الأمة، ونحن سادة الأئمة، ونحن نواميس العصر وأحبار الدهر، ونحن سادة العباد، ونحن ساسة البلاد، ونحن الكفاة والولاية والحماة والدعاة وطريق النجاة، ونحن السبيل والسلسبيل، ونحن النهج القويم والطريق^(٢) المستقيم؛ مَنْ آمَن بنا آمَن بالله، وَمَنْ رَدَّ علينا رَدَّ على الله، وَمَنْ شكَّ فينا شكَّ في الله، وَمَنْ عرفنا عرف الله، وَمَنْ تولَّى عنا تولَّى عن الله، وَمَنْ أطاعنا أطاع الله .

ونحن الوسيلة إلى الله والوصلة إلى رضوان الله، ولنا العصمة والخلافة والهداية، وفيها النبوة والولاية، ونحن معدن الحكمة وباب الرحمة وشجرة العصمة، ونحن كلمة التقوى والمثل الأعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى التي من تمسك بها نجا^(٣) .

[١٢ / ٧] . وذُكر في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾^(٤) قال جعفر بن محمد^(٥) الصادق عليه السلام: نحن أسماء الله الحسنی^(٦) التي لا يقبل الله

(١) سدنة: جمع سادن: البواب والحاجب، فكما أنّ الحاجب يخبر عن الملك فهم أيضاً يخبرون عن الله تعالى وعمّا هو خافٍ على الناس (تاج العروس ١٨: ٢٧٦).

(٢) في «٥»: (الصراط).

(٣) لاحظ مشارق أنوار اليقين: ٥٨.

وفي بحار الأنوار ٢٥: ٢٢ / ٣٨ عن كتاب (رياض الجنان) لعبد الله بن محمود الفارسي (مخطوط).

(٤) الأعراف: ١٨٠.

(٥) قوله: (جعفر بن محمد) من «أ».

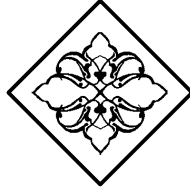
(٦) قوله: (الحسنی) من «أ».

عزّوجلّ من العباد عملاً إلاّ بها وبمعرفتها، وإنّ الله تعالى خلقنا فأحسن صُورنا وجعلنا حُجّة على عباده، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة [عليهم] بالرحمة، ووجهه الذي منه يُؤتى، وبابه الذي يدلّ عليه، ونحن خُزّانه في سماواته وأرضه، وبنا أثمرت الأشجار وأورقت، وجرت الأنهار وأغدقت، وبنا ينزل الغيث من السماء، وبنا يمسك الله الأرض أن تميد بأهلها، وبنا ينبت عشب الأرض، وبنا يرزق العباد، وبنا تفجّر العيون، وبعبادتنا عبّد الله، ولولانا ما عبّد الله، ونحن الأدلاء على الله ^(١).

(١) انظر: الكافي ١: ١٤٤ / ٥، التوحيد: ٨ / ١٥١ وعنه في بحار الأنوار ٢٤: ٢٤ / ١٩٧ المحتضر:

٢٢٨ / ٢٩٨ و ٢٢٩ / ذيل الحديث ٢٩٩ و ٢٧٠ / ٣٥٥، منهج التحقيق (مخطوط) وعنه في بحار الأنوار

٢٥: ٥ / ذيل الحديث ٧.



الباب الرابع

في بيان حديث الحجب وهو اثنا عشر
حجاباً ونور محمّد في الحجب

[١٣ / ١] . روى صاحب كتاب (الخصال) عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: إنّ الله تبارك وتعالى خلق نور محمّد عليه السلام قبل أن يخلق ^(١) السماوات والأرض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنّة والنار، وقبل أن يخلق ^(٢) آدم ونوحاً وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان، وكُلّ من قال الله تعالى في قوله: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ^(٣) وقبل أن يخلق ^(٤) الأنبياء كلّهم بأربعمئة وأربعة وعشرين ألف سنة، وخلق الله تعالى معه اثني عشر حجاباً: حجاب القدرة، وحجاب العظمة، وحجاب المنّة، وحجاب الرحمة، وحجاب السعادة، وحجاب الكرامة، وحجاب المنزلة، وحجاب الهداية، وحجاب النبوة، وحجاب الرفعة، وحجاب الهيبة، وحجاب الشفاعة .

ثمّ حبس نور محمّد عليه السلام في حجاب القدرة اثني عشر ألف سنة وهو يقول:

(١) في المصدر: (أن خلق).

(٢) في المصدر: (أن خلق).

(٣) الأنعام: ٨٤-٨٧.

(٤) في المصدر: (أن خلق).

«سبحان ربّي الأعلى».

وفي حجاب العظمة أحد عشر ألف سنة وهو يقول: «سبحان عالم السرّ» .
وفي حجاب المنّة عشرة آلاف سنة وهو يقول: «سبحان من هو قائمٌ لا يلهو» .
وفي حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة وهو يقول: «سبحان الرفيع الأعلى» .
وفي حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة وهو يقول: «سبحان من هو قائم لا يسهو» .
وفي حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة وهو يقول: «سبحان من هو غنيٌّ لا يفتقر» .
وفي حجاب المنزلة ستّة آلاف سنة وهو يقول: «سبحان ربّي الكريم» .
وفي حجاب الهداية خمسة آلاف سنة وهو يقول: «سبحان ذي ^(١) العرش العظيم» .

وفي حجاب النبوة أربعة آلاف سنة وهو يقول: «سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون» .

وفي حجاب الرفعة ثلاثة آلاف سنة وهو يقول: «سبحان ذي المُلْك والملكوت» .
وفي حجاب الهيبة ألفي سنة وهو يقول: «سبحان الله وبحمده» .
وفي حجاب الشفاعة ألف سنة وهو يقول: «سبحان ربّي العظيم وبحمده» .
ثمّ أظهر عزّ وجلّ اسمه على اللوح وكان على اللوح مصوّراً ^(٢) أربعة آلاف سنة .
ثمّ أظهره على العرش فكان على ساق العرش مثبتاً سبعة آلاف عام ^(٣) إلى أن وضعه الله عزّ وجلّ في صلب آدم .

ثمّ نقله من صلب آدم إلى [صلب] نوح، ثمّ جعل يخرج من صلبٍ إلى صلب حتى أخرج من صلب عبد الله بن عبد المطلّب فأكرمه بستّ كرامات: ألبسه

(١) في المصدر: (ربّ)، والمثبت كما في بعض نسخ الخصال .

(٢) في المصدر: (منوّراً) .

(٣) في المصدر: (سنة) .

قميص البهاء^(١)، وردّاه رداء الهيبة، [و] تَوَجَّه بتاج الهداية، وألبسه سراويل المعرفة، وجعل تكّته تكّة المحبّة يشدّ بها سراويله، وجعل نعله نعل^(٢) الخوف، وناوله عصا المنزلة، ثمّ قال له: يا محمّد، اذهب إلى الناس فقل لهم: قولوا لا إله إلا الله، محمّد رسول الله .

وكان أصل ذلك القميص من ستّة^(٣) أشياء: قامته من الياقوت، وكُمّاه من اللؤلؤ، وتخريصه من البلّور الأصفر، وأبطاه من الزبرجد، وجربانه من المرجان الأحمر، وجيبيه من نور الرّبّ جلّ جلاله؛ فقبل الله عزّ وجلّ توبة آدم بذلك القميص^(٤)، وردّ خاتم سليمان به، وردّ يوسف إلى يعقوب به، ونجّى يونس من بطن الحوت به، وكذلك سائر الأنبياء^(٥) نجّاهم من المِحْن به، ولم يكن ذلك القميص إلا قميص محمّد^(٦).

قال مصنّف كتاب الخصال: أرواح جميع الأئمّة والمؤمنين خُلِقَت مع روح النبي^(٦).

[١٤ / ٢] وفي (مشارك أنوار اليقين في مناقب مولانا أمير المؤمنين^(٧)):
رُوي عن جابر [بن] عبد الله الأنصاري^(٧) أنّه قال: قلت لرسول الله^(٧): أوّل شيء

(١) في المصدر: (الرضا).

(٢) قوله: (نعل) ليس في المصدر. (٣) في المصدر: (في ستّة).

(٤) من قوله: (من ستّة أشياء) إلى هنا ساقط عن «أ».

(٥) لاحظ: الخصال: ٥٥٨ / ٤٨١، معاني الأخبار: ١ / ٣٠٦ وعنهما في بحار الأنوار ١٥ : ٤ / ٤ و ٥٧ :

١٧٥ / ١٣٣ و ٥٨ : ٢ / ٤٠

وانظر: كتاب (الأنوار) لأبي الحسن البكري: ٤ وعنه في بحار الأنوار ٥٧ : ٥٧ / ١٤٥ .

(٦) في المصدر: (محمّد^(٦)).

لاحظ الخصال: ٤٨٣ .

(٧) قوله: (عبد الله الأنصاري) من «أ» .

خلقه الله ما هو؟

فقال: نور نبيك يا جابر، ثم خلق منه كل خير، ثم أقامه بين يديه مقام القرب ما شاء الله تعالى، ثم جعله أربعة أقسام: فخلق العرش من قسم، والكرسي من قسم، وحملة العرش من قسم، وخزنة الكرسي من قسم^(١)، وأقام القسم الرابع في مقام الخوف ما شاء الله تعالى، ثم جعله أربعة أجزاء: فخلق الملائكة من جزء، والشمس من جزء، والقمر من جزء^(٢)، والكواكب من جزء، وأقام الجزء الرابع في مقام الجزاء^(٣) ما شاء الله تعالى، ثم جعله أربعة أجزاء: فخلق العقل من جزء، والعلم والحلم من جزء، والعصمة والتوفيق من جزء، وأقام الجزء الرابع في مقام الحياء ما شاء الله^(٤)، ثم نظر إليه بعين الهيبة فرشح ذلك النور وقطرت منه مائة وأربعة وعشرون ألف قطرة، فخلق الله سبحانه من كل قطرة روح نبي ورسول، ثم تنفست أرواح الأنبياء فخلق الله سبحانه من أنفسهم أرواح الأولياء والشهداء والصالحين^(٥).

[١٥ / ٣]. وفي الكتاب المذكور: روي عن سفيان الثوري، عن جعفر بن

محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن^(٦) أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: إنّ الله تعالى خلق نور محمد عليه السلام قبل المخلوقات [كلّها] بأربعمائة وأربعة وعشرين ألف سنة،

(١) قوله: (وخزنة الكرسي من قسم) لم يرد في «أ»، وفي بحار الأنوار زيادة وهي: (وأقام القسم الرابع في مقام الحب ما شاء الله، ثم جعله أقساماً فخلق القلم من قسم، واللوح من قسم والجنة من قسم).

(٢) قوله: (والقمر من جزء) لم يرد في «أ».

(٣) في «أ»: (الحياء)، وفي بحار الأنوار: (الرجاء).

(٤) من قوله: (ثم جعله أربعة أجزاء: فخلق العقل) لم يرد في «أ».

(٥) لم نثر عليه في مشارق أنوار اليقين ولكن نقله العلامة المجلسي عليه السلام في بحار الأنوار (١٥: ٤٣/٢٤ مختصراً و٢٥: ٤٣/٢١ و٥٧: ١٧٠/١١٦) عن (رياض الجنان) لفضل الله بن محمود الفارسي.

(٦) قوله: (عن) ليس في المصدر.

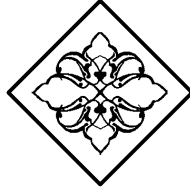
وخلق معه اثني عشر حجاً.

والمراد بالحُجْب الأُمَّة ﷺ، فهم الكلمة التي تكلم بها وأبدأ منها سائر الكلام^(١)، والنعمة التي أفاضها وأفاض منها سائر النعم، والأُمَّة التي أخرجها وأخرج منها سائر الأمم^(٢).

(١) في المصدر: (الكلم).

(٢) لاحظ: مشارق أنوار اليقين: ٥٨ وعنه في بحار الأنوار ٢٥: ٤٣/٢٤.

وانظر: مختصر بصائر الدرجات: ١٧٥، ونقله العلامة المجلسي ﷺ في بحار الأنوار (٢٥: ٣٦/٢١ و٥٧: ١١٥/١٧٠) عن كتاب رياض الجنان (مخطوط).



الباب الخامس

في بيان ولادة أمير المؤمنين ووصي
رسول رب العالمين علي بن أبي طالب عليه السلام

[١٦ / ١]. ذكر في بعض كتب الموالي: أنه عليه السلام وُلد بمكة يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل في بيت الله الحرام ولم يُولد مولوداً قبله ولا بعده في بيت الله الحرام سواه إكراماً له من الله عزَّ اسمه وإجلالاً لمحلّه [في التعظيم] ^(١) ^(٢).

[١٧ / ٢]. وروى صاحب كتاب (بشائر المصطفى): عن يزيد بن قعنب، قال: كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب وفريق من بني عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين، وكانت حاملة به [لـ] تسعة أشهر، فأخذها ^(٣) الطلق، فقالت:

«يا رب، إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسلٍ وكتبٍ، وإني مصدقةٌ بكلامِ جدِّي إبراهيم الخليل الذي بنى هذا البيت العتيق ^(٤)، فبحقِّ الذي بنى هذا

(١) من مصادر التخريج.

(٢) راجع: الإرشاد ١: ٥، إعلام الوري ١: ٣٠٦، وعنهما في بحار الأنوار ٣٥: ١٦ / ١٣، تاج الموالي: ١٢، كشف الغمّة ١: ٦٠، المستجد من الإرشاد: ٤، الفصول المهمة لابن الصبّاغ ١: ١٧١، منهج الشيعة: ٣٣، عمدة الطالب: ٥٨، بحار الأنوار ٣٥: ٨ / ١٠.

(٣) في المصدر: (وقد أخذها).

(٤) في المصدر: (وإنّه بنى بيتك العتيق).

البيت وبحق المولود الذي في بطني إلا ما^(١) يسرت علي ولادتي». قال يزيد بن قعنب: فرأيت البيت قد انشق من^(٢) ظهره فدخلت فاطمة بنت أسد^(٣) وغابت عن أبصارنا وعاد البيت إلى حالته^(٤)، فرمنا أن يفتح لنا قفل الباب فلم يفتح، فعلمنا أن ذلك من أمر الله تعالى، ثم خرجت في اليوم الرابع وعلى يدها^(٥) أمير المؤمنين علي عليه السلام.

فقلت: إني فضلت علي من تقدمني من النساء؛ لأن أسية بنت مزاحم عبدت الله تعالى سرّاً في موضع لا يحب الله أن يُعبد فيه إلا اضطراراً، وإن مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطباً جنيّاً، وإني دخلت بيت الله الحرام وأكلت من ثمار الجنة وأرزاقها، فلما أردت أن أخرج هتف بي هاتف: يا فاطمة، سمّيه عليّاً؛ فهو عليّ والله العليّ الأعلى يقول: قد شققت اسمه من اسمي وأدبته بأدابي، وأوقفته^(٦) على غامض علمي، وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي، و[هو الذي] يؤذن علي^(٧) ظهر بيتي، ويقدّسني ويمجّدني؛ فطوبى لمن أحبّه وأطاعه، وويل لمن أبغضه وعصاه^(٨).

(١) في المصدر: (لما) بدل من: (إلا ما).

(٢) في المصدر: (فرأينا البيت قد انفتح عن).

(٣) قوله: (بنت أسد) ليس في المصدر، وفي «أ»: (البيت).

(٤) في المصدر: (فيه والتزق الحائط) بدل من: (وعاد البيت إلى حالته).

(٥) في المصدر: (بعد الرابع ويدها).

(٦) في المصدر: (بأدبي، ووقفته). (٧) في المصدر: (فوق) بدل من: (على).

(٨) لاحظ: بشارة المصطفى: ٢٦ / ١٠ وعنه في كشف الغمة ١: ٦١ وكشف اليقين: ١٧ وإرشاد القلوب

٢: ١٢ ومنهج الشيعة: ٣٣ وكتاب الأربعين للقمي: ٦٠ وبحار الأنوار ٣٥: ٩/ ذيل الحديث ١١.

وانظر: الأمالي للصدوق: ٩ / ١٩٤، علل الشرائع ١: ٣ / ١٣٥، معاني الأخبار: ٦٢ / ١٠ وعنها في

بحار الأنوار ٣٥: ٨ / ١١ ومدينة المعاجز ١: ٥٠ باختصار، روضة الواعظين: ٧٦، الثاقب في

المناقب: ١٩٧ / ٢، المحتضر: ٢٦٤ / ٣٤٧، المناقب للعلوي: ٤٧ / ١.

قالت: فولدتُ علياً ولرسول الله صلى الله عليه وآله يومئذٍ من العمر ^(١) ثلاثون سنة، فأحبّه رسول الله صلى الله عليه وآله حباً شديداً وقال لي: اجعلي مهده بقرب فراشي، وكان صلى الله عليه وآله يلي أكثر تربيته، وكان يطهر علياً في وقت غسله، ويؤجره اللبن عند شربه، ويحرك مهده عند نومه، ويناغيه ^(٢) في يقظته، ويحمله على صدره ويقول: هذا أخي ووليي وناصري وصفيي وخليفتي ^(٣) وكهفي وصهري ووصيي وزوج كريمي وأميني علي وصيّي، وكان يحمله على كتفه ^(٤) دائماً ويطوف به جبال مكة وشعابها وأوديتها ^(٥).

[١٨ / ٣]. وذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب (مصباح الأنوار): أنّ سلمان الفارسي والمقداد بن الأسود وأبا ذر الغفاري وجماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله دخلوا عليه والحزن ظاهرٌ في وجوههم، فبحثوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا: نفديك بالأباء والأمهات، إنّنا نسمع في عليّ كلاماً قد أحزننا وإنّا نستأذنك في الردّ عليهم.

(١) قوله: (يومئذٍ من العمر) ليس في كشف اليقين ونهج الحقّ.

(٢) تكليمك الصبي بما يهوى من الكلام، والمرأة تناغي الصبي أي تكلمه بما يعجبه ويسرّ (لسان العرب ١٥: ٣٣٦).

(٣) قوله: (وخليفتي) جاء في الكتابين بعد: (وصيّي).

(٤) قوله: (على كتفه) ليس في الكتابين.

(٥) هذه الفقرة أعني من قوله: (قالت: فولدت علياً) إلى هنا لم ترد في بشارة المصطفى، وهي في كشف اليقين ومنهج الشيعة - بعد نقلهما الفقرة الأولى من الحديث - ونهج الحقّ - بدون نقله الفقرة الأولى - قال في آخرها: رواه في بشارة المصطفى من الجمهور.

وقال العلامة المجلسي رحمته الله بعد نقل الفقرة الأولى: أقول: روى العلامة رحمته الله في كشف اليقين ونهج الحقّ هذه الرواية من كتاب بشار المصطفى عن يزيد بن قعنب مثله، وزاد في آخره: قالت: فولدت... ولهذا قابلنا هذه الفقرة مع هذين الكتابين، لاحظ: كشف اليقين: ١٩، نهج الحقّ: ٢٣٣، منهج الشيعة: ٣٤.

فقال رسول الله ﷺ (١): وما عساهم أن يقولوا في أخي وابن عمي؟ فقالوا: يا رسول الله، إنهم يقولون: وأي فضيلة لعلي في السبق إلى الإسلام، إنما أدركه وهو طفلٌ صغيرٌ؟ ونحواً من هذا الكلام والنكت.

فقال النبي ﷺ: هذا الذي يُحزنكم؟ فقالوا: نعم.

فقال النبي ﷺ: [بالله أسألكم أن تقولوا لهم] هل علمتم من الكتب الأولى أن إبراهيم [الخليل] عليه السلام هرب [به أبوه] (٢) من نمرود وهو حملٌ (٣) فوضعت أمه بين ثلاث بشاطئ نهر يتدفق (٤) بين غروب الشمس وإقبال الليل، فلما وضعت واستقرت على وجه الأرض قام من تحتها يمسح التراب عن وجهه ورأسه ويكثر من الشهادة بالوحدانية، ثم أخذ ثوباً وتوشح (٥) به وأمّه تراه، فلما رأته فزعت منه فرعاً شديداً، ثم هرول بين يديها ناظراً إلى السماء، فكان منه ما قال الله عز وجل عنه لما رأى كوكباً، ثم لما رأى الشمس والقمر، فقال الله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾ (٦).

وعلمتم أن موسى بن عمران عليه السلام كان فرعون في طلبه وقد شق (٧) بطون النساء الحوامل وذبح الأطفال والأولاد لقتل موسى، فلما ولدته أمه أمرت أن تأخذه من تحتها وتجعله في التابوت ثم تلقيه في اليم، فبقيت متحيرة حتى كلمها موسى عليه السلام وقال: يا أمي، اقدفيني في التابوت والقيني في اليم، فقالت له - وهي فزعته من

(١) قوله: (رسول الله ﷺ) ليس في المصدر.

(٢) من مصادر التخريج، وفي بعضها: (هربت به أمه).

(٣) في المصدر زيادة: (من الملك الطاغي)، وفي «أ»: (في بطنها).

(٤) دفقت الماء أدفقه دفقاً، أي صببته (الصحاح ٤: ١٤٧٥).

(٥) توشح أي لبس (الصحاح ١: ٤١٥).

(٦) الأنعام: ٧٥.

(٧) في المصدر: (وشق).

كلامه: - إنني أخاف عليك الغرق، فقال لها: لا تخافي ولا تحزني إن الله تعالى رادني إليك، ثم إنها فعلت ذلك فبقي في التابوت واليمم إلى أن قذفه اليمم إلى الساحل لا يطعم طعاماً ولا يشرب شراباً^(١) - ورؤي أن المدة كانت سبعين يوماً، ورؤي ستة أشهر^(٢) - وقال الله تعالى في حال طفوليته: ﴿ وَنُصِّعَ عَلَيَّ عَيْنِي * إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ﴾ الآية^(٣).

وهذا عيسى ابن مريم ﷺ قال الله عز وجل فيه^(٤): ﴿ فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي ﴾ إلى آخر الآية^(٥)، فكلم أمه وقت ولادتها إياه وقال لها: ﴿ فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴾ الآية^(٦)، وقال حين أشارت إليه في قومها: ﴿ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا * وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا * وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾^(٧) وتكلم عيسى ﷺ في وقت ولادته وأوتي الكتاب والنبوة، وأوصي بالصلاة والزكاة لثلاثة أيام من مولده وكلمهم في اليوم الثاني.

وقد علمتم أن الله عز وجل خلقني وعلياً من نور واحد وكُنَّا في صلب آدم ﷺ نسبح الله تعالى، ثم نقلنا فلم يزل نورنا ينتقل من أصلاب الرجال الطاهرة إلى الأرحام الزاكية، يُسمع تسبيحنا في الظهور والبطون في كل عهد وعصر إلى عبد المطلب، فإن نورنا كان يظهر في ملاحه وجوه آبائنا وأمهاتنا، [حتى تبينت

(١) في المصدر: (معصوم) بدل من: (شراباً).

(٢) في النسخ: (سنة) بدل من: (سنة أشهر).

(٣) طه: ٣٩ - ٤٠.

(٤) قوله: (فيه) ليس في المصدر.

(٥) مريم: ٢٤، وفي المصدر: (القصص) بدل من: (الآية).

(٦) مريم: ٢٦.

(٧) مريم: ٢٩ - ٣٢.

أسماءونا مخطوطة بالنور على جباههم [فلما افترق نورنا نصفين: نصف في عبد الله ونصف في أبي طالب وكان يُسمَع تسبيحنا في ظهورهم، وكان عمي وأبي إذا جلسا^(١) في ملاء من الناس أنار نوري في صلب أبي ونور علي في صلب أبيه إلى أن خرجنا من صلب آبائنا وبطون أمهاتنا.

ولقد هبط عليّ أخي جبرئيل وقت ولادة عليّ وقال لي: يا محمد، الحق يُقرئك السلام ويهنئك بولادة أخيك وابن عمك علي بن أبي طالب ويقول لك: هذا أوان ظهور نبوتك وإعلان رسالتك بظهور^(٢) أخيك وابن عمك ووزيرك وصفوتك وخليفتك ومن شددت به أزرك وأعليت به ذكرك.

فقلت له: الحمد لله، فقامت مبادراً فوجدت فاطمة بنت أسد قد جاءها

المخاض وحولها النسوة والقوايل .

فقال لي أخي جبرئيل: يا محمد، سجّف^(٣) بيننا وبين النساء سجاف، فإذا وضعت فتلقاه^(٤) أنت، ففعلت ما أمرني به جبرئيل، وقال: امدد يدك اليمنى فتلقني بها علياً فإنه صاحب اليمين، فمددت يدي اليمنى نحو أمه فإذا بعلي عليه السلام مائلاً على يدي واضعاً يده اليمنى في أذنه اليمنى يؤذن ويقيم الحنفيّة ويشهد لله بالوحدانية ويُقرّ برسالتي، ثم [قال يا رسول الله أقرأ؟ قلت: اقرأ] ^(٥)؛ فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد ابتداء بالصحف التي أنزلها الله عزّ وجلّ على آدم عليه السلام وقام بها شيث ابنه فتلاها من أولها إلى آخرها، من أول حرف إلى آخر حرف، حتّى

(١) في المصدر: (إذا هم جلسوا)، وفي النسخ: (إذا هم جلوساً).

(٢) قوله: (رسالتك بظهور) ليس في المصدر و«د» «م».

(٣) السجّف: بالفتح والكسر، الستر، وأسجفت الستر أي أرسلته (الصحاح ٤: ١٣٧١).

(٤) في المصدر: (فالتقيه)، وفي النسخ: (فالتقه)، وما أثبتناه من روضة الواعظين .

(٥) بدل ما بين المعقوفين في المصدر و«د»: (انثنى فقراً)، وفي «أ»: (انثنى فقراً)، وما أثبتناه من

لو حضر شيث لأقر له أنه أحفظ منه، ثم تلا صحف نوح، ثم صحف إبراهيم، ثم تلا توراة موسى وإنجيل عيسى، ثم قرأ القرآن من أوله إلى آخره، فوجدته يحفظ كحفظي له من قبل أن يسمع مني ^(١) حرفاً ولا آية، ثم خاطبني وخاطبته بما خاطب الأنبياء الأوصياء، ثم عاد إلى حال طفولتيه، فيمّ تحزنون؟ وماذا عليكم من قول أهل الشرك والشك؟!

وقال النبي صلى الله عليه وآله: بالله عليكم، تعلمون أنني أفضل الأنبياء وعلي ^(٢) أفضل الأوصياء وهو وصيي على المسلمين جميعاً؟ وإن آدم عليه السلام لما رأى اسمي واسم أخي واسم فاطمة ابنتي وسبطي الحسن والحسين مكتوبة على ساق العرش بالنور، قال: إلهي، هل خلقت خلقاً من قبلي أكرم عليك مني؟ ^(٣)

قال: لا يا آدم، قال: إلهي، فما هذه الأسماء التي أراها على ساق العرش مكتوبة؟ قال الله تعالى: يا آدم، لولا هذه الأسماء لما خلقت سماءً مبنيةً ولا أرضاً مدحيةً ولا ملكاً مقرّباً ولا خلقتك يا آدم.

فقال آدم: إلهي وسيدي، فبحقهم عليك إلا ما غفرت لي خطيئتي، فغفر له، وكنا نحن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فغفر له، فقال الله تعالى: ابشر يا آدم، هذه الأسماء من ذريتك وولدك، فحمد الله آدم وافترخ على الملائكة، فإن هذا من فضل الله علينا وفضلنا على الله، وما أعطى الله تعالى ^(٤) إبراهيم وموسى وعيسى من الفضل إلا أعطانا الله تعالى أوفى منه.

فقال سلمان والمقداد وأبوذر ومن معهما: يا رسول الله، فنحن الفائزون.

(١) في المصدر و«د» زيادة: (منه).

(٢) في المصدر: (وهو).

(٣) من قوله: (إلهي) إلى هنا لم يرد في «م».

(٤) لفظ الجلالة ليس في المصدر.

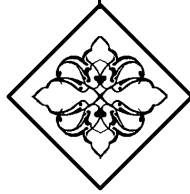
١١٦..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

[فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنتم الفائزون ولكم] ^(١) خُلِقَتِ الْجَنَّةُ، ولأعدائكم خُلِقَتِ النار، فهنيئاً لعلّي بما أعطاه الله تعالى من فضله من الفضائل ^(٢) ^(٣).

(١) من بحار الأنوار.

(٢) قوله: (من فضل من الفضائل) ليس في المصدر.

(٣) لاحظ: مصباح الأنوار ١: ٩٦ (مخطوط) وعنه في مدينة المعاجز ١: ٥٦ / ذيل الحديث ٢.
وانظر: الهداية الكبرى: ٩٨، روضة الواعظين: ٨٢، الروضة في الفضائل: ١٠٧، الفضائل: ١٢٦ وعنه في مدينة المعاجز ١: ٥١ / ٢، وعن روضة الواعظين والروضة في بحار الأنوار ٣٥: ١٩ / ١٥، وفي شرح إحقاق الحق (٥: ٩) عن كتاب (در بحر المناقب) (مخطوط) لابن حسنويه (٦٨٠هـ).



الباب السادس

في بيان أسمائه وألقابه وكناهه ﷺ

[١٩ / ١]. ذكر ابن شهر آشوب في (مناقبه): أنَّ أسماءه ﷺ كثيرة، لكنني أذكر بعضها في كتاب مناقبي [هذا]، أشهر أسمائه ﷺ بين الخافقين: «عليّ بن أبي طالب ﷺ»، وهو المذكور في القرآن^(١).
وأما في التوراة فاسمه ﷺ: «إيليا».
وأما في الإنجيل: «بريا».
وفي الزبور: «إريا».
وفي الصحف: «حَجَرَ العين».
وفي أهل الجنة: «قسيم الجنان».
وعند رضوان: «أمين الرحمن»^(٢).
وعلى العرش: «المعين».
وعند النبي: «ناصرًا».
وعند العرب: «مليا».
وعند الفرس: «خَيْر»، وقيل: «هُزَيْر»^(٣).

(١) كذا في النسخ.

(٢) قوله: (الرحمن) ليس في المصدر. (٣) في المصدر: (وقيل: فيروز).

وعند الهند: «كَبْكِرًا»، ويقال: «لَنَكْرًا» .
وعند المؤمنين: «السحابة البيضاء» .
وعند المشركين: «الموت الأحمر» .
وعند الجنّ: «حيين» .
وعند الشياطين: «مُدْمَر» .
وفي كتب الهند: «عظيم القدر» .
وعند الروم: «بَطْرِيْسِيَا» .
وعند والده: «حرب» .
وعند أمّه: «حيدرة»، وقيل: «أسد» .

وَأَمَّا الْقَابَهُ عليه السلام:

أمير المؤمنين، ويعسوب الدين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، ومولى المؤمنين، وقاتل المشركين، وشبيه هارون، وزوج البتول، وسيف الله المسلول، وأمير البررة، وقاتل الفجرة، وصاحب اللواء، وسيّد العرب، والفتى، وهل أتى، وخاصف النعل، والصدّيق الأكبر، والهادي، والفاروق، والداعي، والشاهد، وباب المدينة، وبيضة البلد، وقاضي دين الرسول .

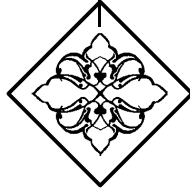
وَأَمَّا كِنَاهُ عليه السلام:

فأبو تراب، وأبو الحسن، وأبو الحسين، وأبو الحسين^(١)، وأبو الريحانتين، وذو القرنين، والضارب بالسيفين، والطاعن بالرمحين^(٢) ومُصَلِّي القبلتين، والحجّة العظمى^(٣) .

(١) قوله: (وأبو الحسين) لم يرد في «أ» . (٢) قوله: (والطاعن بالرمحين) من «أ» .

(٣) لاحظ: مناقب آل أبي طالب ٣: ٦٦ وعنه في بحار الأنوار ٣٥: ٦٢ .

وانظر: الروضة في الفضائل: ٢٣٣، الفضائل: ١٧٥ .



الباب السابع

في بيان تسميته عليه السلام بأمير المؤمنين
من قبل الله وقيل رسوله صلى الله عليه وآله

[٢٠ / ١]. روى ابن شاذان في (مناقبه): عن ابن عباس أنه قال: كنا جلوساً مع النبي ﷺ إذ دخل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: السلام عليك يا رسول الله، قال: وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

فقال علي عليه السلام: [تدعوني بأمر المؤمنين] وأنت حيي يا رسول الله؟ فقال: نعم وأنا حيي، وإنك يا علي [قد] مررت بنا أمس وأنا وجبرئيل في حديث ولم تسلم، فقال جبرئيل: ما بال أمير المؤمنين مرّ بنا ولم يسلم؟! أما والله لو سلم سررنا ورددنا عليه .

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، رأيتك ودحية^(١) استخليتما في حديث فكرهت أن أقطعه عليكما .

فقال النبي ﷺ: إنه لم يكن دحية وإنما كان جبرئيل، فقلت: يا جبرئيل، كيف سمّيته أمير المؤمنين؟

فقال^(٢): أوحى الله إلي في غزوة بدر أن أهبط إلى محمّد وامرّه أن يأمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أن يجول بين الصفّين فإنّ الملائكة يحبّون أن

(١) في «أ» زيادة: (الكلبي).

(٢) في المصدر زيادة: (كان الله تعالى)، وفي «أ»: (جبرئيل عليه السلام يا محمّد).

١٢٤..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

ينظروا إليه وهو يجول بين الصّفيين^(١)، فسّمّاه الله تعالى من السماء أمير المؤمنين، فأنت يا عليّ أمير من في السماء وأمير من في الأرض وأمير من ماضي وأمير من بقي؛ فلا أمير قبلك ولا أمير بعدك؛ لأنّه لا يجوز أن يسمّى بهذا الاسم إلا من سمّاه الله تعالى به^(٢).

[٢١ / ٢]. وفي كتاب (كشف اليقين): روي عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الجنّة تشتاق^(٣) إلى أربعة من أمّتي، فهبت أن أسأله [من هم]، فأتيت أبا بكر وقلت: إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: «إنّ الجنّة تشتاق إلى أربعة من أمّتي» فأسأله من هم؟

فقال: أخاف ألا أكون منهم فيعيّرني بني تيم.
فأتيت عمر فقلت له مثل ذلك.

فقال: أخاف ألا أكون منهم فيعيّرني بني عدي.
فأتيت عثمان فقلت له مثل ذلك.

فقال: أخاف ألا أكون منهم فيعيّرني بنو أميّة.

فأتيت عليّ بن أبي طالب^(٤) وهو في ناضح له، فقلت له: إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: «إنّ الجنّة مشتاقّة إلى أربعة من أمّتي» فأسأله من هم؟

فقال: والله لأسألنّه؛ فإن كنت منهم لأحمدنّ الله عزّ وجلّ بأن جعلني منهم^(٥)،

(١) من قوله: (فإنّ الملائكة يحبّون) إلى هنا ساقط عن «أ».

(٢) لاحظ: مائة منقبة: ٥١ / المنقبة السادسة والعشرون وعنه في التحصين: ٥٦٩ واليقين: ٣ / ٢٥ و ٢٤١ وتأويل الآيات ١: ١٨٥ / ٣١ ومدينة المعاجز ١: ٦٥ / ١٤ وبحار الأنوار ٣٧: ٣٠٧ / ٣٦.
وجاء في نهج الإيمان: ٤٦٩، عن كتاب (ما اتفق فيه من الأخبار في فضل الأئمة الأطهار عليهم السلام) للشيخ محمّد بن جعفر المشهديّ.

(٣) في المصدر: (مشتاقّة). (٤) في المصدر: (عليّاً).

(٥) قوله: (بأن جعلني منهم) ليس في المصدر.

وإن لم أكن منهم لأسألن الله عز وجل أن يجعلني منهم [وأودهم].

فجاء وجئتُ معه إلى النبي ﷺ فدخلنا عليه ورأسه في حجر دحية الكلبي، فلمَّا رآه دحية قام إليه وسلّم عليه وقال: خُذ برأس ابن عمِّك يا أمير المؤمنين فأنت أحقُّ به منِّي (١).

فاستيقظ النبي ﷺ ورأسه في حجر عليّ، فقال: يا أبا الحسن، أما جئتنا في حاجة؟

قال: بأبي أنت وأمِّي يا رسول الله، دخلت ورأسك في حجر دحية الكلبي (٢).
فقال له: كان ذلك جبرئيل، فقال: بأبي وأمِّي يا رسول الله، أعلمني أنس أنك قلت: «الجنة مشتاقة إلى أربعة من أمّتي»، فمن هم؟

فأوماً إليه بيده، فقال له: أنت والله أولهم، [أنت والله أولهم، أنت والله أولهم].
فقال: بأبي أنت وأمِّي، فمن الثلاثة؟
فقال له: المقداد وسلمان وأبو ذر (٣).

[٢٢ / ٣]. وروى أخطب خوارزم: عن ابن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ [في بيته فغدا عليه عليّ بن أبي طالب ﷺ الغداة وكان يحبُّ أن لا يسبقه إليه أحد، فدخل وإذا النبيّ] في صحن الدار وإذا رأسه في حجر دحية [بن خليفة] الكلبيّ، فدخل عليّ ﷺ فقال: السلام عليك، كيف أصبح رسول الله؟

(١) قوله: (منِّي) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر زيادة: (فقام إليّ وسلّم عليّ وقال: خذ برأس ابن عمِّك إليك فأنت أحقُّ به منِّي يا أمير المؤمنين، فقال له النبيّ ﷺ: فهل عرفته؟ فقال: هو دحية الكلبيّ).

(٣) لاحظ: كشف اليقين: ٢٧٥ وعنه في بحار الأنوار ٢٢: ٤٣/٣٣١ و ٣١/٢٢٦ و ١٢٣/٤٠ و ٢٦/١٢.
وانظر: اختيار معرفة الرجال ١: ٥٨/١٢٩ وعنه في الدرجات الرفيعة: ٢٨٥، اليقين: ١٤٧، كشف الغمّة ١: ٣٥٣، مسند أبي يعلى ١٢: ١٤٢/٦٧٧٢، تاريخ مدينة دمشق ٢١: ٤١٢، مجمع الزوائد ٩: ١١٧، كنز العمال ١٣: ٢٥٦/٣٦٧٥٩، وفي الدرّ النظيم: ٢٨٩ عن كتاب (المناقب) لابن مردويه.

فقال: بخير [يا أبا رسول الله، قال له علي: جزاك الله عنا أهل البيت خيراً].
قال له دحية: إنني لأحبك وإن لك عندي مدحة أرفها لك^(١)؛ أنت أمير المؤمنين
وقائد الغر المحجلين^(٢)، أنت سيد^(٣) ولد آدم [يوم القيامة] ما خلا النبيين
والمرسلين، لواء الحمد بيدك يوم القيامة تزف أنت وشيعتك مع محمد وحزبه
إلى الجنان زفاً [زفاً]، قد أفلح من تولاك وخسر من خلاك^(٤)، محبو محمد
محبوك^(٥)، ومبغضو محمد^(٦) مبغضوك، لن تنالهم شفاعة محمد، أدن مني يا^(٧)
صفوة الله فأخذ رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فوضعه في حجره.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما هذه المهمة؟

فأخبره الحديث، قال صلى الله عليه وآله وسلم: إنّه^(٨) لم يكن دحية الكلبي، كان جبرئيل سمّاك
باسم سمّاك الله به وهو الذي ألقى محبتك في صدور المؤمنين، ورهبتك في
صدور الكافرين^(٩).

(١) في المصدر: (إليك).

(٢) في «أ» زيادة: (إلى جنات النعيم).

(٣) في المصدر: (وسيد) بدل من: (أنت سيد).

(٤) في المصدر: (عاداك).

(٥) في المصدر: (بحب محمد أحبوك).

(٦) قوله: (مبغضو محمد) ليس في المصدر.

(٧) ليس في المصدر حرف النداء. (٨) في المصدر: (يا علي) بدل من: (إنّه).

(٩) لاحظ: المناقب للخوارزمي: ٣٢٢ / ٣٢٩ وعنه في كشف الغمّة ١: ٣٥٠ و ٣٥٦ واليقين: ١٢٩ و ١٦٢ ونهج

الإيمان: ٤٦٩ وكشف اليقين: ٢٧١ (عنه في بحار الأنوار ٣٧: ٢٩٥ / ١٢ و ٣٩٠ / ٩٦ / ٨) ومنهج الشيعة: ٨٦

وتأويل الآيات ١: ١٨٣ / ٢٨ وكتاب الأربعين للقمي: ٨١ و ٨٩ وغاية المرام ١: ٨٠.

وانظر: الأمالي للطوسي: ٧ / ٦٠٤ وعنه في اليقين: ٤٤٠ وبحار الأنوار ١٨: ٢٦٧ / ٢٩ و ٥٩: ١٩٢ / ٥٣،

بشارة المصطفى: ١٦٠ / ١٢٤، الأربعون حديثاً لمنتجب الدين: ٢٨ / الحديث الثامن، إرشاد

القلوب ٢: ٥٢، العقد النضيد: ٩٦ / الحديث التاسع والسبعون، وفي الدرّ النظيم: ٢٨٦ / ومنهج الشيعة: ٨٦

عن كتاب (المناقب) لابن مردويه.

الباب السابع: في بيان تسميته بأمر المؤمنين من قبل الله وقبل رسوله ﷺ..... ١٢٧

[٢٣ / ٤]. وروى الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين ابن شاذان في (مناقبه) عن رافع مولى عائشة، قال: كنتُ غلاماً أخدم عائشة، فكنتُ إذا كان النبي ﷺ عندها قريباً فأعاطيهم.

قال: فبينما النبي ﷺ عندها ذات يوم إذ أحدٌ يدقُّ الباب، فخرجتُ إليه فإذا جارية معها طبق مغطى، فرجعتُ إلى عائشة فأخبرتها، فقالت: أدخلها فدخلت، فوضعت بين يدي عائشة فوضعت عائشة بين يدي النبي ﷺ فجعل يتناول منه ويأكل، وخرجت الجارية، فقال النبي ﷺ: ليت أمير المؤمنين وسيد المسلمين وإمام المتقين يأكل معي.

فقالت عائشة: ومن أمير المؤمنين وسيد المسلمين (١)؟

فسكت، ثم أعاد الكلام مرةً أخرى، فقالت عائشة مثل ذلك، فسكت، فجاء جاء فدق الباب فخرجتُ إليه فإذا هو علي بن أبي طالب ؑ، قال: فرجعت فقلت: هذا علي بن أبي طالب.

فقال النبي ﷺ (٢): مرحباً وأهلاً، لقد تمنيتك مرّتين حتى إذا (٣) أبطأت علي سأل الله عز وجل أن يأتيني بك، اجلس وكُل، فجلس وأكل معه.

ثم قال النبي ﷺ: قاتل الله من قاتلك، وعادى الله من عاداك.

فقالت عائشة: ومن يقاتله ويعاديه؟

قال: أنت (٤) ومن معك - مرّتين - (٥).

(١) في «أ» زيادة: (وإمام المتقين)، وفي المصدر هكذا: (ومن هو يا رسول الله المجتمعة فيه هذه الخصال؟).

(٢) في «أ» زيادة: (ائذن له، فدخل ﷺ)، فقال: السلام عليك يا رسول الله، فقال: وعليك السلام).

(٣) في المصدر: (لما).

(٤) في «أ» زيادة: (يا حميراء).

(٥) لاحظ: مائة منقبة: ٧٤ / المنقبة الثالثة والأربعون وعنه في اليقين: ٢٤٦ والتحسين: ٢٨ / ٥٧٦

[٢٤ / ٥] . ومن الكتاب المذكور: عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً ما استقرّ الكرسيّ والعرش، ولا دار الفلك
ولا قامت السماوات والأرض إلا بأن كتب الله عزّ وجلّ عليها: «لا إله إلا الله، محمّد
رسول الله، عليّ أمير المؤمنين^(١) وليّ الله».

وإنّ الله تعالى لمّا عرج بي إلى السماء واختصّني بلطيف نداءه، قال: يا محمّد،
قلت: لبيك ربّي وسعديك، فقال: أنا المحمود وأنت محمّد، شققت اسمك من
اسمي، وفصلتك على جميع بريّتي، فانصبّ أخاك عليّاً علماً لعبادي يهدّيهم
إلى ديني .

يا محمّد، إنّي [قد] جعلت عليّاً أمير المؤمنين^(٢)؛ فمن تأمّر عليه لعنته، ومن
خالفه عدّبته، ومن أطاعه قرّبته.

يا محمّد، إنّي قد جعلت عليّاً إمام المسلمين؛ فمن تقدّم عليه أخّرته^(٣)، ومن
عصاه استجفّيته، إنّ عليّاً سيّد الوصيّين، وقائد الغرّ المحجّلين، وحجّتي على
الخلق أجمعين^{(٤) (٥)}.

➤ وكشف اليقين: ٢٧٤ (وعنه في بحار الأنوار ٣٨: ٣/٣٥١) وغاية المرام ١: ٧١ و١٦١ و٦: ١٧٥ .
وانظر: المسترشد: ٢٧٣ / ٦٠٣، الجمل للمفيد: ٢٢٦ وعنه في بحار الأنوار ١٩: ٢٢٧، بشارة
المصطفى: ٢٦٢ / ٧١ وعنه في بحار الأنوار ٣٨: ٣٥١، أسد الغابة ٢: ١٥٤، وفي كشف الغمّة ١: ٣٥٢
وكشف اليقين: ٢٧٣ عن كتاب (المناقب) لابن مردويه، العقد النضيد: ٥٦ / الحديث الثالث والأربعون .

(١) قوله: (أمير المؤمنين) ليس في المصدر .

(٢) في المصدر: (إنّي قد جعلت المؤمنين أخصّ عبادي وجعلت عليّاً أمير عليهم).

(٣) في المصدر: (أخزّيته).

(٤) قوله: (وحجّتي على الخلق أجمعين) لم يرد في «أ» .

(٥) لاحظ: مائة منقبة: ٤٩ / المنقبة الرابعة والعشرون وعنه في التحصين: ٥٦٧ واليقين: ٢٣٩ (عنه)
في بحار الأنوار ٢٧: ١٦ / ٨ و٣٨: ٦٩ / ١٢١ (الجواهر السنّية: ٣٠٠ ومدينة المعاجز ٢: ٦٢٥ / ٤٠١)

[٢٥ / ٦]. وفي الكتاب المذكور: رُوِيَ عن الحارث بن الخزرجي^(١) -صاحب لواء^(٢) الأنصار- قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: لا يتقدّمك بعدي إلّا كافر، ولا يتخلف عنك بعدي إلّا كافر، وإنّ أهل السماوات [السبع] يسمّونك أمير المؤمنين^(٣) (٤).

[٢٦ / ٧]. وروى الخوارزمي في (مناقبه): عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:

يا عليّ، طوبى لمن أحبّك وويل لمن أبغضك وكذب بك .
يا عليّ، أنت العَلَمُ لهذه الأُمّة؛ مَنْ أحبّك فاز، ومن أبغضك هلك .
يا عليّ، أنا المدينة وأنت الباب .
يا عليّ، أنت أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين^(٥) .
يا عليّ، ذُكِرْكَ في التوراة، وذكر شيعتك قبل أن يُخلَقوا بكُلِّ خيرٍ، وكذلك ذكّركم في الإنجيل، وما أعطاك الله من علم الكتاب، فإنّ أهل الإنجيل يعظّمون إليّا وشيعته وما يعرفونهم، وأنت وشيعتك مذكورون في كتبهم .
يا عليّ، خبّر أصحابك أنّ ذكّركم في السماء أفضل وأعظم من ذكّركم في الأرض

➡ وغاية المرام ١: ٦٨ و١٥٨ و٢: ١٧٩ و٦: ١٧٣ .

وجاء في تأويل الآيات ١: ١٨٦ / ٣٤ عن الكراچكي في كنز الفوائد .

(١) ذكره الشيخ فيمن روى عن رسول الله ﷺ وقال: الحارث بن خزيمة الخزرجي الأنصاري (رجال الطوسي: ٣٦ / ١٤) .

(٢) في المصدر: (راية) .

(٣) من قوله: (روي عن الحارث بن الخزرجي) إلى هنا ساقط عن «أ» .

(٤) لاحظ: مائة منقبة: ٥٣ / المنقبة السابعة والعشرون وعنه في غاية المرام ١: ٢٣٥ وبحار الأنوار ٣٧: ٣٠٧ / ٣٦ .

وفي اليقين: ٢٧٩ عن كتاب المعرفة للرواجني، مشارق أنوار اليقين: ٧٩ .

(٥) في «أ» زيادة: (إلى جنّات النعيم) .

١٣٠..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

فليفرحوا بذلك ويزدادوا اجتهاداً، فإنَّ شيعتك على منهاج الحق والاستقامة (١).

[٢٧ / ٨]. وفي (كنز الفوائد): روى الشيخ محمد بن يعقوب، عن محمد بن

يحيى (٢)، عن جعفر بن محمد (٣) بإسناده إلى عمر بن زاهر (٤)، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال - وقد سأله رجل عن القائم عليه السلام يُسَلَّمُ عليه بإمرة المؤمنين؟ - قال: لا، ذاك اسمٌ سمَّى الله به أمير المؤمنين ولم يُسَمَّ به أحداً قبله ولم يُسَمَّ به أحد بعده إلا كافر.

قال: قلت: فكيف تُسَلَّمُ على القائم؟

قال: تقول: السلام عليك يا بقیة الله (٥)، ثمَّ قرأ: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

مُؤْمِنِينَ﴾ (٦) (٧).

(١) لم نعثر عليه في كتاب المناقب للخوارزمي، ولكن جاء بعينه في نهج الإيمان: ٤٧١ والصرط المستقيم ٢: ٥٥ وتأويل الآيات ١: ١٨٤ / ٢٩ وعنه في بحار الأنوار ٣٧: ٣٣٨ / ذيل الحديث ٧٩، كلُّها عن محمد بن جعفر المشهدي من كتابه.

(٢) محمد بن يحيى، أبو جعفر العطار القمي، شيخ أصحابنا في زمانه، ثقة، عين، كثير الحديث، له كتب، ذكره الشيخ فيمن لم يرو وقال: روى عنه الكليني، قمي، كثير الرواية (لاحظ: رجال النجاشي: ٣٥٣ / ٩٤٦، رجال الطوسي: ٤٣٩ / ٢٤).

(٣) جعفر بن محمد بن مالك بن عيسى بن سابور، مولى أسماء بن خارجة بن حصن الفزاري، كوفي، أبو عبد الله، ضعفه النجاشي وقال: كان ضعيفاً في الحديث، قال أحمد بن الحسين: كان يضع الحديث وضعاً ويروي عن المجاهيل، وسمعت من قال: كان أيضاً فاسد المذهب والرواية، ولا أدري كيف روى عنه شيخنا النبيل الثقة أبو علي بن همام وشيخنا الجليل الثقة أبو غالب الزراري رحمهما الله، ووثقه الشيخ في الرجال حيث يقول: جعفر بن محمد بن مالك، كوفي، ثقة، ويضعفه قوم، روى في مولد القائم عليه السلام أعاجيب (لاحظ: رجال النجاشي: ١٢٢ / ٣١٣، رجال الطوسي: ٤١٨ / ٢).

(٤) في وسائل الشيعة: (عمر بن أبي زاهر)، وهو عمر بن زاهر الهمداني، مولى كوفي، عدّه الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام (رجال الطوسي: ٢٥٥ / ٥١٠).

(٥) في «أ» زيادة: (في أرضه).

(٦) هود: ٨٦.

(٧) لم نعثر عليه في كنز الفوائد، والظاهر هو (كنز جامع الفوائد) كما أنّ الخبر موجود بعينه

الباب السابع: في بيان تسميته بأمر المؤمنين من قبل الله وقبل رسوله ﷺ ١٣١

[٢٨ / ٩]. وروى الحافظ أبو نعيم الإصفهاني - وهو من علماء السنة - بإسناده

إلى ابن عباس أنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^(١) قال رسول الله ﷺ لعلي: هم أنت وشيعتك؛ تأتي أنت وشيعتك راضين مرضيين، ويأتي خصماؤكم غضاباً مقمحين^{(٢) (٣)}.

فقد دلّت هذه الآية على أنّ عليّاً وشيعته هم الفرقة الناجية، وأنّ خصماءهم الفرقة الهالكة^(٤).

[٢٩ / ١٠]. وفي كتاب (دُرر المطالب): رُوي عن سهل بن زياد^(٥) بإسناده عن

➔ في تأويل الآيات، فتأمل .

لاحظ تأويل الآيات ١: ١٨٦ / ٣٢.

وراجع: الكافي ١: ٤١١ / ١ وعنه في وسائل الشيعة ١٤: ٦٠٠ / ٢ وبحار الأنوار ٢٤: ٢١١ / ١، تفسير فرات: ٣ / ١٩٣ وعنه في بحار الأنوار ٥٢: ٣٧٣ / ١٦٥، اليقين: ٢٧.

(١) البيّنة: ٧.

(٢) قمح البعير قموحاً، إذا رفع رأسه عند الشرب وامتنع عن الشرب (الصحيح ١: ٣٧٩).

(٣) راجع: خصائص الوحي المبين: ٢٢٤ / ١٧٢، شواهد التنزيل ٢: ٤٦٠ / ١١٢٦، نظم درر السمطين: ٩٣ وعنه في ينابيع المودة ٢: ٣٥٧ / ٢١ و٤٥٢ / ٢٥٤، بناء المقالة الفاطمية: ١٤٧، نهج الحق: ١٩٠، منهاج الكرامة: ١٤١، الفصول المهمة ١: ٥٧٦، إلزام الناصب لمفلح بن راشد: ١٣٦.

(٤) جاءت هذه القطعة بعينها في إلزام الناصب لمفلح بن راشد: ١٣٦.

(٥) سهل بن زياد، أبو سعيد الأدمي، كان ضعيفاً في الحديث، غير معتمد فيه، وكان أحمد بن محمد بن عيسى يشهد عليه بالغلو والكذب وأخرجه من قم إلى الري وكان يسكنها، وقد كاتب أبا محمد العسكري ﷺ على يد محمد بن عبد الحميد العطار للنصف من شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين ومائتين، ذكر ذلك أحمد بن علي بن نوح وأحمد بن الحسين رحمهما الله، وقال الكشي: قال نصر بن الصباح: سهل بن زياد الرازي أبو سعيد الأدمي يروي عن أبي جعفر وأبي الحسن وأبي محمد صلوات الله عليهم، وذكره الشيخ في الفهرست وضعفه وفي الرجال عدّه في أصحاب أبي جعفر محمد بن علي ﷺ، ولكن وثّقه في ذكر أصحاب أبي الحسن الثالث ﷺ وفي

١٣٢..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

سنان بن طريف^(١)، عن أبي عبد الله عليه السلام: إنا أهل بيت نوه الله بأسمائنا، [أنه] لما خلق الله السماوات والأرض؛ أمر منادياً ينادي: أشهد أن لا إله إلا الله [ثلاثاً]^(٢)، أشهد أن محمداً رسول الله - ثلاثاً - أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً - ثلاثاً -^(٣).

[٣٠ / ١١]. وروى القاسم بن معاوية^(٤)؛ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هؤلاء يروون في معراجهم حديثاً أنه لما أسري برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى على العرش [مكتوباً]: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أبو بكر الصديق!».

قال: سبحان الله، غيروا جميع الأشياء حتى هذا؟! قلت: نعم، قال: إن الله تبارك وتعالى لما خلق العرش كتب عليه: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين ولي الله».

ولما خلق الله تعالى اللوح كتب فيه: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين ولي الله».

➤ أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام ولم يقل شيئاً (لاحظ: رجال النجاشي: ١٨٥ / ٤٩٠، اختيار معرفة الرجال ٢: ٨٣٧ / ١٠٦٩، الفهرست للطوسي: ٤ / ١٤٢، رجال الطوسي: ١ / ٣٧٥ و ٤ / ٣٨٧ و ٢ / ٣٩٩).

(١) سنان بن طريف الثوري (الزهري)، روى عنه أبو حنيفة سائق الحاج، من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام (رجال الطوسي: ١٨٢ / ٢٢١ و ١١ / ٣٣٨).

(٢) من مصادر التخريج.

(٣) لاحظ درر المطالب و غرر المناقب: ٦١ / ١٠٦.

راجع: الكافي ١: ٤٤١ / ٨، وعنه في تأويل الآيات ١: ١٨٦ / ٣٣ ومدينة المعاجز ٢: ٤٠٦ / ٦٣٠، الأمالي للصدوق: ٤ / ٧٠١، وعنه في غاية المرام ١: ٩٠ و بحار الأنوار ٣٧: ١٠ / ٢٩٥.

(٤) لم نعثر في كتب الرجال على صاحب هذا الاسم، ولعله القاسم بن برير بن معاوية العجلي، عدّه الشيخ الطوسي في أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام، أو موسى بن القاسم بن معاوية بن وهب البجلي، أبو عبد الله يُلقب المجلي، ثقة ثقة، جليل، واضح الحديث، حسن الطريقة (لاحظ: رجال النجاشي: ٤٠٥ / ١٠٧٣ و ٨٥٧ / ٣١٣، رجال الطوسي: ٢ / ٣٤٢).

الباب السابع: في بيان تسميته بأمر المؤمنين من قبل الله وقبل رسوله ﷺ..... ١٣٣

ولمّا خلق الله إسرافيل كتب على جبهته: «لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين وليّ الله».

ولمّا خلق الله جبرئيل كتب على جناحيه: «لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين وليّ الله».

ولمّا خلق الله تعالى السماوات كتب على أكتافها: «لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين وليّ الله».

ولمّا خلق الله عزّ وجلّ الأرضين كتب على أطباقها: «لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين وليّ الله».

ولمّا خلق الله عزّ وجلّ الشمس كتب على وجهها: «لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين وليّ الله».

ولمّا خلق الله القمر كتب على وجهه: «لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين وليّ الله» وهو السواد الذي ترونه في وجه القمر؛ فإذا قال أحدكم «لا إله إلا الله، محمّد رسول الله» فليقل: «عليّ أمير المؤمنين وليّ الله»^(١).

[٣١ / ١٢]. وروى غالب الجهنّي^(٢)، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: قال النبي صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء ثمّ من السماء إلى سدرة المنتهى، وقفْتُ بين يدي ربّي عزّ وجلّ فقال لي: يا محمّد، قلت: لبيك وسعديك، قال: قد بلوتُ خلقي فأيتهم رأيت لي أطوع لك؟ قال: قلت: ربّي عليّاً.

قال: صدقت يا محمّد، فهل اتّخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك، ويُعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟

(١) راجع: الاحتجاج ١: ٢٣٠ وعنه في مدينة المعاجز ٢: ٦١٢/٣٧٥ وبحار الأنوار ٢٧: ١/١ و٨٤: ١١٢.

(٢) غالب الجهنّي، من أصحاب الباقر عليه السلام (رجال الطوسي: ٣/١٤٣).

قلت: اختر لي فإن خيرتك خير لي .

قال: قد اخترت لك علياً فاتخذته لنفسك خليفة ووصياً، ونحلته علمي وحلمي، وهو أمير المؤمنين حقاً، لم ينلها أحد قبله وليست لأحد بعده .

يا محمد، علي راية الهدى، وإمام من أطاعني، ونور أوليائي، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين؛ من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني؛ فبشره بذلك ^(١).

[١٣ / ٣٢] . وروى الحسن بن محمد، قال: حدثني الحسن بن يحيى الدهقان ^(٢)،

قال: كنت ببغداد عند قاضي بغداد، [واسمه سماعة، إذ دخل عليه رجل من كبار أهل بغداد] ^(٣)، فقال: أصلح الله القاضي، إني حججت في السنين الماضية فمررت بالكوفة في مرجعي فدخلت إلى مسجدها فبينما أنا واقف في المسجد أريد الصلاة إذا أمامي امرأة أعرابية بدوية مرخية الذوائب عليها شملة، وهي تنادي وتقول:

«يا مشهوراً في السماوات، يا مشهوراً في الأرضين، يا مشهوراً في الدنيا، يا مشهوراً في الآخرة، جهدت الجبابرة والملوك على إطفاء نورك وإخماد ذكرك

(١) راجع: مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ١: ٤١٠ / ٣٢٦، الأمالي للطوسي: ٤٥ / ٣٤٣ وعنه في الجواهر السنية: ٢٥٨ وبحار الأنوار: ١٨: ٣٧١ / ٧٨ و٣٧: ٢٩١ / ٥، المناقب للخوارزمي: ٢٩٩ / ٣٠٣ وعنه في كشف الغمّة ١: ٣٥٥ واليقين: ١٥٩ والدرّ النظيم: ٢٩٣ وكشف اليقين: ٢٧٨ (عنه في بحار الأنوار ٤٠: ١٣ / ٢٨) ومنهج الشيعة: ٨٧ وكتاب الأربعين للقمي: ٨٨ وغاية المرام ١: ٧٩ و١٢٧ و٢٢٩ و٢: ١٥٢، التحصين: ٥٤٢ و٥٤٤ عن كتاب (نور الهدى والمنجي من الردى)، العقد النضيد: ٨٤ / الحديث السبعون، إرشاد القلوب ٢: ٥٣، المحتضر: ٢٥٦ / ٣٤٣، وفي تأويل الآيات ٢: ٥٩٦ / ١٠ (عنه في بحار الأنوار ٢٤: ١٨١ / ١٤ و٣٦: ١٥٩ / ١٤٠) ومدينة المعاجز ٢: ٤٢٥ / ٦٥٣ عن كتاب التفسير لمحمد بن العباس بن ماهيار.

(٢) في الأمالي: (الدهقان).

(٣) من مصادر التخريج.

فأبى الله لذكرك إلا علواً، ولنورك إلا ضياءً وتاماً ولو كره المشركون».

قال: فقلت: يا أمة الله، ومن هذا الذي تصفيه بهذا الوصف (١)؟

قالت: ذلك أمير المؤمنين .

قال: فقلت لها: أي أمير المؤمنين هو؟

قالت: علي بن أبي طالب؛ الذي لا يصح التوحيد إلا به وبولايته (٢).

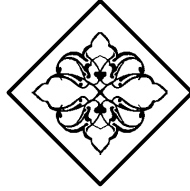
قال: فالتفتُ إليها فلم أر أحداً (٣).

(١) قوله: (بهذا الوصف) لم يرد في «د» «م».

(٢) في «أ» زيادة: (والبراءة من أعدائه).

(٣) راجع: الأمالي للصدوق: ١٣ / ٤٩٣ وعنه في بحار الأنوار ٣٩: ١٦٣ / ٢، الاختصاص: ١٩، مناقب

آل أبي طالب ٢: ١٧٤ وعنه في بحار الأنوار ٤٢: ٣٩، روضة الواعظين: ١٢٠.



الباب الثامن

في بيان ما أنزل الله في حقّه
من الآيات والذكر الحكيم

[٣٣ / ١]. روى الخوارزمي في (مناقبه): عن ابن عباس، قال: ما أنزل الله تعالى آية وفيها ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ إلا وعليّ رأسها وأميرها^(١).

[٣٤ / ٢]. وذكر ابن مردويه الحافظ بإسناده عن عليّ عليه السلام أنه قال: نزل القرآن أربعاً: فربّع فينا، وربّع في عدونا، وربّع قصص وأخبار، وربّع فرائض وسنن وأحكام^(٢)، ولنا كرائم القرآن^(٣).

(١) لاحظ: المناقب للخوارزمي ٢٦٦ / ٢٤٩ وعنه في كشف الغمّة ١: ٣٠٧ (عنه في بحار الأنوار ٣٥: ٣٥٠ / ٣٥) واليقين: ١١٧ و ٤٦٣ وكشف اليقين: ٢٥٥ وغاية المرام ٤: ٣٤٩.

وانظر: تفسير فرات: ٤٨ / ٤، حلية الأولياء ١: ٦٤ وعنه في خصائص الوحي المبين: ٢٠٥ / ١٥٠ وبناء المقالة الفاطمية: ١٤٤ والدرّ المنتور للسيوطي ١: ١٠٤ وبحار الأنوار ٣٥: ٣٥٢ / ٤١، شواهد التنزيل ١: ٦٨ / ٧٨، مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٥٢، العمدة: ٢٦٣ و ٢٧٠، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٦٢، كشف الغمّة ١: ٣٢٣، اليقين: ١١٧ و ٤٦٢ وعنه في بحار الأنوار ٤٠: ٢١ / ٣٧ عن كتاب (نادرة الفلك) لمحمد بن عليّ النطنزي، نهج الإيمان: ٤٦٣، الرياض النضرة: ٢٠٧، ذخائر العقبى: ٨٩، مطالب السؤول: ١٢٧، كنز العمال ١١: ٦٠٤ / ٣٢٩٢٠.

(٢) في المصادر: (وربع سير وأمثال، وربع فرائض وأحكام).

(٣) عن كتاب (المناقب) لابن مردويه في كشف الغمّة ١: ٣٢١ (عنه في بحار الأنوار ٣٦: ١١٧) وكشف اليقين: ٣٥٥.

١٤٠..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

[٣ / ٣٥]. وعن ابن عباس أنه قال: ما نزل في أحد من كتاب الله مثل ما نزل في

علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١).

[٤ / ٣٦]. وعن مجاهد أنه قال ^(٢): نزلت في علي سبعون آية ^(٣).

الأولى: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ ^(٤).

قال البراء بن عازب: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام: اللهم اجعل لي عندك وداً

واجعل لي في صدور المؤمنين مودةً، فنزلت ^(٥).

الثانية: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ^(٦).

قال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾،

➤ وانظر: تفسير فوات: ٤٦ / ١ و ٢ و ٣ و ٢٤٩ وعنه في بحار الأنوار ٢٤: ٣٠٥ / ٣ و ٣٩: ٢٩٠ / ٨٧،

تفسير العياشي ١: ٩ / ١ وعنه في بحار الأنوار ٩٢: ١١٤، شواهد التنزيل ١: ٥٧ / ٥٨ و ٥٩ / ٦٠ و ٦١ /

٦٥، شرح الأخبار ٢: ٣٥٣ / ٧١٢ و ٣: ١١ / ٩٣٧، بناء المقالة الفاطمية: ١٤٣، الدرّ النظيم: ٣١٠،

كشف اليقين: ٣٥٥، عوالي اللآلي ٢: ٥ / ١، تأويل الآيات ١: ١٨ / ١ وعنه في بحار الأنوار ٢٤: ٣٠٥ / ١

وقال السيّد شرف الدين بعد نقل الحديث: وكرائم القرآن: محاسنه، وأحسنه لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ

يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ والقول هو القرآن.

(١) راجع: كشف الغمّة ١: ٣٢١ وعنه في بحار الأنوار ٣٦: ١١٧ / تحت الرقم ٦٤، نهج الحقّ: ٢١٠،

شواهد التنزيل ١: ٥٢ / ٤٩، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٦٣ وعنه في ينابيع المودة ٢: ٤٠٦ / ٧٣،

تاريخ الخلفاء: ١٧١، الصواعق المحرقة: ٧٦، نور الأبصار للشبلنجي: ٨١، السيرة الحلبية ٢: ٤٧٤.

(٢) من قوله: (ما نزل في أحد) إلى هنا ساقط عن «أ».

(٣) راجع: الخصال: ٥٨٠ / ٢ وعنه في بحار الأنوار ٣٦: ٩٢ / ١٨، شواهد التنزيل ١: ٥٢ / ٥٠ و ٥٣ / ٥١

و ٦٠ / ٦٢ و ٦٣، كشف الغمّة ١: ٣٢١ وعنه في بحار الأنوار ٣٦: ١١٧ / تحت الرقم ٦٤، كشف

اليقين: ٣٥٦، نهج الحقّ: ٢١٠، الصواعق المحرقة: ٧٦.

(٤) مريم: ٩٦.

(٥) راجع: المعجم الكبير للطبراني ١٢: ٩٦، طبقات المحدثين بأصبهان ٢: ٣٦٤ / ٢٩١، زاد المسير ٥:

١٨٦، تنبيه الغافلين: ١٠٨، معارج الوصول للزرندي: ٣٣.

(٦) الرعد: ٧.

الباب الثامن: في بيان ما أنزل الله في حقه من الآيات والذكر الحكيم ١٤١

أشار بيده إلى عليٍّ عليه السلام وقال: بك يهتدي المهتدون من بعدي ^(١).

الثالثة: قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴾ ^(٢).

المؤمن عليٍّ، والفاسق الوليد ^(٣).

الرابعة: قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ﴾ ^(٤).

قال عبّاد بن عبد الله الأسدي: سمعتُ عليّاً عليه السلام - وهو على المنبر - يقول: ما من رجل من قريش إلّا و[قد] نزلت فيه آية أو آيتان، فقال رجلٌ من تحت المنبر: فما نزلت فيك؟ فغضب وقال: أمّا إنك لو لم تسألني على رؤوس القوم ما أحدثك، ويحك! هل تقرأ سورة هود؟

ثم قرأ عليه السلام: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ﴾ ^(٥) رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ عَلَىٰ بَيْتَةٍ ﴾ من ربّه وأنا ﴿ شَاهِدٌ مِنْهُ ﴾ ^(٦).

الخامسة: قوله تعالى: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُورُونَ ﴾ ^(٧).

(١) راجع: جامع البيان للطبري ١٣: ١٤٣، التبيان ٦: ٢٢٣، شواهد التنزيل ١: ٣٨١/٣٩٨ و ٣٩٩ و ٤٠١، تفسير ابن كثير ٢: ٥٢٠، خصائص الوحي المبين: ١٣٩/٧٩ عن كتاب (ما نزل من القرآن في عليٍّ عليه السلام) لأبي نعيم، ألقاب الرسول وعترته عليه السلام: ٢٩، الطرائف: ٧٩/١٠٧ عن تفسير الثعلبي، الدر المنثور ٤: ٤٥.

(٢) السجدة: ١٨.

(٣) أي الوليد بن عقبة (عقبة) بن أبي معيط.

راجع: تفسير فرات: ٢/٣٢٧، تفسير القرطبي ١٤: ١٠٥، تفسير الثعلبي ٧: ٣٣٣، شواهد التنزيل ١: ٥٧٤/٦١١، تفسير البغوي ٣: ٥٠٢، المناقب للخوارزمي: ٢٨٠/٢٧١، الصراط المستقيم ٣: ٣٠.

(٤) هود: ١٧.

(٥) هود: ١٧.

(٦) راجع: مناقب ابن المغازلي: ٢٧٠، معرفة الصحابة ١: ٣٠٧، خصائص الوحي المبين: ١٤٠/٨٢ ونهج الإيمان: ٥٦٣ كلاهما عن كتاب (ما نزل من القرآن في عليٍّ عليه السلام) لأبي نعيم، ألقاب الرسول وعترته عليه السلام: ٣٠، شواهد التنزيل ١: ٣٧٦/٣٦٠، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٦٠.

(٧) الصافات: ٢٤.

قال ابن عباس: مسؤولون عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١).

السادسة: قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ ^(٢).

نقل الجمهور أنها نزلت في حق علي عليه السلام يوم الغدير، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام وقال: أيها الناس، أأست أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلى يا رسول الله .

قال: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاً فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَآلِ مَنْ وَآلَاهُ وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ، وَانصِرْ مِنْ

نصره واخذل من خذله، وأدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ مَا دَارَ ^(٣).

والمولى يُراد به الأولى بالتصريف .

السابعة: قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيراً ﴾ ^(٤).

أجمع المفسرون ^(٥) وروى الجمهور كافة كأحمد بن حنبل وغيره أنّ هذه الآية

نزلت في حق [رسول الله و] ^(٦) علي وفاطمة والحسن والحسين .

(١) راجع: شرح الأخبار ١: ٢٣٤/٢٢٨، تفسير فرات: ١/٣٥٥ و ٥، شواهد التنزيل ٢: ١٦٢/٧٩٠،
خصائص الوحي المبين: ١٤٢/٨٦ عن (ما نزل من القرآن في علي عليه السلام) لأبي نعيم، تأويل الآيات
٢: ٤٩٢/١.

(٢) المائة: ٦٧.

(٣) أخرج ذلك متواتراً أئمة التفسير، والحديث، والتاريخ، وكذا تواتر نزول الآية الكريمة في
يوم الغدير، وخطبة النبي صلى الله عليه وآله في هذا اليوم بمحضر مائة ألف أو يزيدون، ونقلوا احتجاج
أهل البيت عليهم السلام وكثيراً من الصحابة بهذه الخطبة، وألف في شرحها وشرح أسانيد كتابها
كثيرة، فلاحظ.

(٤) الأحزاب: ٣٣.

(٥) نزول آية التطهير في فضل «أصحاب الكساء» في بيت أم سلمة، ممّا أجمعت عليه الأمة
الإسلامية، وروى متواتراً عن أئمة أهل البيت عليهم السلام وكثير من الصحابة.

(٦) من مصادر التخريج.

الباب الثامن: في بيان ما أنزل الله في حقه من الآيات والذكر الحكيم..... ١٤٣

وروى أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني^(١)، عن أبي الحمراء، قال: خدمت النبي ﷺ نحو تسعة أشهر أو عشرة أشهر، عند كل فجرٍ لا يخرج من بيته حتى يأخذ بعصادتي باب علي فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فيقول علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ وعليك السلام يا نبي الله ورحمة الله وبركاته، ثم يقول النبي ﷺ: الصلاة، يرحمكم الله ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾، ثم ينصرف إلى مصلاه^(٢).

الثامنة: قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾^(٣).

وروى الجمهور في الصحيحين، وأحمد بن حنبل في مسنده، والشعبي في تفسيره عن ابن عباس، قال: لما نزلت: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾، قالوا: يا رسول الله، من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ فقال: علي وفاطمة وابناهما^(٤).

ووجوب المودة يستلزم وجوب الطاعة^(٥).

(١) أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعد بن عبد الله الكاتب المرزباني الخراساني الأصل البغدادي المولد، صاحب التصانيف المشهورة والمجاميع الغريبة، كان راوية للآداب، صاحب أخبار، وتأليفه كثيرة، وكان ثقة في الحديث ومائلاً إلى الشيع في المذهب، توفي سنة ٣٨٤هـ (وفيات الأعيان لابن خلكان ٣: ٤٧٥، معالم العلماء: ١٥٣/٧٨٦).

(٢) راجع شواهد التنزيل ٢: ٨٢/٧٠٢.

(٣) الشورى: ٢٣.

(٤) لاحظ: فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ٦٦٩/١١٤١، تفسير الثعلبي ٨: ٣١٠.

(٥) إن أجر النبوة جاء في كثير من آيات الكتاب الكريم، فقسم منها تنفي أجر الرسالة وتصرح بأن أجر الرسالة من جانب رب العالمين، قال تعالى: ﴿ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٤]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [الأنعام: ٩٠]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ ﴾ [ص: ٨٦]، فهذه الآيات تعلن بأن أجره ﷺ على الله تعالى،

التاسعة: قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ ﴾ ^(١).

قال الثعلبي: روى ابن عباس أنها نزلت في حق علي لما توجه النبي صلى الله عليه وآله إلى الغار ^(٢) وخلف علي بن أبي طالب عليه السلام لأداء ديونه وردّ ودائعها، فبات علي على فراشه وأحاط المشركون بالدار، فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل: إنني آخيت بينكما وجعلتُ عُمَرَ أحدكما أطول من الآخر، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فاختار كل واحد منهما الحياة، فأوحى الله تبارك وتعالى إليهما: ألا كتتما مثل علي بن أبي طالب عليه السلام؛ آخيتُ بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله فبات علي فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة، اهبطا إليه فاحفظاه من عدوّه، فنزلا، فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجله، فقال جبرئيل: من مثلك يا بن أبي طالب، يباهي الله تعالى بك الملائكة ^(٣).

العاشرة: قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ ^(٤).

روى الجمهور عن ابن عباس، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، قال: سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن

➤ وكلف الناس بشيء من الأجر الذي لا ينتفع منه إلا نفسه صلى الله عليه وآله، وقسم آخر منها تثبت له أجراً على الناس غير الأجر المنتفي في الآيات السابقة، قال تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾، وقال تعالى: ﴿ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ﴾ [سبأ: ٤٧]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾ [الفرقان: ٥٧]، وهذه الآيات تعلن بأن الأجر المطلوب من الناس يعود لهم لا عليهم، ويتنفعون هم منه في أمر دينهم، وشؤون حياتهم، والمودة المطلوبة في القربى ليست إلا معرفة فضلهم الذي أوجبه الله عز وجل، فإن المودة على قدر معرفة الفضل والإطاعة لهم، بما أمر به الله والرسول، فكانوا هم السبيل إليه تعالى، والمسلك إلى رضوانه.

(١) البقرة: ٢٠٧. (٢) قوله: (إلى الغار) لم يرد في «د».

(٣) راجع: مسند أحمد بن حنبل ١: ٣٣١، تفسير الطبري ٩: ١٤٠، أسد الغابة ٤: ٢٥، شواهد التنزيل ١: ٩٨،

المستدرک للحاکم ٣: ١٣٢، التفسیر الكبير ٥: ٢٠٤.

(٤) البقرة: ٣٧.

الباب الثامن: في بيان ما أنزل الله في حقه من الآيات والذكر الحكيم ١٤٥

والحسين إلا تُبَتَّ عليّ؛ فتاب عليه^(١).

الحادية عشرة: قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾^(٢).

روى الجمهور عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: انتهت الدعوة إليّ وإلى عليّ؛ لأننا لم نسجد لصنم قطّ، فاتخذني نبياً واتخذ علياً وصياً^(٣).

الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾^(٤).

روى الجمهور عن أبي سعيد الخدريّ، قال: يبغضهم لعليّ ﷺ^(٥).

الثالثة عشرة^(٦): قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ إلى

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾^(٧).

روى الجمهور في (الجمع بين الصحاح الستة) أنها نزلت في حقّ عليّ ﷺ لما

افتخر طلحة بن شيبه والعبّاس، فقال طلحة: أنا أولى بالبيت؛ لأنّ المفتاح بيدي.

فقال العبّاس: أنا أولى؛ لأنّي أنا صاحب السقاية والقائم عليها.

فقال عليّ ﷺ: أنا أوّل الناس إيماناً، وأكثرهم جهاداً، فأنزل الله تعالى هذه الآية

ليبين أفضليّته ﷺ^(٨).

(١) راجع: النخصال: ٨ / ٢٧٠، معاني الأخبار: ١ / ١٢٥، مناقب ابن المغازلي: ٦٣ / ٨٩، الدرّ المنتور: ١ / ٦٠.

(٢) البقرة: ١٢٤.

(٣) راجع: مناقب ابن المغازلي: ٢٧٦ / ٣٢٢ وعنه في ينابيع المودّة: ١ / ٢٨٨.

(٤) محمّد ﷺ: ٣٠.

(٥) راجع: شرح الأخبار: ١ / ١٥٣، شواهد التنزيل: ٢ / ٢٤٨ - ٨٣ / ٨٨٥، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٨.

مجمع البيان: ٩ / ١٧٦، تاريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٣٦٠، خصائص الوحي المبين: ١٤٣ / ٨٩ عن (ما

نزل من القرآن في عليّ ﷺ) لأبي نعيم، الدرّ المنتور: ٦ / ٦٦، فتح القدير: ٥ / ٤٠.

(٦) من قوله: (قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ﴾) إلى هنا لم يرد في (أ).

(٧) التوبة: ١٩ - ٢٢.

(٨) عن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدريّ في العمدة: ١٩٤ / ٢٩٥، جامع البيان: ١٠ / ١٢٤،

تفسير الرازي: ١٦ / ١١١، تفسير ابن كثير: ٢ / ٣٥٥، الدرّ المنتور: ٣ / ٢١٩.

١٤٦..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

الرابعة عشرة: آية المناجاة^(١)، لم يفعلها غير علي عليه السلام، قال ابن عمر: كان لعلي عليه السلام ثلاثة لو كانت لي واحدة منها لكانت أحب إلي من حُمُرِ النَّعَمِ: تزويجه بفاطمة عليها السلام، وإعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوى^(٢).

الخامسة عشرة: روى ابن عبد البر وغيره من أهل السنة في قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾^(٣)، قال النبي صلى الله عليه وآله: ليلة أُسري بي إلى السماء، جمع الله بيني وبين الأنبياء ثم قال لي: سَلِّمْ عَلَيَّ مَا بُعِثْتُمْ إِذْ بُعِثْتُمْ؟ قالوا: بُعِثْنَا عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَعَلَى الْإِقْرَارِ بِبَنَوْتِكَ، والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام^(٤).

السادسة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ﴾^(٥).

روى الجمهور أنها نزلت في حق علي عليه السلام^(٦).

(١) عنى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرٌ﴾ [المجادلة: ١٢].

(٢) راجع: تفسير الثعلبي ٩: ٢٦٢، مجمع البيان ٩: ٤١٧، تفسير القرطبي ١٧: ٣٠٢، المناقب للخوارزمي: ٢٧٧/٢٦٣، مناقب آل أبي طالب ١: ٣٦٤، تفسير الكشاف ٤: ٧٦، تفسير ابن العربي ٢: ٣٠٧، كفاية الطالب: ١٣٦.

(٣) الزخرف: ٤٥.

(٤) راجع: مقتضب الأثر: ٣٨، الاستنصار للكراچكي: ٣٦، كنز الفوائد: ٢٥٨، شواهد التنزيل ٢: ٢٢٤/٨٥٧، مناقب آل أبي طالب ١: ٢٤٧، كفاية الطالب: ٧٥، الدرر النظيم: ٧٩٤، العدد القويّة: ٨٧، تفسير الألوسي ١٦: ٢٤١، وفي العمدة: ٣٥٢/٦٨٠ عن أبي نعيم في كتابه المستخرج من (الاستيعاب) لابن عبد البر.

(٥) الحاقّة: ١٢.

(٦) راجع: جامع البيان: ٦٨/٢٦٩٥٤-٢٦٩٥٦، تفسير ابن أبي حاتم ١٠: ٣٣٦٩/١٨٩٦١، تفسير الثعلبي ١٠: ٢٨، أسباب نزول الآيات للواحدي: ٢٩٤، تفسير السمعاني ٦: ٣٦، شواهد التنزيل ٢: ٣٦١/١٠٠٧-١٠٢٩، تاريخ مدينة دمشق ٣٨: ٣٤٩ و٤١: ٤٥٥ و٤٢: ٣٦١ و٤٨: ٢١٧، أنساب

الباب الثامن: في بيان ما أنزل الله في حقه من الآيات والذكر الحكيم..... ١٤٧

السابعة عشرة: أجمع الناس كافة أن سورة هل أتى نزلت في حق عليّ عليه السلام.

الثامنة عشرة: قوله تعالى: ﴿ وَ الَّذِي جَاءَ بِالصَّدْقِ وَ صدَّقَ ﴾ .

روى الجمهور عن مجاهد، قال: الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، والذي

صدق به عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١) (٢).

التاسعة عشرة: قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٣).

روى أبو هريرة، قال: مكتوب على العرش: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له،

محمدٌ عبدي ورسولي أيدته بعليّ بن أبي طالب» (٤).

العشرون: قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٥).

روى الجمهور أنها نزلت في عليّ عليه السلام (٦) (٧).

الحادية والعشرون: قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ (٨).

➔ الأشراف: ١٢١، المناقب للخوارزمي: ٢٨٢ / ٢٧٧، ميزان الاعتدال ٤: ٥٢٢، لسان الميزان ٧: ٤٥.

قال الإيجي في (المواقف): ٦٢٧: «وأكثر المفسرين على أنه عليّ».

(١) من قوله: (الثامنة عشرة) إلى هنا لم يرد في «د».

(٢) راجع: معاني القرآن للنحاس ٦: ١٧٥، مناقب ابن المغازلي: ٢٦٩، شواهد التنزيل ٢: ١٧٨ /

٨١٠-٨١٥، مجمع البيان ٨: ٤٠٠، تفسير السمعاني ٤: ٤٧٠، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٥٩ و ٣٦٠،

تفسير القرطبي ١٥: ٢٥٦، تفسير الألوسي ٢٤: ٣، فتح القدير ٤: ٤٦٣.

(٣) الأنفال: ٦٢.

(٤) راجع: الأمالي للصدوق: ٣ / ٢٨٤، روضة الواعظين: ٤٢، شواهد التنزيل ١: ٢٩٢ / ٣٠٠ - ٣٠٤،

تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٦٠، مجمع الزوائد ٢: ٢٤٧، الدرّ المنتثور ٣: ١٩٩، وفي خصائص الوحي

المبين: ١٩٠ / ١٣٥ عن (ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام) لأبي نعيم.

(٥) الأنفال: ٦٤.

(٦) في «أ» زيادة: (حق).

(٧) راجع: شواهد التنزيل ١: ٣٠١ / ٣٠٥ و ٣٠٦، تنبيه الغافلين: ٧٦، وفي خصائص الوحي المبين:

١٩٠ / ١٣٦ - ١٣٧ عن كتاب (ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام) لأبي نعيم.

(٨) الحديد: ١٩.

١٤٨..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

روى أحمد بن حنبل أنها نزلت في حق علي عليه السلام (١).

الثانية والعشرون: قوله تعالى: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (٢).

قال الثعلبي: إنها نزلت في (٣) علي عليه السلام (٤).

الثالثة والعشرون: قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ (٥).

روى الجمهور أنها نزلت في علي عليه السلام، كانت معه أربعة دراهم؛ أنفق في الليل درهماً، وبالنهـار درهماً، وفي السرّ درهماً، وفي العلانية درهماً (٦).

الرابعة والعشرون: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (٧).

دُكر في (صحيح مسلم)، قيل: يا رسول الله، أمّا السلام عليك فقد عرفناه، وأمّا صلاة المؤمنين فما هي؟

(١) راجع: فضائل الصحابة ٢: ٥٨٦ / ٩٩٣، معرفة الصحابة ١: ٣٠، شواهد التنزيل ٢: ٢٢٤.

(٢) المائدة: ٥٤.

(٣) في «أ» زيادة: (حق).

(٤) راجع: التفسير الكبير ١٢: ٢٠، مجمع البيان ٣: ٣٥٨، تنبيه الغافلين: ٦٠، العمدة: ٢٨٨.

ولقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم له بذلك يوم خيبر لما دفع الراية إليه بعد أن فرّ من فرّ، قال: «لأُعطينَ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، كزار غير فزار، لا يرجع حتّى يفتح الله على يديه».

(٥) البقرة: ٢٧٤.

(٦) راجع: تفسير القرآن للصنعاني ١: ١٠٨، معاني القرآن للنحاس ١: ٣٠٤ / ٢١٣، المعجم الكبير

١١: ٨٠، تفسير ابن أبي حاتم ٢: ٥٤٣، أسباب النزول للواحدي: ٥٨، شواهد التنزيل ١: ١٥٩ - ١٥٥،

تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٥٨، أسد الغابة ٤: ٢٥، المناقب للخوارزمي: ٢٨١ / ٢٧٥، تفسير القرطبي

٣: ٣٤٧، تفسير ابن كثير ١: ٣٣٣، كفاية الطالب: ٢٣٢، زاد المسير ١: ٢٨٥، الدرّ المنثور ١: ٣٦٣،

مجمع الزوائد ٦: ٣٢٤، تفسير الألوسي ٣: ٤٨.

(٧) الأحزاب: ٥٦.

الباب الثامن: في بيان ما أنزل الله في حقه من الآيات والذكر الحكيم ١٤٩

فقال: قولوا: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ»^(١).

الخامسة والعشرون: قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾^(٢).

روى الجمهور عن ابن عباس أنه قال: عليّ وفاطمة عليهما السلام يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان: الحسن والحسين عليهما السلام، ولم يحصل لغيره من الصحابة هذه الفضيلة^(٣).

السادسة والعشرون: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾^(٤).

قال ابن عباس: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه^(٥).

السابعة والعشرون: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ

خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^(٦).

(١) لاحظ صحيح مسلم ٢: ١٦.

وراجع: صحيح مسلم ٤: ١١٩، صحيح البخاري ٦: ٢٧، سنن ابن ماجه ١: ٢٩٢، السنن الكبرى للبيهقي ٢: ١٤٧ و٣٧٨، المصنّف لابن أبي شيبة ٢: ٣٩٠، سنن الدار قطني ١: ٣٤٧، السنن الكبرى للنسائي ١: ٣٨٢ و٦: ١٨، سنن النسائي ٣: ٤٧ و٤٩، المعجم الأوسط ٣: ٢١٥ و٧: ٥٧، المعجم الصغير ١: ٨٥، المعجم الكبير ١٧: ٢٥٠ و٢٥١ و١٩: ١٢٤ و١٢٦ و١٢٨ و١٣٢، جامع البيان ٢٢: ٥٣، المستدرک للحاكم ١: ٢٦٨، التمهيد ١٦: ١٨٥، تفسير القرطبي ١٤: ٢٣٤، تفسير ابن كثير ٣: ٥١٥، تفسير الثعلبي ٤: ٣٥٧، الدرّ المنثور ٥: ٢١٦.

(٢) الرحمن: ١٩.

(٣) راجع: تفسير القمّي ٢: ٣٤٤، تفسير الثعلبي ٥: ٣٥٠ و٩: ١٨٢ وعنه في العمدة: ٣٩٩ / ٨١٠ وخصائص الوحي المبين: ٢١٢، شواهد التنزيل ٢: ٢٨٨ / ٩٢٣، البرهان للزركشي ٢: ١٥٢، الدرّ المنثور ٦: ١٤٣، تأويل الآيات ٢: ١٢ / ٦٣٦ و١٣ و١٤.

(٤) التحريم: ٨.

(٥) راجع: مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٦، خصائص الوحي المبين: ٢٢٤ / ١٧٢ عن كتاب (ما نزل من القرآن في عليّ بن أبي طالب عليه السلام) لأبي نعيم، وفي شرح إحقاق الحق (٦: ٥٦٠) عن كتاب (مفتاح النجا) للبدخشي.

(٦) البيّنة: ٧.

١٥٠..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

روى الجمهور عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: هم أنت وشيعتك؛ تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، ويأتي أعداؤك غضاباً^(١) مقمحين^(٢).

الثامنة والعشرون: قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾^(٣).

قال ابن سيرين: نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وعلي، لما زوج فاطمة من علي عليه السلام^(٤).

التاسعة والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(٥).

روى الجمهور أنها نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وفي علي عليه السلام^(٦).

الثلاثون: قوله تعالى: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾^(٧).

ذكر في مسند أحمد بن حنبل: أنها نزلت في علي عليه السلام^(٨).

الحادية والثلاثون: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ

(١) الغضاب جمع الغضوب.

(٢) راجع: شواهد التنزيل ٢: ٤٦٠، الصواعق المحرقة: ١٥٤، كفاية الطالب: ٢٤٥ - ٢٤٦، فتح القدير ٥: ٤٦٤، تفسير الألوسي ٣٠: ٢٠٧، نور الأبصار للشبلنجي: ١٠٥.

(٣) الفرقان: ٥٤.

(٤) راجع: شواهد التنزيل ١: ٥٣٨ / ٥٧٤، مجمع البيان ٧: ٣٠٤، وعن تفسير الثعلبي في مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٩ والعمدة: ٢٨٨ / ٤٦٩.

(٥) التوبة: ١١٩.

(٦) راجع: تفسير فرات: ١٧٤ / ٢٢٢ - ٢٢٥، شواهد التنزيل ١: ٣٤٢ / ٣٥٠ - ٣٥٧، تنبيه الغافلين: ٨٦، معارج الوصول: ٣٧.

(٧) الحجر: ٤٧.

(٨) لاحظ: فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ٥٩٧ / ١٠١٥ و ٦١٦ / ١٠٥٥ و ١٠٨٥.

وراجع: الأحاد والمثاني ٥: ١٧٢، المعجم الأوسط ٧: ٣٤٣، المعجم الكبير ٥: ٢٢١، المستدرک للحاكم ٢: ٣٥٣، تفسير الثعلبي ٤: ٢٣٣، شواهد التنزيل ١: ٤١٣، تفسير البغوي ٢: ١٦٠، المناقب للخوارزمي: ١٥٢.

وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴿١﴾ الآية (١).

روى الجمهور: قال رسول الله ﷺ: لو يعلم الناس متى سُمِّيَ [عليّ] أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سُمِّيَ أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ قالت الملائكة: بلى، قال الله تبارك وتعالى: أنا ربكم ومحمد نبيكم وعليّ أميركم (٢).

الثانية والثلاثون: قوله تعالى: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣).

أجمع المفسرون وروى الجمهور أنه عليّ ﷺ (٤).

الثالثة والثلاثون: قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ (٥).

روى الجمهور عن أبي سعيد الخدري، قال: إن النبي ﷺ دعا الناس إلى عليّ ﷺ في «غدير خم» وأمر بما تحت الشجر من الشوك فقمّ، فدعا علياً فأخذه بضبعيه فرفعهما حتّى رأى الناس بياض إبّطي رسول الله ﷺ [وعليّ ﷺ] (٦)، ثمّ لم يتفرّقوا حتّى نزلت هذه الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾، فقال رسول الله ﷺ: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الربّ برسالتى والولاية لعليّ بن أبي طالب ﷺ من بعدي.

(١) الأعراف: ١٧٢.

(٢) راجع: فردوس الأخبار ٣: ٥٠٦٦/٣٥٤، مناقب ابن المغازلي: ١٧١، ينابيع المودة ٢: ٢٤٧/٢٤٦.

(٣) التحريم: ٤.

(٤) راجع: تفسير ابن أبي حاتم ١٠: ٣٣٦٢، تفسير الثعلبي ٩: ٣٤٨، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٦٢، شواهد التنزيل ٢: ٣٤١/٩٨١ - ٩٩٦، تفسير القرطبي ١٨: ١٨٩، الدرّ المنتثور ٦: ٢٤٤، تفسير الألوسي ٢٨: ١٥٤.

(٥) المائدة: ٣.

(٦) من مصادر التخرّيج.

ثم قال: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهِ وَعَادَ مِنْ عَادَاهِ، وَانصِرْ مِنْ نَصْرِهِ وَاخْذَلْ مِنْ خِذْلِهِ ^(١).

الرابعة والثلاثون: قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ ^(٢).
 روى الجمهور عن ابن عباس، قال: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ فَتِيَّةٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ عِنْدَ النَّبِيِّ عليه السلام إِذْ انْقَضَ كَوْكَبٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ انْقَضَ هَذَا الْكَوْكَبُ فِي مَنْزِلِهِ فَهُوَ وَصِيِّي مِنْ بَعْدِي، فَقَامَ فَتِيَّةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ لِيَنْظُرُوا ^(٣)، فَإِذَا الْكَوْكَبُ قَدْ انْقَضَ فِي مَنْزِلِ عَلِيِّ عليه السلام، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ غَوَيْتَ فِي عَلِيٍّ؟! فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ ^(٤).

الخامسة والثلاثون: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ ^(٥).
 روى الجمهور عن مجاهد: الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَالَّذِي صَدَّقَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ^(٦).

(١) روى كثير من الأعلام والحفاظ بأسانيد وطرق مختلفة صحيحة أو موثوقة عن جابر وابن عباس وأبي سعيد الخدري وغيرهم...

راجع: مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ١: ١١٨ و١٣٧/٧٦ و٢: ٤٣٤/٩١٨، المسترشد: ٤٦٨/١٥٩، شواهد التنزيل ١: ٢٠١، المناقب للخوارزمي: ١٣٥/١٥٢، فرائد السمطين ١: ٧٣، ورواه ابن مردويه كما في نهج الإيمان: ١١٥.

(٢) النجم: ١ و٢.

(٣) قوله: (لينظروا) لم يرد في «د».

(٤) راجع: تفسير فوات: ٤٥١/٥٩١، مناقب ابن المغازلي: ٣١٠، شواهد التنزيل ٢: ٢٧٨/٩١٢، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٩٢، كفاية الطالب: ٢٦٠.

(٥) الزمر: ٣٣.

(٦) في «أ»: (الخامسة والثلاثون: قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾، المؤمن علي والفاسيق الوليد، نقله الجمهور، السادسة والثلاثون: قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾، روى الجمهور كافة أن من كان على بيته من ربه رسول الله صلى الله عليه وآله والشاهد هو علي عليه السلام، ومن قوله: (السادسة والثلاثون) إلى هنا بياض في «د».

الباب الثامن: في بيان ما أنزل الله في حقه من الآيات والذكر الحكيم..... ١٥٣

السادسة والثلاثون: قوله تعالى: ﴿ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ ﴾ ^(١).

قال الحسن البصري: استوى الإسلام بسيف علي عليه السلام ^(٢).

السابعة والثلاثون: قوله تعالى: ﴿ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ ﴾ ^(٣).

قال جابر بن عبد الله الأنصاري: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الناس من شجر ^(٤) شتى وأنا وأنت يا علي من شجرة واحدة ^(٥).

الثامنة والثلاثون: قوله تعالى: ﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ ^(٦).
نزلت في حق علي عليه السلام ^(٧).

التاسعة والثلاثون: قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ ^(٨).
هو علي عليه السلام ^(٩).

(١) الفتح: ٢٩.

(٢) راجع: شواهد التنزيل ٢: ٢٥٧، وفي خصائص الوحي المبين: ١٨٩ / ٢٤٠ عن كتاب (ما نزل من القرآن في علي عليه السلام) لأبي نعيم، تفسير الثعلبي ٩: ٦٧، تفسير البغوي ٤: ٢٠٦.

(٣) الرعد: ٤.

(٤) في «أ»: (أشجار).

(٥) راجع: المعجم الأوسط ٤: ٢٦٣، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ١: ٤٦٠ / ٣٦٢ و ٢: ٢٣٠ / ٦٩٤، المستدرک للحاكم ٢: ٢٤١، تفسير الثعلبي ٥: ٢٧٠، شواهد التنزيل ١: ٣٧٥ / ٣٩٥ و ٣٩٦، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٦٤، نظم درر السمطين: ٧٩، تفسير القرطبي ٩: ٢٨٣، ميزان الاعتدال ٢: ٣٠٦، لسان الميزان ٣: ١٨٠، مجمع الزوائد ٩: ١٠٠، الدرّ المستثور ٤: ٤٤، كنز العمال ١١: ٦٠٨ / ٣٢٩٤٤.

(٦) الأحزاب: ٢٣.

(٧) راجع: المناقب للخوارزمي: ٢٧٠ / ٢٧٩، شواهد التنزيل ٢: ٦٢٧ / ٦٢٨ و ٦٢٨، تنبيه الغافلين: ١٣٤، كفاية الطالب: ٢٤٩، الصواعق المحرقة: ٨٠، نور الأبصار: ١١٧.

(٨) فاطر: ٣٢.

(٩) راجع: شواهد التنزيل ٢: ١٥٥ / ٧٨٢ - ٧٨٤، ينابيع المودة ١: ٨٠ / ٢٠ و ١٢ / ١٣١ و ٢١٧ / ٣٠

١٥٤..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

الأربعون: قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ ﴾ (١).

هو علي عليه السلام (٢).

الحادية والأربعون: قوله تعالى: ﴿ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي ﴾ (٣).

هو علي عليه السلام (٤).

الثانية والأربعون: قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ (٥).

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، ما هذه الفتنة؟ قال: يا علي، بك وإناك مخاصم، فاعتد للخصومة (٦).

➤ و٣٠٧/٩ و٣٦٢/٦، وجاء في تاريخ اليعقوبي (٢: ٣٨٣): قال إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس: دخلت على أبي جعفر المنصور يوماً وقد اخضلت لحيته بالدموع، فقال لي: ما علمت ما نزل بأهلك؟ فقلت: وما ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: فإن سيدهم وعالمهم وبقية الأخيار منهم توفي، فقلت: ومن هو يا أمير المؤمنين؟ قال: جعفر بن محمد، فقلت: أعظم الله أجر أمير المؤمنين وأطال لنا بقاءه! فقال لي: إن جعفرًا كان ممن قال الله فيه: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ وكان ممن اصطفى الله، وكان من السابقين بالخيرات. وقد تضافرت الروايات في مصادر الشيعة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام في ذلك.

(١) الرعد: ١٩.

(٢) جاء في مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٥٩ من طريق العامة: محمد بن مروان، عن السدي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

وفي تأويل الآيات ١: ٧/٢٣١ من طريق ابن مردويه العامي.

(٣) يوسف: ١٠٨.

(٤) راجع: شواهد التنزيل ١: ٣٧٢/٣٩٠ - ٣٩٤، تنبيه الغافلين: ٩٢، وفي شرح إحقاق الحق ٢٠: ٢١٠ عن كتاب (توضيح الدلائل).

(٥) العنكبوت: ١ و٢.

(٦) راجع: شواهد التنزيل ١: ٥٦٥/٦٠٢ و٦٠٣، شرح نهج البلاغة الحديدي ٩: ٢٠٥، كنز العمال

١٦: ١٩٣.

الباب الثامن: في بيان ما أنزل الله في حقه من الآيات والذكر الحكيم ١٥٥

الثالثة والأربعون: قوله تعالى: ﴿ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ ﴾ (١).

قال: هو أمرٌ بولاية عليٍّ (عليه السلام) (٢).

الرابعة والأربعون: قوله تعالى: ﴿ وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ﴾ (٣).

قال: هو عليٌّ بن أبي طالب (عليه السلام) (٤).

الخامسة والأربعون: قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ

إِذْ جَاءَهُ ﴾ (٥).

هو مَنْ ردَّ قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في عليٍّ بن أبي طالب (عليه السلام) (٦).

السادسة والأربعون: قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ (٧).

قال أبو رافع: وجّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليًّا (عليه السلام) في طلب أبي سفيان، فلقه أعرابي من خزاعة فقال: إِنَّ الْقَوْمَ ﴿ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَرَاذَهُمْ إِيْمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ

وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ (٨).

السابعة والأربعون: قوله تعالى: ﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ (٩).

(١) محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): ٣٢.

(٢) رواه ابن أبي الورد، عن أبي جعفر محمد الباقر (عليه السلام)، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ﴿ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ ﴾ أي قطعوه في أهل بيته.

راجع: مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٧٩ ونهج الإيمان: ٥٦٨.

(٣) هود: ٣.

(٤) راجع: شواهد التنزيل ١: ٣٥٥/٣٦٧، ورواه ابن شهر آشوب في مناقبه ٢: ٢٩٤ عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام).

(٥) الزمر: ٣٢.

(٦) رواه ابن مردويه كما في كشف الغمّة ١: ٣١٧ وتأويل الآيات ٢: ٥١٦.

(٧) آل عمران: ١٧٣.

(٨) راجع: شواهد التنزيل ١: ١٧١، تفسير ابن كثير ١: ٤٤٠، الدرّ المنثور ٢: ١٠٣، لباب النقول: ٦١.

(٩) الأحزاب: ٢٥.

في قراءة ابن مسعود: بعلي بن أبي طالب عليه السلام ^(١).

الثامنة والأربعون: قوله تعالى: ﴿ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾ ^(٢).

هو: علي بن أبي طالب عليه السلام، عُرِضَتْ ولايته على إبراهيم عليه السلام، فقال: اللهم اجعله من ذريّتي، ففعل الله ذلك.

التاسعة والأربعون: قوله تعالى: ﴿ وَالْعَصْرُ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ يعني أبا لهب، ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ علي وسلمان ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾، قال ابن عباس: هو علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٣).

الخمسون: قوله تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾ ^(٤).

هو علي بن أبي طالب وسلمان ^(٥).

الحادية والخمسون: قوله تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ ^(٦).

علي عليه السلام [منهم] ^(٧) ^(٨).

(١) راجع: العثمانية: ٣٣٣، تفسير السمعاني ٤: ٢٧٢، شواهد التنزيل ٢: ٦٢٩ / ٧ - ٦٣٣، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٦٠، تفسير القرطبي ١: ٨٤، البحر المحيط ٧: ٢١٨، كفاية الطالب: ٢٣٤، تفسير العز بن عبد السلام ٢: ٥٦٨، ميزان الاعتدال ٢: ٣٨٠، الدرّ المنتثور ٥: ١٩٢، تفسير الألوسي ٢١: ١٧٥.

(٢) الشعراء: ٨٤.

(٣) راجع: شواهد التنزيل ٢: ٤٧٨، الدرّ المنتثور ٦: ٣٩٢، وفي خصائص الوحي المبين: ١٧٧ / ٢٢٨ عن كتاب (ما نزل من القرآن في علي عليه السلام) لأبي نعيم.

(٤) التوبة: ١٠٠.

(٥) راجع: تفسير مقاتل بن سليمان ٢: ٦٨، تفسير الثعلبي ٥: ٨٣، شواهد التنزيل ١: ٣٣٣ / ٣٤٢ - ٣٤٩، تفسير البغوي ٢: ٣٢١، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٣، تفسير القرطبي ٨: ٢٣٦، ميزان الاعتدال ١: ٥٠٥، ذخائر العقبى: ٥٨.

(٦) الحج: ٣٤ - ٣٥.

(٧) من مصادر التخريج.

(٨) راجع شواهد التنزيل ١: ٥١٩ / ٥٥٠.

الباب الثامن: في بيان ما أنزل الله في حقه من الآيات والذكر الحكيم..... ١٥٧

الثانية والخمسون: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ (١).

هو علي بن أبي طالب عليه السلام (٢).

الثالثة والخمسون: قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ (٣).

قال علي عليه السلام: الحسنة حبنا أهل البيت والسيئة بغضنا؛ من جاء بها أكبه الله تعالى

علي وجهه في النار (٤).

الرابعة والخمسون: قوله تعالى: ﴿فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾ (٥).

قال: هو علي عليه السلام (٦).

الخامسة والخمسون: قوله تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ (٧).

هو علي عليه السلام (٨).

السادسة والخمسون: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ

يَصِفُونَ﴾ (٩).

قال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي، إنَّ فيك مثلاً من عيسى عليه السلام أحبه قومٌ فهلکوا فيه، وأبغضه

(١) الأنبياء: ١٠١.

(٢) راجع شواهد التنزيل ١: ٥٢٨/٥٠٠ - ٥٣١.

(٣) الأنعام: ١٦٠ والنمل: ٨٩ والقصاص: ٨٤.

(٤) راجع: تفسير ابن أبي حاتم ٩: ٣٠٢٤، تفسير الثعلبي ٧: ٢٣٠، شواهد التنزيل ١: ٥٤٨ / ٥٨١ - ٥٨٨،

فرائد السمطين ١: ٢٩١، وفي خصائص الوحي المبين: ١٦٦/٢١٩ عن كتاب (ما نزل من القرآن

في علي عليه السلام) لأبي نعيم.

(٥) الأعراف: ٤٤.

(٦) راجع: شواهد التنزيل ١: ٢٦٧ / ٢٦١ - ٢٦٥، تفسير الألوسي ٨: ١٢٣، ينابيع المودة ١: ٣٠١ - ٣٠٣.

(٧) القمر: ٥٥.

(٨) راجع: تفسير الثعلبي ٩: ١٧٤، شواهد التنزيل ٢: ٤٦٩ / ١١٤١، المناقب للخوارزمي: ٢٧٦ / ٢٥٩

وعنه في ينابيع المودة ١: ١٢/٣٩٥، الدرّ المشثور ٦: ١٣٩.

(٩) الزخرف: ٥٧.

١٥٨..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

قوم فهلكوا فيه، فقال المنافقون: أما رأي مثلاً إلا عيسى! فنزلت هذه الآية ^(١).

السابعة والخمسون: قوله تعالى: ﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ ^(٢).

قال علي عليه السلام: أنا وشيعتي ^(٣).

الثامنة والخمسون: قوله تعالى: ﴿ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا ﴾ ^(٤).

نزلت في علي عليه السلام ^(٥).

التاسعة والخمسون: قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ

مَا اكْتَسَبُوا ﴾ ^(٦).

نزلت في علي عليه السلام؛ لأن نَفراً من المنافقين كانوا يؤذونه ويكذبون عليه ^(٧).

الستون: قوله تعالى: ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

وَالْمُهَاجِرِينَ ﴾ ^(٨).

(١) راجع: فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ٥٧٥ / ٩٧٤ و ٦٠٠ / ١٠٢٥ و ٦٣٩ / ١٠٨٧، مسند أحمد بن حنبل ١: ١٦٠، كتاب السنة: ٤٧٠ / ١٠٠٤، السنن الكبرى للنسائي ٥: ١٣٧ / ٨٤٨٨، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي: ١٠٥، مسند أبي يعلى ١: ٤٠٦ / ٥٣٤، المعجم الكبير للطبراني ١: ٣٢٠ / ٩٥١، المستدرک للحاكم ٣: ١٢٣، شواهد التنزيل ٢: ٢٢٦ / ٨٥٩ - ٨٧١، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢٩٣ - ٢٩٦، أنساب الأشراف: ١٢٠ / ٧٩، المناقب للخوارزمي: ٣٢٤ / ٣٣٣، البداية والنهاية ٧: ٣٩٢.

(٢) الأعراف: ١٨١.

(٣) راجع: شواهد التنزيل ١: ٢٦٩ / ٢٦٦ و ٢٦٧، المناقب للخوارزمي: ٣٣١ / ٣٥١.

(٤) الفتح: ٢٩.

(٥) راجع: تفسير السمرقندي ٣: ٣٠٤، تفسير الثعلبي ٩: ٦٦، تفسير السمعاني ٥: ٢١٠، شواهد

التنزيل ٢: ٢٥٢ / ٨٨٧ و ٨٨٩، تاريخ مدينة دمشق ٥٢: ٣٩٠، فتوح الشام ٢: ١٠٨، تفسير البغوي ٤: ٢٠٦،

زاد المسير ٧: ١٧٣، تفسير الألوسي ٢٦: ١٢٩.

(٦) الأحزاب: ٥٨.

(٧) راجع: تفسير مقاتل ٣: ٥٤، تفسير الثعلبي ٨: ٦٣، أسباب نزول الآيات: ٢٤٤، تفسير السمعاني

٤: ٣٠٦، شواهد التنزيل ٢: ١٤١ / ٧٧٥، تفسير البغوي ٣: ٥٤٣، تفسير البيضاوي ٤: ٣٨٦.

(٨) الأحزاب: ٦.

الباب الثامن: في بيان ما أنزل الله في حقه من الآيات والذكر الحكيم ١٥٩

هو علي بن أبي طالب عليه السلام؛ لأنه كان مؤمناً، مهاجراً، ذا رحم .

الحادية والستون: قوله تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ ﴾ ^(١).

نزلت في ولاية علي عليه السلام.

الثانية والستون: قوله تعالى: ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ^(٢).

كان علي عليه السلام منهم ^(٣).

الثالثة والستون: قوله تعالى: ﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ﴾ ^(٤).

ذكر أحمد بن حنبل في مسنده: هو علي عليه السلام أذن بالآيات من سورة البراءة حين

أنفذها النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر، وأتبعه بعلي فردّه ومضى بها علي عليه السلام، وقال النبي صلى الله عليه وسلم:

قد أمرت أن لا يُبلّغها إلا أنا أو واحدٌ مني ^(٥).

الرابعة والستون: قوله تعالى: ﴿ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾ ^(٦).

قال ابن سيرين: هي شجرة في الجنة أصلها في حجرة علي عليه السلام، وقال النبي صلى الله عليه وسلم:

ما من حجرة إلا وفيها عُصْنٌ من أعصانها ^(٧).

الخامسة والستون: قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا نَهَبْنَاهُ بِكَ فَأَنَا مِنْهُمْ مُتَمَتِّمُونَ ﴾ ^(٨).

(١) يونس: ٢.

(٢) النساء: ٥٩.

(٣) راجع: تفسير البحر المحيط ٣: ٢٩٠، شواهد التنزيل ١: ١٩٠ / ٢٠٢ و ٢٠٣، وفي مناقب آل أبي طالب ٢: ٢١٩ عن تفسير مجاهد.

(٤) التوبة: ٣.

(٥) نقلها كثير من علماء الفريقين من المفسرين والمحدثين والمؤرخين في كتبهم من الصحاح والمسانيد والتفاسير وغيرها.. بطرق وأسانيد مختلفة.

(٦) الرعد: ٢٩.

(٧) راجع: تفسير الثعلبي ٥: ٢٩١، شواهد التنزيل ١: ٤١٨ / ٣٩٧ - ٤٢٠، المناقب لابن المغازلي:

٢٦٨، تفسير القرطبي ٩: ٣١٧، الدرّ المنثور ٤: ٥٩.

(٨) الزخرف: ٤١.

١٦٠..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

قال ابن عباس: بعلي عليه السلام ^(١).

السادسة والستون: قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلِيٌّ

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ^(٢).

عن ابن عباس قال: إنه علي عليه السلام ^(٣).

السابعة والستون ^(٤): قوله تعالى: ﴿ سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ ﴾ ^(٥).

عن ابن عباس أنه علي عليه السلام وهو سيد آل محمد ^(٦).

الثامنة والستون: قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ ^(٧).

قال ابن عباس: هو علي عليه السلام.

التاسعة والستون: قوله تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَيَّ

سُرْرًا مُتَقَابِلِينَ ﴾ ^(٨).

عن أبي هريرة، قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: يا رسول الله، أيما أحب

إليك، أنا أم فاطمة؟

(١) راجع: مناقب ابن المغازلي: ٢٧٤، شواهد التنزيل ١: ٥٢٨ / ٥٦١ - ٥٦٣ و ٢: ٢١٦ / ٨٥١ - ٨٥٥،

فردوس الأخبار ٣: ١٥٤ / ٤٤١٧، الدرّ المشثور ٦: ١٨.

(٢) النحل: ٧٦.

(٣) رواه ابن مردويه في المناقب، كما في كشف الغمّة ١: ٣٣١، وقال الفضل في المقام: لا شك أن

عليّاً كان يأمر بالعدل، وهو على صراط مستقيم، فعلى هذا يكون عليه السلام مصداقاً بارزاً للآية الشريفة

بلا ريب وترديد.

(٤) من قوله: (السادسة والستون) إلى هنا لم يرد في «أ».

(٥) الصافات: ١٣٠.

(٦) راجع: جامع البيان ٢٣: ١١٥، تفسير الثعلبي ٨: ١٦٩، شواهد التنزيل ٢: ١٦٥ / ٧٩١ - ٧٩٧، تفسير

الرازي ٢٦: ١٦٢، تفسير القرطبي ١٥: ٤، تفسير ابن كثير ٤: ٢٢، الإتيان ٢: ٣٦٩، الدرّ المشثور ٥: ١٣٦.

(٧) الرعد: ٤٣.

(٨) الحجر: ٤٧.

الباب الثامن: في بيان ما أنزل الله في حقّه من الآيات والذكر الحكيم ١٦١

قال: فاطمة أحبّ إليّ منك، وأنت أعزّ عليّ منها، وكأني بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس، وإنّ عليه أباريق مثل عدد نجوم السماء، وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنّة ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾، أنت معي وشيعتك في الجنّة، ثمّ قرأ رسول الله ﷺ: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ لا ينظر أحدهم في قفاه صاحبه^(١).

السبعون: قوله تعالى: ﴿يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾^(٢).

هو عليّ ابن أبي طالب عليه السلام^(٣).

الحادية والسبعون: قوله تعالى: ﴿كَمْشَكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾.

عن الحسن البصريّ، قال: ﴿المِشْكَاةُ﴾ فاطمة عليه السلام^(٤)، ﴿المِصْبَاحُ﴾ الحسن والحسين عليه السلام، ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ قال: كانت فاطمة عليه السلام كوكباً دريئاً بين نساء العالمين، ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ قال: الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام، ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا يهودية ولا نصرانية، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ قال: يكاد العلم أن ينطق منها، ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُوِّرْ عَلَى نُورٍ﴾ [فيها إمام بعد إمام]^(٥)، ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾^(٦) قال: يهدي الله تبارك وتعالى لولايتهم من يشاء^(٧).

(١) راجع: المعجم الأوسط ٧: ٣٤٣، أسد الغابة ٥: ٥٢٢، مجمع الزوائد ٩: ١٧٣ و ٢٠٢، كنز العمال ٦: ٢١٩، فيض القدير ٤: ٥٥٦.

(٢) الفتح: ٢٩.

(٣) راجع: شواهد التنزيل ٢: ٢٥١ / ٨٨٦ و ٨٩١ و ٨٩٢، تاريخ بغداد ١١: ١٧١ و ١٣: ١٥٥، تاريخ مدينة دمشق ٣٩: ١٧٨ و ٤٢: ٢٨٤، الدرّ المشثور ٦: ٨٣، تفسير الألوسي ٢٦: ١٢٩.

(٤) في النسختين: (عليّ عليه السلام) وما أثبتناه من المصادر.

(٥) من مصادر التخريج.

(٦) النور: ٣٥.

(٧) راجع: المناقب لابن المغازلي: ٣١٦ / ٣٦١، رشفة الصادي: ٢٥.

١٦٢..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

الثانية والسبعون: قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ ^(١).

عن ابن عباس، قال: لا تقتلوا أهل بيت نبيكم ^(٢).

الثالثة والسبعون: قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً

وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ ^(٣).

عن ابن عباس، قال: سألت قوم النبي صلى الله عليه وآله عن هذه الآية، قال صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة عُقِدَ لواءٌ من نورٍ أبيض، ونادى منادٍ ليقيم سيّد المؤمنين ومعه الذين آمنوا مُنْذُ بُعِثَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله، فيقوم علي بن أبي طالب عليه السلام، فيُعْطَى اللّوَاءَ، لواء من النور الأبيض بيده وتحتّه جميع المسلمين السابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار لا يخالطهم غيرهم حتّى يجلس على منبر من نور ربّ العزّة، ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً، فيعطي أجره ونوره، فإذا أتى على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم صفتكم ومنازلكم في الجنّة، إنّ ربكم تبارك وتعالى يقول: لكم عندي مغفرة وأجر عظيم؛ يعني الجنّة، فيقوم علي عليه السلام والقوم تحت لوائه حتّى يدخل بهم الجنّة، ثمّ يرجع إلى منبره فيعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنّة، وتردّ أقوام على النار.

فذلك قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ

رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾ يعني السابقين الأوّلين وأهل الولاية، [وقوله: ^(٤)

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ ^(٥)؛ يعني: بالولاية بحق علي،

(١) النساء: ٢٩.

(٢) راجع: شرح الأخبار ٣: ٥ / ٩٢١، المناقب لابن المغازلي: ٣١٨ / ٣٦٢، شواهد التنزيل ١: ١٨١ / ١٩٣ و١٩٤.

(٣) الفتح: ٢٩.

(٤) من مصادر التخريج.

(٥) الحديد: ١٩.

الباب الثامن: في بيان ما أنزل الله في حقه من الآيات والذكر الحكيم..... ١٦٣

وحقّ عليّ واجب على العالمين^(١).

الرابعة والسبعون: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿٣﴾.

نزلت في عليّ عليه السلام لما وصل إليه قتل حمزة، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، فنزلت هذه الآية^(٣).

[٣٧ / ٥]. وروى أحمد بن حنبل، عن ابن عباس أنه قال: ما في القرآن آية فيها

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ إلا وعليّ رأسها^(٤) وقائدها وشريفها وأميرها وسيدها^(٥).

(١) راجع: المناقب لابن المغازلي: ٣٢٢ / ٣٦٨، شواهد التنزيل ٢: ٢٥٢ / ٨٨٧.

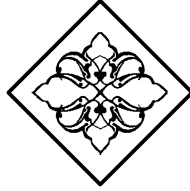
(٢) البقرة: ١٥٦ و١٥٧.

(٣) جاءت هذه الأقسام جميعها مع التفصيل والزيادة والتقديم والتأخير في ذكر بعض الآيات في كشف الغمّة ١: ٣٢١ وكشف اليقين: ٣٥٧ ونهج الحقّ: ١٧٢ ومنهاج الكرامة: ١٢٥.

(٤) في «أ» زيادة: (ورئيسها).

(٥) جاء في المصدر هكذا: ليس من آية في القرآن ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ إلا وعليّ رأسها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله عزّ وجلّ أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله في القرآن وما ذكر عليّاً عليه السلام إلا بخير.

لاحظ: فضائل الصحابة ٢: ٦٥٤ / ١١١٤ وعنه في العمدة: ٢٦٣ / ٤١٣ وخصائص الوحي المبين: ٣١ والطرائف: ٨٨ / ١٢٥ وعين العبرة: ٣٢ وذخائر العقبى: ٨٩ ومنهاج الكرامة: ١٣٧ ونهج الحقّ: ٢٠٩.



الباب التاسع

في بيان أنه ﷺ باب الله
الذي يُؤتى منه وحصنه

[٣٨ / ١] . روى محمد بن يعقوب النهشلي^(١)، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن الله جلّ جلاله أنه قال:

«أنا الله لا إله إلا أنا، خلقت الخلق بقدرتي، فاخترت منهم من شئت من أنبيائي، واخترت من جميعهم محمداً حبیباً وخليلاً وصفيّاً، فبعثته رسولاً إلى خلقي، واصطفيت له عليّاً فجعلته له أخاً ووصياً ووزيراً ومؤدياً عنه من بعده إلى خلقي، وخليفتي إلى عبادي لبيّن لهم كتابي^(٢)، ويسير فيهم بحكمي، وجعلته العَلَمَ الهادي من الضلالة، وبابي الذي أوتي منه، [وبيتي الذي]^(٣) مَنْ دخله كان آمناً من ناري، وحصني الذي مَنْ لجأ إليه حصّنته من مكروه الدنيا والآخرة،

(١) لعله هو: محمد بن تميم النهشلي التميمي البصري، له كتاب عن أبي الحسن موسى عليه السلام (رجال النجاشي: ٣٦٥ / ٩٨٨).

(٢) قوله: (وخليفتي إلى عبادي لبيّن لهم كتابي) لم يرد في «أ».

(٣) من مصادر التخريج.

ووجهي الذي من توجه إليه لم أصرف وجهي عنه، وحبّتي في السماوات والأرضين على جميع من فيهنّ من خلقي، لا أقبل عملَ عاملٍ [منهم] ^(١) إلاّ بالإقرار بولايته مع [نبوة] ^(٢) أحمد رسولي، وهو يدي المبسوطة على عبادي، وهو النعمة التي أنعمتُ بها على من أحببته [من عبادي] ^(٣)؛ فمن أحببته من عبادي وتولّيته عرفته ولايته ومعرفته، ومن أبغضته من عبادي أبغضته لانصرافه عن معرفته وولايته، فبعزّتي حلفتُ وبجلالي أقسمتُ أنّه لا يتولّى عليّاً عبداً من عبادي إلاّ زحزحته عن النار وأدخلته الجنّة ^(٤)، ولا يبغضه عبداً من عبادي ويعدل عن ولايته إلاّ من أبغضته وأدخلته النار وبئس المصير ^(٥).

[٣٩ / ٢]. وذكر الشيخ أبو جعفر في (أماله): عن سعيد الأعرج ^(٦)، قال: دخلت أنا وسلمان بن خالد ^(٧) على أبي عبد الله عليه السلام، فابتدأني فقال: يا سعيد ^(٨)، ما جاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يؤخذ به، وما نهى عنه يُتتهى عنه، جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله، ولرسول الله الفضل على جميع

(١) من مصادر التخرّيج.

(٢) من مصادر التخرّيج.

(٣) من مصادر التخرّيج.

(٤) في «أ» زيادة: (ومن زحزح عن النار وأدخل الجنّة فقد فاز).

(٥) راجع: الأمالي للصدوق: ٢٩١ / ١٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٥٣ / ١٩١ وعن الأمالي في وسائل الشيعة ٢٧: ١٨٦ / ٣٠ وعن العيون في المحتضر: ١٦٤ / ١٧٥ والجواهر السنّية: ٢٢٤ وعنهما في بحار الأنوار ٣٨: ١٧ / ٩٨، بشارة المصطفى: ٤٥ / ٦١.

(٦) سعيد بن عبد الرحمن الأعرج السّمّان، ويقال له: ابن عبد الله، له كتاب، وقال ابن شهر آشوب: له أصل (لاحظ: رجال الطوسي: ٢١٣ / ٢٢، معالم العلماء: ٩٠).

(٧) سلمان بن خالد، الطلحيّ القميّ، كان شاعراً، من أصحاب الباقر عليه السلام (لاحظ: رجال الطوسي: ١٣٧ / ١١، معجم رجال الحديث ٩: ٥٣١٩ / ١٨٩).

(٨) في المصدر: (يا سليمان).

الخلق^(١)، العائب على أمير المؤمنين في شيء كالعائب على الله وعلى رسوله، والرادّ عليه في صغير أو كبير، على حدّ الشرك [بالله].

كان والله^(٢) أمير المؤمنين ﷺ باب الله الذي لا يُؤتى إلاّ منه، وسبيله الذي من تمسك بغيره هلك، وكذلك جرى حكم الأئمة [بعده] واحداً بعد واحد، جعلهم الله سبحانه أركان الأرض، وهم الحجّة البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى .
أما علمت أنّ أمير المؤمنين ﷺ كان يقول: أنا قسيم الله بين الجنّة والنار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم، ولقد أقرّ لي جميع الملائكة والروح بمثل ما أقرّوا لمحمد ﷺ، ولقد حُمِلتُ مثل حمولة محمد ﷺ وهي حمولة الربّ، وإنّ محمداً ﷺ يُدعى فيكسى ويُسْتَنْطق فينطق، وأنا أدعى فأكسى وأُسْتَنْطق فأنطق، ولقد أعطيتُ خصالاً لم يُعْطها أحد قبلي؛ علمتُ المنايا^(٣) والقضايا وفصل الخطاب^(٤).

(١) في المصدر: (خلق الله)، وفي (أ): (الخالق).

(٢) قوله: (والله) ليس في المصدر.

(٣) في المصدر: (البلايا).

(٤) لاحظ: الأمالي للطوسي: ٢/٢٠٥ وعنه في المحتضر: ١٦٦/١٥٦ وتأويل الآيات ١: ٣١٣/٥

وحلية الأبرار ٢: ٤٠٢/٣ وغاية المرام ٢: ٣٠١/٥ و١٨: ٢٥/٣٥٢ .

وانظر: الكافي ١: ١٩٧/٢ وعنه في ينابيع المعاجز: ١٢٢.

وقال العلامة المجلسي ﷺ في بيان الحديث: قوله: «الفاروق الأكبر» أي الفارق بين الحقّ والباطل، وقيل: لأنّه أول من أظهر الإسلام بمكة ففرّق بين الإيمان والكفر، وأما: «صاحب العصا والميسم» فسيأتي أنّه ﷺ الدابة التي ذكرها الله في القرآن يظهر قبل قيام الساعة معه عصا موسى وخاتم سليمان يسمّ بها وجوه المؤمنين والكافرين ليتميّزوا.

قوله ﷺ: «وقد حُمِلتُ»، أي حملني الله من العلم والإيمان والكمالات أو تكليف هداية الخلق وتبليغ الرسالات وتحمل المشاق؛ مثل ما حُمِلَ محمد ﷺ، وفي بعض النسخ: «لقد حملت على مثل حمولة»، فيمكن أن يقرأ: «حُمِلتُ» على صيغة المجهول المتكلم وعلى التخفيف، والحمولة

[٤٠ / ٣]. ومن ذلك من كتاب (درر المطالب): روى الأصمغ بن نُباتة، قال: قال

أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم على منبر الكوفة:

«أنا سيّد الوصيّين، ووصيّ سيّد النبيّين، أنا إمام المسلمين، وزوج سيّدة نساء العالمين، أنا المتختم باليمين، والمُعفّر للجبين، أنا الذي هاجرت الهجرتين، وبايعت البيعتين، أنا صاحب بدر وحنين، أنا الضارب بالسيفين، والحامل على فرسين، أنا وارث علم الأوّلين، وحقّة الله على العالمين بعد الأنبياء ومحمّد خاتم النبيّين، أهل موالاتي مرحومون، وأهل عداوتي ملعونون، و[لقد] كان رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً ما يقول لي: يا عليّ، حبّك تقوى وإيمان، وبغضك كفرٌ ونفاق، وأنا بيت الحكمة وأنت مفتاحه، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك»^(١).

➤ بفتح الحاء فإنّها بمعنى ما يحمل على الناس من الدوابّ، أي حملني الله تعالى على مثل ما حمّله عليه من الأمور التي توجب الوصول إلى أقصى غايات السبق في ميدان الكرامة، ويمكن أن يقرأ: «حُمَّلْتُ» على بناء المؤنث المجهول الغائب و«عليّ» بتشديد الياء. والحُمولة بضمّ الحاء وهي بمعنى الأحمال فيرجع إلى ما مرّ في النسخة الأولى.

قوله عليه السلام: «ويستنطق»، أي للشفاعة والشهادة، قوله: «وفصل الخطاب»، أي الخطاب الفاصل بين الحقّ والباطل، ويطلق غالباً على حكمهم في الوقائع المخصوصة وبيانهم في كلّ أمر حسب ما يقتضيه المقام وأحوال السائلين المختلفين في الأفهام، انتهى كلامه عليه السلام.

(١) لاحظ درر المطالب وغرر المناقب: ٤٥ / ٨٤.

راجع: الأمالي للصدوق: ٢ / ٧٧ وعنه في حلية الأبرار ٢: ٤٣٨ / ٣ وغاية المرام ١: ١٦٧ و٢: ١٨٦ و١: ١٤٩ وبحار الأنوار ٣٩٠: ٢ / ٣٤١، بشارة المصطفى: ٣٦ / ٢٤٧.

قال العلامة المجلسي عليه السلام في بيان الحديث: قوله عليه السلام: «أنا الضارب بالسيفين»، أي بسيف التنزيل في حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسيف التأويل بعده، أو أنّه أخذ بسيفين في بعض الغزوات معاً، أو سيفاً يعد سيف كما كان في غزوة أحد، أعطاه النبيّ صلى الله عليه وآله ذا الفقار بعد تكسر سيفه، أو إشارة إلى ما هو المشهور من أنّ ذا الفقار كان ذا شعبتين، قوله عليه السلام: «والحامل على فرسين»، أي فرسين، أو أنّه ركب في بعض الغزوات على فرس بعد فرس، وفي بعض النسخ «فوسين»، ويجري فيه أكثر الاحتمالات المذكورة في «السيفين»، ويحتمل أن يكون المراد التعرّض لراميين دفعة واحدة، انتهى كلامه عليه السلام.

[٤١ / ٤]. وروى غزوان الضبّي، قال: أخبرني عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد^(١)، عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال: «أنا حجّة الله، وأنا خليفة الله، وأنا صراط الله، وأنا باب الله، وأنا خازن علم الله، وأنا المؤمن على سرّ الله، وأنا إمام البريّة بعد خير الخليقة محمّد نبيّ الرحمة»^(٢).

[٤٢ / ٥]. وفي (مشارك الأنوار): روي عن ابن عباس [أنه] قال: قال رسول الله ﷺ: إن يوم القيامة شديد الهول؛ فمن أراد منكم أن يتخلّص من أهواله^(٣) وشدائده فليوال وليي، وليتبع وصيي وخليفتي وصاحب حوضي عليّ بن أبي طالب ﷺ؛ فإنه غداً على الحوض يزود عنه أعداءه، ويسقي منه أوليائه؛ فمن لم يشرب منه لم يزل ظمآنًا [لم يرو أبداً]، ومن شرب منه لم يظمأ بعده أبداً. [ألا] وإنّ حبّ عليّ عَلم^(٤) بين الإيمان والنفاق؛ فمن أحبه كان مؤمناً، ومن أبغضه كان منافقاً؛ فمن سرّه أن يمرّ على الصراط كالبرق الخاطف ويدخل الجنة بغير حساب فليوال وليي وخليفتي على أهل بيتي^(٥) وأمّتي عليّ بن أبي طالب ﷺ؛ فإنه باب الله والصراط المستقيم، عليّ يعسوب الدين، وقائد الغر المحجلّين، ومولى من أنا مولاه، ولا يحبه إلاّ طاهر المولد^(٦)، زكيّ العنصر^(٧)، ولا يبغضه إلاّ

(١) النعمان بن سعد (سعيد)، صاحب أمير المؤمنين ﷺ، كما في مشيخة الفقيه، وله كتاب رواه سعيد بن جبير (مستدركات علم رجال الحديث ٨: ١٥٦٠٥/٨٠).

(٢) راجع: الأمالي للصدوق: ٩/٨٧ وعنه في غاية المرام: ١: ١٦٨ وبحار الأنوار: ٣٩: ٣٣٥/١.

(٣) في المصدر: (أهوال القيامة).

(٤) في المصدر: (علامة).

(٥) في المصدر: (أهلي) بدل من: (أهل بيتي).

(٦) في المصدر: (الولادة).

(٧) في المصدر: (زاكي العنصر).

١٧٢..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

مَنْ خَبِثَ أَصْلُهُ وَخَبِثَ عَنصرُهُ^(١)، وَمَا كَلَّمَنِي رَبِّي لَيْلَةَ الْمَعْرَاجِ إِلَّا قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدَ، اقْرَأْ عَلَيَّ مَنِّي السَّلَامَ وَعَرِّفْهُ أَنَّهُ إِمَامٌ أَوْلِيائِي، وَنورٌ مِّنْ أَطَاعِنِي؛ فَهَنِيئًا لَهُ بِهَذِهِ الْكِرَامَةِ مَنِّي^(٢).

[٤٣ / ٦]. وَمِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَصَبَ عَلِيًّا عِلْمًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ؛ فَمَنْ عَرَفَهُ كَانَ مُؤْمِنًا، وَمَنْ أَنْكَرَهُ كَانَ كَافِرًا [وَمَنْ جَهَلَهُ كَانَ ضَالًّا، وَمَنْ سَاوَاهُ بغيرِهِ كَانَ مُشْرِكًا، وَمَنْ جَاءَ بِوَلَايَتِهِ كَانَ فَائِزًا وَدَخَلَ الْجَنَّةَ آمِنًا، وَمَنْ جَاءَ بَعْدَاوَتِهِ دَخَلَ النَّارَ صَاغِرًا^(٣)].

[٤٤ / ٧]. وَرَوَى الْأَسْمَاحُ بْنُ الْخَزْرَجِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«يَا عَلِيُّ، لَا يَتَقَدَّمُكَ بَعْدِي إِلَّا كَافِرٌ، وَلَا يَتَخَلَّفُ عَنكَ بَعْدِي إِلَّا كَافِرٌ، أَنْتَ حِجَّةُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَنورُ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ^(٤)، وَسَيْفُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِ، وَوَارِثُ عُلُومِ أَنْبِيَائِهِ، وَأَنْتَ كَلِمَةُ اللَّهِ الْعَلِيَا، وَأَيْتَةُ الْكِبْرِيِّ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَمَلَ أَحَدٍ^(٥) إِلَّا بِوَلَايَتِكَ»^(٦).

[٤٥ / ٨]. وَرَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
مَعَاشِرَ النَّاسِ، اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بَابًا مِّنْ دَخَلِهِ أَمِنَ مِنَ النَّارِ وَمِنَ الْفِرْعِ الْأَكْبَرِ.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: (وَلَا يَبْغِضُهُ إِلَّا مَنْ خَبِثَ أَصْلُهُ وَوَلادَتُهُ).

(٢) لَاحِظْ مَشَارِقَ أَنْوَارِ الْيَقِينِ: ٧٩.

(٣) لَاحِظْ مَشَارِقَ أَنْوَارِ الْيَقِينِ: ٧٧.

رَاجِعْ: الْكَافِي ١: ٤٣٧ / ٧ و ٢٠ / ٣٨٨ وَعَنهُ فِي وَسَائِلِ الشَّيْخَةِ ٢٨: ٤٨ / ٣٥٣ وَبِحَارِ الْأَنْوَارِ ٣٢:

٣٢٤ / ٣٠٣، الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ: ٤٨٧ / ٣٦ وَعَنهُ فِي حَلِيَةِ الْأَبْرَارِ ٢: ٤٢١ / ٧ وَبِحَارِ الْأَنْوَارِ ٣٨: ٦٣ / ١١٩.

(٤) فِي الْمَشَارِقِ: (أَنْتَ نورُ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ وَحِجَّةُ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ).

(٥) فِي الْمَشَارِقِ: (الْإِيمَانُ) بَدَلَ مَنْ: (عَمَلُ أَحَدٍ).

(٦) لَاحِظْ مَشَارِقَ أَنْوَارِ الْيَقِينِ: ٧٩.

الباب التاسع: في بيان أنه ﷺ باب الله الذي يُؤتى منه وحصنه..... ١٧٣

فقام إليه أبو سعيد الخدری فقال: يا رسول الله، اهدنا إلى هذا الباب حتى نعرفه .
فقال: هو علي بن أبي طالب؛ سيّد الوصيّين، وأمير المؤمنين، وأخو رسول ربّ
العالمين، وخليفة الله على الناس أجمعين .

معاشر الناس، مَنْ أحبّ أن يتمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها
فليتمسك بولاية علي بن أبي طالب ﷺ؛ فإنّ ولايته ولايتي، وطاعته طاعتي .
معاشر الناس، مَنْ أحبّ أن يعرف الحجّة بعدي فليعرف علي بن أبي طالب ﷺ .
معاشر الناس، مَنْ سرّه أن يقتدي بي فعليه أن يتولّى بولاية علي بن أبي طالب
بعدي والأئمة من ذريّتي فإنهم خزّان علمي .

فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاريّ فقال: يا رسول الله، وما عدّة الأئمة؟
فقال: يا جابر، سألتني -رحمك الله- عن الإسلام بأجمعه، عدّتهم عدّة الشهور
وهي ﴿عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (١) .
وعدّتهم عدّة العيون التي انفجرت لموسى بن عمران حين ضرب بعصاه
الحجر (٢) ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ (٣) .

وعدّتهم عدّة نقباء بني إسرائيل، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ (٤)؛ فالأئمة -يا جابر- اثنا عشر إماماً أولهم
علي بن أبي طالب وآخرهم القائم المهدي ﷺ (٥) .

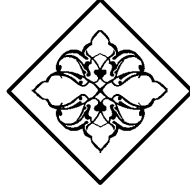
(١) التوبة: ٣٦ .

(٢) قوله: (الحجر) لم يرد في (٥) .

(٣) البقرة: ٦٠ .

(٤) المائدة: ١٢ .

(٥) راجع: مائة منقبة: ٧١/المنقبة الحادية والأربعون وعنه في اليقين: ٣٧٤ ونهج الإيمان: ٢٧ وغاية
المرام ١: ٧٠ و٢: ١٨١ و٣: ٢٦٨ و٣: ٣٨ و٥: ٢٠٢ و٦: ١٧٤، الاستنصار للكراچكي: ٢٠، التحصين:
٥٧٠ عن كتاب (نور الهدى)، إرشاد القلوب ٢: ١٣٩ .



الباب العاشر

في بيان أنه عليه السلام خليفة الله
وخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله

[٤٦ / ١]. رُوي في كتاب (منهج الشيعة): عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بُطنان العرش: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم داود النبي، فيأتي النداء من عند الله عزّ وجلّ: لسنا إياك أردنا وإن كنتَ لله عزّ وجلّ خليفة.

ثمّ ينادى: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فيأتي النداء من قِبَل الله عزّ وجلّ: يا معشر الخلائق، هذا عليّ بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجّته على العباد؛ فمن تعلق بحبله في [دار] الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم ليستضيء بنوره وليتبعه إلى الدرجات العُلى من الجنان.

قال: فيقوم أناس قد تعلقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه إلى الجنة. ثمّ يأتي النداء من عند الله جلّ جلاله: ألا ومن اتّمّ بإمام فليتبعه إلى حيث يذهب [به]، فحينئذٍ يتبرأ ﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوْا الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ (١) (٢).

(١) البقرة: ١٦٦.

(٢) لاحظ: منهج الشيعة: ٨٤.

[٤٧ / ٢]. وروى ابن شاذان في (مناقبه): عن الصادق عليه السلام، عن آبائه: أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حدثني جبرئيل عن رب العزة جل جلاله أنه قال: من علم أنه لا إله إلا أنا وحدي، وأن محمداً عبدي ورسولي، وأن علي بن أبي طالب عليه السلام خليفتي، وأن الأئمة من ولده حججبي أدخلته الجنة برحمتي، ونجيت من النار بعفوي، وأبحت له جواري، وأوجبت له كرامتي، وأتممت له نعمتي، وجعلته من خاصتي وخالصتي؛ إذا ناداني لبنته، وإن دعاني أجبته، وإن سألتني أعطيت، وإن سكت أبتدأته، وإن أساء رحمته، وإن فرغني دعوته، وإن رجع إلي قبلته، وإن قرع بابي فتحته.

ومن لم يشهد أن لا إله إلا أنا وحدي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن محمداً عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن علياً ^(١) خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمة من ولده حججبي فقد جحد نعمتي، وصغر عظمتي، وكفر بآياتي وكتبي ورسلي؛ إن قصدني حجبت، وإن سألتني حرمت، وإن ناداني لم أسمع نداءه، وإن دعاني لم أستجب دعاءه، وإن رجاني خيبت، وذلك جزاؤه مني وما أنا بظلام للعبيد.

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله، ومن الأئمة من ولد علي ابن أبي طالب عليه السلام؟

فقال: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، ثم سيّد العابدين في زمانه علي بن الحسين، ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر، فإذا أدركته فاقراه

➔ وراجع: الأماشي للمفيد: ٣/٢٨٥، الأماشي للطوسي: ١/٦٣ وعنه في المحتضر: ١٤٩/١٦٠ وتأويل الآيات ١: ٨٣/٦٩ والجواهر السننية: ٢٥٧ والفصول المهمة للشيخ الحرّ ١: ٣٥٣/٣ وغاية المرام ١: ٢٥٠ و٧: ٢٧ وبحار الأنوار ٨: ٣/١٠ و٣١: ٣١٠/٦٥٢ و٤٠: ٤/٣، بشارة المصطفى: ١/١٨، كشف الغمّة ١: ١٣٩، إرشاد القلوب ٢: ٥١.

(١) في المصدر: (علي بن أبي طالب).

مَنِّي السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ الكاظم موسى بن جعفر، ثمّ الرضا عليّ بن موسى، ثمّ التقي محمّد بن عليّ، ثمّ النقي عليّ بن محمّد، ثمّ الزكي الحسن [بن عليّ]، ثمّ ابنه القائم بالحقّ مهديّ أمّتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

هؤلاء - يا جابر - خلفائي وأوصيائي وأولادي [وعترتي]؛ مَنْ أطاعهم فقد أطاعني، ومَنْ عصاهم فقد عصاني، ومَنْ أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، بهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها^(١).

[٤٨ / ٣]. وفي (مناقب) ابن شاذان: رُوي عن عليّ بن الحسين، عن أبيه أنّه قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: مَنْ لم يقل إنّي رابع الخلفاء الأربعة فعليه لعنة الله. قال الحسين بن زيد^(٢): قلت لجعفر بن محمّد ﷺ: قد رويتم غير هذا فإنّكم لا تكذبون.

قال: نعم، قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(٣) وكان آدم أوّل خليفة الله، [وقوله تعالى]: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ

(١) لم نعر عليه في مائة منقبة وذكره المحقّق في هامشها (١٦٦) وقال: هي بدل المنقبة الثانية والتسعين وعنه في غاية المرام ١: ١٦٢ و٢: ٢٦٩ و٣: ٦٤ و٧: ٧٩ وبحار الأنوار ٢٧: ١١٨ / ٩٩. وراجع: كمال الدين: ٣ / ٢٥٨ وعنه في غاية المرام ٣: ٧٢ و٧: ١٢٥ وبحار الأنوار ٣٦: ٢٥١ / ٦٨ و٦٨: ١١٨ / ٤٥، كفاية الأثر: ١٤٣، إعلام الوری ٢: ١٨٣، قصص الأنبياء للراوندي: ٣٦٥ / ٤٧٠، الصراط المستقيم ٢: ١٤٩.

(٢) الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ، العلويّ، أبو عبد الله الكوفيّ، يلقّب بذي الدمعة، كان أبو عبد الله ﷺ تبنّاه وربّاه، وزوّجه بنت الأرقط، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن ﷺ، له كتاب، وعده البرقيّ والشيخ في أصحاب الصادق ﷺ، روى عنه ابنه يحيى (لاحظ: معجم رجال الحديث ٥: ٢٣٩ / ٣٤٠٥، تهذيب الكمال ٤: ٤٦٤ / ١٢٩٢، ميزان الاعتدال ١: ٢٠٠٢ / ٥٣٥).

(٣) البقرة: ٣٠.

١٨٠..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ ﴿^(١) فكان داود الثاني، وكان هارون خليفة موسى [وقوله تعالى: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾]، وهو خليفة محمد عليه السلام ^(٢).

[٤٩ / ٤]. وفي الكتاب المذكور: ما رواه عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ ^(٣)، إذا كان يوم القيامة يُؤتى بك على نجيب ^(٤) من نورٍ [و] على رأسك تاج يضيء يكاد نوره يخطف أبصار أهل الموقف، فيأتي النداء من عند الله جلّ جلاله: أين خليفة محمد عليه السلام؟ فتقول يا عليّ: ها أنا ذا، فيأتي النداء: يا عليّ ^(٥)، مَنْ أَحَبَّكَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَادَاكَ أَدْخَلَهُ النَّارَ؛ فَأَنْتَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ^(٦).

[٥٠ / ٥]. وروى محمد بن عليّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه الحسين بن عليّ بن أبي طالب، [عن أبيه] عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي، وحبّة الله وحبّتي، وباب الله وبابي، وصفيّ الله وصفيّتي، وحبیب الله وحبیبتي، وخليل الله وخليلي، وسيف الله وسيفي، وهو أخي وصاحبي ووزيري ووصيّتي، مُحَبَّبٌ مَحَبَّبِي، ومبغضه مبغضتي، ووليّه وليّتي، وعدوّه عدوّي، وزوجته

(١) ص: ٢٦.

(٢) لاحظ: مائة منقبة: ١٢٥ / المنقبة التاسعة والخمسون وعنه في مدينة المعاجز ٢: ٤٢٠ / ٦٤٩ وغاية المرام ١: ٢٣٦.

(٣) قوله: (يا عليّ) من «أ».

(٤) النجيب: جمع على نجب، من الإبل وهو القويّ منها الخفيف السريع (لسان العرب ١: ٧٤٨).

(٥) قوله: (يا عليّ) ليس في المصدر.

(٦) لاحظ: مائة منقبة: ٣٠ / المنقبة الحادية عشرة وعنه في غاية المرام ١: ٢٣٥.

وراجع: الأمالي للصدوق: ٤٤٢ / ١٤ وعنه في بحار الأنوار ٧: ٢٣٢ / ٣ و٣٩: ١٩٩ / ١٢، روضة

الواعظين: ١١٨، بشارة المصطفى: ٣٧ / ٩٩، مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٨ وعنه في بحار الأنوار

٣٩: ٢٢١، وفي غاية المرام ٦: ٩٠ عن كتاب (تحفة الإخوان).

ابنتي، وولده ولدي، وحره حربي^(١)، وقوله قولي، وأمره أمرى، وهو سيّد الوصيين وخير أمتي^(٢).

[٥١ / ٦]. وروى ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ، أنا مدينة الحكمة وأنت - يا عليّ^(٣) - بابها، ولن تؤتى المدينة إلا من قِبَل الباب، وكذب مَنْ زعم أنه يحبّني ويغضك؛ لأنك منّي وأنا منك، لحمك [من] لحمي، ودمك [من] دمي، وروحك [من] روحي، وسيرتك [من] سيرتي، وسيرتك من سيرتي^(٤)، وعلايتك [من] علايتي، وأنت إمام أمتي وخليفتي من بعدي، سعد مَنْ أطاعك، وشقي مَنْ عصاك، وربح مَنْ تولّاك، وخسر مَنْ عاداك، وفاز مَنْ لزمك، وخسر مَنْ فارقك، مثلك ومثّل الأئمة من ولدك من بعدي مثل سفينة نوح مَنْ ركبها نجا، ومَنْ تخلّف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم؛ كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة^(٥).

(١) في «أ» زيادة: (سلمه سلمى).

(٢) لاحظ: مائة منقبة: ٣٤/المنقبة الرابعة عشرة وعنه في غاية المرام ١: ٢٣٥ و٢: ١٧٨ و٦: ١٥٤. وراجع: الأمالي: ٢٧١ / ٢٠ وعنه في غاية المرام ١: ١١١ و٢٤٦ و٢: ١٩٦، كنز الفوائد: ١٨٥ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٢٦٣ / ٤٧ و٣٨: ١٥١ / ١٢٣، بشارة المصطفى: ٦٠ / ٤٤ وعنه في بحار الأنوار ٣٨: ١٣٧ / ٩٦، نهج الإيمان: ٢١٧، الصراط المستقيم ٢: ٣٤ كلاهما عن كتاب (ما اتفق من الأخبار في فضل الأئمة الأطهار) للشيخ محمد بن جعفر المشهدي.

(٣) قوله: (يا عليّ) ليس في المصدر.

(٤) قوله: (وسيرتك من سيرتي) لم يرد في «د».

(٥) قوله: (من) في جميع الموارد من المصدر.

(٦) لاحظ: مائة منقبة: ٤٠/المنقبة الثامنة عشرة وعنه في غاية المرام ٥: ٢٩٣.

وراجع: الأمالي للصدوق: ٣٤١ / ١٨، كمال الدين: ٢٤١ / ٦٥ وعنهما في غاية المرام ١: ١٧٥ و٣: ٢٢ و٥: ٢٣٣ وبحار الأنوار ٢٣: ١٢٦ / ٥٣، بشارة المصطفى: ٦٣ / ٤٨، فرائد السمطين ٢: ٢٤٣ / ٥١٧

١٨٢..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

[٥٢ / ٧]. وروى جابر الجعفي، قال: سمعت [جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: سمعت] ^(١) رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام: ^(٢) أنت وصيي ووارثي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي، محبك محبي، ومبغضك مبغضي، وعدوك عدوي، ووليك وليي ^(٣).

[٥٣ / ٨]. وروى علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي مني وأنا من علي، قاتل الله من قاتل علياً، لعن الله من خالف علياً، علي إمام الخليفة بعدي؛ من تقدم علياً فقد تقدم علي، ومن فارقه فقد فارقني، ومن آثر عليه فقد آثر علي، أنا سلم لمن سالمه، وحرب لمن حاربه، وولي لمن والاه، وعدو لمن عاداه ^(٤).

[٥٤ / ٩]. وذكر في (الأمالي): عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمن بن سمرة ^(٥)، قال: قلت: يا رسول الله، أرشدني إلى النجاة.

فقال: يا بن سمرة، إذا اختلفت الأهواء وتفرقت الآراء فعليك بعلي بن أبي طالب فإنه إمام أمتي، وخليفتي عليهم من بعدي، وهو الفاروق الذي يميز بين الحق والباطل، من سأله أجابه، ومن استرشده أرشده، ومن طلب الحق من عنده

➤ وعنه في غاية المرام ١: ١٣٥ و ٢٣٤ و ٢: ٢٩٠ و ٣: ١٤ و ينابيع المودة ١: ٦/٩٥ و ٣/٣٩٠، وفي التحصين: ٦٢٠ و ٦٢٢ عن كتاب (نور الهدى)، جامع الأخبار: ٥٢ وعنه في بحار الأنوار ٤٠: ٢٠٣.

(١) مابين المعقوفين من كتاب (درر المطالب و غرر المناقب).

(٢) في «د» زيادة: (يا علي).

(٣) لاحظ درر المطالب و غرر المناقب: ٣٥ / ٧٦.

(٤) راجع: الأمالي للصدوق: ١٢ / ٧٥٧ وعنه في غاية المرام ١: ١٨٧ و ٥: ٢٩٤ و بحار الأنوار ٣٨:

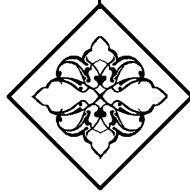
١٠٩ / ٤٠، بشارة المصطفى: ٩ / ٣٢٥.

(٥) عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، تحوّل إلى البصرة ونزلها ومات بها، وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله (الطبقات الكبرى ٧: ١٥، رجال الطوسي: ٤٣ / ٢١).

وجده، ومن التمس الهدى لديه صادفه، ومن لجأ إليه آمنه، ومن استمسك به نجاه،
ومن اقتدى به هداه.

يابن سمرة، سَلِمَ مَنْ سَلَّمَ لَهُ وَوَالَاهُ، وهلك من ردّ عليه وعاداه.
يابن سمرة، إِنَّ عَلِيًّا مَنِّي، روحه من روحي، وطينته من طينتي، وهو أخي وأنا
أخوه، وهو زوج ابنتي فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخريين، وإنّ منه
إمامي أمّتي وسيّدي شباب أهل الجنّة الحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين
تاسعهم قائم أمّتي؛ يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً^(١).

(١) لاحظ: الأمالي للصدوق: ٣/٧٨ وعنه في غاية المرام: ١/١٦٧ وبحار الأنوار: ٣٦: ٢/٢٢٦.
وانظر: كمال الدين: ٢٥٧/ ذيل الحديث ١ وعنه في غاية المرام: ٧: ١٢٤، روضة الواعظين: ١٠٠،
التحصين: ٦٢٥ عن كتاب (نور الهدى)، الدرّ النظيم: ٧٩٦، المسلك في أصول الدين للمحقّق
الحليّ: ٢٢٢، العدد القويّة: ١٥٥/٨٩.



الباب المادي عشر

في ذكر محبة الله له ﷺ

[٥٥ / ١]. ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بُيُوتًا مَرْضُوصًا ﴾ ^(١): فأبان محبته تعالى بماذا تحصل، ثم أبان سبحانه وتعالى محبته لهم ومحببتهم له بماذا يكون، فقال تعالى مبيناً لذلك: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ ثم كشف عن حقيقة حال من يحب الله تعالى ويحبه الله تعالى بقوله في تمام الآية: ﴿ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ ^(٢).

ذكر الثعلبي في تفسيره أن هذه الآية نزلت خاصة في ^(٣) أمير المؤمنين عليه السلام ^(٤).

[٥٦ / ٢]. وفي (مصباح الأنوار): روى [ثوير بن] ^(٥) يزيد ^(٦)، عن خالد بن

(١) الصف: ٤.

(٢) المائدة: ٥٤.

(٣) في «د» «م» زيادة: (حق).

(٤) لم نثر عليه في تفسير الثعلبي وعنه في العمدة: ١٥٨ ونقل عنه العلامة في منهاج الكرامة: ١٣٥ وقال: هذا يدل على أنه أفضل، فيكون هو الإمام.

(٥) من مصادر التخريج.

(٦) ثوير (ثور) بن يزيد الشامي، ذكره الشيخ في أصحاب علي بن الحسين (رجال الطوسي: ٦/١١١).

معدان^(١)، عن عبادة بن الصامت^(٢)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل وقال [لي]: إن الله تعالى يأمرك أن تحب علي بن أبي طالب عليه السلام وتحب من يحبه؛ فإن الله يحب علياً ويحب من يحبه.

قلت: يا جبرئيل، ومن يبغض علياً؟

قال: من يحمل الناس على عداوته^(٣).

[٥٧ / ٣]. وروى أنس بن مالك، قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله طائر، فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك يأكل معي من هذا الطائر، فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، فجاء علي، فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة، فذهب ثم جاء، فقلت له مثل ذلك، فذهب ثم جاء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: افتح له الباب، ففتحته ثم دخل، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما أخرك يا علي؟

فقال: هذا آخر ثلاث كرات يردني أنس، يزعم أنك على حاجة.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما حملك على ما صنعت يا أنس؟

قال: سمعت دعاءك فأحببت أن يكون في رجل من أصحابي.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: إن الرجل يحب قومه، إن الرجل يحب قومه^(٤).

(١) خالد بن معدان، كراعبي تابعي حمصي، أقام بانطرسوس متعبداً مرابطاً إلى أن مات سنة ١٠٤هـ وقيل: سنة ١٠٨هـ (سير أعلام النبلاء ٤: ٥٣٦ / ٢١٦).

(٢) عبادة بن الصامت، ابن أخي أبي ذر، ممن أقام بالبصرة وكان شيعياً ذكره الشيخ مرة في أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، وأخرى في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام (رجال الطوسي: ٤٣ / ٢٤ و ١١ / ٧١).

(٣) لاحظ مصباح الأنوار ١: ٧ (مخطوط).

وراجع: بشارة المصطفى: ٣٨ / ٢٤٨ وعنه في بحار الأنوار ٣٩: ٢٨٤ / ٧٢.

(٤) إن حديث الطير المشوي منقول بالتواتر ويبحث حول طرقيه في الكتب تفصيلاً، فنحن نستخرج المصادر التي يقرب منها مع متن كتابنا.

مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ٢: ٤٨٩، فضائل الصحابة ٢: ٥٦٠، المستدرک للحاكم ٣: ١٣٠،

[٥٨ / ٤]. وفي (مشارك الأنوار): روي عن جرير، عن ابن عمر، [عن أبي هريرة]، عن ابن عباس أنه قال: سجد رسول الله ﷺ خمس سجعات من غير ركوع، فسُئِلَ عن ذلك، فقال: أتاني ^(١) جبرئيل فقال: يا محمد، إن الله يحبّ علياً فسجدت، ثم رفعت رأسي فقال [لي]: إن الله يحبّ الزهراء ^(٢) فسجدت، ثم رفعت رأسي فقال لي: إن الله يحبّ الحسين فسجدت، ثم رفعت رأسي فقال لي: إن الله يحبّ من يحبّهم ^(٣) فسجدت ^(٤).

➤ تاريخ بغداد ٣: ٣٩٠، حلية الأولياء ٦: ٣٣٩، مناقب ابن المغازلي: ١٥٦ / حديث الطائر وطرقه وعنه في العمدة: ٢٤٥ / ٣٧١ - ٣٩٠ ونهج الإيمان: ٣٣٣ وغاية المرام ٥: ٧١، المناقب للخوارزمي: ١١٤ / ١٢٥ وعنه في كشف الغمّة ١: ١٥٥، الدرّ النظيم: ١٤٣، كشف اليقين: ٢٨٩، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢٥٢، مجمع الزوائد ٩: ١٢٦.

قال الحاكم بعد نقل الحديث: هذا خبر صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.
وقال الخوارزمي: وللصاحب كافي الكفاة:

يا أمير المؤمنين المرتضى	إنّ قلبي عندكم قد وقفنا
كلّما جدت مدحي فيكم	قال ذو النصب نسيّت السلفنا
مَنْ كمولاي عليّ زاهداً	طلّق الدنيا ثلاثاً ووفى
من دعى للطير أن يأكله	ولنا في بعض هذا مكتفى
من وصيّ المصطفى عندكم	فوصيّ المصطفى من يُصطفى

(١) في المصدر: (رأيت رسول الله ﷺ قد سجد خمس سجعات بغير ركوع، فقلت: يا رسول الله ما هذا؟ فقال: جاءني).

(٢) في المصدر: (يحبّ الطاهرة الزكيّة فاطمة).

(٣) في المصدر: (أحبّهم).

(٤) لاحظ: مشارق أنوار اليقين: ٢٤٤.

وراجع: مناقب آل أبي طالب ٣: ١٠٧ وعنه في حلية الأبرار ١: ٣٣٧ / ٤ وبحار الأنوار ٣٧: ٥٩ / ٢٨، الدرّ النظيم: ٧٦٨ وعنه في بحار الأنوار ٨٦: ٣٦ / ٢١٩ ومستدرك الوسائل ٥: ١٥٠ / ٢، وفي حلية الأبرار ١: ٣ / ٣٣٦ عن كتاب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة).

١٩٠..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

[٥٩ / ٥]. وروى عبد الله بن عباس، قال: كنتُ أنا وأبي العباس بن عبد المطلب جالسَيْن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فسلمَ فردَّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وبشَّرَ وبشَّ وقام إليه واعتنقه وقَبَّل ما بين عينيه وأجلسه عن يمينه. فقال العباس: أتحبُّ هذا يا رسول الله؟

قال: يا عمّ رسول الله، واللهِ واللهُ أشدَّ حبًّا له منِّي، إنَّ الله جعل ذرِّيَّة كلِّ نبيِّ في صلبه وجعل ذرِّيَّتي في صلب هذا^(١).

[٦٠ / ٦]. وروى سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ولاية علي بن أبي طالب ولاية الله، وحبُّه عبادة الله، وأتباعه فريضة الله، وأولياؤه أولياء الله، وأعداؤه أعداء الله، وحزبه حزب الله^(٢)، وسلمه سلم الله^(٣).

[٦١ / ٧]. وذكر الإمام أبو محمَّد الحسن بن علي العسكري عليه السلام في تفسيره: أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبد الله، أحبِّ في الله [وابغض في الله] ووال في الله وعاد في الله، فإنَّه لا تُنال ولاية الله عزَّ وجلَّ إلاَّ بذلك، ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلواته وصيامه حتَّى يكون كذلك. [وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا، عليها يتوادون وعليها يتباغضون، وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً].

(١) راجع: تاريخ بغداد ١: ٢٠٦/٣٣٣، كشف الغمَّة ١: ٩٣ وعنه في بحار الأنوار ٣٨: ٣٠٧/٩، مروج الذهب ٢: ٥١ عن كتاب (الأخبار) لأبي الحسن النوفلي، ذخائر العقبى: ٦٧، كشف اليقين: ٤٢٠، جواهر المطالب لابن الدمشقي ١: ٧٣، ميزان الاعتدال ٢: ٥٨٦ / ٤٩٥٤، لسان الميزان ٣: ٤٢٩ / ١٦٨٣.

(٢) في جميع المصادر: (وحره حرب الله) إلاَّ بشارة المصطفى.

(٣) راجع: الأمالي للصدوق: ٣ / ٨٥ وعنه في غاية المرام ٢: ٢٩٦ وبحار الأنوار ٤٠: ٥ / ٤، روضة الواعظين: ١٠١، بشارة المصطفى: ٢٣ / ٣٨ و ٢٩ / ٢٤٣ وعنه في بحار الأنوار ٣٨: ٣١ / ٩، جامع الأخبار: ٤ / ٥٠، مشارق أنوار اليقين: ٨٤.

قال الرجل: يا رسول، وكيف لي أن أعلم أنني قد واليت وعاديت في الله، ومن ولي الله حتى أوليه؟ ومن عدوه حتى أعاديه؟
فأشار له رسول الله ﷺ إلى عليّ ؑ فقال: أترى هذا؟ قال: بلى.

قال: [فإن] وليّ هذا وليّ الله فواله، وعدوّ هذا عدوّ الله فعاديه، ووالٍ وليّ هذا ولو أنّه قاتل أبيك وولّدك، وعادٍ عدوّ هذا ولو أنّه أبوك وولّدك^(١).

[٦٢ / ٨]. وذكر الفقيه ابن المغازلي الشافعيّ في (مناقبه): أنّ النبيّ ﷺ بعث أبا بكر إلى خبير فلم يفتح عليه، ثمّ بعث عمر فلم يفتح عليه، فقال ﷺ: «لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه»^(٢).

ولا شك أنّ إعطاء الراية لأمير المؤمنين ؑ غاية له في التعظيم؛ لأنّه أبان له عن محبة الله ورسوله المذكورين في لفظ هذا الخبر وذلك من حيث الجِدِّ والإقدام والإخلاص في محبة الله تعالى^(٣).

أقول - وأنا الجامع لهذا الكتاب - فحينئذٍ علم أنّ الرجلين اللذين قرأا بالراية في اليوم الأوّل والثاني قبل قوله ﷺ: «لأعطينّ الراية»، ما كانا يحبّان الله ورسوله ولا يحبّهما الله ورسوله؛ لأنّهما لو كانا كذلك ما كان

(١) لاحظ: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ ؑ: ٤٩ وعنه في بحار الأنوار ٩٢: ٢٥٦.

وراجع: الأمالي للصدوق: ٧/٦١، علل الشرائع ١: ١٤٠ / ١، عيون أخبار الرضا ؑ: ٢/٢٦١، ٤١، معاني الأخبار: ٣٧/ ذيل الحديث ٩ و ٣٩٩/٥٨، صفات الشيعة: ٤٥/٦٥ وعن جميعها في وسائل الشيعة ١٦: ٧/١٧٨ وعن التفسير والعيون والمعاني والعلل في بحار الأنوار ٢٧: ٨/٥٤ و ٦٩: ٢٣٦ / ١، روضة الواعظين: ٤١٧، مشكاة الأنوار: ٢٢١، الأربعون حديثاً للشهيد الأوّل: ٢٨/٦٥، حقائق الإيمان للشهيد الثاني: ٢٦٦.

(٢) لاحظ مناقب ابن المغازلي: ١٧٦.

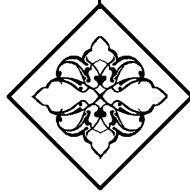
(٣) جاء نظير هذه الفقرة في العمدة: ١٥٨.

يفيد قوله عليه السلام: لأعطين الراية غداً رجلاً يكون موصوفاً بهذه الصفة،
ونذكر الخبر بتمامه في باب فتح خيبر (١).

(١) جاء في هامش «د»:

وفي كتاب (الدّرّ النظيم): روى أبو هارون العبدي، عن ربيعة السعدي، قال: حدّثني حذيفة بن اليمان، قال: لما خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبي صلى الله عليه وآله، أرسل معه النجاشي بقدر من غالية وقطيفة منسوجة بالذهب، هدية إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقدم جعفر والنبي بأرض خيبر، فأتاه بالقدح الغالية والقطيفة، فقال النبي صلى الله عليه وآله: لأدفعن هذه القطيفة إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فمد أصحاب النبي إليها، فقال النبي: أين علي بن أبي طالب؟ فلما جاء قال له النبي: يا علي، خذ هذه القطيفة إليك، فأخذها علي عليه السلام حتى قدم المدينة فانطلق إلى البقيع - وهي سوق المدينة - فأمر صانعاً ففصل القطيفة سلماً سلماً، فباع الذهب وكان ألف مثقال، ففرقه في فقراء المهاجرين والأنصار، ثم رجع إلى منزله ولم يبق له من الذهب قليل ولا كثير، فلقيه النبي من الغد في نفر من أصحابه فيهم حذيفة وعمار، فقال له: إنك يا علي أفدت بالأمس ألف مثقال فاجعل غداي اليوم وأصحابي عندك.

ولم يكن علي يرجع يومئذٍ إلى شيء من العروض ذهب أو فضة، فقال حياءً منه وتكرماً: نعم يا رسول الله وفي الرحب والسعة ادخل يانبي الله أنت ومن معك، قال: فدخل النبي ثم قال لنا: ادخلوا، قال حذيفة: وكنا خمسة نفر أنا وعمار وسلمان وأبوذر والمقداد، فدخلنا ودخل علي على فاطمة يبتغي عندها شيئاً من الزاد فوجد في وسط البيت جفنة من ثريد تفور وعليها عراق كثير، وكانت رائحتها المسك، فحملها علي حتى وضعها بين يدي النبي ومن حضر فأكلنا منها حتى تملأنا ولم ينقص منها شيء، فقام النبي حتى دخل على فاطمة فقال: أتى لك هذا الطعام يا فاطمة؟ فردت عليه ونحن نسمع قولها، فقالت: ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، فخرج النبي مستعبراً وهو يقول: الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيت لابنتي ما رأى زكريا لمريم، كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقاً، فيقول لها: يا مريم، أتى لك هذا؟ فيقول: ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٣٧].



الباب الثاني عشر

في بيان محبة النبي ﷺ له ﷺ

[٦٣ / ١]. روى الخوارزمي في (مناقبه): عن أسامة بن زيد^(١)، عن أبيه، قال: اجتمع جعفر وزيد بن حارثة وعلي بن أبي طالب عليه السلام، فقال جعفر: أنا أحبكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال زيد: أنا أحبكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال علي عليه السلام: أنا أحبكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانطلقوا بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسأله، قال أسامة: فاستأذنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عنده، وقال لي: اخرج وانظر من هؤلاء، فخرجت ثم جئت فقلت: هذا جعفر وعلي بن حارثة يستأذنون، قال: ائذن لهم، فدخلوا فقالوا: يا رسول الله، جئنا نسألك: من أحب الناس إليك؟ قال: فاطمة.

قالوا: [إنما] نسألك عن الرجال؟

قال: أمّا أنت يا جعفر فيشبهه خلقك خلقي وخلقك خلقي، وأنت إليّ ومن

(١) أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، مولى النبي صلى الله عليه وسلم، أمه أم أيمن، اسمها بركة، مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، كنيته أبو محمد، ويقال: أبو زيد، ذكره الشيخ مرة في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأخرى في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ذكر الكشي فيه أحاديث؛ مثل: إن الحسن بن علي عليه السلام كفن أسامة بن زيد في بردٍ أحمر حبرة، وهو صاحب جيش الإسلام حين وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وفي تحت أمره أبو بكر وعمر ولعن النبي صلى الله عليه وسلم من تخلف عن جيشه (لاحظ: اختيار معرفة الرجال ١: ١٩٢ / ٧٩ و ٨٠ و ٨١، رجال الطوسي: ١ / ٢١ و ٥٧).

شجرتي، وأما أنت يا علي فختني^(١) وأبو ولدَي ومَنِّي [وإلي] وأحبّ القوم إلي^(٢).

[٦٤ / ٢]. وروى ابن خالويه في كتابه: عن عبد الله بن مسعود، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من بيت زينب بنت جحش حتى دخل بيت أم سلمة، فجاء داق فدق الباب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أم سلمة، قومي وافتحي له، فقالت: فقلت: من هذا الذي - يا رسول الله - بلغ من خطره أن أفتح له الباب وأتلقاه بمعاصمي^(٣) وقد نزلت فيّ بالأمس آيات من كتاب الله تعالى؟!

فقال: يا أم سلمة، إنّ طاعة الرسول طاعة الله وإنّ معصيته معصية الله عزّ وجلّ، وإنّ بالباب رجلاً ليس بنزقٍ ولا خرقٍ^(٤)، وما كان ليدخل منزلاً حتى لا يسمع حسّاً، وهو يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله^(٥).

قالت: ففتحت الباب فأخذ بعضادتي الباب ثمّ جئت حتى دخلت الخدر^(٦)، فلمّا أن لا يسمع وطئي دخل، ثمّ سلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أمّ سلمة، أتعرفين هذا؟

قلت: نعم هذا علي بن أبي طالب عليه السلام.

(١) الختن بالتحريك: ختن الرجل: زوج ابنته (الصحيح ٥: ٢١٠٧).

(٢) لاحظ: المناقب للخوارزمي: ٣٦/٦٥ وعنه في كشف الغمّة ١: ٩٦ (وعنه في بحار الأنوار ٣٨: ٣٠٧).

راجع: فضائل الصحابة: ٢٢٤، المستدرك للحاكم ٣: ٢١٧ وقال بعده: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(٣) جمع معصم: موضع السوار من الساعد (مجمع البحرين ٣: ١٩٤).

(٤) نزق الرجل: نشط وطاش وخفّ عند الغضب (لسان العرب ١٠: ٣٥٢).

وخرق الرجل: من باب ضرب يضرب أو نصر ينصر: كذب ولعب لعب الصبيان بالمخاريق، ومن باب علم يعلم: حمق ولم يحسن عمله (العين ٤: ١٥٠).

(٥) قوله: (ويحبّه الله ورسوله) لم يرد في «د».

(٦) الخدر: ستر يمدّ للجارية في ناحية البيت، كلّ ما تتوارى به (الصحيح ٢: ٦٤٣).

قال: هو أخي، محبته محبتي، ولحمه [من] لحمي، ودمه [من] دمي، هذا قاضي عداتي من بعدي .

يا أم سلمة، فاسمعي واشهدي هذا عيبة علمي، ووليي من بعدي، فاسمعي واشهدي هو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي، فاسمعي واشهدي هو والله محيي سنتي، فاسمعي واشهدي لو أن عبداً عبد الله ألف عام من بعد ألف عام بين الركن والمقام ولقي الله مبغضاً لعلي لأكبه الله تعالى على منخره في النار^(١).

[٦٥ / ٣] . وروى الخوارزمي في (مناقبه) عن عبد الله بن عمر أنه قال: سمعت

رسول الله ﷺ وقد سُئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج؟

فقال: خاطبني بلغة علي بن أبي طالب ﷺ، فألهمني أن قلت: يا رب، أخاطبنتي

أم علي بن أبي طالب؟

فقال: يا أحمد، أنا شيء ليس كالأشياء، لا أقاس بالناس ولا أوصف بالشبهات،

خلقتك من نوري وخلقت علياً من نورك، فاطلعت على سرائر قلبك فلم أجد في

قلبك أحب إليك من علي، فخاطبتك بلسانه كي ما يطمئن قلبك^(٢).

(١) عن كتاب الآل لابن خالويه في كشف الغمة ١: ٩٠ (عنه في بحار الأنوار ٣٩: ٢٦٧ / ذيل الحديث ٤٢) وكشف اليقين: ٢٢٣.

وراجع مناقب أمير المؤمنين ﷺ للكوفي ١: ٣٣٨ / ٢٦٤ و٣٦٨، علل الشرائع ١: ٦٥ / ذيل الحديث ٣ وعنه في بحار الأنوار ٣٢: ٣٤٧ / ذيل الحديث ٣٣٠، التحصين: ٥٦٥ عن كتاب (نور الهدى)، اليقين: ٣٣٣، الدرّ النظيم: ٣١٩.

(٢) لاحظ: المناقب للخوارزمي: ٧٨ / ٦١ وعنه في الطرائف: ١٥٥ / ٢٤٢ (عنه في بحار الأنوار ٣٨:

٣١٢ / ١٤) والجواهر السنية: ٢٩٥ ومدينة المعجز: ٢: ٤٠٣ / ذيل الحديث ٦٢٦ وغاية المرام ١: ٣١. وراجع: مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ٤٢، كشف الغمة ١: ١٠٣، كشف اليقين: ٢٢٩، منهاج الكرامة: ٩٠، إرشاد القلوب ٢: ٤٨، المحتضر: ١٧١ / ١٩٦.

[٦٦ / ٤]. وروى جابر بن عبد الله، قال: لما قدم علي عليه السلام بفتح خبير، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لولا أن تقول طائفة من أمتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلتُ فيك مقالاً لا تمرّ على ملاً من المسلمين ^(١) إلا أخذوا التراب من تحت رجليك وفضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وأنت ترثني، وتبرئ ذمتي، وتستتر عورتني، وتقاتل علي سنتي، وأنت غداً في الآخرة أقرب الخلق مني، وأنت على الحوض خليفتي، وإن شيعتك على منابر من نور مبيضةً وجوههم حولي، أشفع فيهم ويكونون في الجنة معي من غير أن ينتقصوا أصحابي، فإن حربك حربي وسلمك سلمتي، وسريرتك سريرتي، وإن ولدك ولدي، وأنت تقضي ديني وتنجز عِداتي، وإن الحق على لسانك وفي قلبك ومعك وبين يديك ونصب عينيك، الإيمان يخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، ولا يرد علي الحوض مُبغضٌ لك، ولا يغيبُ عنه محبٌ لك.

فخر علي عليه السلام ساجداً ثم قال: الحمد لله الذي منّ عليّ بالإسلام، وعلمني القرآن، وحبّني إلى خير البرية وأعزّ خلقه وأكرم أهل السماوات والأرض على ربه، خاتم النبيين وسيد المرسلين وصفوة الله من جميع العالمين إحساناً من الله [إلي] وتفضلاً منه عليّ.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: لولا أنت - يا علي - ما عُرف المؤمنون بعدي، لقد جعل الله نسل كل نبي من صلبه وجعل نسلي من صلبك.

يا علي، أنت أعزّ الخلق إليّ وأكرمهم عليّ، ومحبّك أكرم من يرد عليّ من أمتي ^(٢).

(١) قوله: (من المسلمين) لم يرد في «أ».

(٢) راجع: مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ١: ٢٤٩ / ١٦٧ و ٤٥٨ / ٣٦٠ و ٤٩٤ / ٤٠٢، الأمالي ج ٢

[٦٧ / ٥]. وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: عليّ منّي مثل رأسي

من بدني^(١).

[٦٨ / ٦]. وروى الخوارزمي في (مناقبه): عن ابن عباس، قال: نظر النبي ﷺ

إلى عليّ ﷺ وقال: أنت سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة؛ من أحبّك فقد أحبّني،
وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوي وعدوي عدوّ الله عزّ وجلّ، ويُلّ لمن
أبغضك بعدي^(٢).

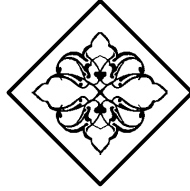
أعاذنا الله من عداوته .

➤ للصدوق: ١٥٦ / ١٥٠، شرح الأخبار ٣: ٣٨١ / ٧٤٠، كنز الفوائد: ٢٨١ وعنه في بحار الأنوار ٣٧: ٢٧٢ / ذيل
الحديث ٤١، تنبيه الغافلين: ١١٧، مناقب ابن المغازلي: ٢٣٧ / ٢٨٦، المسترشد: ٦٣٣ / ٢٩٨،
روضة الواعظين: ١١٢، إعلام الوري ١: ٣٦٦، المناقب للخوارزمي: ١٥٨ / ١٨٨ وعنه في كشف
الغمة ١: ٣٠٤ وغاية المرام ٦: ٥٦، بشارة المصطفى: ٢٤٦ / ٢٥ وعنه في بحار الأنوار ٦٨: ١٣٧ / ٧٥،
كفاية الطالب: ٢٦٤، العقد النضيد: ٨٢ / ٦٦، كشف اليقين: ٢٨١، المحتضر: ١٧٢ / ١٩٩.

(١) راجع: تفسير فرات: ٥٠٦ وعنه في بحار الأنوار ٨: ٦ و ٣٩: ٢١٧، الأمالي للطوسي: ٣٥٣ / ٧٢
وعنه في بحار الأنوار ٣٨: ٣١٩ / ٣٠ وغاية المرام ٢: ٨٥، الفردوس: ١٤٤ / ١٦٧، المناقب لابن المغازلي:
٩٢ / ١٣٥ و ١٣٦ وعنه في العمدة: ٢٩٦ / ٤٩١ و ٤٩٢ و ٣٧٦ / ٧٣٩ و ٧٤٠ (عنه في الطرائف: ٢٢١) ونهج
الإيمان: ٤٨٠، تاريخ بغداد ٧: ١٢، المناقب للخوارزمي: ١٤٤ / ١٦٧ و ١٤٨ / ١٧٤، مناقب آل أبي طالب
٢: ٥٨ وعنه في بحار الأنوار ٣٨: ٢٩٦ / ذيل الحديث ٢، وعنه في كشف الغمة ١: ٣٠٠ ونهج الإيمان: ٤٨٠
والمحتضر: ١٧٦ / ٢٠٨ وسبل الهدى والرشاد ١١: ٢٩٧ وغاية المرام ٥: ٢١، كشف اليقين: ٢٨١ و ٢٩٩،
الجامع الصغير ٢: ١٧٧ / ٥٥٩٦، كنز العمال ١١: ٦٠٣ / ٣٢٩١٤.

(٢) لاحظ المناقب للخوارزمي: ٣٢٧ / ٣٣٧.

وراجع: الكامل لابن عديّ ٥: ٣١٢، المستدرک للحاكم ٣: ١٣٧، تاريخ بغداد ٤: ٢٦١، وعنه في
مناقب آل أبي طالب ٢: ٢١٧ وعنه في بحار الأنوار ٣٩: ٢٥٠ / ذيل الحديث ١٣، بشارة المصطفى:
٢٣٣ / ٥ وعنه في بحار الأنوار ٣٩: ٢٨٣ / ٦٦، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢٩١، نظم درر السمطين:
١٠١، تهذيب الكمال ١: ٢٥٩، سير أعلام النبلاء ٩: ٥٧٥، ميزان الاعتدال ٢: ٦١٣، تهذيب التهذيب
١: ١٠، تاريخ الإسلام ٢٠: ٤٠.



الباب الثالث عشر

في بيان أن محبته ﷺ
عُرِضت على أهل السماوات والأرض

[٦٩ / ١]. ذُكر في كتاب (فرحة الغري): عن ابن عباس أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ: يا عليّ، إنّ الله عزّ وجلّ عرض مودّتنا أهل البيت على السماوات والأرض، فأول من أجاب منها السماء السابعة فزيّنها بالعرش والكرسيّ، ثمّ السماء الرابعة فزيّنها بالبيت المعمور، ثمّ السماء الدنيا فزيّنها بالنجوم، ثمّ أرض الحجاز فزيّنها بالبيت الحرام^(١)، ثمّ أرض الشام فزيّنها^(٢) ببيت المقدس، ثمّ أرض طيبة فشرّفها بقبري، ثمّ أرض كوفان فشرّفها بقبرك يا عليّ .
فقال له: يا رسول الله، أقبُرُ بكوفان العراق؟
فقال: نعم يا عليّ، تُقبر بظهرها قتيلاً بين الغريين والذكوات البيض، يقتلك شقيّ هذه الأمة عبد الرحمن بن ملجم، فوالذي بعثني بالحقّ نبياً ما عاقِر ناقة صالح عند الله^(٣) بأعظم عقاباً منه^(٤).

(١) من قوله: (ثمّ السماء الدنيا) إلى هنا لم يرد في «م» .

(٢) من قوله: (فزيّنها بالبيت الحرام) إلى هنا ليس في المصدر .

(٣) قوله: (عند الله) ليس في المصدر .

(٤) في المصدر زيادة في الحديث وهي: (يا عليّ ينصرك من العراق مائة ألف سيف).

لاحظ: فرحة الغري: ٥٦ / ٤ عنه في الدلائل البرهانيّة في تصحيح الحضرة الغرويّة، للعلامة

٢٠٤..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

[٧٠ / ٢]. وروى المسيّب، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: [والله] (١) لقد خلّفتني رسول الله صلى الله عليه وآله في أمّته؛ فأنا حجّة الله عليهم بعد نبيّه، وإنّ ولايتي لتلزم أهل السماء كما تلزم أهل الأرض، وإنّ الملائكة لتتذاكر فضلي وذلك تسبيحها عند الله.

أيّها الناس، اتّبعونني أهدكم سبيل الرشاد، ولا تأخذوا يميناً ولا شمالاً فتضلّوا، أنا وصيّ نبيّكم وخليفته، وإمام المؤمنين وأميرهم ومولاهم، وأنا قائد شيعتي إلى الجنّة وسائق أعدائي إلى النار.
أنا سيف الله على أعدائه، ورحمته على أوليائه.

أنا صاحب حوض رسول الله صلى الله عليه وآله ولوائه، وصاحب مقامه وشفاعته، [أنا] (٢) والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين خلفاء الله في أرضه وأمنائه على وحيه وأئمّة المسلمين بعد نبيّه وحجج الله على بريّته (٣).

[٧١ / ٣]. وذكر في تفسير الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام: عن علي بن محمّد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجع من التجارة من الشام وتصدّق بكلّ ما رزقه الله عزّ وجلّ من تلك التجارات، كان يغدو كلّ يوم إلى حراء يصعده وينظر من قلّله إلى آثار صنع (٤) الله (٥) وأنواع عجائب رحمته وبدائع حكّمته، وينظر إلى أكناف

➤ الحلّي، المطبوع في نهاية كتاب الغارات: ٢: ٨٤٤ وبحار الأنوار ٢٧: ٢٨١ / ٤ و ٤٢: ١٩٧ / ١٦ قانلاً: رأيت في كتاب عن الحسن بن الحسين بن طحال المقداديّ.

(١) من مصادر التخرّيج.

(٢) من مصادر التخرّيج.

(٣) لاحظ: مائة منقبة: ٥٩ / المنقبة الثانية والثلاثون وعنه في غاية المرام ١: ٧٠ و ١٥٩ و ٢٣٦ و ٢:

٢٦٧، الاستصار للكراچكي: ٢١.

(٤) في المصدر: (رحمة).

(٥) من قوله: (من تلك التجارات) إلى هنا ساقط عن «أ».

الباب الثالث عشر: في بيان أن محبته ﷺ عُرِضَتْ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ..... ٢٠٥

السماء وأقطار الأرض والبحار والمفاوز والفيافي فيعتبر بتلك الآثار، ويتذكَّر بتلك الآيات، ويعبد الله تعالى حقَّ عبادته .

فلَمَّا استكمل من عمره أربعين سنة نظر الله عزَّ وجلَّ إلى قلبه فوجده أفضل القلوب وأجلَّها وأطوعها وأخشعها وأخضعها أذِنَ لأبواب السماء ففُتِحَتْ ومحمَّد صلوات الله وسلامه عليه ينظر إليها، وأذِنَ للملائكة فنزلوا ومحمَّد ﷺ ينظر إليهم، وأمر بالرحمة فأنزلت عليه من لدن ساق العرش إلى رأس محمَّد ﷺ وغمرته، ونظر إلى جبرئيل ﷺ الروح الأمين المطوَّق بالنور طاوس الملائكة هبط إليه وأخذ بضبعيه^(١) وهزَّه وقال: اقرأ يا محمَّد .

قال: وما أقرأ؟

قال: يا محمَّد ﴿ اقرَأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ إلى قوله: ﴿ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ كَلَّا ﴿^(٢) .

ثمَّ أوحى إليه ما أوحى إليه ربُّه عزَّ وجلَّ، ثمَّ صعد إلى العلوِّ، ونزل محمَّد ﷺ من الجبل وقد غشيه من تعظيم جلال الله، وورد عليه من كبرياء شأنه ما ركبه الحُمَّى والنافض .

يقول وقد اشتدَّ عليه ما يخافه من تكذيب قريش في خبره ونسبتهم إيَّاه إلى الجنون وأن يعتريه شيطان .

وكان من أوَّل أمره ﷺ أعقل خليقة^(٣) الله وأكرم براياه، أبغض الأشياء إليه الشيطان وأفعال المجانين وأقوالهم .

فأراد الله عزَّ وجلَّ أن يشرح صدره ويُسجِّع قلبه، فأنطق الله الجبال والصخور

(١) الضبع: وسط العضد أو الإبط (لسان العرب ٨: ٢١٦).

(٢) العلق: ١-٦ .

(٣) الخليقة: ما خلقه الله عزَّ وجلَّ .

والمدر، وكلما وصل إلى شيء منها ناداه: السلام عليك يا محمد، السلام عليك يا ولي الله، السلام عليك يا رسول الله [السلام عليك يا حبيب الله]، أبشر فإن الله عز وجل قد فضلك وجملك وزينك وأكرمك فوق الخلائق أجمعين من الأولين والآخرين، لا يحزنك قول قريش: إنك مجنون، وعن الدين مفتون، فإن الفاضل من فضله رب العالمين، والكريم من أكرمه خالق الخلائق أجمعين، فلا يضيقتن صدرك من تكذيب قريش وعتاة العرب، فسوف يُبلّغك ربك أقصى منتهى الكرامات، ويرفعك إلى أرفع الدرجات، وسوف ينعم ويفرح أولياءك بوصيك علي بن أبي طالب عليه السلام [وسوف يبث علومك في العباد والبلاد بمفتاحك وباب مدينة علمك علي بن أبي طالب عليه السلام]، وسوف يقر عينك بابتك^(١) وفاطمة، وسوف يخرج منها ومن علي الحسن والحسين عليهما السلام سيدي شباب أهل الجنة، وسوف ينشر في البلاد دينك، وسوف يعظم أجور المحبين لك ولأخيك، وسوف يضع في يدك لواء الحمد فتضعه في يد أخيك علي بن أبي طالب فيكون تحته كل نبي وصديق وشهيد، يكون قائدهم أجمعين إلى جنات النعيم.

فقلت في سرّي: يا رب، من علي بن أبي طالب الذي وعدتني به؟ - وذلك لأنه بعد ما كان علي، أو هو طفل - [أو هو ولد عمّي؟

وقال بعد ذلك لما تحرك علي قليلاً وهو] معه: أهو هذا؟ ففي كل مرة أنزل عليه ميزان الجلال فجعل محمد صلى الله عليه وآله في كفة منه ومثل له علي عليه السلام وسائر الخلق من أمته إلى يوم القيامة، فوزن بهم فرجح بهم^(٢).

ثم أخرج محمد صلى الله عليه وآله من الكفة وترك علي في كفة محمد التي كان فيها فوزن بسائر أمته فرجح بهم، فعرفه رسول الله بعينه وصفته.

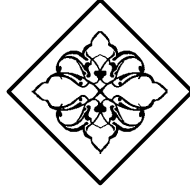
(١) في المصدر: (بيتك).

(٢) قوله: (بهم) ليس في المصدر.

الباب الثالث عشر: في بيان أن محبته ﷺ عُرِضَتْ على أهل السماوات والأرض..... ٢٠٧

وتُؤدِّي في سرّه: يا محمّد، هذا عليّ بن أبي طالب الصفيّ الذي أُؤيّد به هذا الدين، يرجح عليّ جميع أُمَّتِكَ بعدك.
فذلك حين شرح الله صدري بأداء الرسالة، وخفّف عنيّ مكافحة الأُمّة، وسهّل عليّ مبارزة العُتاة الجبابرة من قريش^(١).

(١) لاحظ: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ ﷺ: ٧٨ / ١٥٦ وعنه في حلية الأبرار ١: ١ / ٦٥ ومدينة المعاجز ١: ٢٩٨ / ٤٤٤ وبحار الأنوار ١٧: ٣٠٩ و١٨: ٣٦ / ٢٠٥.



الباب الرابع عشر

في بيان أنّ ولايته ومحبّته فريضة
من الله عزّ وجلّ على جميع خلقه

[٧٢ / ١] . روى الكراجكي في كتابه مُسنداً يرفعه إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه ،

قال: كُنَّا قَعُوداً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِهِ إِذْ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَسَأَلَهُ عَنِ مَسَائِلَ فِي الْحِجِّ وَغَيْرِهِ، فَلَمَّا أَجَابَهُ، قَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ حَجِيجَ قَوْمِي مِمَّنْ شَهِدَ ذَلِكَ مَعَكَ أَخْبَرُونَا أَنَّكَ قَمْتَ بَعْلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه بَعْدَ قَفُولِكَ ^(١) مِنَ الْحِجِّ وَوَقَّفْتَهُ بِالشَّجَرَاتِ مِنْ حُجْمٍ فَافْتَرَضْتَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ طَاعَتَهُ وَمَحَبَّتَهُ، وَأَوْجِبْتَ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً وَلايَتَهُ، وَقَدْ أَكْثَرْنَا عَلَيْنَا مِنْ ذَلِكَ، فَبَيِّنْ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَذَلِكَ فَرِيضَةٌ عَلَيْنَا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ ^(٢) لِمَا أَدْنَتْهُ الرَّحْمَ وَالصَّهَارَةَ مِنْكَ أَمْ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى افْتَرَضَهُ عَلَيْنَا وَأَوْجِبَهُ مِنَ السَّمَاءِ؟

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: بَلِ اللَّهُ افْتَرَضَهُ عَلَيْنَا وَأَوْجِبَهُ مِنَ السَّمَاءِ، وَافْتَرَضَ وَلايَتَهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ جَمِيعاً.

يَا أَعْرَابِيٌّ، إِنَّ جَبْرَيْلَ هَبَطَ عَلَيَّ يَوْمَ الْأَحْزَابِ وَقَالَ: إِنَّ رَبِّكَ يُقْرِنُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: إِنِّي قَدْ افْتَرَضْتُ حَبَّ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه وَمَوَدَّتَهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ فَلَمْ أَعْذِرْ فِي مَحَبَّتِهِ أَحَدًا؛ فَمُرُّ أُمَّتِكَ بِحَبِّهِ؛ فَمَنْ أَحَبَّهُ

(١) قفل قفلاً و قفولاً: رجع من السفر (الصحيح ٥: ١٨٠٣).

(٢) في المصدر: (لما).

فحببي وحبك أحبه، ومن أبغضه فببغضي وبغضك أبغضه .

أما إنه ما أنزل الله عز وجل كتاباً ولا خلق خلقاً إلا وجعل له سيّداً؛ فالقرآن سيّد الكتب المنزلة، وشهر رمضان سيّد الشهور، وليلة القدر سيّدة الليالي، والفردوس سيّد الجنان، وبيت الله الحرام سيّد البقاع، وجبرئيل سيّد الملائكة، وأنا سيّد الأنبياء، وعليّ سيّد الأوصياء، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، و[لكلّ امرئ من عمله سيّد]، وحبّي وحبّ عليّ بن أبي طالب سيّد الأعمال، وما تقرّب به ^(١) المتقرّبون من طاعة ربّهم ^(٢) .

يا أعرابي، إذا كان يوم القيامة نُصب لإبراهيم منبر عن يمين العرش، ونُصب لي منبر عن شمال العرش، ثمّ يُدعى بكرسيّ عالٍ يزهر نوراً فيُنصب بين المنبرين فيكون إبراهيم عليه السلام على منبره وأنا على منبري، ويكون أخي عليّ على ذلك الكرسيّ؛ فما رأيت أحسن منه حبيباً بين خليلين .

يا أعرابي، ما هبط عليّ جبرئيل إلا وسألني عن عليّ، ولا عرج إلا وقال: اقرأ على عليّ مني السلام ^(٣) .

[٧٣ / ٢] . وفي كتاب (مصباح الأنوار): زُوي عن الزهريّ، عن ابن المسيّب،

عن أبي ذر رضي الله عنه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا أباذر، عليّ أخي وصهري وعصدي، إنّ الله تبارك وتعالى لا يقبل فريضة إلا بحبّ عليّ بن أبي طالب ^(٤) .

يا أباذر، لمّا أسري بي إلى السماء مررتُ بملك جالس على سرير من نور

(١) قوله: (به) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر زيادة: (إلا بحبّ عليّ).

(٣) لاحظ: تأويل الآيات ٢: ٧ / ٨٦٩ وعنه في بحار الأنوار ٤٠: ٤٠ / ٨٩ قائلاً: (ومن ذلك ما رواه الشيخ أبو جعفر محمّد الكراچكي رحمته الله في كتاب كنز الفوائد) ولكن لم نعر عليه في كنز الفوائد وغيره من تأليفات الكراچكي رحمته الله .

(٤) في المصدر: (عليّ) بدل من: (عليّ بن أبي طالب).

الباب الرابع عشر: في بيان أن ولايته ومحَبته فريضة من الله عزَّ وجلَّ على جميع خلقه ٢١٣

وعلى رأسه تاج من نور، إحدى رجله في المشرق والأخرى في المغرب، بين يديه لوحٌ^(١) ينظر فيه، والدنيا بين عينيه، والخلق بين ركبتيه.

فقلت: يا جبرئيل، من هذا؟ فما رأيت من ملائكة ربِّي جلَّ جلاله أعظم خلقاً منه.

قال: هذا [عزرائيل] ملك الموت، أدُّ منه فسلم عليه.

فدنوتُ منه وسلَّمْتُ عليه فقلت: السلام عليك يا حبيبي ملك الموت.

فقال: وعليك السلام يا أحمد، ما فعل ابن عمِّك عليّ بن أبي طالب؟

قلت: وهل تعرف ابن عمِّي؟

قال: وكيف لا أعرفه وإنَّ الله جلَّ جلاله وكلَّني بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك وروح عليّ بن أبي طالب^(٢) فإنَّ الله تعالى يتوفَّاكما بمشيئته جلَّ وعزَّ^(٣).

[٧٤ / ٣]. وفي أحاديث ابن شاذان: روي عن عليّ بن الحسين، عن أبيه

الحسين، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ الله قد فرض عليكم طاعتي، ونهاكم عن معصيتي، وأوجب عليكم أتباع أمري، وفرض عليكم من طاعة^(٤) عليّ بن أبي طالب بعدي كما فرض عليكم من طاعتي، ونهاكم عن معصيته كما نهاكم عن معصيتي^(٥)، وهو أخي ووزير ووصي ووارثي، وهو منِّي

(١) في المصدر: (ويده تبلغ المشرق والمغرب وبين يديه لوح).

(٢) في المصدر: (عليّ) بدل من: (عليّ بن أبي طالب).

(٣) لاحظ مصباح الأنوار ١: ٨٧ (مخطوط).

وراجع: مناقب آل أبي طالب ٢: ٧٥ وعنه في مدينة المعاجز ٣: ٥٣ / ٧١٧ وبحار الأنوار ٣٩ / ٩٩ عن كتاب (فضائل الصحابة) للسمعاني، وفي شرح إحقاق الحق ٢٢: ٣٥٤ عن كتاب (الوسيلة) لأبي حفص عمر الموصلي.

(٤) في المصدر: (وأن تطيعوا) بدل من: (وفرض عليكم من طاعة).

(٥) قوله: (كما فرض عليكم من طاعتي) إلى هنا ليس في المصدر.

٢١٤..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

وأنا منه، حبه إيمان وبغضه كفر، (مُحِبُّهُ مُحِبِّي، ومبغضه مبغضِي، وهو مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كلِّ مسلم ومسلمة) ^(١).

[٧٥ / ٤]. وروى الخوارزمي: عن إسماعيل بن موسى ^(٢)، عن أبيه، عن جدّه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: جاءني جبرئيل [من عند الله عزّ وجلّ] بورقة [أس] خضراء مكتوب فيها بياض: إنّي افترضت محبة عليّ بن أبي طالب على خلقي [عامّة] فبلغهم ذلك عنّي ^(٣).

[٧٦ / ٥]. وروى سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ عليّاً وصيّي وخليفتي، وزوجته فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين ابنتي،

(١) في المصدر بدل ما بين القوسين: (ألا فمن كنت مولاه فهو مولاه، أنا وعليّ أبوا هذه الأمّة فمن عصى أباه حشر مع ولد نوح حيث قال له أبوه: ﴿يَا بُنَيَّ اذْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ * قَالَ سَأْوِي إِلَى جِبَلٍ) الآية، ثمّ قال النبي صلى الله عليه وآله: اللّهم انصر من نصره، واخذل من خذله، ووال وليّه، وعاد عدوّه، ثمّ بكى النبي صلى الله عليه وآله وودّعه ثلاث مرّات بمشهد جمع من المهاجرين والأنصار كانوا حوله جالسين ييكون، وما في المتن موافق لبعض نسخ مائة منقبة وغاية المرام ومصادر أخرى. لاحظ: مائة منقبة: ٤٦ / المنقبة الثانية والعشرون وعنه في غاية المرام ٢: ١٧٩ و ٥: ٢٩٩ و ٦: ٦٦ و ١٥٤. وراجع: الأمالي للصدوق: ٦ / ٦٥ وعنه في بحار الأنوار ٣٨: ٤ / ٩١، كنز الفوائد: ١٨٥ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٢٦٣ / ٤٨ و ٣٨: ١٥١ / ١٢٤، بشارة المصطفى: ٥٢ / ٢٥٣، وفي كتاب الأربعين للقمي: ٤٦ عن (رسالة الاعتقاد) لأبي بكر بن مؤمن الشيرازي.

(٢) إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام، سكن مصر وولده بها، وله كتب يرويها عن أبيه عن آبائه (لاحظ: رجال النجاشي: ٤٨ / ٢٦، الفهرست للطوسي: ٢ / ٤٥).

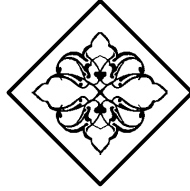
(٣) لاحظ: المناقب للخوارزمي: ٣٧ / ٦٦ وعنه في مناقب آل أبي طالب ٣: ٣ (عنه في بحار الأنوار ٣٩: ٢٥٧ / ذيل الحديث ٣٢) وكشف الغمّة ١: ٩٧ (عنه في بحار الأنوار ٣٩: ٢٧٥) ونهج الإيمان: ٤٥١ وكشف اليقين: ٢٢٥ ومنهاج الكرامة: ١٥٧ وغاية المرام ٦: ٥٠ ومدينة المعاجز ٢: ٥٧٧ / ٣١٤ والجواهر السنّيّة: ٢٩٩.

وراجع: الأمالي للطوسي: ١٢ / ٦١٩ وعنه في مدينة المعاجز ٢: ٥٧٦ / ٣١٤ وبحار الأنوار ٣٩: ٢٩٧ / ٩٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٣٧.

الباب الرابع عشر: في بيان أنّ ولايته ومحَبّته فريضة من الله عزّ وجلّ على جميع خلقه ٢١٥

والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ولداي؛ مَنْ والاهم فقد والاني، ومَنْ عاداهم فقد عاداني، ومَنْ ناواهم فقد ناواني، ومَنْ جفاهم فقد جفاني، ومَنْ برّهم فقد برّني، وصَلَّ اللهُ مَنْ وصلهم، وقطع مَنْ قطعهم، ونصر مَنْ أعانهم، وخذل مَنْ خذلهم، اللهمّ مَنْ كان له من أنبيائك ثقلٌ وأهل بيتٍ فعليّ وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا^(١).

(١) راجع: الأمالي للصدوق: ١٠/١١١ و٦/٥٦٠ وعنه في غاية المرام: ١: ٢٤٥ و٢: ١٨٩ و٢٠٦ وبحار الأنوار: ٣٥: ١١/٢١٠ و٣٧: ٢/٣٥، علل الشرائع: ١: ٣/٣٤، من لا يحضره الفقيه: ٤: ٥٤٠٤/١٧٩ و٥٩٢٠/٤٢٠.



الباب الخامس عشر

في بيان أمر الله للنبي ﷺ
بتبليغ فضائل عليّ ﷺ إلى عباده

[٧٧ / ١]. ذكر الشيخ جمال الدين المطهر الحلبي -تغمده الله تعالى برحمته-

في كتابه: (كشف اليقين في مناقب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام)؛ عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن جبرئيل نزل عليّ وقال: إن الله تعالى أمرك أن تقوم بفضائل ^(١) عليّ عليه السلام خطيباً على أصحابك ليبلغوا ذلك من بعدك عنك، وأمر جميع الملائكة أن تسمع ما تذكره، والله يوحى إليك يا محمد أن من خالفك في أمره فله النار، ومن أطاعك فله الجنة.

فاجتمع الناس، فخرج حتى صعد ^(٢) المنبر، فكان أول ما تكلم به: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، ثم قال: أيها الناس، أنا البشير وأنا النذير، وأنا النبي الأمي ^(٣)، إني مبلغكم عن الله عز وجل في [أمر] رجل لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة العلم، وهو الذي انتجبه الله من هذه الأمة واصطفاه وهداه وتولاه، وخلقني وإياه، وفضلني بالرسالة وفضله للتبليغ عني، وجعلني مدينة العلم وجعله الباب، وجعله خازن العلم والمقتبس منه الأحكام،

(١) في المصدر: (بتفضيل).

(٢) في المصدر: (علا).

(٣) من قوله: (أنا البشير) إلى هنا ساقط عن «أ».

٢٢٠..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

وخصّه بالوصية^(١)، وأبان أمره، وخوف من عداوته، وأزلف من والاه، وغفر لشيعته، وأمر الناس جميعاً بطاعته، وإنه عز وجل يقول: من عاداه [فقد] عاداني، ومن والاه [فقد] والاني، ومن ناصبه ناصبني، ومن خالفه خالفني، ومن عصاه عصاني، ومن آذاه آذاني، ومن أبغضه أبغضني، [ومن أحبه أحبني]، ومن أرادني، ومن كاده كادني، ومن نصره نصرني.

يا أيها الناس، اسمعوا ما أنا^(٢) أمركم به وأطيعوه، فإنّي أخوفكم عقاب^(٣) الله ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيَحَدَّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾^(٤).

ثم أخذ بيد علي عليه السلام فقال: معاشر الناس، هذا مولى المؤمنين وحنة الله على الخلق أجمعين، ومجاهد الكافرين، اللهم إني قد بلغت وهم عبادك وأنت القادر على صلاحهم فأصلحهم برحمتك يا أرحم الراحمين، استغفر الله لي ولكم.
ثم نزل، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: إن الله عز وجل يُقرئك السلام ويقول لك: جزاك الله خيراً عن تبليغك فقد أبلغت رسالات ربك ونصحت لأمتك، وأرضيت المؤمنين وأرعبت^(٥) الكافرين. يا محمد، إن ابن عمك مُبتلى ومُبتلٍ به، [يا محمد] قل في [كل] أوقاتك: الحمد لله رب العالمين^(٦).

(١) من قوله: (وجعله خازن) إلى هنا ساقط عن «أ».

(٢) في المصدر: (لما).

(٣) في المصدر: (عذاب).

(٤) آل عمران: ٣٠.

(٥) في المصدر: (أرغمت).

(٦) لاحظ كشف اليقين: ٤٦٠.

وراجع: الأمالي للمفيد: ٧٦ / ٢ و ٣٤٥ / ٢ وعنه في غاية المرام: ٥ / ٢٣١ والجواهر السننية: ٢٦٥ وبحار الأنوار: ٣٨ / ١١٢ / ٥١، الأمالي للطوسي: ١١٨ / ٣٩ وعنه في غاية المرام: ٢ / ٢١٣، بشارة المصطفى: ١١١ / ٥٢، كشف الغمة: ٢ / ٩.

الباب الخامس عشر: في بيان أمر الله للنبي ﷺ بتبليغ فضائل عليّ ﷺ إلى عباده ٢٢١

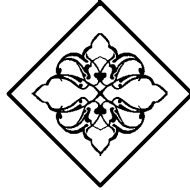
[٧٨ / ٢]. وذكر ابن بابويه في كتاب (الخصال): عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال:

عَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ^(١) مائة وعشرين مرّة، ما من مرّة إلا أوصى الله عزّ وجلّ فيها النبيّ بالولاية لعليّ والأئمّة ﷺ أكثر ممّا أوصاه بالفرائض^(٢).

(١) في «د»: (بالنبيّ ﷺ).

(٢) لاحظ: الخصال: ٣/٦٠٠ وعنه في تأويل الآيات ١: ٥/٢٧٥ قائلاً: (وروى الصدوق في الخصال وفي كتاب المعراج وغيرهما) ومجمع البحرين للطريحيّ ٣: ١٤٨ وبحار الأنوار ١٨: ٩٦/٣٨٧ و٢٣: ٤/٦٩، الدرّ النظيم: ١٠٥ عن كتاب (مولد النبيّ ﷺ) للشيخ الصدوق، الصراط المستقيم ٢: ٤٠، المحتضر: ٢٤٤/٣٣٢.

راجع: بصائر الدرجات: ١٠/٧٩ وعنه في حلية الأبرار ١: ١/٤٢١ وبحار الأنوار ١٨: ٣٨٨/ذيل الحديث ٩٦ و٢٣: ٦٩/ذيل الحديث ٤.



الباب السادس عشر

في بيان وصية النبي ﷺ له عليه السلام
دون غيره من الأصحاب

(*) في «أ»: (رسول الله ﷺ).

[٧٩ / ١]. روى الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن شاذان في (مناقبه) عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ بعد منصرفه من حجة الوداع: أيها الناس، إن جبرئيل الروح الأمين هبط^(١) علي من [عند] ربي جل جلاله فقال: يا محمد، إن الله تعالى يقول: قد اشتقت إلى لقائك فأوصي بخيرٍ وتقدم في أمرك. أيها الناس، إنه قد اقترب أجلي وكأني بكم وقد فارقتموني وفارقتكم، فإذا فارقتموني بأبدانكم فلا تفارقوني بقلوبكم.

أيها الناس، إنه لم يكن لله نبي قبلي خلد في الدنيا فأخلد، فإن الله تعالى قال: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِيَشْرِيَنَّ مِنَ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مَتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ * كُلُّ نَفْسٍ نَاقِةُ الْمَوْتِ﴾^(٢).

ألا وإن ربي أمرني في وصيتكم، ألا وإن ربي أمرني أن أدلكم على سفينة نجاتكم وباب حطتكم؛ فمن أراد منكم النجاة بعدي والسلامة من الفتن المردية^(٣) فليتمسك بولاية علي بن أبي طالب فإنه الصديق الأكبر والفاروق الأعظم، وهو إمام كل مسلم بعدي؛ من أحبه واقتدى به في الدنيا ورد على حوضي، ومن خالفه

(١) في المصدر: (نزل).

(٢) الأنبياء: ٣٤ - ٣٥.

(٣) المردية: المهلكة.

لم أره ولم يرني واختلج^(١) دوني وأخذ به ذات الشمال إلى النار.
أيها الناس، إنني قد نصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين، أقول قولي هذا
واستغفر الله العظيم لي ولكم^(٢).

ثم قال: معاشر المهاجرين والأنصار، أوصيكم بوصية فاحفظوها، وإني مؤدٌّ
إليكم أمراً فاقبلوه، ألا وإن علياً أميركم من بعدي وخليفتي فيكم، أوصاني بذلك
ربِّي، اعلموا بأنكم إن لم تحفظوا وصيتي فيه ولم تنصروه اختلفتم في أحكامكم
واضطرب عليكم أمر دينكم ووُلِّي عليكم الأمر شراركم.

ألا وإن أهل بيتي هم الوارثون لأمري، والقائمون بأمر أمّتي من بعدي، اللهم
فمن أطاعهم من أمّتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشره في زمرتي، واجعل له من
مرافقتي نصيباً يدرك به نور الآخرة.

اللهم ومن أساءني في أهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها السماوات
والأرض^(٣).

[٨٠ / ٢]. وفي كتاب (الأمالي): زوي عن ابن عباس، قال: سعد رسول الله صلى الله عليه وآله

المنبر فخطب، واجتمع الناس إليه، فقال: معاشر المؤمنين، إن الله عزّ وجلّ أوحى
إليّ أني مقبوض وأن ابن عمّي علياً مقتول، وإني -أيها الناس- أخبركم خبراً إن
عملتم به سلمتُم، وإن تركتموه هلكتم، إن ابن عمّي علياً هو أخي ووزيرِي وهو
خليفتي وهو المبلغ عني وهو إمام المتقين وقائد الغر المحجلين؛ إن استرشدتموه

(١) اختلج: اجتذب واقتطع (الصحاح ١: ٣١١).

(٢) إلى هنا ورد في المصدر.

لاحظ: مائة منقبة: ٤٤/ المنقبة الحادية والعشرون وعنه في غاية المرام ١: ١٥٨.

وراجع: التحصين: ٦٠٣ عن كتاب (نور الهدى).

(٣) من قوله: (ثم قال: معاشر المهاجرين والأنصار) إلى هنا لم يرد في المصدر، ومرّ سابقاً في مقدّمة
المؤلّف، لاحظ استخراجِه هناك.

أرشدكم، وإن تبعتموه نجوتهم، وإن خالفتموه ضللتهم، وإن أطعتموه فالله أطعتم، وإن عصيتموه فالله عصيتم، وإن بايعتموه فالله بايعتم، وإن نكثتم بيعته فبيعه الله نكثتم، إن الله عز وجل أنزل عليّ القرآن وهو الذي من خالفه ضلّ، ومن ابتغى علمه عند غير عليّ هلك.

أيها الناس، اسمعوا قولي، واعرفوا حق نصيحتي، ولا تخلفوني في أهل بيتي إلا بالذي أمرتم به من حفظهم، فإنهم حامتي وقرابتي وإخوتي وأولادي، وإنكم مجموعون ومساءلون عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، إنهم أهل بيتي؛ فمن آذاهم آذاني، ومن ظلمهم ظلمني، ومن أذلهم أذلني، ومن أعزهم أعزني، ومن أكرمهم أكرمني، ومن نصرهم نصرني، ومن خذلهم خذلني، ومن طلب الهدى من غيرهم فقد كذبني.

أيها الناس، اتقوا الله وانظروا ما أنتم قائلون إذا لقيتموه فإنني خصم لمن آذاهم، ومن كنت خصمه خصمته، أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم (١) (٢).

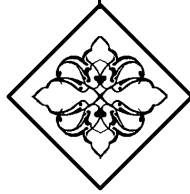
(١) في المصدر: (لي ولكم) بدل من: (العظيم).

(٢) لاحظ: الأمالي للصدوق: ١١ / ١٢١ وعنه في الصراط المستقيم ١: ٢٧٠ وغاية المرام ١: ١٦٩

و٢: ٣٢٥ و٥: ١١٩ و٦: ١٦٠ وبحار الأنوار ٣٨: ١٠ / ٩٤.

وراجع: بشارة المصطفى: ٢٦ / ٣٩، التحصين: ٥٩٨ عن كتاب (نور الهدى)، نهج الإيمان: ١٥٤ عن

كتاب جعفر بن محمد المشهدي.



الباب السابع عشر

في بيان رسوخ الإيمان في قلبه ﷺ

[٨١ / ١] . [رُوي في (الجمع بين الصحاح الستة) قال رسول الله ﷺ: لتنتهنَّ
يا معشرَ قريشٍ أو ليبعثنَّ الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه بالإيمان، يضرب
رقابكم على الدين .

قيل: يا رسول الله، أبو بكر؟

قال: لا، ولكنّه خاصف النعل في الحجرة^(١) .

[٨٢ / ٢] . [وروى الخوارزمي في (مناقبه) عن رقية بن مصقلة بن عبد الله بن
خونقة بن صبرة^(٢)، عن أبيه، عن جدّه، قال: جاء رجلان إلى عمر فقالا له: ما

(١) عن كتاب (الجمع بين الصحاح الستة) في العمدة: ٣٥٧ / ٢٢٦ وكشف الغمّة ١: ٣٤٣ ونهج
الإيمان: ٢٢١ و ٥٢٣ ونهج الحقّ: ٢٢٠ وغاية المرام ٥: ١٩٢ و ٦: ٢٨٦ .
وانظر: مناقب أمير المؤمنين ﷺ للكوفيّ ٢: ١٦ / ٥٠٦ و ٥٥٤ / ١٠٦٥، شرح الأخبار ١: ٢٠٣ / ١٦٩،
الإرشاد: ١٢٢، الإفصاح: ١٣٥، بشارة المصطفى: ٢٣ / ٣٣٤، الدرّ النظيم: ١٧٣، كشف اليقين: ١٠٦،
سنن الترمذيّ ٥: ٢٩٧ / ٣٧٩٩، المصنّف لابن أبي شيبة ٧: ٤٩٧ / ١٨، شرح معاني الآثار ٤: ٣٥٩،
المعجم الأوسط ٤: ١٥٨، المستدرک للحاكم ٢: ١٣٧ و ٤: ٢٩٨، تاريخ بغداد ١: ١٤٤ و ٨: ٤٣٢،
المناقب للخوارزمي: ١٢٨ / ١٤٢ و ١٤١ / ١٦٢، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٤٢، أسد الغابة ٤: ٢٦،
ذخائر العقبى: ٧٦ .

(٢) رقية بن مصقلة العبديّ، أبو عبد الله الكوفيّ، يقال: ابن مصقلة بن عبد الله بن خوتعة بن صبرة،

تري في طلاق الأمة؟

فقام عمر إلى حَلَقَة فيها رجل أصلع، فقال: ما ترى في طلاق الأمة؟
فقال: اثنتان، [فالتفت إليهما فقال: اثنتان] فقال له أحدهما: جئناك - وأنت أمير المؤمنين - فسألناك عن طلاق الأمة فجئت إلى رجلٍ فسألته؟! فوالله ما كلمك.
فقال عمر: ويملك! أتدري من هذا؟ هذا علي بن أبي طالب، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لو أن السماوات السبع والأرضين السبع وُضِعتا في كِفَّة ميزان ووُضِعَ إيمان علي بن أبي طالب لرجح [إيمان علي]»^(١).

[٨٣ / ٣]. وفي كتاب (مصباح الأنوار): روي عن عباس بن مسلم^(٢)، عن عقبة بن عامر الجهني^(٣)، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير وقت^(٤) صلاة، فقال لي: يا عقبة^(٥)، ما الذي جاء بك؟

☞ ذكره الشيخ في أصحاب أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال الوحيد: يظهر من بعض الروايات كونه عامياً مفتياً لهم في العراق (لاحظ: رجال الشيخ: ١٣٥ / ٥، تهذيب الكمال: ٩ / ٢١٩ / ١٩٢٣، معجم رجال الحديث ٨: ٢٠٨ / ٤٦٢٤).

(١) لاحظ: المناقب للخوارزمي: ١٣٠ / ١٤٥ وعنه في كشف الغمّة ١: ٢٩١ (عنه في بحار الأنوار ٣٨: ٢٤٨) وكشف اليقين: ١٠٩ وحلية الأبرار: ٢: ٦٧ / ١٢ وغاية المرام ٥: ١٩٠. وراجع: فردوس الأخبار ٣: ٤٠٨، مناقب ابن المغازلي: ٢٩٨ / ٣٣٠، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٤٠، وفي مناقب آل أبي طالب ٢: ١٩١ وعنه في بحار الأنوار ٤٠: ٢٣٦ و ١٠٤: ٩ / ٣ عن كتاب (غريب الحديث).

(٢) في المصدر: (عباد بن مسلم)، ولعل هو: عقبة بن مسلم التجيبي، أبو محمد المصري القاص، إمام المسجد العتيق بمصر، روى عن: ابن عمرو وعقبة بن عامر الجهني، توفي قريباً من سنة ١٢٠ هـ (تهذيب التهذيب ٧: ٢٢٢ / ٤٥١).

(٣) أبو حماد عقبة بن عامر الجهني، ذكره الشيخ في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ولّى إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين، مات في قرب السنين (لاحظ: رجال الطوسي: ٤٣ / ٣٢، تقريب التهذيب ١: ٦٨١ / ٤٦٥٧).

(٤) في المصدر: (أوقات).

(٥) في المصدر زيادة: (بن عامر).

قلت: أمرٌ عرض لي يا رسول الله أحبُّ أن تخبرني ما هؤلاء القوم الذين معك؟! منهم من يقول: إنَّ أبا بكر أفضل أصحابك، ومنهم من يقول: عمر [أفضل أصحابك]، ومنهم من يزعم أنَّ عمك العباس أفضل [أصحابك]، ومنهم من يقول: طلحة [والزبير] أفضل أصحابك، فإن حدث بك حادث فبأيِّ وليِّ نقتدي يا رسول الله؟

فقال: يا عقبة، اتَّبِع من اختاره الله تعالى من بعدي، ومَنْ زَوْجَه اللهُ عزَّ وجلَّ (١) ابنتي، ومَنْ شَقَّ اسمَه من أسمائه .

فقلت: مَنْ ذاك يا رسول الله (٢)؟

قال: ذاك عليّ بن أبي طالب؛ الذي أنطق الله الحقَّ على لسانه، وشرح بالإيمان صدره، ومن وكلَّ الله عزَّ وجلَّ الملائكة لقتل عدوِّه .

واعلم يا عقبة أنَّ عليًّا مع (٣) الحقِّ؛ فإن قاتل فقاتل معه، وسيخالفه قوم من أُمَّتي (٤).

يا عقبة، لئن أحببتموه ليفتحنَّ اللهُ تعالى لكم أبواب السماء بالبركات، وليخرجنَّكم من الدلِّ إلى العزِّ، ولئن خالفتموه فقد سمعتُ اللهُ تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿أَهْمُ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبِعَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ (٥).

ثمَّ قال رسول الله ﷺ: مَنْ سرَّه أن يجاور الله عزَّ وجلَّ في ملكوت سماواته، فليحبَّ عليَّ بن أبي طالب وأهل بيته؛ فهم أهلي وعترتي وورثة علمي وصفوتي، مثَلُهُم في هذه الأُمَّة مثَلُ الفردوس الأعلى في الجنان، لا يبیس ورقها،

(١) قوله: (الله عزَّ وجلَّ) ليس في المصدر.

(٢) قوله: (يا رسول الله) سواد في نسخة المصدر.

(٣) في المصدر: (على).

(٤) من قوله: (واعلم) إلى هنا لم يرد في «م».

(٥) الدخان: ٣٧.

ولا يذهب ^(١) طعمها، أخبرني بذلك أخي جبرئيل .

قال عقبة ^(٢): فانصرفت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تجلّى عني ما كنت أجدّه، فأتيت [إلى] عثمان [بن عفان] فأخبرته بقول رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٣)، فقال [عثمان]: صَمَمَتَا إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: إِنَّ فَضْلَ عَلِيِّ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ أَسْوَدُهَا وَأَبْيَضُهَا وَأَحْمَرُهَا كَفَضْلِ الرَّحْمَنِ عَلَى خَلْقِهِ ^(٤).

يعرفون آيات الله ثم ينكرونها، انظروا يا أولي العقول والأبصار ما شاهد القوم من أقوال الرسول وأفعاله في حقّ علي عليه السلام وهم يمرّون عليها صُمّاً وَعُمياً كَأَنَّ ﴿ فِي آفَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ ^(٥).

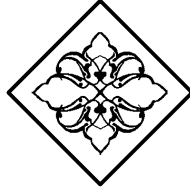
(١) في المصدر: (ولا يتغيّر).

(٢) قوله: (عقبة) ليس في المصدر.

(٣) من قوله: (قال عقبة: فانصرفت) إلى هنا ساقط عن «أ».

(٤) لاحظ مصباح الأنوار ١: ١٢٥ (مخطوط).

(٥) الأنعام: ٢٥ والإسراء: ٤٦ والكهف: ٥٧.



الباب الثامن عشر

في بيان ما ينال العبد لتعظيم
شأن عليٍّ ومعرفة حقه عليه السلام

[٨٤ / ١]. ذكر الإمام أبو محمد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام: في تفسير قوله تعالى: ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا ﴾ ^(١) جعلها مُلائمة لطبائعكم، موافقة لأجسادكم، لم يجعلها شديدة الحرّ والحرارة فتحرقكم، ولا شديدة البرد فتجمّدكم، ولا شديدة طيّب الريح فتصدّع ^(٢) هاماتكم ^(٣)، ولا شديدة النتن فتعطبكم، ولا شديدة اللين [كالماء] فتغرقكم، ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم حروثكم وأبنيتكم ودفن موتاكم، ولكنّه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون، وتتماسك عليها أبدانكم وبياناتكم، وجعل فيها من اللين ما تنقاد به لحروثكم وقبوركم وكثير من صنائعكم ^(٤)، فلذلك جعل ﴿ الْأَرْضَ فِرَاشًا ﴾ [لكم]. ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿ وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ﴾ سقفاً من فوقكم محفوظاً يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم.

ثمّ قال: ﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ يعني المطر ينزله من علّا ليلبغ قلال جبالكم

(١) من هنا إلى قوله تعالى: ﴿ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ في سورة البقرة الآية ٢٢.

(٢) الصدع: الشقّ (الصحاح ٣: ١٢٤١).

(٣) جمع الهامة، وهي الرأس (الصحاح ٥: ٢٠٦٣).

(٤) في المصدر: (منافعكم).

٢٣٨..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

وتلالكم وهضابكم ^(١) وأوهادكم ^(٢) ثم فرقه [رداذاً و] وابلاً [وهطلاً] وطلاً ^(٣) لتشفه ^(٤) أرضكم، ولم يجعل ذلك المطر نازلاً عليكم دفعة واحدة فيفسد أرضكم وأشجاركم وزروعكم وثماركم.

ثم قال: ﴿ فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ﴾ يعني ممّا يخرج منه من الأرض رزقاً لكم.

﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا ﴾ يعني: أشبهاً وأمثالاً من الأصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر، ولا تقدر على شيء.

﴿ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ أنها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي أنعمها عليكم ربكم ^(٥).

[قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عز وجل: ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا ﴾: إن الله تعالى ^(٦) لما خلق الماء فجعل عرشه عليه قبل أن يخلق

(١) الهضاب: جمع الهضبة، وهي الجبل المنبسط على الأرض، أو جبل خلق من صخرة واحدة (الصحاح ١: ٢٣٨).

(٢) جمع الوهدة، وهي الأرض المنخفضة، والهوة في الأرض (مجمع البحرين ٣: ١٦٦).

(٣) الرذاذ: المطر الضعيف أو الساكن الدائم الصغار القطر (الصحاح ٢: ٥٦٥)، والوايل: المطر الشديد الضخم القطر (لسان العرب ١١: ٧٢٠)، والهطل: المطر الضعيف الدائم وتتابع المطر المتفرق العظيم القطر (لسان العرب ١١: ٦٩٨)، والطل: المطر الضعيف أو أخف المطر وأضعفه أو الندى أو فوقه ودون المطر (القاموس المحيط ٤: ٧).

(٤) النشف: دخول الماء في الأرض والثوب (لسان العرب ٩: ٣٢٩).

(٥) إلى هنا لاحظ في: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٧٢ / ١٤٢ وعنه في بحار الأنوار ٣: ١٠ / ٣٥.

وراجع: التوحيد: ٤٠٣ / ١١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ١٢٥، الاحتجاج ٢: ٢٦١ وعن العيون والاحتجاج في بحار الأنوار ٣: ١٠ / ٣٥ و ٦٠ / ٨٢.

(٦) جاء بدل ما بين المعقوفين في النسخ: (قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام)، وما أثبتناه من المصدر.

السموات والأرض، وذلك قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾^(١) يعني: وكان عرشه قبل أن يخلق السموات والأرض على الماء.

فأرسل الرياح على الماء فبخر^(٢) الماء من أمواجه وارتفعت أمواجه وارتفع عنه الدخان وعلا فوقه الزبد، فخلق من دخانه السموات السبع، وخلق من زبده الأرضين [السبع]، فبسط الأرض على الماء، وجعل الماء على الصفا، والصفا على الحوت، والحوت على الثور، والثور على الصخرة التي ذكرها لقمان لابنه: ﴿يَا بَنِيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ حَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ﴾^(٣) والصخرة على الثرى^(٤)، ولا يعلم ما تحت الثرى إلا الله.

فلما خلق الله الأرض دحاها من تحت الكعبة، ثم بسطها على الماء، فأحاطت بكل شيء ففخرت الأرض فقالت: أحطت بكل شيء فمن يغلبني؟ وكان في أذن الحوت^(٥) سلسلة من ذهب مقرونة الطرف بالعرش، فأمر الله الحوت فتحرك فتكفأت^(٦) الأرض بأهلها كما تكفأت السفينة على متن^(٧) الماء [و] قد اشتدت أمواجه ولم تستطع الأرض الامتناع، ففخرت الحوت فقال: غلبت الأرض التي أحاطت بكل شيء، فمن يغلبني؟

فخلق الله الجبال فأرساها وثقل الأرض بها فلم يستطع الحوت أن يتحرك،

(١) هود: ٧.

(٢) في «أ»: (فحرّكت)، وفي البحار: (فتفجر).

(٣) لقمان: ١٦.

(٤) قوله: (والصخرة على الثرى) لم يرد في «د».

(٥) في المصدر: (وكان في كل أذن من أذان الحوت).

(٦) التكمي: التمايل إلى القدام، كما تتكفأ السفينة في جريها (لسان العرب ١: ١٤١).

(٧) في المصدر: (وجه)، وفي البحار: (فوق).

٢٤٠..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

ففخرت الجبال فقالت: غلبت الحوت الذي غلب الأرض، فمن يغلبني؟
فخلق الله الحديد فَصَطَّعَتْ به الجبال ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع، ففخر
الحديد فقال: غلبت الجبال التي غلبت الحوت، فمن يغلبني؟

فخلق الله النار فألانت الحديد وفرقت أجزائه ولم يكن عند الحديد دفاع
ولا امتناع، ففخرت النار وقالت: غلبت الحديد الذي غلب الجبال، فمن يغلبني؟
فخلق الله تعالى الماء فأطفأ النار ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع، ففخر الماء
وقال: غلبت النار التي غلبت الحديد، فمن يغلبني؟^(١)

فخلق الله تعالى الريح فأبيست الماء، ففخرت الريح وقالت: غلبت الماء الذي
غلب النار، فمن يغلبني؟

فخلق الله تعالى الإنسان فصرف الرياح عن مجاريها بالبنيان، ففخر الإنسان
وقال: غلبت الريح التي غلبت الماء، فمن يغلبني؟

فخلق الله ملك الموت فأمات الإنسان، ففخر ملك الموت وقال: غلبت الإنسان
الذي غلب الريح، فمن يغلبني؟

فقال الله تعالى: أنا القهَّار الغلَّاب الوهَّاب؛ أغلبك وأغلب كلَّ شيء، فذلك قوله
تعالى: ﴿إِنِّي إِلَهُ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا﴾ (٢) (٣).

قال: فقيل: يا رسول الله، ما أعجب هذه السمكة وأعظم قوتها، لما تحرَّكت
حرَّكت الأرض بما عليها حتى لا تستطيع الامتناع؟!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أو لا أنبئكم بأقوى منها وأعظم وأرحب؟

قالوا: بلى يا رسول الله .

(١) قوله: (فمن يغلبني) لم يرد في «م» .

(٢) لاحظ إلى هنا في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٧٣ / ١٤٤ وعنه في بحار الأنوار

قال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ لما خلق العرش خلق له ثلاثمائة وستين ألف ركن، وخلق عند كلِّ ركن ثلاثمائة وستين ألف ملك، لو أذن الله سبحانه وتعالى لأصغرهم التقم السماوات السبع والأرضين السبع، ما كان ذلك بين لهواته إلا كنملة^(١) في مغارة فضفاضة^(٢)، فقال الله تبارك وتعالى لهم: يا عبادي، احملوا عرشي هذا، فتعاطوه فلم يستطيعوا حمله ولا تحريكه، فخلق الله تعالى مع كلِّ واحد منهم واحداً فلم يقدرُوا أن يُزعزعه، فخلق الله سبحانه مع كلِّ واحد منهم عشرة فلم يقدرُوا أن يحركوه، فخلق الله سبحانه وتعالى بعدد كلِّ واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدرُوا أن يحركوه.

فقال الله عزَّ وجلَّ لجميعهم: خلّوه عليَّ أمسكه بقدرتي، فخلّوه فأمسكه الله عزَّ وجلَّ بقدرته.

ثمَّ قال لثمانية منهم: احمِلوا أنتم عرشي، فقالوا: ربِّنا لم يطقه [نحن و] هذا الخلق الكثير والجَمَّ الغفير فكيف نُطيعه الآن دونهم؟!

فقال الله عزَّ وجلَّ: خلّوا ذلك إليَّ^(٣)؛ لأنِّي أنا الله المُقَرَّبُ للبعيد، والمُذلَّلُ للعنيد، والمُخَفَّفُ للشديد، والمُسَهَّلُ للعسير، أفعل ما أشاء وأحكم ما أريد، أعلمكم كلماتٍ تقولونها يخفّف بها عليكم، قالوا: وما هي يا ربِّنا؟ قال: تقولون: «بسم الله الرحمن الرحيم، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم، وصلى الله على محمد وآله الطيّبين الطاهرين».

فقالوها، فحملوه فخفّ على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل جلدٍ^(٤) قويّ.

(١) في المصدر: (كالرملة).

(٢) الفضفاضة: الواسعة (بحار الأنوار ٢٧: ١٠٠).

(٣) قوله: (خلّوا ذلك إليّ) ليس في المصدر.

(٤) الجلد: الصلابة، والجلادة، تقول منه: جلد الرجل، بالضمّ فهو جلد (الصحيح ٢: ٤٥٨).

٢٤٢..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

فقال الله عزّ وجلّ لسائر تلك الأملاك: خلّوا علي هؤلأ الثمانية عرشي ليحملوه وطوّفوا أنتم حوله فسبحوني ومجدوني وقدّسوني فإنّي أنا الله القادر علي ما رأيتم و[أنا] علي كلّ شيء قدير.

فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أعجب أمر هؤلأ الملائكة حملة العرش في قوتهم وعظم خلقهم!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هؤلأ مع قوتهم لا يطيقون حمل صحائفٍ يُكتب فيها حسنات رجل من أمّتي.

قالوا: ومن هو يا رسول الله لُنحبه ونُعظمه ونتقرب إلى الله بموالاته؟

قال صلى الله عليه وآله: ذلك الرجل رجل كان قاعداً مع أصحاب له، فمرّ به رجل من أهل بيتي مُعطى الرأس لم يعرفه، فلمّا جاوزه التفت خلفه فعرّفه فوثب إليه قائماً حافياً حاسراً وأخذ بيده وقبلها وقبل رأسه وصدره وما بين عينيه وقال له: بأبي أنت وأمّي يا شقيق رسول الله؛ لحمك لحمه، ودمك دمه، وعلمك من علمه، وحلمك من حلمه، وعقلك من عقله، اسأل الله أن يُسعدني بمحبّتك.

فأوجب الله تعالى له بهذا الفعل وهذا القول من الثواب ما لو كتب تفصيله في صحائفه لم تُطق حملها جميع هؤلأ الأملاك الطائفين بالعرش، والأملاك الحاملين له.

فقال له أصحابه لمّا رجع إليهم: أنت في جلالتك وموضعك من الإسلام ومحلّك عند رسول الله صلى الله عليه وآله تفعل بهذا ما نرى؟ فقال لهم: أيّها الجاهلون، وهل يُثاب في الإسلام إلا بحبّ محمّد وحبّ هذا.

فأوجب الله له بهذا القول مثل ما أوجب له بذلك القول والفعل أيضاً.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد صدق في مقاله؛ لأنّ رجلاً لو عمّره الله تبارك وتعالى مثل عمّر الدنيا مائة ألف مرّة، ورزقه مثل أموالها مائة ألف مرّة فأنفق أمواله كلّها في

الباب الثامن عشر: في بيان ما ينال العبد لتعظيم شأن عليٍّ ومعرفة حقِّه ﷺ..... ٢٤٣

سبيل الله تبارك وتعالى، وأفنى عمره بصيام نهاره وقيام ليله لا يفتُر^(١) شيئاً منه ولا يسأم ثم لقي الله تبارك وتعالى منطوياً على بغض محمّد أو بغض ذلك الرجل الذي قام إليه هذا الرجل مُكرِّماً إلا أكبه^(٢) الله تبارك وتعالى على منخره في نار جهنّم، ولردّ الله سبحانه وتعالى أعماله عليه وأحبطها.

قالوا: ومن هذان الرجلان يا رسول الله؟

قال ﷺ: [أمّا] الفاعل ما فعل [بذلك المقبل المغطّي رأسه] فهو هذا - فتبادروا إليه ينظرونه فإذا هو سعد بن معاذ الأوسيّ الأنصاريّ -.

وأمّا المقول له هذا القول فهذا الآخر المقبل المغطّي رأسه - فنظروا فإذا هو عليّ بن أبي طالب ﷺ -.

ثمّ قال: ما أكثر من يسعد بحُبِّ هذين الرجلين^(٣)، وما أكثر من يشقى ممّن يتحلّ حبّ أحدهما وبغض الآخر إنهما يكونان خصماً له، ومن كانا خصماً له فمحمّد له خصمٌ، ومن كان محمّد له خصماً كان الله تبارك وتعالى له خصماً [وفلج عليه] وأوجب الله عليه عذابه.

[ثمّ قال رسول الله ﷺ: يا عباد الله إنّما يعرف الفضل أهل الفضل].

ثمّ قال رسول الله ﷺ لسعد: أبشر فإنّ الله تبارك وتعالى يختم لك بالشهادة ويهلك بك أمة من الكفرة ويهتزّ عرش الرحمن بموتك^(٤)، ويدخل بشفاعتك

(١) فتر: سكن بعد حدة، ولان بعد شدة (لسان العرب ٥: ٤٣).

(٢) في النسخ: (له لأكبه)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) قوله: (الرجلين) من المصدر.

(٤) روى الصدوق ﷺ في معاني الأخبار: ٢٥ / ٣٨٨، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: إنّ

الناس يقولون: إنّ العرش اهتزّ لموت سعد بن معاذ؟ فقال ﷺ: إنّما هو السرير الذي كان عليه (انظر

دلائل النبوة ٤: ٢٨).

٢٤٤..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

الجنة مثل [عدد] حيوانات كليب^(١)، قال: فذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ تفرشونها لِمَنامكم.

﴿وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ سقفاً محفوظاً أن تقع على الأرض بقدرته تجري فيها شمسها وقمرها وكواكبها مسخرة لمنافع عباده وإمائه.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تعجبوا لحفظه السماء أن تقع على الأرض فإن الله تبارك وتعالى يحفظ ما هو أعظم من ذلك.

قالوا: وما هو؟ قال: أعظم من ذلك ثواب طاعات المحبين لمحمد وآله^(٢).

ثم قال: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ يعني المطر، ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي يأمره به ربه، فعجبوا من ذلك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أو تستكثرون عدد هؤلاء؟ وإن عدد الملائكة المستغفرين

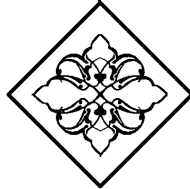
لمحبي علي بن أبي طالب عليه السلام أكثر من عدد هؤلاء، وإن عدد الملائكة اللاعنين لمبغضيه أكثر من عدد هؤلاء^(٣).

(١) في المصدر: (كلها)، وما في المتن جاء في بعض نسخ التفسير.

(٢) في «أ» «د» زيادة: (وأصحابه).

(٣) لاحظ: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ١٤٦ / ٧٤ و ١٤٨ / ٧٥ وعنه في تأويل الآيات

٢: ٤٦٢ / ٣٢ وبحار الأنوار ٥٨: ٣٣ / ٥٣.



الباب التاسع عشر

في بيان أنّ الله سبحانه وتعالى لا يقبل
من عبده حسنة حتّى يسأله عن حبّ
عليّ بن أبي طالب عليه السلام

[٨٥ / ١]. ذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي - تغمده الله تعالى برحمته - في (أماله)

ونقله عن رجاله مرفوعاً إلى عبد الله بن عباس، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: أعطاني الله خمساً، وأعطى علياً خمساً: أعطاني جوامع الكلم وأعطى علياً جوامع العلم، وجعلني نبياً وجعله وصياً، أعطاني الكوثر وأعطاه السلسيل، وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام، وأسرى بي إليه وفتح له أبواب السماء والحجب حتى نظر إليّ ونظرتُ إليه .

قال: ثم بكى رسول الله ﷺ، فقلت: ما يُبكيك فداك أبي وأُمِّي؟

فقال: يا ابن عباس، إنَّ أوَّل ما كلَّمني به ربِّي أن قال: يا محمَّد، انظر إلى تحتك، فنظرتُ إلى الحجب قد انخرقت، وإلى أبواب السماء قد فُتِحَت، ونظرتُ إلى عليٍّ وهو رافع رأسه إليّ فكلَّمني وكلَّمته بما^(١) كلَّمني ربِّي عزَّ وجلَّ .

فقلت: [يا رسول الله] بِمَ كلَّمك ربُّك؟

قال: فقال لي: يا محمَّد، إنِّي جعلتُ علياً وصيِّك ووزيرك وخليفتك من بعدك، [فاعلمه، فها هو يسمع كلامك]، فأعلمته وأنا بين يدي ربِّي عزَّ وجلَّ، فقال لي: قد قبلت وأطعت .

(١) قوله: (وكلَّمته بما) ليس في المصدر.

فأمر الله تعالى الملائكة أن تُسَلِّمَ عليه، ففعلت، فردّ عليهم السلام، فرأيت الملائكة يتباشرون به، وما مررت بملاً من ملائكة السماء إلا هتؤوني وقالوا: يا محمّد، والذي بعثك بالحقّ نبياً، لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عزّ وجلّ لك ابن عمّك، ورأيت حملة العرش وقد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض، فقلت: يا جبرئيل، لِمَ نكس حملة العرش رؤوسهم؟ فقال: [يا محمّد]، ما من ملك من الملائكة إلا وقد نظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب استبشاراً به، ما خلا حملة العرش فإنهم استأذنوا الله عزّ وجلّ في هذه الساعة، فأذن لهم أن ينظروا إلى عليّ بن أبي طالب فنظروا إليه، فلمّا هبطت جعلت أخبره بذلك فإذا هو يخبرني به، فعلمت أنّي لم أطأ موطئاً إلا وقد كُشِفَ لعلّي عنه حتّى نظر إليه.

قال ابن عبّاس: فقلت: يا رسول الله، أوصني .

فقال: يا ابن عبّاس، عليك بحبّ^(١) عليّ بن أبي طالب، (فقلت: يا رسول الله، أوصني، قال: عليك بمودة عليّ بن أبي طالب)، والذي بعثني بالحقّ نبياً لا يقبل الله عزّ وجلّ من عبده حسنة حتّى يسأله عن حبّ عليّ بن أبي طالب وهو تعالى أعلم؛ فإن جاء بولايته قبل عمله على ما كان منه، وإن لم يأت الله بولايته لم يسأله عن شيء وأمره إلى النار.

يا ابن عبّاس، والذي بعثني بالحقّ [نبياً] إنّ النار أشدّ غضباً على مبغض عليّ من غضبها^(٢) على من زعم أنّ لله ولداً.

يا ابن عبّاس، لو أنّ الملائكة المقربّين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه -ولن يفعلوا- لعذبهم الله بالنار.

(١) في المصدر: (بمودّة).

(٢) في المصدر: (منها) بدل من: (من غضبها).

فقلت: يا رسول الله، وهل يبغضه أحد؟!

فقال: يابن عباس، نعم، يبغضه قوم يذكرون أنهم من أمّتي، لم يجعل الله لهم في الآخرة^(١) نصيباً.

يابن عباس، من علامة بغضهم أنهم يُفَضَّلون مَنْ هو دونه عليه، والذي بعثني بالحق نبياً ما بعث الله عزّ وجلّ نبياً أكرم عليه منّي، ولا وصياً أكرم عليه من وصيّي عليّ بن أبي طالب.

قال ابن عباس: فلم أزل كما أمرني به رسول الله ﷺ وأوصاني بمودّته وإنّه لأكبر عملي [عندي].

قال ابن عباس: ثمّ مضى من الزمان ما مضى، ثمّ حضرت رسول الله ﷺ الوفاء، فقلت: فداك أبي وأُمّي يا رسول الله، قد دنا أجلك فما تأمرني؟
فقال: يابن عباس، خالِفْ مَنْ خالَفَ عليّاً، ولا تُوالِهم^(٢)، ولا تكوننّ لهم ظهيراً.

فقلت: يا رسول الله، فليّم لا تأمر الناس بترك مخالفته؟!

قال: فبكى رسول الله ﷺ حتّى أُغمي عليه، ثمّ أفاق وقال: يابن عباس، [قد] سبق الكتاب بذلك^(٣) فيهم وعلم ربي، والذي بعثني بالحق نبياً لا يخرج أحد ممّن خالفه من الدنيا وأنكر عليه حقّه حتّى يغيّر الله ما به من نعمة.

يابن عباس، إذا أردت أن تلقى الله تبارك وتعالى وهو عنك راضٍ فاسلك طريقة عليّ ومِلْ معه حيث مال، ثمّ ارضَ به إماماً، وعادِ من عاداه ووالِ من والاه.

(١) في المصدر: (الإسلام).

(٢) في المصدر: (ولا وليّاً)، وفي «د» زيادة: (ولا تطعمهم).

(٣) قوله: (الكتاب بذلك) ليس في المصدر.

٢٥٠..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

يابن عباس، أهدرك أن يدخلك شك في عليّ؛ فإنّ الشك فيه كفر بالله تعالى (١) (٢).

[٨٦ / ٢]. وروى أبو القاسم (٣)، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما قبض الله نبياً حتى يأمره أن يوصي إلى أفضل عشيرته من عصبته، وأمرني أن أوصي .
فقلت: إلى من يا ربّ؟

فقال: إلى ابن عمك عليّ بن أبي طالب يا محمد، فإنّي قد أثبتته في الكتب السالفة وكتبت فيها أنّه وصيِّك وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق وموآثيق الأنبياء والرُّسل، أخذت موآثيقهم لي بالربوبيّة، ولك يا محمد بالنبوّة، ولعليّ بالولاية (٤).

[٨٧ / ٣]. وفي الكتاب المذكور: روى يحيى بن المساور (٥)، عن إسماعيل بن

(١) من قوله: (وعاد من عاداه) إلى هنا ساقط عن «أ».

(٢) لاحظ: الأمالي: ١٥ / ١٠٤ وعنه في كشف الغمّة ٢: ٦ وتأويل الآيات ١: ٢٧٦ / ٦ وغاية المرام ١: ٢٥١ و ٥: ٢١١ ومدينة المعاجز ٢: ٦ / ٣٥٣ وبحار الأنوار ١٦: ٣١٧ / ٧ و ١٨: ٣٧٠ و ٣٨: ١٥٧ / ١٣٣ .

وراجع: بشارة المصطفى: ٩ / ٧٧، الثاقب في المناقب: ٧ / ١٤٢، الدرّ النظيم: ١٠٦، الروضة في الفضائل:

٢٠٩، الفضائل: ٥ وعنه في بحار الأنوار ٣٨: ١٥٩ / ذيل الحديث ١٣٣ وعن الفضائل ٣٩: ٣ / ١٥٩،

المحتضر: ١٩٣ / ٢٤١، وانظر قطعة منه في: الخصال: ٥٧ / ٢٩٣، روضة الواعظين: ١٠٩، الأمالي للطوسي:

١٨٨ / ١٩، غاية المرام ٢: ٢١٦ و ٦: ١٣٦ وبحار الأنوار ١٦: ٣٢٢ / ١٢ ومناقب آل أبي طالب ٣: ٥٥.

(٣) جعفر بن محمد بن قولويه أبو القاسم القميّ .

(٤) لاحظ: الأمالي للطوسي: ١٤ / ١٠٤ وعنه في كشف الغمّة ٢: ٥ وتأويل الآيات ٢: ٥٦٦ / ٣٥ وغاية

المرام ٢: ٢١٣ و ٣: ٥٨ وبحار الأنوار ١٥: ٢٧ / ١٨ و ٢٦: ٢٦ و ١١ / ٢٧١ و ٣٨: ١١١ / ٤٤ .

وراجع: بشارة المصطفى: ١٢٣ / ١٦٠، ينابيع المودّة ١: ٢٤٤ / ٢٠ .

(٥) في النسخ: (المسافر)، وما أثبتناه من المسترشد وكتب الرجال، وهو يحيى بن المساور،

أبو زكريّا التميمي، مولاهم كوفيّ، ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام، وقال البرقيّ: يحيى بن

أبي المساور العابد (لاحظ: رجال الطوسي: ١٣ / ٣٢٢، معجم رجال الحديث ٢١: ٣١ / ١٣٤٧٦).

زياد، عن فضيل بن يسار^(١)، عن [أبي] هارون العبدي^(٢)، قال: كنت أرى رأي الخوارج حتى جلست مع أبي سعيد الخدري، فسمعته يقول: أمر رسول الله ﷺ الناس بخمس فعملوا بأربع وتركوا واحدة، ولا يقبل الله عز وجل الأربعة إلا بها.

فقيل: يا أبا سعيد، ما هي الأربع التي عملوا بها؟

قال: الصلاة والزكاة والحج والصيام.

فقيل: وما الواحدة التي تركوها؟

قال: ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقيل: أفإنها مفترضة على هذه الخصال؟

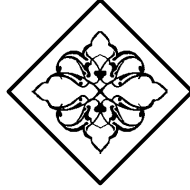
قال: نعم، فقيل: فقد كفر الناس إذن؟! قال: فما ذنبي إن كانوا كفروا؟ وكان رسول الله ﷺ أقامه بعد أن نُعيبت إليه نفسه وعلم أنه لاحق بربه وصائر إلى كرامته، فأمر الله تعالى أن يدل على الإمام القائم بأمره من بعده بما فعل به يوم خم وأقامه للناس علماً، وإنما بقي رسول الله ﷺ بعد ذلك ثمانين يوماً، وقيل: مائة يوم حتى لحق بالله عز وجل^(٣).

(١) في النسخ: (شرحبيبل بن بشر)، وما أثبتناه من المسترشد.

الفضيل بن يسار النهدي، أبو القاسم عربي، بصري صميم، ثقة، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله ﷺ ومات في أيامه، وقال ابن نوح: يكنى أبا مسور (رجال النجاشي: ٣٠٩/٨٤٦).

(٢) عمارة بن جوين، أبو هارون العبدي، تابعي، روى عن أبي سعيد الخدري، ضعفه العامة لما عنده من أشياء في علي عليه السلام، مات سنة ١٣٤هـ (ميزان الاعتدال ٣: ١٧٣/٦٠١٨).

(٣) لم نثر عليه في الأمالي للطوسي، بل جاء في الأمالي للمفيد ولكن سند ما في أمالي المفيد غير هذا، وهو مطابق مع كتاب المسترشد وأما متن الحديث ففيه اختلاف وزيادة مع جميع المصادر. راجع: شرح الأخبار ١: ٢٢٨/٢١٥ و٢: ٢٧٧/٥٨٤، المسترشد: ٤٧٥/١٦٥، الأمالي للمفيد: ١٣٩/٣ وعنه في غاية المرام ٣: ٧٤/٦ و١٨٨ وبحار الأنوار ٢٢: ١١٥/٨٦ و٢٧: ١٠٢/٦٦، كشف الغمّة ١: ٣٢٦ وعنه في بحار الأنوار ٣٧: ١٧٨، الدرجات الرفيعة: ٣٩٨.



الباب العشرون

في بيان أنّ الخلق موقوفون على الصراط
وهم مسؤولون عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام

[٨٨ / ١] . روى محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه^(١) يرفعه بإسناده إلى ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة أمر الله تعالى مالكا أن يسعّر النيران السبع، ويأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمان ويقول: يا ميكائيل، أقم^(٢) الصراط على متن جهنم، ويقول: يا جبرئيل، انصب ميزان العدل تحته^(٣)، ويقول: يا محمد، قرّب أمتك للحساب، ثم يأمر الله تعالى أن يعقد على الصراط سبع قناطر، طول كلّ قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ، وعلى كلّ قنطرة سبعون ألف ملك يسألون هذه الأمة؛ نساءهم ورجالهم على القنطرة الأولى عن ولاية أمير المؤمنين وحبّ أهل بيت محمد ﷺ .

فمن أتى به جاز القنطرة الأولى كالبرق الخاطف، ومن لم يحبّ سقط على أمّ رأسه في قعر جهنم، ولو كان معه من أعمال البرّ عمل سبعين صدّيقاً، وذلك قوله

(١) الحافظ أبو بكر محمد بن مؤمن الشيرازي (ق ٦هـ)، كراميّ، ثقة عين، من علماء المذاهب الأربعة وثقاتهم، له كتاب في تفسير القرآن مستخرج من تفاسير الاثني عشر مسمّى بز (نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين ﷺ)، نقل عن كتابه هذا السيّد ابن طاوس في كتابيه: الطرائف واليقين (لاحظ: فهرست منتجب الدين: ١٠٨ / ٣٩٣، معالم العلماء: ١٥٣ / ٧٨٤).

(٢) في مصادر التخرّيج: (مدّ) بدل من: (أقم).

(٣) في مصادر التخرّيج: (تحت العرش).

تعالى: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُورُونَ ﴾ (١) (٢).

[٨٩ / ٢] . وروى الحافظ أبو نعيم في قوله تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ﴿ (٣) بِإِسْنَادِهِ إِلَى السُّدِّيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: وَلَا يَإِيَّةَ عَلِيٍّ يُسْأَلُونَ عَنْهَا فِي قُبُورِهِمْ؛ فَلَا يَبْقَى مَيِّتٌ فِي شَرْقٍ وَلَا فِي غَرْبٍ وَلَا فِي بَحْرٍ وَلَا فِي بَرٍّ إِلَّا وَمَنْكَرٌ وَنَكِيرٌ يُسْأَلَانِهِ عَنْ وَلايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَعْدَ الْمَوْتِ، يَقُولُونَ لِلْمَيِّتِ: مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ وَمَنْ نَبِيِّكَ؟ وَمَنْ إِمَامُكَ؟ فَمَنْ أَجَابَ يُسْعَدُ، وَمَنْ لَمْ يَجِبْ يُشْقَى (٤).

[٩٠ / ٣] . وفي (مناقب) ابن شاذان: رُوِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ٩ يَقُولُ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى مَلَائِكَةً يَقْعُدَانِ عَلَى الصِّرَاطِ؛ فَلَا يَجُوزُ أَحَدٌ إِلَّا بِبِرَاءَةِ (٥) عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ بِرَاءَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَكْبَهَ اللَّهُ (٦) عَلَى مَنْخَرِيهِ فِي النَّارِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُورُونَ ﴾ (٧).

(١) الصّافّات: ٢٤.

(٢) عن تفسير الشيرازي في مناقب آل أبي طالب ٢: ٣ وعنه في غاية المرام ٣: ٨٧ ونهج الإيمان: ٥٠٧ وتأويل الآيات ٢: ٤٩٣ / ٤ (عنه في بحار الأنوار ٧: ٣٣١ / ١٢ و ٢٧ و ٨٢ / ١١٠)، وفي مشارق أنوار اليقين: ٩٨ قائلاً: هذا ما رواه الرازي في كتابه.

(٣) النبأ: ١ و ٢.

(٤) جاء بعينه في نهج الحق: ٢١١، قائلاً: (عن الحافظ)، ولكن قال السيد المرعشي عليه السلام في تعليقه شرح إحقاق الحق ٣: ٤٨٤؛ هو [الحافظ] أبو بكر بن مؤمن الشيرازي في رسالة الاعتقاد، كما في مناقب الكاشي (مخطوط)، كما في الطوائف: ٩٥ واليقين: ٤١٠ والصراط المستقيم ١: ٢٧٩ ونهج الإيمان: ٥٠٧، وفي تأويل الآيات ٢: ٧٥٩ / ٤ عن صاحب كتاب النخب عن الشيرازي عن كتاب الشيرازي. وراجع: مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٧٦، وجاء مسنداً نظيره في شواهد التنزيل ٢: ٤١٨ / ١٠٧٥.

(٥) البراءة: السلامة من الذنب والعيب وغيرهما.

(٦) في المصدر: (ومن لم تكن له براءة، أمر الله تعالى الملكين الموكّلين علي الجواز أن يوقفاه ويسألاه، فلما عجز عن جوابهما فيكبّاه)، ومتن كتابنا موافق لكتاب اليقين وأربعين القميّ.

(٧) الصّافّات: ٢٤.

قلت: فذاك أمِّي وأبي، ما معنى براءة أمير المؤمنين عليه السلام؟

قال: مكتوب [بالنور الساطع]: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أمير المؤمنين

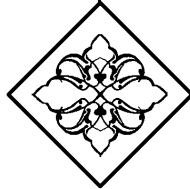
علي بن أبي طالب وصي رسول الله صلى الله عليه وآله (١) (٢).

(١) في المصدر: (علي ولي الله)، وما في المتن موافق مع كتاب اليقين.

(٢) لاحظ: مائة منقبة: ٣٦/المنقبة السادسة عشرة وعنه في اليقين: ٢٣٨ (عنه في بحار الأنوار

٣٩: ٢٠١/٢٢) وغاية المرام ١: ٦٨ و٢: ١٧٨ و٣: ٨٧ و٩٧.

وفي تعليقة السيد المرعشي على شرح إحقاق الحق ٣: ١٠٥ عن مناقب الكاشي عن (رسالة الاعتقاد) لمحمد بن مؤمن الشيرازي.



الباب المادي والحشرون

في بيان أنّ من آذى عليّاً فقد آذى
رسول الله ﷺ، ومن آذى رسول الله ﷺ فقد آذى
الله، ومن آذى الله لعنه الله في الدنيا والآخرة

[٩١ / ١] . روى الإمام أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام: أن رسول الله ﷺ بعث جيشاً وأمر عليهم علياً عليه السلام، وما بعث جيشاً قطّ وفيهم عليّ إلا جعله أميرهم، فلما غنموا رغب عليّ أن يشتري من جملة الغنائم جارية ويجعل ثمنها من جملة الغنائم، فكأيدته فيها حاطب بن بلتعة وبُرَيْدة الأسلمي وزايداه، فلما نظر إليهما يكأيدانه ويزايدانه انتظر إليهما إلى أن بلغت قيمتها قيمة عدلٍ في يومها، فأخذها بتلك القيمة .

فلما رجعوا إلى رسول الله ﷺ تواطأ على أن يقولوا ذلك لرسول الله ﷺ، فوقف بريدة أمام رسول الله ﷺ وقال: يا رسول الله، ألم تر إلى عليّ بن أبي طالب أخذ جارية من المغنم دون المسلمين؟! فأعرض عنه، فجاء عن يمينه فقالها فأعرض عنه، فجاء عن يساره فقالها فأعرض عنه، فغضب رسول الله ﷺ غضباً لم يُر قبله ولا بعده غضباً مثله، وتغيّر لونه وتزبد ^(١) وانفخت أوداجه وارتعدت أعضاؤه وقال: مالك يا بريدة آذيت رسول الله [منذ اليوم؟] أما سمعت قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً * وَالَّذِينَ

(١) تزبد الإنسان: إذا غضب وظهر على صماغه زيدتان (لسان العرب ٣: ١٩٣).

يُؤدُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بغيرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١﴾؟

فقال بريدة: [يا رسول الله]، ما علمت أنني قصدتك بأذى.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أو تظنّ يا بريدة أنه لا يؤذيني إلا من قصد ذات نفسي؟ أما علمت أن علياً مني وأنا منه، وأن من أذى علياً فقد أذاني، ومن أذاني فقد أذى الله، ومن أذى الله فحقّ على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنّم؟!

يا بريدة، أنت أعلم أم الله عزّ وجلّ؟ وأنت أعلم أم قرّاء اللوح المحفوظ؟ وأنت أعلم أم ملك الأرحام؟

فقال بريدة: بل الله أعلم، وقرّاء اللوح المحفوظ أعلم وملك الأرحام ^(٢).

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فأنت أعلم أم حفظة علي بن أبي طالب أعلم؟

قال: بل حفظة علي بن أبي طالب أعلم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٣): فكيف تُخطئه وتلومه وتوبّخه وتُشنع عليه في فعله،

وهذا جبرئيل أخبرني عن حفظة علي أنهم لم يكتبوا عليه قطّ خطيئةً منذ [يوم] وُلِدَ، وهذا ملك الأرحام حدّثني أنه كتب قبل أن يولد حين استحکم في بطن أمّه أنه لا يكون منه خطيئة أبداً، وهؤلاء قرّاء اللوح المحفوظ أخبروني ليلة أُسري بي أنهم وجدوا في اللوح المحفوظ مكتوباً: عليّ المعصوم من كلّ خطأ وزلل، فكيف تُخطئه أنت يا بريدة وقد صوّبه ربّ العالمين والملائكة المقرّبين؟!

يا بريدة، لا تعرض لعليّ بخلاف الحسن الجميل؛ فإنه أمير المؤمنين وسيّد الصالحين وفارس المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين وقسيم الجنّة والنار، يقول للنار: هذا لي وهذا لك.

(١) الأحزاب: ٥٧ و ٥٨.

(٢) في المصدر: (وملك الأرحام أعلم).

(٣) من قوله: (فأنت أعلم أم حفظة) إلى هنا ساقط عن «أ».

ثمّ قال: يا بريدة، أترى ليس لعلّي من الحقّ عليكم معاشر المسلمين ألاّ تكايدوه ولا تعاندوه ولا تزايدوه؟! هيهات هيهات إنّ قدره (١) عند الله أعظم من قدره عندهم، أوّلاً أخبركم؟
قالوا: بلى يا رسول الله .

فقال رسول الله ﷺ: إنّ الله سبحانه وتعالى يبعث يوم القيامة أقواماً تمتلئ من جهة السيئات موازينهم، فيقال لهم: هذه السيئات فأين الحسنات؟ وإلّا فقد عطبتكم (٢).

فيقولون: يا ربّنا، ما نعرف لنا حسنات .

فإذا النداء من قبل الله عزّ وجلّ: لئن لم تعرفوا لأنفسكم حسنات فإني أعرّفها لكم وأوفرّها عليكم .

ثمّ يأتي الريح برقعة صغيرة تطرحها في كفة حسناتهم فترجح بسيئاتهم بأكثر ممّا بين السماء والأرض، فيقال لأحدهم: خذ بيد أبيك وأمك [وإخوانك] وأخواتك وخاصّتك وقراباتك [وأخذانك] ومعارفك فأدخلهم الجنة .

فيقول أهل المحشر: يا ربّنا، أمّا الذنوب فقد عرفناها، فماذا كانت حسناتهم؟ فيقول الله عزّ وجلّ: يا عبّادي، إنّ أحدهم مشى ببقية (٣) دين عليه لأخيه إلى أخيه فقال له: خذها فإني أحبّك بحبّك لعلّي بن أبي طالب، فقال له الآخر: إنّي قد وهبتها (٤) لك بحبّك لعلّي بن أبي طالب ﷺ ولك من مالي ما شئت، فشكر الله تعالى [ذلك] لهما فحطّ به خطاياهما، وجعل ذلك في حشو صحائفهما

(١) في المصدر: (قدر عليّ).

(٢) أي هلكتكم .

(٣) في المصدر: (مشى أحدهم ببقية).

(٤) في المصدر: (تركها).

وموازينهما، وأوجب لهما ولوالديهما [ولذرّيتهما] الجنة.

ثمّ قال: يا بُرَيْدَةَ، إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ بِبَغْضِ عَلِيٍّ أَكْثَرَ مِنْ [حصى] الخذف الذي يُرمى عند الجمرات^(١)، فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ^(٢).

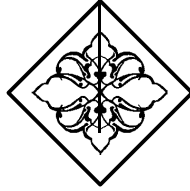
[٩٢ / ٢]. وروى عمرو بن خالد^(٣)، قال: حدّثني زيد بن عليّ -وهو أخذُ بشعره- قال: حدّثني عليّ بن الحسين عليه السلام -وهو أخذُ بشعره- قال: حدّثني أبي الحسين -وهو أخذُ بشعره- قال: حدّثني عليّ بن أبي طالب -وهو أخذُ بشعره- قال: حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله -وهو أخذُ بشعره- قال: «مَنْ آذَى شِعْرَةَ مَنْكَ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ لَعَنَهُ مَلَأَ السَّمَاوَاتِ وَمَلَأَ الْأَرْضَ»^(٤).

(١) ومنه حديث رمي الجمار: «عليكم بمثل حصى الخذف»، أي صغاراً.

(٢) لاحظ: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ١٣٦ / ٧٠ وعنه في تأويل الآيات ٢: ٣٧ / ٤٦٥ وبحار الأنوار ٣٨: ٦٦ / ذيل الحديث ٦.

(٣) عمرو بن خالد، أبو خالد الواسطيّ، عن زيد بن عليّ، له كتاب كبير، وقال الشيخ في رجاله: عمرو بن خالد الواسطيّ، بترّي، وذكره في أصحاب أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام (لاحظ: رجال النجاشي: ٢٨٨ / ٧٧١، رجال الطوسي: ١٤٢ / ٦٩).

(٤) راجع: الأمالي للصدوق: ٤٠٩ / ١٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٢٢٦ / ٣ وعنه في بحار الأنوار ٩٦: ٢١٩ / ٦، دلائل الإمامة: ١٣٥ / ٤٤، الأمالي للطوسي: ٤٥١ / ١٢ وعنه في بحار الأنوار ٢٧: ٢٠٦ / ١٣، شواهد التنزيل ٢: ١٤٧ / ٧٧٦، تنبيه الغافلين: ١٤٠، مجمع البيان ٨: ١٨٠ وعنه في تأويل الآيات ٢: ٤٦٥ / ٣٦، المناقب للخوارزمي: ٣٢٨ / ٣٤٤ وعنه في بناء المقالة الفاطميّة: ٧٧ وغاية المرام ٦: ٣٢٢، مناقب آل أبي طالب ٣: ١٣ وعنه في بحار الأنوار ٣٩: ٣٣٢، تاريخ مدينة دمشق ٥٤: ٣٠٨، نظم درر السمطين: ١٠٥، كشف الغمّة ٢: ٣٣٢.



الباب الثاني والعشرون

في بيان سؤال جبرئيل ربه* بحق محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أن
يجعله الله تعالى خادمهم وقد فعل

(*) قوله: (ربه) لم يرد في «د».

[٩٣ / ١]. روى صاحب كتاب (جامع الفوائد) عن الصدوق أبي جعفر محمد ابن بابويه بإسنادٍ يرفعه إلى أبي ذر رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: افتخر إسرافيل على جبرئيل فقال: أنا خيرٌ منك.

قال جبرئيل: ولم أنت خيرٌ مني؟

قال: لأنني صاحب الثمانية حملة العرش، وأنا صاحب النفخة في الصور، وأنا أقرب الملائكة إلى الله عزّ وجلّ. فقال له جبرئيل: أنا خيرٌ منك.

فقال إسرافيل: وبماذا أنت خيرٌ مني؟

قال: لأنني أمين الله على وحيه، ورسوله إلى الأنبياء والمرسلين، وأنا صاحب الخسوف والقرون، وما أهلك الله أمة من الأمم إلا على يدي.

قال: فاخترتُ ما إلى الله تبارك وتعالى، فأوحى إليهما: اسكتا فوعزّتي وجلالي لقد خلقت من هو خيرٌ منكما.

قالا: يا ربّ، وتخلق من هو خيرٌ منا ونحن خُلِقنا من نور؟!!

قال: نعم، وأوحى الله إلى حجب القدرة: انكسفي، فانكشفت، فإذا على ساق العرش مكتوب: لا إله إلا الله، محمدٌ وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين خير خلق الله.

فقال جبرئيل: يا ربّ، أسألك بحقهم عليك أن تجعلني خادمهم.

قال الله تعالى: قد فعلت؛ فجبرئيل خادم ^(١) أهل البيت وإنه لخادمنا ^(٢).

[٩٤ / ٢]. وفي الكتاب المذكور ما رواه أنس بن مالك، قال: سمعتُ

رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لما أُسري بي إلى السماء السابعة، قال لي جبرئيل: تقدّم [يا محمّد] أمامك، وأراني الكوثر، وقال: يا محمّد، هذا الكوثر لك دون النبيين، فرأيت عليه قصوراً كثيرة من اللؤلؤ والياقوت والدرّ، وقال: يا محمّد، هذه مساكنك ومساكن وزيرك ووصيك عليّ بن أبي طالب وذريّته الأبرار.

قال: فضربت بيدي إلى بلاطة فشممته فإذا هو مسك وإذا أنا بالقصور لبنة من ذهب ^(٣) ولبنة من فضّة ^(٤).

[٩٥ / ٣]. وفي كتاب (دُرر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام): عن

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في مسجد قبا وعنده نفرٌ من أصحابه، فلمّا نظر إليّ تهلّل وجهه ^(٥) وتبسّم حتّى نظرتُ إلى بياض أسنانه تبرّق، ثمّ قال: إليّ يا عليّ، إليّ يا عليّ، فما زال يُدنيني حتّى ألصق فخذي بفخذه، ثمّ أقبل على أصحابه فقال: معاشر أصحابي، أقبلت إليكم الرحمة بإقبال عليّ أخي إليكم.

(١) في المصدر: (من) بدل من: (خادم).

(٢) لاحظ: تأويل الآيات ٢: ٧/٨٣٤ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٣٤٥/ ذيل الحديث ١٧.

وراجع: إرشاد القلوب ٢: ٢٩٥ وعنه في مدينة المعاجز ٤: ١٣٦/٥٥ وبحار الأنوار ١٦: ٦٨/٣٦٤ و٢٦: ١٧/٣٤٤.

وعن كتابنا هذا في مدينة المعاجز ٢: ٦٢٣/٣٩٤.

(٣) في المصدر: (لبنة ذهب).

(٤) لاحظ: تأويل الآيات ٢: ٣/٨٥٦ وعنه في بحار الأنوار ٨: ٢٦/٢٦.

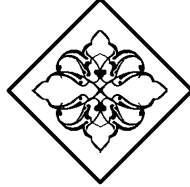
(٥) تهلّل وجهه: إذا استتار وظهرت عليه أمارات السرور (بحار الأنوار ٢٥: ٨٣).

الباب الثاني والعشرون: في بيان سؤال جبرئيل ربه بحق محمد وعلي وفاطمة ٢٦٩

معاشر أصحابي، إنّ علياً منّي وأنا من عليّ، روحه من روحي، وطيبته من طيبتي، وهو أخي ووصيي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي؛ من أطاعه أطاعني، ومن وافقه وافقني، ومن خالفه خالفني^(١).

(١) لاحظ دررالمطالب وغرر المناقب: ٤٧/٨٥.

راجع: الأمالي للصدوق: ١٠/٨٨ وعنه في غاية المرام ١: ٢٤٤ و٢: ١٨٧ وبحار الأنوار ٤٠: ٦/٤، روضة الواعظين: ١٠١.



الباب الثالث والصدثرون

في بيان أنّ الموالى لعلّى إذا حضرتة الوفاة
يضره رسول الله ﷺ وعلّى والحسن
والحسين وخيار أصحابه

[٩٦ / ١]. قال الإمام الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام في تفسيره: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكفار قريش واليهود: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ ^(١) الذي دلّكم على طرق الهدى وجنّبكم إن أطعتموه سبيل الردى. ﴿وَكُنْتُمْ أَمُوتًا﴾ في أصلاب آبائكم وأرحام أمّهاتكم. ﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾ أخرجكم أحياء، ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ في هذه الدنيا ويُقبركم. ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ في القبور يُنعم فيها المؤمنين بنبوّة محمّد وولاية عليّ ويُعذب فيها الكافرين بهما.

﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ في الآخرة بأن تموتوا في القبور بعد [الإحياء]، ثمّ تحيوا للبعث يوم القيامة، تُرجعون إلى ما وعدكم من الثواب على الطاعات إن كنتم فاعليها، ومن العقاب على المعاصي إن كنتم مقارفيها ^(٢).

ف قيل: يا رسول الله ^(٣)، ففي القبر نعيم وعذاب؟ قال: إي، والذي بعث محمّداً بالحقّ نبياً وجعله زكياً هادياً مهدياً، وجعل أخاه

(١) إلى قوله: ﴿تُرْجَعُونَ﴾ في سورة البقرة الآية ٢٨.

(٢) لاحظ إلى هنا: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٩٧ / ٢١٠ وعنه في بحار الأنوار ٦: ٥٤ / ٢٣٦.

(٣) في المصدر: (يا رسول الله)، وما في المتن جاء في بعض نسخ المصدر.

علياً بالعهد وفيماً وبالحقّ مَلِيّاً ولَدَى الله مرضياً، وإلى الجهاد سابقاً، والله في أحواله موافقاً، وللمكارم حائزاً، وبنصر الله على أعدائه فائزاً، وللعلوم حاوياً، ولأوليائه موالياً، ولأعدائه مناوياً، وبالخيرات ناهضاً، وللقبائح رافضاً، وللشيطان مُخزياً، وللفسقة المردة مُقصياً، ولمحمّد نفساً، وبين يديه لدى المكاره ترساً وُجُنّة، أمنتُ به أنا وحدي وعليّ بن أبي طالب [عبد ربّ الأرباب]، المفضّل على أولي الألباب، الحاوي لعلوم الكتاب، زين من يوافي يوم القيامة في عرصات الحساب بعد محمّد [الصفيّ] الكريم العزيز الوهاب إنّ في القبر نعيماً يُوفّر الله به حظوظ أوليائه، وإنّ في القبر عذاباً شديداً^(١) يشدّد الله به على أشقياء^(٢) أعدائه .

إنّ المؤمن الموالي لمحمّد وآله الطيّبين، المتّخذ لعلّي بعد محمّد إمامه الذي يحتذي مثاله، وسيده الذي يُصدّق أقواله، ويصوّب أفعاله، ويُطيعه بطاعة من يُندبه من أطائب ذرّيته لأُمور الدين وسياسته، إذا حضره من أمر الله ما لا يُردّ، ونزل به من قضائه ما لا يُصدّد، وحضره ملك الموت وأعوانه، وجد عند رأسه محمّداً عليه السلام رسول الله من جانب، ومن جانب عليّاً سيّد الوصيّن، وعند رجليه من جانب الحسن سبط سيّد النبيّن، ومن جانب آخر الحسين سيّد الشهداء أجمعين، وحواليه بعدهم خيار خواصّهم ومحبيهم الذين هم سادة هذه الأُمّة بعد ساداتهم من آل محمّد، [فـ] ينظر إليهم المؤمن العليل فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا أهل البيت ورؤية خواصنا عن عيونهم؛ ليكون إيمانهم بذلك أعظم ثواباً لشدّة المحنة عليهم فيه .

فيقول المؤمن: بأبي أنت وأُمّي يا رسول [ربّ العزّة]، بأبي أنت وأُمّي يا وصيّ رسول الرحمة، بأبي أنتما وأُمّي يا شبلي محمّد وضرغاميه^(٣) وياولديه

(١) قوله: (شديداً) ليس في المصدر .

(٢) قوله: (أشقياء) ليس في المصدر، وجاء في بحار الأنوار . (٣) تشبیه ضرغام، وهو الأسد .

وسبويه ويا سيدي شباب أهل الجنة المقربين من الرحمة والرضوان، مرحباً بكم معاشر خيار أصحاب محمد وعليٍّ وولديهما، ما كان أعظم شوقي إليكم وما أشدَّ سروري الآن بلقائكم، يا رسول الله، هذا ملك الموت قد حضرني ولا أشكُّ من جلالتي في صدره لمكانك ومكان أخيك منِّي .

فيقول رسول الله ﷺ: كذلك هو، ثمَّ يقبل رسول الله ﷺ على ملك الموت فيقول: يا ملك الموت، استوصِ بوصية الله في الإحسان إلى مولانا وخادمننا ومحبتنا ومؤثرنا .

فيقول ملك الموت: يا رسول الله، مُرُّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَا قَدْ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَانِ . فيقول له رسول الله ﷺ: انظر، فينظر إلى العلوّ وينظر^(١) إلى ما لا تُحيط به أولو الألباب، ولا يأتي عليه العدد والحساب .

فيقول ملك الموت: كيف لا أرفق بمن ذلك ثوابه، وهذا محمد وأعزته زواره، يا رسول الله، لولا أنّ الله جعل الموت عقبة لا يصل إلى تلك الجنان إلا من قطعها لما تناولت روحه ولكن لخادمك ومحبتك هذا أسوة بك وبسائر أنبياء الله ورسله وأوليائه الذين أذيقوا الموت بحكم الله .

ثمَّ يقول محمد ﷺ: يا ملك الموت، هاك أخانا سلّمناه إليك فاستوص به خيراً، ثمَّ يرتفع هو ومن معه إلى رياض الجنان وقد كُشِفَ [عن] الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل، فيراهم المؤمن هناك بعد ما كانوا حول فراشه، فيقول: يا ملك الموت، الوحا الوحا^(٢)، تناول روحي ولا تلبثني هاهنا فلا صبر لي عن محمد وعترته^(٣)، وألحقني بهم، فعند ذلك يتناول [ملك الموت]

(١) في المصدر: (انظر إلى العلوّ فينظر).

(٢) الوحا: السرعة (لسان العرب ٥: ٣٨٢).

(٣) في «٥»: (أعزته).

روحه فيسئلهما كما يسئل الشعرة من الدقيق، وإن كنتم ترون أنه في شدة فليس في شدة بل هو في رخاء ولذة.

فإذا أدخل قبره وجد جماعتنا هناك، وإذا جاء منكرو نكير قال أحدهما للآخر: هذا محمد وعلي والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فلتتضع^(١) لهم، فيأتيان فيسلمان على محمد سلاماً مفرداً، ثم يسلمان على علي سلاماً مفرداً، ثم يسلمان على الحسن والحسين سلاماً يجمعهما فيه، ثم يسلمان على سائر من معنا من أصحابنا، ثم يقولان: قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك لخدمك ومولاك، ولولا أن الله تعالى يريد إظهار فضله لمن بهذه الحضرة من أملاكه ومن يسمعنا من ملائكته بعدهم لما سألناه ولكن أمر الله لا بد من امتثاله.

ثم يسألانه، فيقولان: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟ وما قبلتك؟ ومن إخوانك؟

فيقول: الله ربي، ومحمد نبيي، وعلي وصي محمد إمامي، والكعبة قبلتي، والمؤمنون الموالون لمحمد وعلي وأوليائهما والمعادون لأعدائهما إخواني، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن أخاه علياً ولي الله، وأن من نصبهم للإمامة من أطائب عترته وخيار ذريته وخلفائه، الأئمة وولاية الحق والقوامون بالعدل.

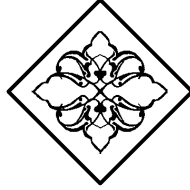
فيقولان: على هذا حبييت وعلى هذا ميت، وعلى هذا تبعث إن شاء الله وتكون مع من تتولاه في دار كرامة الله تعالى ومستقر رحمة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وإن كان لأوليائنا معادياً ولأعدائنا مالياً ولأضدادنا بألقابنا مُلقباً، فإذا جاءه ملك الموت لنزع روحه، مثل الله لذلك الفاجر ساداته الذين اتخذهم أرباباً من دون الله، عليهم من أنواع العذاب ما يكاد نظره إليهم فيهلكه،

(١) أي: فلتتذلل ولتتخشع.

لا يزال يصل إليه من حرّ عذابهم ما لا طاقة له به، فيقول له ملك الوت: أيها الفاجر الكافر، تركت أولياء الله إلى أعدائه، فاليوم لا يُعنون عنك شيئاً، ولا تجد إلى مناص سبيلاً، فَيَرِدُ عليه من العذاب ما لو قُسم أدناه على أهل الدنيا لأهلكهم .
ثمّ إذا دُلِّي في قبره رأى باباً من الجنّة مفتوحاً إلى قبره يرى منها خيراتها، فيقول له منكر ونكير: انظر إلى ما حُرِّمَتْهُ من تلك الخيرات .
ثمّ يُفْتَح له من قبره بابٌ من النار يدخل عليه منه عذابها فيقول: يا ربّ لا تقم الساعة، لا تقم الساعة^(١) .

(١) لاحظ: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٩٨ / ٢١٠ وعنه في تأويل الآيات ٢: ١٠ / ٦٤٤ ومدينة المعاجز ٣: ٧٨٤ / ١٢١ .



الباب الرابع والعشرون

في بيان اشتياق الملائكة إلى رؤيته ﷺ
وأنَّ الله خلق ملكاً على صورته

[٩٧ / ١]. ذكر محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في كتابه (كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام): عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مررت ليلة أُسري بي إلى السماء فإذا [أنا] بملك جالس على منبر من نور والملائكة تحديق به، فقلت: يا جبرئيل، من هذا الملك؟ فقال: أدُّ منه فسلم عليه، فدنوتُ وسلَّمْتُ عليه فإذا أنا بأخي وابن عمِّي علي بن أبي طالب، فقلت: يا جبرئيل، سبقني علي إلى السماء الرابعة؟! فقال: لا يا محمد، ولكن الملائكة شكَّتْ حُبَّها لعلِّي فخلق الله هذا الملك من نور على صورة علي، فالملائكة تزوره في كل ليلة جمعة ويوم جمعة سبعين ألف مرّة يسبحون الله تعالى ويقدِّسونه ويهدون ثوابه لمحبي علي عليه السلام ^(١).

[٩٨ / ٢]. وروى الخوارزمي في (مناقبه): عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: خلق الله من نور وجه علي بن أبي طالب سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبِّيه إلى يوم القيامة ^(٢).

(١) لاحظ: كفاية الطالب: ١٣١ وعنه في كشف الغمّة ١: ١٣٧ (عنه في بحار الأنوار ٣٩: ١٥ / ١٠٩) وإرشاد القلوب ٢: ٤٧ (عنه في بحار الأنوار ١٨: ٩٤ / ٣٦٨) وكشف اليقين: ٢٣٣.

(٢) لاحظ: المناقب للخوارزمي: ٤٧ / ٧١ وعنه في كشف الغمّة ١: ١٠١ (عنه في المحتضر: ٤٠٠)

[٩٩ / ٣]. وروى صاحب (كتاب الواحدة): عن وكيع بن الجراح^(١)، قال: حدّثنا الأعمش، عن موزّق العجلي^(٢)، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، قال: كنتُ جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم في منزل أم سلمة ورسول الله صلى الله عليه وآله يحدثني وأنا أسمع إذ دخل علي بن أبي طالب، فأشرق وجهه نوراً؛ فرحاً بأخيه وابن عمّه، ثم ضمّه إليه وقبّل ما بين عينيه ثم التفت إليّ فقال: يا أباذر، أتعرف هذا الداخل علينا حقّ معرفته؟

قال أبوذر: فقلت: يا رسول الله، هذا أخوك وابن عمك وزوج فاطمة البتول وأبو الحسن والحسين سيّدَي شباب أهل الجنّة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أباذر، هذا الإمام الأزهر، ورمح الله الأطول، وباب الله الأكبر؛ فمن أراد الله فليدخل الباب.

يا أباذر، هذا القائم بقسط الله، والذابّ عن حريم الله، والناصر لدين الله، وحيّة الله على خلقه^(٣)، إنّ الله عزّ وجلّ لم يزل يحتجّ على خلقه في الأمم، كلّ أمة يبعث فيها نبياً.

يا أباذر، إنّ الله تعالى جعل على كلّ ركن من أركان عرشه سبعين ألف ملك ليس لهم تسبيحٌ ولا عبادةٌ إلاّ الدعاء لعليّ وشيعته، والدعاء على أعدائه.

➤ ١٧١ / ١٩٤ وبحار الأنوار ٣٩: ٢٧٥) ومنهاج الكرامة: ٨٩ وغاية المرام ١: ٣٣.

وراجع: مائة منقبة: ٤٢ / المنقبة التاسعة عشر وعنه في مدينة المعاجز ٣: ٣٥ / ٦٩٩ وغاية المرام ٦: ٦٦ وبحار الأنوار ٢٧: ٩٨ / ١١٨، تأويل الآيات ٢: ٦٧٠ / ٣١ وعنه في بحار الأنوار ٢٣: ٣٢٠ / ٣٥ و٦٨: ١٤٢ / ٨٧.

(١) وكيع بن الجراح بن مليح، أبو سفيان الرّؤاسيّ الكوفيّ الحافظ، أحد الأئمّة الأعلام، قال ابن المدينيّ في التهذيب: وكيع كان فيه تشيّع قليل (ميزان الاعتدال ٤: ٣٣٥ / ٩٣٥٦).

(٢) موزّق العجليّ، أبو المعتمر البصريّ، قال ابن سعد: كان ثقةً عابداً، توفّي في ولاية عمر بن هبيرة على العراق (سير أعلام النبلاء ٤: ٣٥٣ / ١٣٥).

(٣) من قوله: (فمن أراد الله فليدخل) إلى هنا ساقط عن «أ».

يا أباذر، لولا عليّ ما بان حقّ من باطل، ولا مؤمن من كافر، ولا عبّد الله؛ لأنه ضرب رؤوس المشركين حتّى أسلموا وعبدوا الله، ولولا ذلك لم يكن ثواباً ولا عقاباً، ولا يستره من الله سترٌ، ولا يحجبه [من الله] ^(١) حجابٌ، وهو الحجاب والستر.

ثمّ قرأ رسول الله ﷺ: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ ^(٢).

يا أباذر، إنّ الله تبارك وتعالى تفرّد في ملكه ووحدايته وفردانيته في وحدانيته، فعرف عباده المخلصين لنفسه، وأباح لهم جنّته؛ فمن أراد أن يهديه عرفه ولايته، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفته.

يا أباذر، هذا راية الهدى، وكلمة التقوى، والعروة الوثقى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمها الله المتّقين؛ فمن أحبّه كان مؤمناً، ومن أبغضه كان كافراً، ومن ترك ولايته كان ضالّاً مضلّاً، ومن جحد ولايته كان مشركاً.

يا أباذر، يؤتى بجاحد عليّ يوم القيامة [أصمّ وأعمى وأبكم فيكبكب ^(٣) في ظلمات القيامة ينادي يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله] ^(٤)، وفي عنقه طوق من نار، لذلك الطوق ثلاثمائة شعبة، على كلّ شعبة منها شيطان يتفل في وجهه ويكلح من جوف قبره إلى النار.

قال أبوذر: فقلت: زدني بأبي أنت وأمي يا رسول الله.

فقال: نعم، إنّه لما عُرج بي إلى السماء فصرتُ إلى سماء الدنيا، أدنّ ملك

(١) من تأويل الآيات.

(٢) الشورى: ١٣.

(٣) كبكب الشيء: قلبه وصرعه (الصحيح ١: ٢٠٧).

(٤) ما بين المعقوفتين من تأويل الآيات.

من الملائكة وأقام الصلاة، فأخذ بيدي جبرئيل فقدمني وقال لي: يا محمد، [صلّ بالملائكة فقد طال شوقهم إليك، فصلّيت] ^(١) بسبعين صفًا من الملائكة، كلّ صفٍ ^(٢) ما بين المشرق والمغرب، لا يعلم عددهم إلا الذي خلقهم عزّ وجلّ، فلمّا قضيت الصلاة أقبل إليّ شردمةً من الملائكة يُسلمون عليّ ويقولون: لنا إليك حاجة، فظننت أنّهم يسألوني الشفاعة؛ لأنّ الله عزّ وجلّ فضّلني بالحوض والشفاعة على جميع الأنبياء، فقلت: ما حاجتكم ملائكة ربّي؟

قالوا: إذا رجعت إلى الأرض فاقراً علياً منّا السلام وأعلمه بأننا قد طال شوقنا إليه .

فقلت: ملائكة ربّي، هل تعرفوننا حقّ معرفتنا؟

فقالوا: يا رسول الله، فلمّ لا نعرفكم وأنتم أوّل خلقٍ خلقه الله، خلقكم الله أشباح نورٍ من نور الله عزّ وجلّ وجعل لكم مقاعد في ملكوته بتسبيح وتقديس وتكبير له، ثمّ خلق الملائكة ممّا أراد من أنوار شتّى، وكنا نمزّ بكم وأنتم تسبّحون الله وتقدّسون وتكبرون الله وتحمدون الله وتهلّلون؛ فنسبّح ونقدّس ونحمد ونهلّل ونكبر بتسبيحكم وتقديسكم وتحميدكم وتهليلكم وتكبيركم؛ فما نزل من الله عزّ وجلّ فياليكم، وما صعد إلى الله تبارك وتعالى فمن عندكم، فلمّ لا نعرفكم؟!

ثمّ عرّج بي إلى السماء الثانية، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم، فقلت: ملائكة ربّي، هل تعرفوننا حقّ معرفتنا؟

قالوا: ولمّ لا نعرفكم وأنتم صفوة الله من خلقه، وحُزّان علمه، والعروة الوثقى، والحجّة العظمى، وأنتم الجنّ والجانب، وأنتم الكراسي وأصول العلم، فاقراً علياً منّا السلام .

(١) ما بين المعقوفتين من بحار الأنوار.

(٢) قوله: (كُلّ صفّ) ليس في تأويل الآيات .

ثمَّ عَرَجَ بي إلى السماء الثالثة، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم، فقلت: ملائكة ربِّي، هل تعرفوننا حقَّ معرفتنا؟

قالوا: ولمَ لا نعرفكم وأنتم باب المقام، وحجّة الخصام، وعليّ دابّة الأرض، وفاصل القضاء، وصاحب العصا، وقسيم النار غداً، وسفينة النجاة؛ من ركبها نجا، ومن تخلف عنها في النار يتردّي يوم القيامة، أنتم الدعائم من نجوم (١) الأقطار والأعمدة، وفساطيط السجاف الأعلى على كواهل أنواركم، فلمَ لا نعرفكم، فاقراً علياً منّا السلام.

ثمَّ عَرَجَ بي إلى السماء الرابعة، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم، فقلت: ملائكة ربِّي، هل تعرفوننا حقَّ معرفتنا؟

فقالوا: ولمَ لا نعرفكم وأنتم شجرة النبوّة، وبيت الرحمة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، وعليكم ينزل جبرئيل بالوحي من السماء، فاقراً علياً منّا السلام. ثمَّ عَرَجَ بي إلى السماء الخامسة، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم، فقلت: ملائكة ربِّي، هل تعرفوننا حقَّ معرفتنا؟

قالوا: ولمَ لا نعرفكم ونحن نمرّ عليكم بالغداة والعشيّ بالعرش وعليه مكتوب: «لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، أيّده بعليّ بن أبي طالب»، فعلمنا عند ذلك أنّ علياً وليّ من أولياء الله عزّ وجلّ، فاقراً علياً منّا السلام.

ثمَّ عَرَجَ بي إلى السماء السادسة فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم، فقلت: ملائكة ربِّي، هل تعرفوننا حقَّ معرفتنا؟

قالوا: ولمَ لا نعرفكم وقد خلق الله جنّة الفردوس وعلى بابها شجرة وليس فيها ورقة إلاّ وعليها حرف (٢) مكتوب بالنور: «لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ

(١) في تأويل الآيات: (تنخوم)، وما في المتن موافق مع بحار الأنوار.

(٢) في تأويل الآيات: (سطر).

٢٨٦..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

ابن أبي طالب عروة الله الوثقى، وحبل الله المتين، وعينه على الخلائق أجمعين»
فاقرأ علياً منّا السلام.

ثمَّ عُرِجَ بي إلى السماء السابعة فسمعت الملائكة يقولون: الحمد لله الذي
صدقنا وعده.

فقلت: بماذا وعدكم؟

قالوا: يا رسول الله، لمّا خلقكم أشباح نور من نور الله ^(١)، عُرِضت علينا
ولايتكم، فقبلناها وشكونا محبّتكم إلى الله عزّ وجلّ؛ فأما أنت فوعدنا بأن يُريناك
[معنا] ^(٢) في السماء فقد فعل، وأما عليّ فشكونا محبّته إلى الله عزّ وجلّ فخلق لنا
في صورته ملكاً وأقعده عن يمين العرش على سرير من ذهب مُرْصَع بالدرّ
والجوهر، عليه قبة من لؤلؤة بيضاء، يُرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها،
بلا دعامة من تحتها ولا علاقة من فوقها، قال لها صاحب العرش: قومي بقدرتي
فقامت، فكلّما اشتقنا إلى رؤية عليّ نظرنا إلى ذلك الملك في السماء، فاقرأ
عليّاً منّا السلام ^(٣).

[١٠٠ / ٤] . وفي كتاب (المائة): رُوي عن ابن عباس، قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول: لمّا أُسري بي إلى السماء ما مررت بملاً من الملائكة إلّا سألوني عن عليّ بن
أبي طالب عليه السلام حتّى ظننت أنّ اسم عليّ في السماء أشهر من اسمي ^(٤)؛ فلمّا بلغت
السماء الرابعة فنظرت إلى ملك الموت، قال لي: يا محمّد، ما فعل عليّ؟

(١) في تأويل الآيات: (نور في نور من نور الله).

(٢) ما بين المعقوفين من تأويل الآيات.

(٣) عن كتاب الواحدة في تأويل الآيات ٢: ٨٧١ / ٨ وعنه في مدينة المعاجز ٢: ٣٩٥ / ٦٢٤ وغاية

المرام ٦: ١٣٩ وبحار الأنوار ٤٠: ٩٠ / ٥٥.

(٤) في النسخ زيادة: (في الأرض).

قلت: يا حبيبي ومن أين تعرف علياً؟

قال: يا محمّد، ما خلق الله تعالى خلقاً إلّا وأنا أقبض روحه [بيدي] ما خلّاك
وعليّ بن أبي طالب، فإنّ الله يقبض أرواحكما بقدرته.

فلما صرت تحت العرش إذا أنا بعليّ بن أبي طالب واقف تحت عرش ربّي،

فقلت: يا عليّ، سبقتني؟!

فقال لي جبرئيل: يا محمّد، من هذا الذي يُكلّمك؟

فقلت: هذا عليّ بن أبي طالب.

قال: يا محمّد، ليس هذا عليّ بن أبي طالب ولكنّه ملك من ملائكة الرحمن

خلقه الله بصورة عليّ بن أبي طالب؛ فنحن الملائكة المقربون كلّما اشتقنا [إلى

وجه عليّ بن أبي طالب ﷺ] زُرنا هذا الملك لكرامة عليّ بن أبي طالب [على الله

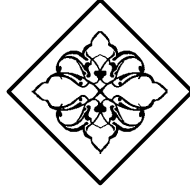
سبحانه وتعالى ونستغفر الله لشيّعه]، وسبّحنا له (١) (٢).

(١) قوله: (وسبّحنا له) ليس في المصدر.

(٢) لاحظ: مائة منقبة: ٣٢ / المنقبة الثالثة عشرة وعنه في مدينة المعاجز ٢: ٣١٠ / ٥٧٤ و٣: ٧١٦ / ٥١.

وراجع: كنز الفوائد: ٢٥٩ وعنه في بحار الأنوار ١٨: ٣٠٠ و٢٦: ٣٠٥، الرسالة العلوية للكرامكي: ٤٥

وعنه في بحار الأنوار ٦٠: ٣٠٣ / ١٥، المحتضر: ١٤٠ / ١٥٢.



الباب الخامس والعشرون

في بيان ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾
﴿ مَا ضَلَّٰ ضَالٌّ ضَالٌّ وَمَا غَوَىٰ ﴾

[١٠١ / ١] . ذكر الفقيه ابن المغازلي الشافعي في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾ ^(١) بحذف الإسناد عن ابن عباس، قال: كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي ﷺ إذ انقضَّ كوكب، فقال رسول الله ﷺ: من انقضَّ هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي، فقام فتية من بني هاشم فنظروا فإذا الكوكب قد انقضَّ في منزل علي بن أبي طالب عليه السلام، فقالوا: يا رسول الله، غويت في حبِّ علي؟! فأنزل الله تعالى: ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ * وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴾ ^(٢) (٣).

(١) النجم: ١ و ٢.

(٢) النجم: ١ - ٧.

(٣) لاحظ: مناقب ابن المغازلي: ٣١٠ / ٣٥٣ وعنه في العملة: ٧٨ / ٩٥ و ٩٠ / ١١٠ ومنهاج الكرامة: ١١٩ والصرط المستقيم: ١ / ٢٣٢ وتأويل الآيات ٢: ٦٢٠ / ١ وكتاب الأربعين للقمي: ٤٢ وحلية الأبرار: ٢: ٤٤٤ / ١١ ومدينة المعاجز: ٢: ٤٣٥ / ٦٥٩ و ٦٦٠ وغاية المرام: ١: ٢٢٨ و ٢: ١٤٥ و ٤: ٢٣١. وراجع: تفسير فرات: ٧ / ٤٥١، شواهد التنزيل: ٢: ٢٧٥ / ٩١٠ و ٢٧٨ / ٩١٢ ومناقب ابن المغازلي: ٣١٣ / ٢٦٦ عن أنس، كفاية الطالب: ٢٦١، تاريخ مدينة دمشق: ٤٢: ٣٩٢، ميزان الاعتدال: ٢: ٤٢، لسان الميزان: ٢: ٤٤٩، نهج الحق: ١٩٣.

[١٠٢ / ٢]. وروى محمد بن الحسن الطوسي بحذف الإسناد إلى الحسن بن علي العسكري عليه السلام، قال: لما فتح النبي صلى الله عليه وآله مكة واستقام له الأمر ودخل الناس تحت طاعته، اجتمعت إليه جماعة من قريش وقالوا: يا رسول الله، من شأن الأنبياء إذا اجتمع لهم الأمر أن ينصوا على وصي يقوم بأمرهم من بعدهم، فمن الوصي من بعدك وما دليلك عليه؟

فقال: سأناجي الليلة ربي وأسأله أن يأتي بآية واضحة لا مزية فيها، فلما أصبح قال: قد وعدني ربي أن يبين في هذه الليلة من يكون الوصي بآية ينزلها من السماء. فلما فرغ الناس من صلاة العتمة^(١) ومضى كل واحد إلى منزله وكانت ليلة مظلمة فإذا بنجم قد سقط على دار علي بن أبي طالب عليه السلام فأضاء الأفق وكثر الناس، وبقي النجم ساعة زمانية، فقام الناس من مضاجعهم يهرعون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون: أهذه الآية التي وعدت أن تنزل؟ قال: نعم.

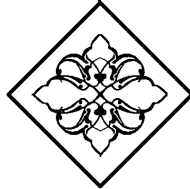
قالوا: فيما تأمرنا؟

قال: إن الله تعالى خص علياً بهذا وأبان أنه الوصي؛ فمن أطاعه أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني، فخرجوا وواحد يقول: بهذا يحب ابن عمه علياً وله فيه هوى، وقد ركب الغواية حتى لو تمكن لجعله نبياً من بعده، فأنزل الله تعالى: ﴿ وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴾ (٢) (٣).

(١) في (أ): (العشاء)، وصلاة العتمة: صلاة العشاء (مجمع البحرين ٣: ١١٩).

(٢) النجم: ١ - ٥.

(٣) لم نثر على هذا اللفظ في كتب الشيخ الطوسي عليه السلام وغيره، وأيضاً في النسخة الموجودة من كتاب (مصباح الأنوار) الذي نسبه المؤلف عليه السلام إلى شيخ الطائفة.



الباب السادس والعشرون

في بيان أمر الله للنبي ﷺ
بسدّ أبواب أصحابه عن مسجده
إلا باب عليّ بن أبي طالب عليه السلام

[١٠٣ / ١]. ذكر في تفسير الإمام أبي محمد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام: عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: لَمَّا بنى رسول الله مسجده بالمدينة وشرع المهاجرون والأنصار أبوابهم، أراد الله إبانة محمد وآله الأفضلين بالفضيلة، فنزل جبرئيل عليه السلام عن الله عزّ وجلّ بأن سُدّوا الأبواب عن مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن ينزل بكم العذاب، وأوّل مَنْ بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وآله يأمره بسدّ الأبواب العباس بن عبد المطلّب، فقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله، وكان الرسول معاذ بن جبل .

ثمّ مرّ العباس بفاطمة بنت محمد صلّى الله عليه وعليها ^(١) فرآها قاعدة على بابها وقد أفتدت الحسن والحسين، فقال لها: ما بالك قاعدة، انظروا إليها كأنها لبوة بين يديها جرواها ^(٢)، [نظنّ] أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج عمّه ويدخل ابن عمّه .

فمرّ بهم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لها: ما بالك قاعدة؟

قالت: أنتظر أمر رسول الله بسدّ الأبواب .

فقال لها: إنّ الله أمرهم بسدّ الأبواب واستثنى رسوله وأنتم نفس رسوله ^(٣).

(١) قوله: (بنت محمد صلّى الله عليه وعليها) ليس في المصدر.

(٢) اللبوة: أنثى الأسد (الصحاح ١: ٧٠)، والجرو: ولد الأسد (لسان العرب ١٤: ١٣٩).

(٣) في المصدر: (رسول الله).

ثم إنَّ عمر بن الخطَّاب جاء فقال: إنِّي أحبُّ النظر إليك يا رسول الله إذا مررت إلى مصَّلاك، فأذن لي في خوخة^(١) أنظر إليك منها.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قد أبى الله عن ذلك.

[قال: فمقدار ما أضع عليه وجهي .

قال: قد أبى الله ذلك].

قال له: فمقدار ما أضع عليه إحدى عيني .

قال: قد أبى الله عن ذلك، ولو قلت قدر طرفِ إبرة لم أذن لك، والذي نفسي

بيده ما أنا أخرجتكم ولا أدخلتكم، ولكن الله أدخلهم وأخرجكم.

ثم قال: لا ينبغي لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبیت في هذا المسجد

جُنُباً إلاَّ محمَّد وعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين والمنتجبون من آلهم، الطيِّبون

من أولادهم.

قال: فأما المؤمنون فرضوا^(٢) وسلّموا، وأما المنافقون فاغتاطوا [لذلك وأنفوا]

ومشى بعضهم إلى بعض ويقولون فيما بينهم: ألا ترون محمّداً لا يزال يخُصَّ

بالفضائل ابن عمّه ليُخرجنا منها صفرًا؟ والله لئن أنفذنا له في حياته لنأبين^(٣) عليه

بعد وفاته!

وجعل عبد الله بن أبي يصغي إلى مقاتلهم ويغضب تارة ويسكن أخرى،

ويقول لهم: إنَّ محمّداً لمُتألّه، وإياكم ومكاشفته فإنَّ مَنْ كاشف المتألّه انقلب

خاسئاً حسيراً، ويُنعَّص عليه عيشه، وإنَّ الفطن اللبيب مَنْ تجرَّع على الغصّة

ليبتهز الفرصة^(٤).

(١) الخوخة: كوة في البيت تؤدّي إليه الضوء (لسان العرب ٣: ١٤).

(٢) في المصدر: (فقد رضوا).

(٣) من الإباء، أي الامتناع.

(٤) لاحظ: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ١٧ / ٤ وعنه في بحار الأنوار ٣٩: ٩ / ٢٢.

[١٠٤ / ٢]. وفي الكتاب المذكور: روى محمد بن علي الباقر عليه السلام، قال: لما أمر رسول الله ﷺ العباس بسد الأبواب وأذن لعلي عليه السلام في ترك بابه، جاء العباس وغيره من آل محمد عليهم السلام فقالوا: يا رسول الله، ما بال علي يدخل ويخرج؟ فقال رسول الله ﷺ: ذلك إلى الله، سلّموا له حكمه، هذا جبرئيل جاءني عن الله عز وجل بذلك، ثم أخذه ما كان يأخذه إذا نزل عليه الوحي ثم سرى عنه فقال: يا عباس، يا عم رسول الله، إن جبرئيل يُخبرني عن الله عز وجل أنّ علياً لم يفارقك في وحدتك وأنيستك في وحشتك فلا تفارقه في مسجدك.

يا عم رسول الله ^(١)، لو رأيت علياً [وهو] يتصوّر ^(٢) على فراش محمد واقياً روحه بروحه، متعرّضاً لأعدائه، مُستسلماً لهم أن يقتلوه شرّ قتلة، لعلمت أنه يستحقّ من محمد الكرامة والتفضيل، ومن الله التعظيم والتبجيل، إنّ علياً قد انفرد من الخلق بالبيتوتة ^(٣) على فراش محمد واقياً ^(٤) روحه بروحه، فأفردة الله دونهم بسلوكة في مسجده، لو رأيت علياً - يا عم رسول الله - عظيم منزلته عند رب العالمين، وشريف محله عند ملائكته المقربين، وعظيم شأنه في أعلى عليين، لاستقللت ما تراه له هاهنا.

إياك يا عم رسول الله وأن تجد له في قلبك مكروهاً، فتصير كأخيك أبي لهب فإنكما شقيقان.

يا عم رسول الله، لو أبغض علياً أهل السماوات والأرضين لأهلكهم الله ببغضه، ولو أحبّه الكفار أجمعون لأتابهم الله عن محبّته بالخاتمة المحمودة بأن

(١) قوله: (يا عم رسول الله) ليس في المصدر.

(٢) التصوّر: الصباح والتلوّي عند الضرب أو الجوع (الصحيح ٢: ٧٢٣).

(٣) في المصدر: (في البيتوتة) بدل من: (من الخلق بالبيتوتة).

(٤) في المصدر: (ووقاية).

يوفقهم للإيمان ثم يدخلهم الجنة برحمته.

يا عم رسول الله، إن شأن علي [عظيم، إن حال علي] جليل، إن وزن علي ثقيل، ما وُضِعَ حُبَّ علي في ميزان أحدٍ إلا رجح على سيئاته، ولا وُضِعَ بُغْضُه في ميزان أحدٍ إلا رجح على حسناته.

فقال العباس: فقد سلّمت ورضيت يا رسول الله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عمّ، انظر إلى السماء، فنظر العباس، فقال له: ماذا ترى

[يا عباس]؟

قال: أرى شمساً طالعةً نقيّةً من سماءٍ صافيةٍ جليّةٍ.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عمّ رسول الله، إن حُسن تسليمك لما وهب الله عزّ وجلّ

لعليّ من الفضيلة أحسنُ من هذه الشمس في هذه السماء، وعظُمُ بركة هذا التسليم عليك [أعظم و] أكثر من عظم بركة هذه الشمس على النبات والحبوب والثمار، حيث تنضجها [وتنمّيها] وتربّيها، واعلم أنّه تعالى [قد صافاك] بتسليمك لعليّ قبيلة خلق من الملائكة المقربين أكثر من عدد ^(١) قطر المطر وورق الشجر ورمل عالج وعدد شعور الحيوانات وأصناف النباتات وعدد خُطى بني آدم وأنفاسهم وألفاظهم [وألحاظهم]، كلُّ يقولون: اللهم صلّ على العباس عمّ نبيّك في تسليمه لنبيّك فضل أخيه عليّ، فاحمد الله واشكُرهُ فلقد عظم ربحك وجلّت ربتك في ملكوت السماوات ^(٢).

[١٠٥ / ٣]. وروى أحمد بن حنبل في مسنده: عن زيد بن أرقم، قال: كان لنفر

من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أبواب شارعة في المسجد، فقال ^(٣) رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً:

(١) في المصدر: (عددًا)، بدل من: (من عدد).

(٢) لاحظ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٢٠ / ذيل الحديث ٤.

(٣) في المصدر: (قال: فقالوا).

سُدُّوا هذه الأبواب إلا باب عليّ، فتكلّم في ذلك أناس^(١)، [قال: فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّي أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب عليّ، فقال فيه قائلكم، [وإنّي] والله ما سدّدت شيئاً ولا فتحته ولكن^(٢) أمرتُ فأتبّعته^(٣).

[١٠٦ / ٤]. وروى الفقيه ابن المغازلي^(٤) في كتابه بحذف الإسناد عن عدي بن

ثابت^(٥)، قال: خرج رسول الله ﷺ إلى المسجد فقال: إنّ الله أوحى إلى نبيّه موسى أنّ ابن لي مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا موسى وهارون وابنا هارون، وإنّ الله أوحى إليّ أن أبني مسجداً [طاهراً] لا يسكنه إلا أنا وعليّ وابنا عليّ^(٦).

(١) في المصدر: (الناس).

(٢) في المصدر: (ولكنّي).

(٣) لاحظ: مسند أحمد بن حنبل ٤: ٣٦٩ وعنه في العمدة: ١٧٥ / ٢٧٠ والطرائف: ٥٩ / ٦٠ وكشف الغمّة: ٣٣٨ و ٣٤٠ (عنه في بحار الأنوار ٣٩: ٣١ / ١٢) ونهج الإيمان: ٤٣٥ وكشف اليقين: ٢٠٩ والبداية والنهاية ٧: ٣٧٩ وجواهر المطالب لابن الدمشقي ١: ١٨٦ وغاية المرام ٦: ٢٣٥ وينايع المودّة ١: ٢٥٧ / ٤.

وراجع: السنن الكبرى للنسائي ٥: ١١٨ / ٨٤٢٣، خصائص أمير المؤمنين ﷺ للنسائي: ٧٢، الأمالي للصدوق: ٤ / ٤١٣ وعنه في غاية المرام ٦: ٢٥٩ وبحار الأنوار ٣٩: ١٩ / ١، المستدرک للحاكم ٣: ١٢٥، مناقب ابن المغازلي: ٢٥٧ / ٣٠٥ وعنه في العمدة: ١٧٩ / ٢٧٧ وغاية المرام ٦: ٢٣٧ و ٢٣٨، روضة الواعظين: ١١٨، المناقب للخوارزمي: ٣٢٧ / ٣٣٨ وعنه في غاية المرام ٦: ٢٤٠، ذخائر العقبى: ٧٦، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٣٧ و ١٣٨، ميزان الاعتدال ٤: ٢٣٥، مجمع الزوائد ٩: ١١٤.

(٤) في «أ» زيادة: (الشافعي).

(٥) عدي بن ثابت، الإمام الحافظ الواعظ الأنصاري الكوفي، سبط عبد الله بن يزيد الخطمي، وثقه أحمد بن حنبل والعجلي والنسائي، قال أبو حاتم: صدوق، كان إمام مسجد الشيعة وقاضيهم، توفي سنة ١١٦هـ، ومن حديثه: عن زرّ: سمعت عليّاً ﷺ يقول: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وتردّى بالعظمة إنّه لعهد النبي ﷺ إليّ: أنّه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق (سير أعلام النبلاء ٥: ١٨٨ / ٦٨).

(٦) لاحظ: مناقب ابن المغازلي: ٢٥٢ / ٣٠١ وعنه في العمدة: ١١٧ / ٢٧٤ وكشف الغمّة ١: ٣٣٨

٣٠٠..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

[١٠٧ / ٥]. وروى حذيفة بن أسيد الغفاري^(١)، قال: لما قدم أصحاب النبي عليه السلام المدينة لم يكن لهم بيوت [يبيتون فيها]، وكانوا يبيتون في المسجد، فقال لهم النبي عليه السلام: لا تبيتوا في المسجد فتحتلموا.

ثم إن القوم بنوا بيوتاً حول المسجد وجعلوا أبوابها إلى المسجد، وإن النبي عليه السلام بعث [إليهم] معاذ بن جبل فنأى أبا بكر وقال: إن رسول الله عليه السلام يأمر أن تخرج من المسجد وتسد بابك^(٢)، فقال: سمعاً وطاعة، فسدّ بابه وخرج من المسجد. ثم أرسل إلى عمر فقال: إن رسول الله عليه السلام يأمر أن تسدّ بابك الذي في المسجد وتخرج منه.

فقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله غير أنني أرغب إلى الله في فرجة^(٣) في المسجد، فأبلغه معاذ ما قال عمر.

ثم أرسل إلى عثمان و عنده رقية، فقال: سمعاً وطاعة، فسدّ بابه وخرج من المسجد.

[ثم أرسل إلى حمزة فسدّ بابه وقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله].

علي عليه السلام على ذلك يتردد لا يدري أهو فيمن يقيم أو فيمن يخرج؟ وكان النبي عليه السلام قد بنى له بيتاً في المسجد بين أبياته، فقال له [النبي عليه السلام]: اسكن طاهراً مطهراً.

☞ (عنه في بحار الأنوار ٣٩: ٣١) ونهج الإيمان: ٤٣٩ وكشف اليقين: ٢٠٩ وغاية المرام ٦: ٢٣٥ وينايع المودة ١: ٦/٢٥٨.

وراجع الدرّ النظيم: ٣١٢.

(١) حذيفة بن أسيد الغفاري أبو سريحة، صاحب النبي عليه السلام، وهو ابن أمية من أصحاب الشجرة، ذكره الشيخ في أصحاب النبي عليه السلام والحسن بن علي عليه السلام، توفي سنة ٤٤٢هـ (لاحظ: رجال الطوسي: ٦/٣٥ و٢/٩٣، تقريب التهذيب ١: ١١٥٨/١٩٢).

(٢) قوله: (وتسدّ بابك) ليس في المصدر.

(٣) في المصدر: (خوخة).

فبلغ حمزة قول النبي ﷺ لعليّ عليه السلام، فقال: يا محمد، تخرجنا وتسكن غلمان أبي طالب^(١)!

فقال له رسول الله ﷺ: لو كان^(٢) الأمر لي ما جعلت من دونكم من أحد، والله ما أعطاه إلا الله تعالى، وإنك لعلي خير من الله ورسوله، أبشر، فبشره النبي ﷺ فقتل يوم أحد شهيداً.

وَنَفَسَ ذَلِكَ رَجَالٌ عَلَى عَلِيٍّ فوجدوا في أنفسهم وتبيين فضله عليهم وعلى غيرهم من أصحاب رسول الله ﷺ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقام خطيباً وقال: إن رجالاتهم يجدون في أنفسهم في أنني أسكنت علياً عليه السلام في المسجد، والله ما أخرجتهم ولا أسكنته، إن الله عز وجل أوحى إلى موسى وأخيه ﴿أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَيْوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(٣)، وأمر موسى ألا يسكن مسجده ولا ينكح فيه أحد^(٤)، ولا يدخله إلا هارون وذريته، وإن علياً مني بمنزلة هارون من موسى، وهو أخي دون أهلي، ولا يحل مسجدي لأحد ينكح فيه النساء إلا علي وذريته؛ فمن ساءه فها هنا، وأوماً بيده نحو الشام^(٥).

(١) في المصدر: (بني عبد المطلب).

(٢) في المصدر: (لا لو كان).

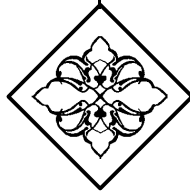
(٣) يونس: ٨٧.

(٤) قوله: (أحد) ليس في المصدر.

(٥) لاحظ: مناقب ابن المغازلي: ٣٠٣/٢٥٣ وعنه في العمدة: ١١٧/٢٧٥ والطرائف: ٦١/٦١ (عنه

في بحار الأنوار ٣٩: ٣٤/ ذيل الحديث ١٤) وكشف الغمّة ١: ٣٣٩ (عنه في بحار الأنوار ٣٩: ٣١/

ذيل الحديث ١٢) ونهج الإيمان: ٤٣٧ وكشف اليقين: ٢٠٩.



الباب السابع والعشرون

في بيان مؤاخاة النبي ﷺ معه ﷺ

[١٠٨ / ١] روى أحمد بن حنبل في مسنده، قال: حدّثني زيد بن الحَبَّاب^(١)، قال: حدّثني الحسين بن واقد^(٢)، قال: حدّثني مَطَرُ الوَرَّاق^(٣)، عن قتادة، عن سعيد بن المسيَّب أنّ رسول الله ﷺ آخى بين أصحابه فبقي رسول الله ﷺ وبقي أبو بكر وعمر وعليّ بن أبي طالب، فأخى بين أبي بكر وعمر، وقال لعلّي: أنت أخي [وأنا أخوك]^(٤). [١٠٩ / ٢]. وروى عمر بن عبد الله^(٥)، عن أبيه، عن جدّه أنّ النبي ﷺ آخى

(١) في النسخ: (زيد بن الخباب)، وهو زيد بن الحَبَّاب، الحافظ أبو الحسين العكلي الكوفي الزاهد المحدث الجوّال الرّحال، وثقّه ابن المدينيّ وغيره، وما كان أصبره على الفقر، مات سنة ٢٠٣ هـ (تذكرة الحفاظ ١: ٣٣٨/٣٥٠).

(٢) الحسين بن واقد المروزيّ، وثقّه ابن معين (ميزان الاعتدال ١: ٥٤٩/٢٠٦٣).

(٣) مطر الورّاق، الإمام الزاهد الصادق، أبو رجاء بن طهمان الخراسانيّ، نزيل البصرة، مولى علباء بن أحمر اليشكريّ، كان من العلماء العاملين، وكان يكتب المصاحف ويتقن ذلك، توفّي سنة ١٢٩ هـ (سير أعلام النبلاء ٥: ٤٥٢/٢٠٢).

(٤) لاحظ: فضائل الصحابة ٢: ٥٩٧/١٠١٩ وعنه في كشف الغمّة ١: ٣٣٣ (عنه في بحار الأنوار ٣٨: ٣٤٢/ذيل الحديث ١٧) ونهج الإيمان: ٤٢٥ وينايع المودّة ١: ١٧٨/٣. وراجع: علل الدار قطنيّ ٩: ٢٠٥/١٧٢٣.

(٥) عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرّة الثقفيّ، له نسخة يرويها عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام (رجال النجاشي: ٢٨٦/٧٦٢).

٣٠٦..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

بين الناس وترك علياً عليه السلام حتى بقي [آخرهم]، لا يرى له أخاً، فقال: يا رسول الله، أخيت بين الناس وتركتني؟!!

قال عليه السلام: ولمن تراني تركتك؟ إنما تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك، فإن ذاكرك أحد فقل أنا عبد الله وأخو رسوله، لا يدعيها بعدك إلا كاذب ^(١).

[١١٠ / ٣]. وروى عبد الله بن شرحبيل، عن زيد بن أبي أوفى ^(٢)، قال: دخلت على رسول الله عليه السلام في مسجده فذكر عليه قصة مؤاخاة رسول الله عليه السلام بين الصحابة، قال علي عليه السلام للنبي عليه السلام: لقد ذهب روحى وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت [بأصحابك] غيري، فإن كان هذا من سُخْطِ عَلِيٍّ فلك العُتْبَى والكرامة.

فقال رسول الله عليه السلام: والذي بعثني بالحق، ما اخترتك إلا لنفسى؛ فأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وأنت أخي ووارثي.

قال: وما أرتئ منك يا رسول الله؟

قال: ما ورث الأنبياء من قبلي.

[قال: وما ورث الأنبياء قبلك؟].

(١) لاحظ: فضائل الصحابة ٢: ١١٦ / ١٠٥٥ وعنه في العمدة: ١٦٦ / ٢٥٦ والطرائف: ٦٣ / ٦٢ وكشف الغمّة ١: ٣٣٣ ونهج الإيمان: ٤٢٥ ونهج الحق: ٢١٧ وغاية المرام ٥: ٩١. وراجع: شرح الأخبار ٢: ١٧٨ / ٥١٨، الأمالي للصدوق: ٤٢٧ / ٤ وعنه في غاية المرام ٢: ٢٠١ و٥: ١٠٢ و٦: ١٦٢ وبحار الأنوار ٣٨: ٣٣٨ / ٦، الكامل لابن عدي ٥: ٣٥، مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٣ وعنه في بحار الأنوار ٣٨: ٣٣٧.

(٢) في النسخ: (زيد بن آدم)، وفي كشف الغمّة: (زيد بن آدمي) وما أثبتناه من المصدر، وهو زيد بن أبي أوفى، واسم أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث بن أبي أسيد بن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن بن أسلم الأسلمي، له صحبة، كان ينزل المدينة، قال أبو نعيم: كان ينزل البصرة، روى عن النبي عليه السلام حديث المؤاخاة بين الصحابة بالمدينة (أسد الغاية ٢: ٢٢٠).

قال: كتاب الله وسنة نبيهم، وأنت معي في قصري في الجنة مع ابنتي فاطمة، وأنت أخي ورفيقي، ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ (١) المتحابون في الله ينظر بعضهم إلى بعض (٢).

[١١١ / ٤]. وروى أنس، قال: لما وأخى النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار وعليّ واقف يراه ويعرف مكانه، لم يؤاخ بينه وبين أحد، فانصرف باكي العين، فافتقده النبي ﷺ فقال: ما فعل أبو الحسن؟ قالوا: انصرف باكي العين يا رسول الله.

قال: يا بلال، اذهب فاتني به، فمضى بلال إلى علي بن أبي طالب ﷺ وقد كان دخل منزله باكي العين، فقالت فاطمة: ما يبكيك، لا أبكي الله عينيك؟! قال: يا فاطمة، أخى النبي بين المهاجرين والأنصار وأنا واقف يراني ويعرف مكاني ولم يؤاخ بيني وبين أحد! قالت: لا يحزنك الله، لعله إنما ادّخرك لنفسه.

فقال بلال: يا عليّ، أجب رسول الله، فأتى النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: ما يبكيك يا أبا الحسن!؟

قال: آخيت بين المهاجرين والأنصار يا رسول الله وأنا واقف تراني وتعرف مكاني، لم تؤاخ بيني وبين أحد!

قال: إنما ادّخرتك لنفسي، ألا يسرك أن تكون أخا نبيك؟

قال: بلى يا رسول الله، أتى لي بذلك؟ فأخذ يده فأرقاه المنبر فقال: اللهم

(١) الحجر: ٤٧.

(٢) لاحظ: فضائل الصحابة ٢: ١٠٨٥ / ٦٣٨ وعنه في العمدة: ٢٥٧ / ١٦٧ و٣٦٠ / ٢٣١ وخصائص الوحي المبين: ١٩٦ / ٢٤٣ وكشف الغمّة ١: ٣٣٣ (عنه في بحار الأنوار ٣٨: ١٨ / ٣٤٢) وكشف اليقين: ٢٠٠ ومنهاج الكرامة: ١٤٤ وينابيع المودة ١: ٣١ / ١٥٩.

٣٠٨..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

[إِنَّ] ^(١) هذا منِّي وأنا منه، ألا وإنَّه بمنزلة هارون من موسى، ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه.

قال: فانصرف عليٌّ قريير العين فأتبعه عمر بن الخطاب فقال: بخٍ بخٍ يا أبا الحسن، أصبحت مولاي ومولى كلِّ مسلم ^(٢).

انتهت أخبار مسند أحمد بن حنبل.

[١١٢ / ٥]. وفي كتاب (مصباح الأنوار) بحذف الإسناد عن ابن عباس، قال: كان

رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً في مسجده إذ هبط الأمين جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد، العليُّ الأعلى يُقرئك السلام ويقول لك: اقرأ، فقال: وما أقرأ؟

فقال: اقرأ: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ * وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ * لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ * نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ^(٣).

فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا أخي جبرئيل، من هؤلاء القوم الذين جعلهم الله ﴿إِخْوَانًا عَلَى

سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ ^(٤)؟

فقال: أصحابك المتتجبون الذين وافوا ولم ينقضوا عهدك، ألا وإنَّ الله يأمرك

(١) من المصادر.

(٢) لم نعثر عليه في كتب أحمد بن حنبل، ولكن جاء في المصادر عن مناقب ابن المغازلي ولم أعثر عليه أيضاً في المناقب المطبوع.

راجع: العمدة: ١٦٩ / ٢٦٢ (عنه في كشف الغمّة: ١: ٣٣٥)، الطرائف: ١٤٨ / ٢٢٤ (عنه في بحار الأنوار: ٣٧: ١٨٦)، نهج الإيمان: ٤٢٦، كشف اليقين: ٢٠٦، منهاج الكرامة: ١٥١، غاية المرام: ٢: ٣٣ و٥: ٩٢، وفي شرح وإحقاق الحقّ ٥: ٨٠ عن مناقب ابن المغازلي المخطوط.
الروضة في الفضائل: ٧٦ وعنه في بحار الأنوار ٣٨: ٣٤٤ / ذيل الحديث ١٨.

(٣) الحجر: ٤٥ - ٤٩.

(٤) الحجر: ٤٧.

أن تؤاخى بينهم في الأرض كما آخى بينهم في السماء .

فقال النبي ﷺ: إني لا أعرفهم يا أخي جبرئيل .

فقال له جبرئيل: يا رسول الله، إني واقف بإزائك في الهواء إذا أقمت رجلاً مؤمناً قلت لك: فلان رجل مؤمن أقمه فأخ بينهما، فإذا أقمت منافقاً قلت لك:

فلان منافق (١) أقمه فأخ بينهما .

فقال النبي ﷺ: أفعل ذلك يا أخي جبرئيل .

وقام النبي ﷺ فأخى بين المؤمن والمؤمن، والمنافق والمنافق، فضج المنافقون

وقالوا: يا محمد أيش كان في هذا، قد كان من سبيلك أن تدعنا مختلفين ولا

تجعلنا إخواناً متفرقين، فعلم الله تعالى ما قالوا، فأنزل الله عز وجل على

رسوله ﷺ: ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ

الطَّيِّبِ ﴾ (٢) الآية، فسكت القوم .

وأقبل النبي ﷺ فأخى بين أصحابه إلى أن فرغ منهم، فحانت منه التفاتة، فنظر

إلى علي بن أبي طالب ﷺ جالساً ناحية وهو يرفع نفسه [مرة] ويتقاصر أخرى،

والدموع على خديه، فقال النبي ﷺ: ممّ بكأوك يا علي، لا أبكى الله عينيك؟

فقال: يا رسول الله، بكائي على نفسي .

فقال النبي ﷺ: ولم ذلك يا أبا الحسن؟

فقال: إنك أخيت بين أصحابك فكنت كلما أقمت رجلاً من المؤمنين ظننت

أنك تقيمني فتؤاخى بيني وبينه فتعدل عني إلى غيري، فقلت في نفسي: لعلي

لا أصلح لمؤاخاة رجل من المؤمنين!

فقال النبي ﷺ: والله ما عدلت عنك ولا نسيتك ولكن وجدت الله يعدل بي

(١) من قوله: (أقمه فواخ) إلى هنا ساقط عن «أ» .

(٢) آل عمران: ١٧٩ .

٣١٠..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

عنك، وهذا جبرئيل في الهواء كلما أقمت رجلاً من المؤمنين وأردت أن أقيمك يقول لي جبرئيل: أقعد علياً ولا تقمه وأخره في هذا المقام ولا تقدمه، فظننت في نفسي مثل ما ظننت، فغممني ذلك وأقلقني وساءني وأحزنني، فهبط [علي] جبرئيل وقال: يا محمد، قد علم الله تعالى عزلي علي فلا يحزنك ذلك فإنما خبأناه لك؛ لقرابته منك وقربه بك وقد آخى الله تعالى بينك وبينه في السماء فقم تأخ أنت وعلي في الأرض .

فقام النبي صلى الله عليه وآله فقال: أيها الناس، أنا عبد الله، أنا نبي الله، أنا حجة الله، أنا رسول الله، أنا صفي الله، أنا نجي الله، أنا المحجة إلى الله؛ من خانني فقد خان الله، قدمني الله في المفاجر والمآثر، وأفردني في البصائر؛ فما من أحدٍ إلا وأنا وديعة عنده، أنا وديعة الله، أنا كنز الله، أنا صاحب الشفاعة الكبرى، أنا صاحب الحوض واللواء، أنا صاحب الكأس الأوفى، أنا ذو الدلائل والفضائل والآيات والمعجزات، أنا السيد المسؤول في السر المشهود والمقام المحمود والحوض المورود واللواء المعقود، أنا سيد المتقين وخاتم النبيين والقول المبين في يوم الدين، أنا أول محبوبٍ وأول منسوب وأول محشور وأول مبرور وأول من يدعى من القبور إذا نُفخ في الصور، أنا تاج البهاء، أنا المرسل المذكور في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وكل كتاب مسطور.

أنا صاحب المشاهد والمحامد والمزاهد، وعلم الله المُنذر المُبلِّغ عن الله، أنا الأمر بأمر الله، أنا الوعد الصادق عن الله، أنا نجي السفرة، أنا إمام البررة، أنا مُبيد الكفرة، أنا المنتقم من الفجرة، أنا ذو الشامة والعلامة، أنا الكريم ليلة الإسراء، أنا الرفيع الأعلى، أنا المناجى عند سدرة المنتهى، أنا الذي دنا فتدلى فكان من ربه كقاب قوسين أو أدنى .

أنا السقّاح، أنا الرياح، أنا الفتّاح، أنا الذي يفتح أبواب الجنان، أنا المحبور

بالرضوان، أنا أول قارع أبوابها، أنا المتفكّه بثمارها، أنا المحبور بأنوارها، أنا السفّاك، أنا الهتّاك، أنا ابن الفواطم من قريش الأكارم، وأنا ابن الفوائد من سليم، أنا ابن المرضعات، أنا القاسم [وأبو القاسم]، أنا العالم، أنا الحكيم الحاكم، أنا الخاتم، أنا ينبوع الأكارم وميمون المآثر والنّهى، أنا لي المشاعر واللواء، ولي من الآخرة الرُلفى، ولي شجرة طوبى وسدرة المنتهى، ولي الوسيلة الكبرى.

أنا باب مطالع الهدى وحجّة الله على الورى، أنا الغلاب، أنا الوهّاب، أنا الوثّاب على من أدبر وتولّى، أنا العجب العجاب، أنا المُنزّل عليه الكتاب، أنا العطوف، أنا الرؤوف، أنا الشفيق، أنا الرفيق، أنا المخصوص بالفضيلة، أنا الموعّد بالوسيلة، أنا أبو النور والإشراق، أنا المحمول على البراق، أنا المبعوث بالحقّ إلى الآفاق، أنا علّم الأنبياء، أنا مُنذر الأوصياء، أنا مُنقذ الضعفاء، أنا أول شافع، أنا أول ناطق صادق، أنا ذو الجمل الأحمر، أنا صاحب الدرع والمِغفر، أنا ذو النسب الأبين، أنا الفاضل، أنا الكامل، أنا النازل، أنا قائل الصدق، أنا الحمام، أنا الإمام، أنا الصمصام، أنا الضرغام على من خالف الأحكام، أنا داعية الساعة إذا اقتربت، أنا الآزفة، أنا كلام إسماعيل.

وهذا عليّ أخي، عليّ منّي كهارون من موسى، عليّ صاحب النزال، صابراً في سورة القتال، ما انخذل عني قطّ، ولا وقف بمحالٍ عني، تقيّ نقيّ رضيّ سخيّ وليّ سنّي مضيّ عليّ، أشبه الناس إذا قضى بنوح حكماً، وبهود حلاماً، وبصالح عزمًا، وبإبراهيم علماً، وبإسماعيل صبراً، وبإسحاق أدباً، وبيعقوب مصاباً، وبيوسف نكاباً، عليّ محسودٌ على مواهب الله، مُعانَد في دين الله، أشبه شيء بالكليم زهداً، وبيعيسى ابن مريم رشدًا، أوتي خُلُقًا وخلقًا، جميل من الطوارق، نظيف من البوائق، ملكوتيّ القلب، سماويّ اللبّ، قدسيّ الصحب، يحبّ الربّ، عدوّ المنافق، ولكلّ خير موافق، ولكلّ شرّ مفارق، عليّ مناجز منابذ، غير فشل

ولا عاجز، ثبت في عنفواني، وعُذِّي بأخلاقتي، وبارز بأسيافي، عدوّه عدوِّي، ووليّه وليِّي، وصفيه صفيي .

عليّ ^(١) سُرادق الأمة، وباب الحكمة، وميزان العصمة، لا يحبه إلا مؤمن تقي، ولا يُبغضه إلا منافق شقيّ، عليّ حبيب نجيب وجيه عند الله، معظم في ملكوت الله، لم يزل عند الله صادقاً، وبسبيل الحقّ ناطقاً، معه رقة لا يزائله ^(٢)، يستبشر بذكره المؤمنون، ويُسيء بذكره المنافقون، ويمتته القاسطون، ويُساء به المارقون .

عليّ ^(٣) مني مبدؤه، واليّ مُنتهاه، وفي الفردوس مثواه، وفي عليّين مأواه، كريم في طرفه، مهول في عطفه، سراج في خلقه، معصوم الجناب، طاهر الأثواب، نقيّ الحركات، كثير البركات، زائد الحسنات، عالي الدرجات في يوم الهبات، عليّ مهذب نجيب مجيب مُطيّب أديب متأدّب متأسد مجرب حيدرة قسورة ضراب غلاب وهاب وثاب، أولكم سبقاً وأحسنكم خلقاً .

عليّ ^(٤) صاحب سرّي المكتوم، وجهري المعلوم، وأمري المبروم، طويل الباع، عبّل الذراع، كشّاف القناع في يوم القراع، أديب، حبيب، نسيب، من ربّه في المنزلة قريب، غضنفر ضرغام [ماجه] هجّام، مبارز قمقام، غذافر هشام، ليث همام، به أسكن الله الرعب في قلوب الظالمين، فأوحى إليّ أن لا يسكن الرعب لعلّي قلباً، ولا يمازج له لباً، خلقه الله من طينتي، وزوجه ابنتي، [وحرمتي، وأقام به على سنتي، وأوضح به حجّتي، وأنار به ملكي، وهو المحنة على أمتي] وواساني بنفسه ليلة المرقد على فراشي، وحمل ابنتي زينب جهراً، وردّ إليّ ^(٥)

(١) قوله: (عليّ) ليس في المصدر.

(٢) في نسخة المصدر زيادة كلمتين غير مقروءتين .

(٣) قوله: (عليّ) ليس في المصدر.

(٤) قوله: (عليّ) ليس في المصدر.

(٥) قوله: (إليّ) ليس في المصدر.

ما أخذ منِّي [عدوِّي] قهراً.

رُئيتُ في بيت أمِّه فاطمة بنت أسد وفي حجرها وفي حصنها، ورُئي عليٌّ في بيتي وحصني، وُلِّيت تربيته وولَّيت خديجة كفالته من غير رضاع أرضعته، فتتابع مني الحكِّم، وتقاربت أنا وهو في العدم، يحبه أسعد الأمم، وهو صاحب لوائي والعلم، ما رُوي عليٌّ قطَّ ساجداً لصنم، ما ثبت لي في مكان قدم إلا ولعليٍّ معي يدٌ وقدم، آمن بي ^(١) من غير دعوتي ^(٢) برسالتي، بُعثتُ يوم الاثنين ضحوةً، وصلى عليٌّ معي [في] تلك الليلة صلاة الزوال، استكمل ما كَمَّل من نوري به الأنوار، قدره أعظم الأقدار، عليٌّ مؤنسي في ظهور الآباء و[أرحام] النسوان، وقارنني في الأوعية الطاهرات، كُتِب اسمي واسمه على السرادقات وفي السماوات، فعليٌّ شقيقي من ظهر عبد المطلب إلى الممات، ومحدثي في جوار الله في الغرفات. اللهم والِ مَنْ والاه، وعاد مَنْ عاداه، خصَّه الله بالعلم، وحبَّبه إلى أهل الأرض والسما، وجعل منه الورع والحياء، وجنَّبه الخوف والردى، وفرض ولايته على مَنْ في الأرض والسما؛ فَمَنْ أَحَبَّهُ فقد أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فقد أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فقد أَبْغَضَ الله.

عليٌّ خزانة علمي، ووعاء حلمي، ومنتهى همِّي، وكاشف غمِّي في حياتي، ومُغسِّلي بعد مماتي، ومؤنسي في كلِّ أوقاتي.

عليٌّ غاسلي إذا قُبِضت رُوحِي، ومُدْرَجِي في أكفاني إذا تواريتُ.

عليٌّ أولى مَنْ يُصَلِّي عليٍّ من البشر، وممهِّدي في لحدي إذا حضر.

عليٌّ يكفيني من الشدائد، ويحمل عني الأوائد، لا يؤذيني في عليٍّ إلا حاسد،

ولا يرفضه إلا جاحد.

(١) قوله: (بي) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: (دعوة).

ثم رفع طرفه إلى السماء وقال: اللهم إنك قرنتني بأحبّ الخلق إليك، وأعزهم عندي، وأدناهم مني، وأقربهم قرابة إليّ، وأكرمهم في الدنيا والآخرة عليّ.
ثم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: أدن مني يا أبا الحسن، يا ^(١) صفوة الأصفياء، بك يُسعد من يُسعد، وبك يشقى من يشقى، وأنت خليفتي في أهلي، وأنت المشتمل بفضللي والمقتدى به من بعدي، أدن مني يا أخي.

فدنا المرتضى من المصطفى فأكبّ [عليه] النبي صلى الله عليه وآله وضمه إليه وقال: يا أبا الحسن، إن الله عزّ وجلّ خلقك ^(٢) من أنواري، وكذلك وافق سرّك أسراري، وضميرك أضماري، فطالع روعي لروحك، ويشهد الله بذلك والفائزون والصابرون وحملة العرش أجمعون يشهدون بامتزاج أرواحنا إذ كُنّا من نور واحد، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ ^(٣).

كفاك يا عليّ علم الله فيك وكفاني منك علمي فيك.

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: كلّ قرين ينصرف بقريته، وانصرف النبي صلى الله عليه وآله بعليّ عليه السلام ^(٤) ^(٥).
فاعتبروا يا أولو الأبصار وتفكروا ^(٦) يا أولو العقول ما أبان الله تعالى

(١) في المصدر: (يحبّني الناس بالاشكال، والقرباء حباني بك).

(٢) في المصدر: (خلقكم).

(٣) الفرقان: ٥٤.

(٤) في نسخة المصدر زيادة وهي: (ثمّ قال النبي صلى الله عليه وآله كلّ (كلمة غير مقروءة) ينصرف بقريته، وانصرف النبي صلى الله عليه وآله بعليّ عليهما الصلاة والسلام، قلت).

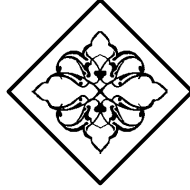
(٥) لاحظ مصباح الأنوار ١: ٢١٠ (مخطوط).

وراجع نهج الإيمان: ٤١٣ عن كتاب (ما اتفق فيه من الأخبار في فضل الأئمة الأطهار عليهم السلام) للشيخ محمّد بن جعفر المشهدي رحمته الله.

(٦) في المصدر: (وعُوا) بدل من: (وتفكروا).

جَلَّتْ عظمتُه وعلتْ كلمته في هذا الباب من عظيم منزلة أمير المؤمنين ﷺ وما حباه [به] من جليل المقام، إذ جعله أخاً لخير الأنام وقرنه بأعزّ خلقه عليه وأحضانهم زُلفَةً لديه، ومزج نفسه بنفس رسوله من القدم، وساوى بينه في الوجود والعدم، وجَبَلْ (١) طينته بطينته، وجعل أسرار قلبه كسريرته، وإعلانه كإعلانه .

(١) أي خلق .



الباب الثامن والعشرون

في بيان ما خُصَّ له من الولاية

في يوم غدِير خَمٍّ

[١١٣ / ١] . رُوي في تفسير الإمام أبي محمّد الحسن العسكريّ: عن موسى بن جعفر عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقف ^(١) أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف ثمّ قال: يا عباد الله انسبونني .

فقالوا: أنت محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف .
ثمّ قال: أيّها الناس، ألسنّ أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله،
[قال صلى الله عليه وآله: مولاكم أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا بلى يا رسول الله]، فنظر إلى السماء فقال: اللهمّ أشهد، يقول ^(٢) ذلك ثلاثاً، [وهم] يقولون ذلك ثلاثاً .
ثمّ قال: ألا فمن كنت مولاه وأولى به فهذا عليّ مولاه وأولى به، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله .

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: قم يا أبا بكر فبايع له بإمرة المؤمنين، فقام فبايع له [بإمرة المؤمنين] .
ثمّ قال: قم يا عمر فبايع له بإمرة المؤمنين، [فقام] فبايع له [بإمرة المؤمنين] .
ثمّ قال بعد ذلك لتمام التسعة ولرؤساء المهاجرين والأنصار فبايعوا كلّهم، فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطّاب فقال: بخٍ بخٍ [لك] يا ابن أبي طالب،

(١) في المصدر: (لما أوقف).

(٢) في المصدر زيادة: (هو).

٣٢٠..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، ثم تفرّقوا عن ذلك وقد وُكِّدَت عليهم العهود والمواثيق .

ثم إنَّ قوماً من متمرّديهم وجبايرتهم تواطؤوا بينهم: لئن كانت لمحمّد كائنة ليدفعنَّ هذا الأمر عن عليّ ولا يتركونه له، فعزّف الله ذلك من قبلهم، وكانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون: لقد أقمت علينا أحبّ الخلق إلى الله وإليك وإلينا فكفيتنا به مؤونة الظلمة لنا في سياستنا، وعلم الله في قلوبهم خلاف ذلك من مواطأة بعضهم لبعض وأنهم على العداوة مقيمون، ولدفع الأمر عن مستحقّه مؤثرون .
فأخبر الله عزّ وجلّ محمّداً عنهم فقال: يا محمّد، ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ الذي أمرك بنصب عليّ إماماً وسائساً لأمتك ومدبراً ﴿ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(١) بذلك ولكنهم يتواطؤون على إهلاكك وإهلاكه، يُوطؤون أنفسهم على التمرّد على عليّ عليه السلام [إن كانت بك كائنة] ^(٢) .

[٢ / ١١٤] . وروى موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال: لمّا اتّصل ^(٣) ذلك من مواطأتهم [وقيلهم] في عليّ وسوء تدبيرهم عليه و برسول الله صلى الله عليه وآله دعاهم ^(٤) وعاتبهم، فاجتهدوا في الأيمان .

فقال أولهم: يا رسول الله، والله ما اعتددت بشيء كاعتدادي بهذه البيعة، ولقد رجوت أن يفسح الله بها لي في قصور الجنان ويجعلني فيها من أفضل النّزّال والسكّان .

(١) البقرة: ٨ .

(٢) لاحظ: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٥٨ / ١١١ وعنه في المحتضر: ١١٣ / ١٤٠ وتأويل الآيات ١: ٧ / ٣٤ وبحار الأنوار ٣٧: ٣٦ / ١٤١ .

(٣) في المصدر: (فأتصل) بدل من: (لمّا اتّصل) .

(٤) في المصدر: (برسول الله صلى الله عليه وآله فدعاهم) .

الباب الثامن والعشرون: في بيان ما حُصَّ له من الولاية في يوم غدیر خمّ ٣٢١

وقال ثانيهم: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما وثقت بدخول الجنة والنجاة من النار إلا بهذه البيعة، والله ما يسرني إن نقضتها أو نكثت بعدما أعطيت [من نفسي ما أعطيت]، ولو أن لي طلاع^(١) ما بين الثرى إلى العرش لآلىء رطبة وجواهر فاخرة.

وقال ثالثهم: والله يا رسول الله، لقد صرت من الفرخ بهذه البيعة والسرور والفسح من الآمال في رضوان الله ما أيقنت أنه لو كانت ذنوب أهل الأرض كلها عليّ لمحصت عني بهذه البيعة.

وحلف على ذلك ولعن من بلغ عنه رسول الله خلاف ما حلف عليه^(٢).

[١١٥ / ٣]. وروى أحمد بن حنبل في مسنده: عن البراء بن عازب، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ فنزلنا بغدير خمّ وتؤدي فينا الصلاة جامعةً، وكسح^(٣) لرسول الله ﷺ تحت شجرتين فصلّى الظهر وأخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: أستم تعلمون أني أولى [بالمؤمنين] من أنفسهم؟ قالوا: بلى.

قال: أ[لستم] تعلمون أني أولى بكلّ مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى.

ثم أخذ بيد عليّ عليه السلام فقال لهم: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

قال: فلقية عمر [بعد ذلك] فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب، أصبحت [وأمسيت] مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة^(٤).

(١) طلاع الشيء: ملؤه (الصحاح ٣: ١٢٥٤).

(٢) لاحظ: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ١١٣ / ٥٩ وعنه في المحتضر: ١١٥ وتأويل الآيات ١: ٣٦ / ٨ وبحار الأنوار ٦: ٥١ / ٢ و٣٧: ١٤٣ / ذيل الحديث ٣٦.

(٣) كسحت الريح الأرض: قشرت عنها التراب (الصحاح ١: ٣٩٨).

(٤) لاحظ: مسند أحمد بن حنبل ٤: ٢٨١ وعنه في العمدة: ١١٣ / ٩٢ ونهج الإيمان: ١١٣ والعدد القويّة:

٣٢٢..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

[١١٦ / ٤]. وذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ (١) بإسناده قال: سُئِلَ سفيان بن عيينة (٢) عن قول الله عز وجل: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ فيمن نزلت؟

فقال: لقد سألتني عن مسألة ما سألتني عنها قبلك [أحد]، حدثني جعفر بن محمد، عن آبائه قال: لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد علي فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، فشاغ ذلك وطار في البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن نعمان الفهري فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقته حتى أتى الأبطح فنزل عن ناقته فأناخها وعقلها ثم أتى النبي صلى الله عليه وآله وهو في ملامن أصحابه فقال: يا محمد، أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلناه منك، [وأمرتنا بالزكاة فقبلناه منك]، وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلناه منك، وأمرتنا أن نحج البيت فقبلناه منك، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه، وهذا شيء منك أم من الله؟

فقال: والذي لا إله إلا هو إنه من أمر الله، فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا

➤ ١٦/١٨٤ وذخائر العقبى: ٦٨ والفصول المهمة لابن الصبأغ ١: ٢٣٩ وكشف المهم للبحراني: ٩٩. وراجع: فضائل الصحابة ٢: ٥٩٦/١٠١٦، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ٢: ٣٧٠، المصنّف لابن أبي شيبة ٧: ٥٠٢/٥٥، كنز العمال ١٣: ١٣٣/٣٦٤٢٠.

(١) المعارج: ١.

(٢) سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي، كان جدّه أبو عمران من عمّال خالد القسري، له نسخة عن جعفر بن محمد عليه السلام، وقال الشيخ: سفيان بن عيينة بن أبي عمران، مولا هم، أبو محمد الكوفي، أقام بمكة، ذكره في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وقال الذهبي: أحد الثقات الأعلام، أجمعت الأمة على الإحتجاج به (لاحظ: رجال النجاشي: ١٩٠/٥٠٦، رجال الطوسي: ٢٢٠/١٦٣، ميزان الاعتدال ٢: ١٧٠/٣٣٢٧).

الباب الثامن والعشرون: في بيان ما حُصَّ له من الولاية في يوم غدیر خمّ ٣٢٣

بعذاب أليم، فما وصل إليها حتّى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دُبره فقتله، فأنزل الله: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ (١).

[١١٧ / ٥]. وفي (مناقب) الفقيه أبي الحسن عليّ بن المغازليّ بحذف الإسناد عن الوليد بن صالح، عن امرأة (٢) زيد بن أرقم، قالت: أقبل نبيّ الله ﷺ من مكّة في حجّة الوداع حتّى نزل بغدير الجحفة بين مكّة والمدينة، فأمر بالدوحات فقمّ ما تحتهنّ من شوك ثمّ نادى: الصلاة جامعة، فخرجنا إلى رسول الله ﷺ في يوم شديد الحرّ، وإنّ منّا من يضع رداءه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدّة الحرّ (٣) حتّى انتهينا إلى رسول الله ﷺ فصلّى بنا الظهر، ثمّ انصرف إلينا فقال:

الحمد لله نعمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكّل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، الذي لا هادي لمن أضلّ، ولا مضلّ لمن هدى، و[أشهد] أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له (٤)، وأنّ محمّداً عبده ورسوله.

أمّا بعد، أيّها الناس، إنّه لم يكن لنبيّ من العمر إلاّ نصف عمر (٥) من قبله، وإنّ عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة وإنّي قد أسرعت في العشرين، ألا وإنّي يوشك أن أفارقكم، [ألا] وإنّي مسؤول وأنتم مسؤولون، فهل بلّغتمكم؟ فماذا أنتم قائلون؟

(١) لاحظ: تفسير الثعلبيّ ١٠: ٣٥ وعنه في خصائص الوحي المبين: ٨٨ / ٢٤ والطرائف: ١٥٢ / ٢٣٥

ونظم درر السمطين: ٩٣ وكتاب الأربعين للقميّ: ١١٥ وغاية المرام ١: ٢٧٤.

وراجع: شواهد التنزيل ٢: ٢٨٦، الأربعون حديثاً لمنتجب الدين: ٨٢ / الحكاية الخامسة، فرائد

السمطين ٤: ١٩١.

(٢) في العمدة: (عن ابن امرأة).

(٣) في المصدر: (الرمضاء).

(٤) قوله: (وحده لا شريك له) ليس في المصدر.

(٥) في المصدر: (من عمر)، وما في المتن موافق للعمدة.

٣٢٤..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

فقام من كل ناحية من القوم مجيباً يقولون: نشهد أنك عبد الله ورسوله، قد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله وصدعت بأمره وعبدته حتى أتاك اليقين، جزاك الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته.

فقال عليه السلام: أستم تشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؟ وأن محمداً عبده ورسوله؟ وأن الجنة حق والنار حق؟ وتؤمنون بالكتاب كله؟
قالوا: بلى.

قال: [فإني] أشهد أن قد صدقتكم وصدقتموني، ألا وإني فرطكم وإنكم تبعي، توشكون أن تردوا علي الحوض، فأسألکم حين تلقونني عن ثقلتي كيف خلقتموني فيهما.

قال: فأعيل^(١) علينا ما ندرى ما الثقلان؟ حتى قام رجل من المهاجرين فقال:
بأبي أنت وأمي يا نبي الله، ما الثقلان؟

قال: الأكبر منهما كتاب الله، [سبب] طرف بيد الله وطرف بأيديكم فتمسكوا به ولا تولوا فتضلوا، والأصغر منهما عترتي؛ من استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فلا تقتلوه ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم فإنني سألت لهما اللطيف الخبير فأعطاني ناصرهما لي ناصر، وخاذلهما لي خاذل، ووليتهما لي ولي، وعدوهما لي عدو.

[ألا وإنها لم تهلك أمة قبلكم حتى تتدين بأهوائها وتظاهر على نبوتها وتقتل من قام بالقسط]. ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام ورفعها وقال: «من كنت أنا وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»، قالها ثلاثاً^(٢).

(١) علت الضالة: أعيل عيلاً و عيلاً فأنا عائل: إذا لم تدر في أي وجهه تبغيها، وقال الأحمر: عالمي الشيء يعيلني عيلاً ومعياً إذا أعجزك (الصحاح ٥: ١٧٨٠).

(٢) لاحظ: مناقب ابن المغازلي: ٢٣/١٦ وعنه في العمدة: ١٠٤/١٤٠ (عنه في بحار الأنوار ٣٧: ١٨٤/٦٩ وغاية المرام ١: ٢٧٧ و ٣٠٢ و ٢: ٣٠٧ وكشف المهمل للبحراني: ١١٢ و ١٥٢) والطرائف: ٢١٨/١٤٣.
وراجع كشف الغمة ١: ٤٩.

الباب الثامن والعشرون: في بيان ما حُصَّ له من الولاية في يوم غدیر خمّ ٣٢٥

[١١٨ / ٦]. وذكر عليّ بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ﴾^(١) الآية، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لَمَّا أمر الله تعالى نبيّه أن ينصب أمير المؤمنين للناس [في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٢) في عليّ بن أبي طالب] فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، جاءت الأبالسة إلى إبليس الأكبر وحَثَّوا الترابَ على رؤوسهم، فقال لهم إبليس: ما لكم؟ قالوا: إنَّ هذا الرجل عقد اليوم عقدةً لا يحلُّها [شيء] إلى يوم القيامة. فقال لهم: كلاً، إنَّ الذين حوله وعدوني فيه عدة ولن يخلفوني^(٣).

[١١٩ / ٧]. وذكُر في كتاب (روضه الواعظين) الخطبة التي خطبها في ذلك

اليوم عليه السلام فقال:

الحمد لله خالق كلِّ شيء^(٤)، وهو مُنشئ الشيء حين لا شيء، وحين لا حيٍّ قائماً بالقسط، لا إله إلا هو العزيز الحكيم، جلَّ أن تدركه الأبصار ﴿وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^(٥)، لا يلحق وصفه أحدٌ بمعانية، ولا يحدُّ كيف هو من سرٍّ ولا علانية إلا بما دلَّ على نفسه.

أشهد له بأنَّه الله الذي أبلى الدهر قدسه، والذي [لا] يعني الأبد نوره، والذي ينفذ أمره بلا مشورة، ولا معه شريك في تقدير، ولا تفاوت في تدبير، صور ما ابتدع بلا مثال، وخلق ما خلق بلا معونةٍ من أحد ولا تكلفٍ ولا احتيال، أنشأها

(١) سبأ: ٢٠.

(٢) المائدة: ٦٧.

(٣) لاحظ: تفسير القمّي ٢: ٢٠١ وعنه في تأويل الآيات ٢: ٦٧٤/٦ (عنه في بحار الأنوار ٣٧: ١٦٩ / ذيل

الحديث ٤٥) وغاية المرام ١: ٣١٠ وكشف المهم: ١٦٥ وبحار الأنوار ٣٧: ١١٩ / ٩ و٦٣: ١٨٥.

(٤) في المصدر زيادة في بداية الحديث بقدر ثلاث صفحات، ولم يكن فيه قوله: (الحمد لله خالق

كلِّ شيء).

(٥) الأنعام: ١٠٣.

فكانت، وبرأها فبانته، وهو الله الذي لا إله إلا هو الْمُتَّقِنُ الصَّنْعِ، الحسن الصنعة، العدل الذي لا يجور، الأكرم الذي إليه ترجع الأمور.

أشهد أنه الله الذي تواضع كل شيء لعظمته، وذلل كل شيء لعزته، واستسلم كل شيء لقدرته، وخضع كل شيء لهيبته، ملك الأملاك، ومسخر الشمس والقمر في الأفلاك، ﴿كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾، ﴿يَكْوَرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيَكْوَرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ﴾ ^(١) يطلبه حثيثاً.

قاصم كل جبار عنيد، وكل شيطان مريد، لم يكن له ضد ولا معه ند، أحد صمد، ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾، إلهاً واحداً، ورياً ماجداً، يشاء فيمضي، ويريد فيقضي، ويعلم فيحصي، ويؤميت ويحيي، ويفقر ويغني، ويضحك ويبكى، ويُدبّر فيقضي، ويمنع ويُعطي، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ ^(٢)، يستجيب الدعاء، جزيل العطاء، مُحصي الأنفاس، رب الجنة والناس، الذي لا يشكّل عليه لغة، ولا يضجره المستصرخون، ولا يُبرمه إلحاح المُلحّين عليه، العاصم للصالحين، والموفق للمتقين، مولى المؤمنين، رب العالمين ^(٣)، الذي استحق من [كل] الخلق أن يشكره ويحمده على كل حال، أحمدته وأشكره على السراء والضراء والشدّة والرخاء، أو من به وبملائكته وكتبه ورسله؛ فاسمعوا وأطيعوا لأمره، وبادروا إلى مرضاته، وسلّموا لما قضاه رغبةً في طاعته، وتخوفاً من عقوبته؛ لأنه [الله] الذي لا يؤمن مكره، ولا يخاف جوره، وأقر له على نفسي بالعبودية، وأشهد له بالربوبية، وأؤدّي ما أوحى إليّ به خوفاً وحذراً من أن تحلّ

(١) الزمر: ٥.

(٢) الحج: ٦١، لقمان: ٢٩، فاطر: ١٣، الحديد: ٦.

(٣) في المصدر: (مولى رب العالمين).

بي قارعةً لا يدفعها عني أحدٌ وإن عظمت منته، وضعفت خُلَّتَه؛ لأنه لا إله إلا هو قد أعلمني إن لم أُبلِّغ ما أنزل إليّ فما بلّغت رسالته، فقد ضمن لي العصمة وهو الله الكافي الكريم، وأوحى إليّ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية (١).

معاشر الناس، ما قصرتُ عن تبليغ ما أنزله وأنا مُبيِّن سبب هذه الآية: إن جبرئيل عليه السلام هبط إليّ مراراً ثلاثاً يأمرني عن السلام ربّي - وهو السلام - أن أقوم في هذا المشهد وأعلم كلَّ أبيض وأحمر وأسود أنّ عليّ بن أبي طالب أخي ووصيّي وخليفتي، والإمام من بعدي، الذي محلّه مني محلّ هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي، وليّكم بعد الله ورسوله، وقد أنزل الله تعالى عليّ بذلك آية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (٢) وعليّ بن أبي طالب الذي أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راعٍ يريد الله عزّ وجلّ في كلِّ حال، وسألتُ جبرئيل عليه السلام أن يستعفي لي من تبليغ ذلك إليكم - أيها الناس - لعلمي بقلة المتّقين وكثرة المنافقين وإدغال (٣) الأثمين وختل (٤) المُستهزئين الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم: ﴿يَقُولُونَ بِالسِّنْتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ (٥) ويحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم؛ لكثرة أذاهم غير مرّة حتّى سمّوني أذناً (٦)، وزعموا أنه أذن (٧) لكثرة ملازمته إياي وإقبالي عليه حتّى أنزل الله في ذلك: ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ

(١) المائة: ٦٧.

(٢) المائة: ٥٥.

(٣) الإدغال: المخالفة والخيانة، وأدغل في الأمر: أدخل فيه ما يفسده (الصحيح ٤: ١٦٩٧).

(٤) الختل: الخديعة (الصحيح ٤: ١٦٨٢).

(٥) الفتح: ١١.

(٦) الأذن: بضمّين، الرجل المستمع القابل لما يقال له (تاج العروس ١٨: ١٣).

(٧) قوله: (أذن) ليس في المصدر.

وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنُ ﴿٢﴾ فقال: ﴿قُلْ أَدْنُ﴾ ^(١) على الذين تزعمون أنه أَدْنُ ﴿حَيْرٌ لَكُمْ﴾ إلى آخر الآية ^(٢)، ولو شئت أن أسمى القائلين بأسمائهم لسميت وأومات إليهم بأعيانهم، ولو شئت أن أدلّ عليهم لدلت ولكني في أمرهم قد تكرّمت، وكلّ ذلك لا يرضي الله مني إلا أن أبلغ ما أنزل إليّ، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ في عليّ ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ الآية .

فاعلموا معاشر الناس وافهموه، واعلموا أنّ الله قد نصبه لكم ولياً وإماماً مفترضة طاعته على المهاجرين والأنصار وعلى التابعين بإحسان، وعلى البادي والحاضر، والأعجمي والعربي، والحرّ والمملوك، والصغير والكبير، وعلى الأبيض والأسود، وعلى كلّ مؤخّذٍ ماضٍ حكمه، جائز قوله، نافذ أمره، ملعون من خالفه، مرحومٌ من صدّقه، قد غفر الله لمن سمع له وأطاع له .

معاشر الناس، إنّه آخر مقام أقومه في هذا المشهد؛ فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لأمر ربكم، فإنّ الله عزّ وجلّ هو مولاكم وإلهكم، ثمّ من دونه رسولكم محمّد وليكم، القائم المخاطب، ثمّ من بعدي عليّ وليكم وإمامكم بأمر الله من ربكم، ثمّ الأئمة الذين من صلّبه إلى يوم يلقون الله ورسوله، لا حلال إلا ما أحله الله، ولا حرام إلا ما حرّمه الله، عزّفتني الحلال والحرام وأنا أفضيت ممّا علّمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه [إليه] .

معاشر الناس، ما من علم إلا وقد أحصاه الله فيّ، وكلّ علم علمت فقد أحصيته في إمام المتّقين، ما من علم إلا علّمته عليّاً، وهو الإمام المبين .

معاشر الناس، لا تصلّوا عنه ولا تفرّوا منه، ولا تستنكفوا من ولايته فهو الذي يهدي إلى الحقّ ويعمل به، ويزهق الباطل وينهى عنه، ولا تأخذه في الله لومة لائم،

(١) في المصدر زيادة: (الأذن من يصدّق بكلّ ما يسمع).

(٢) التوبة: ٦١.

الباب الثامن والعشرون: في بيان ما حُصَّ له من الولاية في يوم غدیر خمّ ٣٢٩

هو أوّل من آمن بالله ورسوله، والذي فدا رسول الله بنفسه، والذي كان مع رسول الله ولا أحدَ يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره.

معاشر الناس، فضّلوه فقد فضّله الله، واقبلوه فقد نصبه الله.

معاشر الناس، إنّه إمامٌ من الله، ولن يتوب الله على أحد أنكر ولايته ولن يغفر الله له، حتماً على الله أن يفعل ذلك بمن خالف أمره فيه، وأن يعذّب عذاباً تُكرأ أبداً الأبدین ودهر الدهرين؛ فاحذروا أن تخالفوني فتصلوا ناراً وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين.

[أيّها الناس، هي والله بشرى الأوّلين من النبيّين والمرسلين؛ فجميع المرسلين إليهم من العالم من أهل السماوات والأرضين؛ فمن شكّ في ذلك فهو كافر كُفّر الجاهليّة الأولى، ومن شكّ في قولي هذا فقد شكّ في الكلّ منه والشاكّ في ذلك فله النار.

معاشر الناس، حباني الله بهذه الفضيلة بمنّه عليّ وإحسان منه إليّ، ولا إله إلا هو وله الحمد منّي أبدأ الأبدین ودهر الدهرين على كلّ حال.]

معاشر الناس، فضّلوا عليّاً فإنّه أفضل الناس بعدي من ذكّر وأثنى، بنا أنزل الله الرزق وبقي الخلق، ملعون ملعون مغضوب مغضوب على من ردّ قولي هذا عن جبرئيل عن الله تعالى، فلتنظر نفس ما قدّمت لِعِديّ، واتّقوا الله أن تخالفوا إنّ الله خبيرٌ بما تعملون.

معاشر الناس، تدبّروا القرآن وافهموا آياته ومحكماته ولا تتبعوا متشابهه، فوالله لهو مُبينٌ لكم نوراً واحداً، ولا يوضّح لكم تفسيره إلا الذي أنا آخذٌ بيده ومُصعدُهُ إليّ وشائلٌ بعضده ومُعلمُكم أنّ من كنت مولاه فهذا مولاه، وهو عليّ بن أبي طالب أخي ووصيّي، ومولاته من الله تعالى أنزلها عليّ.

معاشر الناس، إنّ عليّاً والطيبين من ولدي هم الثقل الأصغر، والقرآن الثقل

الأكبر، وكل واحد منهما مبين عن صاحبه، موافق له، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض بأمر الله في خلقه، وبحكمه في أرضه، [ألا وقد أدت]، ألا وقد بلغت، ألا وقد أسمعت، ألا وقد أوضحت، ألا إن الله عز وجل قال وأنا قلته عن الله تعالى، ألا إنه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا، ولا تحل إمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره .

ثم ضرب بيده على عضد علي فرفعه - فكان أمير المؤمنين منذ أول ما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله - وقد شال علياً حتى صارت رجلاه مع ركة رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: معاشر الناس، هذا أخي ووصيي وواعي علمي ^(١)، وخليفتي على أمتي، وعلي تفسير كتاب الله عز وجل، والداعي إليه، والعامل به بما يرضاه، والمحارب لأعدائه، الأمر ^(٢) على طاعته، والناهي عن معصيته، خليفة رسول الله وأمير المؤمنين والإمام الهادي، بأمر الله أقول ما يبذل القول لدي، بأمر ربي أقول: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، والعن من أنكراه، واغضب على من جحده. اللهم إنك أنزلت الإمامة لعلي وليك عند تبين ذلك بتفضيلك إياه بما أكملت لعبادك من دينهم، وأنعمت عليهم نعمتك ورضيت لهم الإسلام ديناً، فقلت: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ ^(٣). اللهم إني أشهدك أنني قد بلغت. معاشر الناس، إنما أكمل الله عز وجل دينكم بإمامته؛ فمن لم يأت به وممن كان من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة والعرض على الله تعالى ف ﴿ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ ^(٤)، ﴿ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَ لَهُمْ يُنظَرُونَ ﴾ ^(٥).

معاشر الناس، هذا أنصركم لي، وأحق الناس بي، والله عز وجل وأنا عنه

(١) في المصدر: (والراعي بعدي).

(٢) في المصدر: (والموالي).

(٣) آل عمران: ٨٥.

(٤) التوبة: ١٧.

(٥) البقرة: ١٦٢، وآل عمران: ٨٨.

الباب الثامن والعشرون: في بيان ما حُصَّ له من الولاية في يوم غدیر خمّ ٣٣١

راضيان، وما أنزلت آية فيها رضاً إلا فيه، وما خاطب الله «الذين آمنوا» إلا بدأ به، ولا نزلت آية مدح في القرآن إلا فيه، ولا شهد الله بالجنة في ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾^(١) إلا له، ولا أنزلها فيمن سواه، ولا مدح بها غيره.

معاشر الناس، هو ناصر دين الله، والمجادل عن رسول الله، وهو التقى النقي الهادي المهدي^(٢)، نبيكم خير نبي، ووصيكم خير وصي.

معاشر الناس، ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي^(٣).

معاشر الناس، إن إبليس أخرج آدم من الجنة بالحسد؛ فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم وتزل أقدامكم، فإن آدم^(٤) أهبط إلى الأرض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله تعالى فكيف أنتم إن زللتم وأنتم عباد الله، ما يبغض علياً إلا شقي، ولا يتولّى علياً إلا تقى، ولا يؤمن به إلا مؤمن مخلص، في علي [أنزل الله سورة العصر: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾].

معاشر الناس، قد أشهدت الله وبلغتكم الرسالة، وما على الرسول إلا البلاغ المبين. معاشر الناس، ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٥).

معاشر الناس، آمنوا بالله وبرسوله وبالنور الذي أنزل معه، ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَنْطَلِقَ مِنْكُمْ فِرْقَاناً فَيَلْقَا هَذَا وَقَوْمَ هَذَا بِبِئْسَ مَا لَهَا مِنْ حَصْبَةٍ يُؤْفِكُونَ﴾^(٦)، ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَنْطَلِقَ مِنْكُمْ فَيَلْقَا هَذَا وَقَوْمَ هَذَا بِبِئْسَ مَا لَهَا مِنْ حَصْبَةٍ يُؤْفِكُونَ﴾^(٧).

معاشر الناس، النور من الله عز وجل في مسلوك ثم في علي ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله وبحق كل مؤمن؛ لأن الله جعلنا حجة على

(١) الإنسان: ١.

(٢) في المصدر: (المهدي).

(٣) آل عمران: ١٠٢.

(٤) النساء: ٤٧.

٣٣٢..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

المقصرين والغادرين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين في العالمين^(١).
معاشر الناس، إنني رسول الله ﷺ **﴿ قَدْ حَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾**، أفإن متَّ أو قُتلت
﴿ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾، وإن تنقلبوا فلن تضرّوا الله شيئاً، **﴿ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾**^(٢)
الصابرين. ألا إنَّ علياً [هو] الموصوف بالصبر والشكر، ثم من بعده ولدي من صلبه.
معاشر الناس، لا تمنّوا على الله إسلامكم فيسخط الله عليكم فيصيبكم بعذاب
من عنده **﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾**^(٣).

معاشر الناس، ستكون من بعدي أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا يُنصرون.
[معاشر الناس، إنَّ الله وأنا بريئان منهم].
معاشر الناس، إنهم وأنصارهم وأشياعهم وأتباعهم في الدرك الأسفل من النار
ولبئس [مثنوى] المتكبرين.

معاشر الناس، إنني أدها إمامة ووراثة في عقبي إلى يوم القيامة وقد بلغت ما بلغت
حجة على كل حاضر وغائب، وعلى كل أحدٍ ممّن شهد [أو لم يشهد] ولم يولد؛
فليلبغ الشاهد الغائب، والوالد الولد إلى يوم القيامة، وسيجعلونها ملكاً واغتصاباً،
﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ ﴾^(٤)، **﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴾**^(٥).
معاشر الناس، إنَّ الله عزَّ وجلَّ لم [يكن] ليذركم على ما أنتم عليه حتّى يميز
الخبيث من الطيب، وما كان الله ليطلعكم على الغيب^(٦).

(١) في المصدر: (عن جميع العالمين).

(٢) آل عمران: ١٤٤.

(٣) الفجر: ١٤.

(٤) الرحمن: ٣١.

(٥) الرحمن: ٣٥.

(٦) اقتباس من الآية الكريمة: **﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ﴾** [آل عمران: ١٧٩].

الباب الثامن والعشرون: في بيان ما حُصَّ له من الولاية في يوم غدیر خمّ ٣٣٣

معاشر الناس، إنّه ما من قريةٍ إلاّ والله مُهلِكُها بتكذيبها وكذلك يُهلِكُ القرى وهي ظالمة كما ذكر الله عزّ وجلّ، وهذا إمامكم ووليكم وهو مواعد [الله] والله يصدق وعده.

معاشر الناس، قد ضلّ قبلكم أكثر الأولين، والله قد أهلك الأولين وهو مُهلِكُ الآخرين.

معاشر الناس، إنّ الله قد أمرني ونهاني وقد أمرت عليّاً ونهيته، وعليه الأمر والنهي من ربّه عزّ وجلّ؛ فاستمعوا لأمره وانتهوا وصيروا إلى مُرادِهِ، ولا تتفرّق بكم السبل عن سبيله، أنا الصراط^(١) المستقيم الذي أمركم الله باتّباعه ثمّ عليّ من بعدي، ثمّ ولدي من صلبه أئمة ﴿يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾^(٢).

ثمّ قرأ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إلى آخرها وقال: فيّ نزلت وفيهم نزلت، ولهم عمّت وإياهم خصّت وعمّت، أولئك ﴿أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٣)، ألا ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾^(٤).

ألا إنّ أعداءهم [هم] الشقاق العادون وإخوان الشياطين الذين ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾^(٥).

ألا إنّ أولياءهم الذين ذكرهم الله في كتابه [هم] ﴿المؤمنون فقال: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ إلى آخر الآية^(٦)﴾.

(١) في المصدر: (أنا صراط الله).

(٢) الأعراف: ١٥٩ و ١٨١.

(٣) يونس: ٦٢.

(٤) المائدة: ٥٦.

(٥) الأنعام: ١١٢.

(٦) من بحار الأنوار.

(٧) المجادلة: ٢٢.

٣٣٤..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (١).

[أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرْتَابُوا].

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ آمِنِينَ، وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالتَّسْلِيمِ أَنْ طَبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (٢).

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣).

أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمْ يَصِلُونَ سَعِيرًا (٤).

أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ لْجَهَنَّمَ شَهيقًا وَهِيَ تَفُورُ وَلَهَا زَفِيرٌ (٥)، ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا﴾ (٦).

أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتُهُ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ (٧).

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (٨).

[مَعَاشِرِ النَّاسِ، عَدُوْنَا مِنْ ذَمِّهِ اللَّهُ وَلَعْنَتُهُ، وَوَلِيْنَا مِنْ مَدْحِهِ اللَّهُ وَأَحِبِّهِ.

مَعَاشِرِ النَّاسِ، أَلَا وَإِنِّي مُنذِرٌ وَعَلِيٌّ هَادٍ].

(١) الأنعام: ٨٢.

(٢) هذا المضمون مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣].

(٣) مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [غافر: ٤٠].

(٤) مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا * وَيَصْلُوا سَعِيرًا﴾ [الانشقاق: ١١ - ١٢].

(٥) مأخوذ من قوله تعالى: ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ [الفرقان: ١٢].

(٦) الأعراف: ٣٨.

(٧) الملك: ٨.

(٨) الملك: ١٢.

معاشر الناس، إنِّي نبيّ وعليّ وصيّ، ألا إنَّ خاتم الأئمّة منّا القائم المهديّ،
ألا إنّه الظاهر على الدين، ألا إنّه المنتقم من الظالمين، ألا إنّه فاتح الحصون
وهادمها، ألا إنّه فاتح كلّ قبيلة من الشرك، ألا إنّه مُدرك بكلّ ثأر لأولياء الله عزّ
وجلّ، ألا إنّه الناصر لدين الله، ألا إنّه الغرّاف من بحر عميق، ألا إنّه يَسِمُ كلّ ذي
فضل بفضله وكلّ ذي جهل بجهله، ألا إنّه خيرة الله ومختاره، ألا إنّه وارث كلّ علم
والمحيط بكلّ فهم، ألا إنّه المُخْبِرُ عن ربّه تعالى (١) والمشيّد لأمر إيمانه (٢)، ألا إنّه
الرشيد، ألا إنّه المفوّض إليه، ألا إنّه الباقي حجّة ولا حجّة بعده، ولا حقّ إلاّ معه،
ولا نور إلاّ عنده، ألا إنّه الغالب (٣) ولا منصور عليه، ألا إنّه وليّ الله في أرضه،
وحُكمه في خلقه، وأمينه في سرّه وعلايته.

معاشر الناس، قد بيّنت لكم وأفهمتكم وهذا عليّ يُفهمكم بعدي .
ألا وإنّي بعد (٤) انقضاء خطبتي أدعوكم إلى مصافقتي (٥) على بيعته والإقرار به،
ثمّ مصافقته بعد يدي .

ألا إنّي قد بايعت الله وعليّ قد بايعني وأنا آخذكم بالبيعة [له] عن الله عزّ وجلّ؛
﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾ الآية (٦).

معاشر الناس ﴿إِنَّ الْحَجَّ وَالصَّفَا وَالْمَرْوَةَ وَالْعُمْرَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ
أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ﴾ الآية (٧).

(١) في المصدر: (عنه ربّه تعالى).

(٢) في المصدر: (والمشيّد لأمر إيمانه).

(٣) في المصدر: (لا غالب عليه).

(٤) في المصدر: (عند).

(٥) صفقت له بالبيع والبيعة صفقاً، أي ضربت يدي على يده (الصحيح ٤: ١٠٥٧).

(٦) الفتح: ١٠.

(٧) البقرة: ١٥٨.

٣٣٦..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

معاشر الناس، حجّوا البيت، فما ورده أهل بيت إلا نموا وانسالوا، ولا تخلفوا عنه إلا بيّروا^(١) وافترقوا.

معاشر الناس، ما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر الله له ما سلف من ذنبه إلى وقته ذلك، فإذا انقضت حجّته استأنف عمله.

معاشر الناس، الحجّاج معانون^(٢)، ونفقاتهم مختلفة، والله لا يضيع أجر المحسنين.

معاشر الناس، حجّوا بكمال الدين والنفقة، ولا تنصرفوا عن المشاهد إلا بتوبة وإقلاع^(٣).

معاشر الناس، أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كما أمركم الله عزّ وجلّ، فإن طال عليكم الأمد فقصّرتم أو نسيتم فعليّ وليّكم ومبيّن لكم، الذي نصبه الله عزّ وجلّ لكم، أو من خلفه الله منّي ومنه، يُخبركم بما تسألون، ويبيّن لكم ما لا تعلمون. ألا إنّ الحلال والحرام أكثر من أن أُحصيهما أو أُعرّفهما فأمر بالحلال وأنهى عن الحرام في مقام واحد، وأمرت أن آخذ البيعة عليكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عزّ وجلّ في عليّ أمير المؤمنين والأئمة من بعده الذين هم منّي ومنه [أمة قائمة فيهم خاتمة المهديّ إلى يوم القيامة الذي يقضي بالحقّ].

معاشر الناس، وكلّ حلالٍ دللتكم عليه أو حرام نهيتكم عنه فإنّي لم أرجع عن ذلك، ولم أُبدل، ألا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدّلوه.

ألا وإنّي أُجدّد القول، ألا فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف وانهاوا عن المنكر.

(١) في المصدر: (اهتروا) وبرتت الشيء بترأ: قطعته قبل الإتمام (الصحيح ٢: ٥٨٤).

(٢) المعانون: المساعدون.

(٣) الإقلاع: الترك، والمراد منه هنا ترك الذنوب (الصحيح ٣: ١٢٧٠).

الباب الثامن والعشرون: في بيان ما حُصَّ له من الولاية في يوم غدِيرِ حَمٍّ ٣٣٧

ألا وإنَّ رأس الأمر بالمعروف أن تنتهوا إلى قولي وتبَلِّغوه من لم يحضر فأمره^(١) بقبوله وأنهؤه عن مخالفته، فإنه أمرٌ من الله عزَّ وجلَّ ومَنِّي .
معاشر الناس، القرآن يُعرِّفكم أنَّ الأئمة من بعده ولده، وعرَّفْتُكُمْ أَنَّهُ مِنِّي و[أنا] منه حيث يقول: ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾^(٢) ولن تزلُّوا ما تمسَّكتم بهما .
معاشر الناس، التقوى التقوى، واحذروا الساعة كما قال عزَّ وجلَّ: ﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾^(٣) . اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي ربِّ العالمين، والثواب والعقاب؛ فمن جاء بالحسنة أفلح، ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان [من] نصيب .

معاشر الناس، إنكم أكثر من أن تصافقوني بكفٍّ واحدة، وأمرني الله عزَّ وجلَّ أن آخذَ من ألسنتكم الإقرار بما عقد لعلِّي أمير المؤمنين ومن جاء بعده من الأئمة مِنِّي ومنه على ما أعلمتكم أنَّ ذرِّيَّتي من صلبه، فقولوا بأجمعكم: إننا سامعون مطيعون راضون مُنقادون لِمَا بَلَّغْتُهُ عن أمر ربِّنا وأمر عليِّ أمير المؤمنين ومن ولده من صلبه من الأئمة عليهم السلام^(٤) .

وقد أوردتُ من خطبة يوم الغدير في كتابي هذا المقدار، والحمد لله ربِّ العالمين .

(١) في المصدر: (لم يحضر وتأمره) .

(٢) الزخرف: ٢٨ .

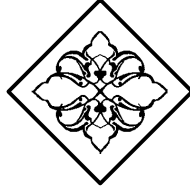
(٣) الحج: ١ .

(٤) لهذا الحديث في المصدر زيادة بقدر صفحتين، من أراد فليراجع المصدر .

لاحظ روضة الواعظين: ٩١ .

وراجع: الاحتجاج ١: ٧١ وعنه في غاية المرام ١: ٣٢٩ وبحار الأنوار ٣٧: ٢٠٤، إقبال الأعمال ٢:

٢٤٥، التحصين: ٥٧٨، اليقين: ٣٤٦، نهج الإيمان: ٩٢، العدد القويَّة: ١٦٩ .



الباب التاسع والعشرون

في بيان فضله ليلة المبيت

على فراش رسول الله ﷺ

[١٢٠ / ١] . روى الإمام أبو محمد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام في تفسيره: عن

رسول الله ﷺ أنه أوصى قبل أن يتوجّه إلى الغار^(١): اتّقوا عباد الله واثبتوا على ما أمركم به رسول الله من توحيد الله، ومن الإيمان بنبوّة محمد رسول الله، ومن الاعتقاد لولاية عليّ وليّ الله، ولا يغرّتكم صلاتكم وصيامكم وعبادتكم السالفة؛ إنّها لا تنفعكم إن خالتم العهد والميثاق، فمن وفى وفّي له، ونفضّل ذو الجلال بالإفضال عليه، ومن نكث فإنما ينكث على نفسه والله وليّ الانتقام منه، وإنّما الأعمال بخواتيمها، هذه وصيّة رسول الله ﷺ لكلّ أصحابه وبها أوصى حين ذهب^(٢) إلى الغار.

ثم إنّ الله تعالى [قد] أوحى إليه: يا محمد، العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول [لك]: إنّ أبا جهل والملاّ من قريش مدبّر^(٣) عليك [يريدون] قتلك فأمرك الله أن تُبيت عليّاً عليه السلام في موضعك، وقال لك: إنّ منزلته منك منزلة إسماعيل^(٤)

(١) قوله: (أنه أوصى قبل أن يتوجّه إلى الغار) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: (صار).

(٣) في المصدر: (قد دبروا).

(٤) في النسخ: (إسحاق) وهو تصحيف.

٣٤٢..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

الذبيح من إبراهيم الخليل يجعل نفسه لنفسك فداءً، وروحه لروحك وقاءً، وأمرك أن تستصحب أبا بكر؛ فإنه إن أنسك وساعدك وأزرك وثبت على ما يعاهدك ويقاعدك كان في الجنة من رفقاءك وفي غرفاتها من خلصائك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: أرضيت أن أطلب فلا أوجد وتوجد، فلعله أن يبادر

الجهال فيقتلوك؟

قال: بلى يا رسول الله، رضيت أن تكون روحي لروحك وقاءً، ونفسي لنفسك فداءً، [بلى يا رسول الله]، رضيت أن تكون روحي ونفسي فداءً لأخ مثلك^(١)، وهل أحب الحياة إلا بخدمتك والتصرف بين أمرك ونهيك، ولمحبة أوليائك ونصرة أصفياك، ومجاهدة أعدائك؟ لولا ذلك لما أحببت أن أعيش في هذه الدنيا ساعة واحدة.

فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي وقال: يا أبا الحسن، قد قرأ علي كلامك هذا الموكّلون باللوح المحفوظ، وقرؤوا علي ما أعد الله لك من ثوابه في دار القرار ما لم يسمع بمثله السامعون، ولا رأى مثله الراؤون، ولا خطر مثله ببال المتفكرين.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي بكر: [أرضيت أن تكون معي يا أبا بكر تطلب كما أطلب وتعرف بأنك أنت الذي تحملني على ما أدعيه فتحمل عني أنواع العذاب؟ قال أبو بكر: يا رسول الله، أما أنا لو عشت عمر الدنيا أهدب في جميعها أشد عذاب لا ينزل علي موت مريح ولا فرج متيح^(٢) وكان في ذلك محبتك لكان ذلك أحب إلي من أن أتعم فيها وأنا مالك لجميع ممالك ملوكها في مخالفتك، وهل أنا ومالي وولدي إلا فداؤك؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا جرم إن أطلع الله على قلبك ووجد ما فيه موافقاً لما

(١) في المصدر: (لك).

(٢) تاح له الشيء: تهيأ (مجمع البحرين ١: ٣٠٢).

جرى على لسانك جعلك مني بمنزلة السمع والبصر والرأس من الجسد، وبمنزلة الروح من البدن كعلي الذي هو مني كذلك، وعلي فوق ذلك لزيادة فضائله وشريف خصاله .

يا أبا بكر، [من عاهد الله ثم لم ينكث ولم يغير ولم يبدل ولم يحسد [من] قد أبانه الله بالفضل فهو معي ^(١) في الرفيق الأعلى، [وإذا أنت مضيت] على طريقة يحبها منك ربك ولم تتبعها وتبع ^(٢) ما يسخطه الله ووافيته بها إذا بعثك بين يديه كنت لولاية الله مستحقاً وما كنت لمرافقتنا ^(٣) في تلك الجنان مستحقاً ^(٤) .

ثم قال: انظر يا أبا بكر، فنظر في آفاق السماء فرأى أملاكاً من نار على أفراس من نار بأيديهم رماح من نار، كل ينادي: يا محمد، مُرنا بأمرك في مخالفيك نُطحطحهم، ثم قال: تسمع على الأرض، فتسمع فإذا هي تنادي: [يا محمد]، مُرني بأمرك في أعدائك أمثل أمرك، ثم قال: تسمع على الجبال، فتسمعها تنادي: يا محمد، مُرنا بأمرك في أعدائك أن نُهلكهم، ثم قال: تسمع على البحار، فأحضرت البحار بحضرتة وصاحت أمواجهها وقالت: يا محمد، مُرنا بأمرك في أعدائك نمتلته، ثم للسماء والأرض والجبال والبحار كل يقول: ما أمرك ربك أن تدخل الغار لعجزك عن الكفار ولكن امتحاناً وابتلاءً ليتخلص الخبيث من الطيب من عباده وإمائه بأناتك وصبرك وحلمك عليهم . يا محمد، من وفي بعهدك فهو من رفقاءك في الجنان، ﴿ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾ ^(٥) وهو من قرناء إبليس اللعين في طبقات النيران .

(١) في المصدر: (معنا).

(٢) قوله: (وتبع) ليس في المصدر.

(٣) في المصدر: (مستحقاً ولمرافقتنا).

(٤) في المصدر: (مستوجباً).

(٥) الفتح: ١٠.

٣٤٤..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

ثم قال رسول الله ﷺ: لعلي عليه السلام، يا علي، أنت مني بمنزلة السمع والبصر، والرأس من الجسد، والروح من البدن، حُبِّت إلي كالماء البارد إلى [ذي] الغلّة الصادي^(١).

ثم قال: يا أبا الحسن، تَعَشُّ بِيْرِدْتِي فإذا أتاك الكافرون يخاطبونك فإن الله يُقرن بك توفيقه، وبه تُجيبهم.

فلما جاء أبو جهل والقوم شاهرون سيوفهم، قال لهم أبو جهل: لا تقعوا به وهو نائم لا يشعر ولكن ارموه بالأحجار لينتبه بها ثم اقتلوه، فرموه بأحجارٍ ثقالة صائبة فكشف عن رأسه، فقال: ماذا شأنكم؟ فعرفوه فإذا هو علي عليه السلام.

فقال أبو جهل: أما ترون محمداً كيف أبات هذا ونجا بنفسه لتشتغلوا به وينجو هو، لا تشتغلوا بعلي المخدوع لينجو بهلاكه محمداً، [وإلا فما منعه أن يبيت في موضعه إن كان ربّه يمنع عنه كما يزعم؟].

فقال علي عليه السلام: ألمثلّي تقول - يا أبا جهل - مخدوع؟ إنّما يخدع من لا عقل له^(٢)، بل الله تعالى قد أعطاني من العقل ما لو قُسم على جميع حمقاء الدنيا ومجانينها لصاروا به عقلاء، ومن القوّة ما لو قُسم على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا به أقوياء، ومن الشجاعة ما لو قُسم على جميع جُبّناء الدنيا لصاروا [به] شجعاناً، ومن الحلم ما لو قُسم على جميع سفهاء الدنيا لصاروا [به] حلماً، ولولا أنّ رسول الله ﷺ أمرني [أن] لا أحدث حدثاً حتّى ألقاه لكان لي ولكم شأنٌ ولقتلتكم^(٣).

ويلك يا أبا جهل، إنّ محمداً قد استأذنه في طريقه السماء والأرض والبحار والجبال في إهلاككم فأبى إلا أن يرفق بكم ويُداريكم ليؤمن من في علم الله

(١) أي الشديد العطش، والغلّة: بالضمة، حرارة العطش (الصحاح ٥: ١٧٨٤).

(٢) في المصدر: (ألي تقول هذا يا أبا جهل؟).

(٣) في المصدر: (ولأقتلنكم قتلاً).

أنه يؤمن منكم، ويخرج مؤمنون من أصلابكم^(١) ولولا ذلك لأهلككم ربكم، إن الله هو الغني وأنتم الفقراء، لا يدعوكم إلى طاعته وأنتم مضطرون بل مكنكم مما كلفكم، وقطع معاذيركم.

فغضب أبو البخترى بن هاشم فقصده بسيفه، فرأى الجبال قد أقبلت لتقع عليه، والأرض قد انشقت لتخسف به، ورأى أمواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه في البحر، ورأى السماء قد انحطت لتقع عليه، فسقط سيفه وخر مغشياً عليه، واحتمل، وقال^(٢) أبو جهل: دبر به^(٣) لصفراء هاجت به، يريد أن يلبس على من معه أمره.

فلما التقى رسول الله ﷺ مع عليّ عليه السلام قال: يا عليّ، إن الله رفع صوتك في مخاطبتك أبا جهل إلى العلوّ وبلغه إلى الجنان، فقال من فيها من الخزان والخور الحسان: من هذا المتعصب لمحمد إذ [قد] كذّبوه وهجروه؟ قيل لهم: هذا النائب عنه والباث على فراشه، يجعل نفسه لنفسه وقاءً، وروحه لروحه فداءً. فقال الخزان والخور الحسان: يا ربنا، فاجعلنا خزانة، وقالت الخور: فاجعلنا نساء.

فقال الله تعالى لهم: أنتم له ولمن يختاره هو من أوليائه ومحبيه، يقسمكم عليهم - بأمر الله - على من هو أعلم به من الصلاح، أرضيتم؟ قالوا: بلى يا ربنا وسيدنا^(٤).

(١) في المصدر: (ويخرج مؤمنون من أصلاب وأرحام كافرين وكافرات أحب الله تعالى ألا يقطعهم عن كرامته باصطلامهم).

(٢) في المصدر: (ويقول).

(٣) أي أخذه الدوار، وهو دوران يأخذ بالرأس، تعرفه العامة بالدوخة.

(٤) لاحظ: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٠٣/٤٦٥ وعنه في بحار الأنوار قطعة منه

[٢ / ١٢١]. وروى الشيخ الجليل أبو عبد الله المفيد في (إرشاده): أن النبي صلى الله عليه وآله لما أمر بالهجرة - عند اجتماع الملائم من قريش على قتله، فلم يتمكن عليه السلام من مظاهرتهم - بالخروج من مكة وأراد الاستسار^(١) بذلك وتعمية خبره عنهم ليتم له الخروج على السلامة منهم، ألقى خبره إلى أمير المؤمنين واستكتمه إياه وكلفه الدفاع عنه بالمبيت على فراشه من حيث لا يعلمون أنه هو البائت على الفراش ويظنون أنه النبي صلى الله عليه وآله بائتاً على حالته التي كان يكون عليها فيما سلف من الليالي . فوهب أمير المؤمنين نفسه لله تعالى وشراها من الله تعالى في طاعته، وبذلها دون نبيه صلى الله عليه وآله لينجو بها من كيد الأعداء فتتم له بذلك السلامة والبقاء، ويتنظم له به الفرض في الدعاء إلى الملة وإقامة الدين وإظهار الشريعة .

فبات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله مُستتراً بإزاره، وجاء القوم الذين تمالؤوا على قتله فأحذقوا بحجرته^(٢) وعليهم السلاح يرصدون طلوع الفجر ليقتلوه ظاهراً فيذهب دمه فرغاً^(٣) بمشاهدة بني هاشم قاتليه من جميع القبائل ولا يتم لهم الأخذ بثاره منهم لاشتراك الجماعة في دمه وقعود كل قبيل عن قتال رهطه ومباينة أهله، وكان ذلك سبب نجات رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظ دمه وبقائه حتى صدع بأمر ربّه، ولولا أمير المؤمنين عليه السلام وما فعله من ذلك لما تمّ للنبي صلى الله عليه وآله (٤) التبليغ والأداء ولا استدام له العمر والبقاء، ولظفر به الحسدة والأعداء .

فلما أصبح القوم وأرادوا الفتك به عليه السلام ثار إليهم وتفرقوا عنه حين عرفوه وانصرفوا [عنه] وقد ضلّت حيلهم في النبي صلى الله عليه وآله وانتقض ما بنوه من التدبير في

(١) الاستسار: التسري (غريب الحديث لابن قتيبة ٢: ١٧٢).

(٢) في المصدر: (به).

(٣) ذهب دمه فرغاً: أي هدرأ (الصحاح ٤: ١٣٢٤).

(٤) في المصدر: (لنبي الله).

الباب التاسع والعشرون: في بيان فضله ليلة المبيت على فراش رسول الله ﷺ ٣٤٧

قتله، وخابت ظنونهم وبطلت آمالهم وكان بذلك انتظام الإيمان وإرغام الشيطان وخذلان أهل الكفر والعدوان.

ولم يشارك^(١) أمير المؤمنين عليه السلام في هذه المنقبة أحد من أهل الإسلام، [ولا اختصّ بنظير لها على الحال، ولا مقارب لها في الفضل بصحيح الاعتبار].

وفي أمير المؤمنين ومبيته على الفراش أنزل الله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ (٢) (٣).

[١٢٢ / ٣]. وذُكِرَ في (كشف اليقين): أنه لما هاجر النبي ﷺ وترك علياً عليه السلام

في بيته وأمره أن ينام على فراشه ليُوصَلَ إذا أصبح ودائع الناس إليهم، فقال الله عزَّ وجلَّ لجبرئيل وميكائيل: إنني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر، فأَيُّكما يؤثر أخاه؟

فاختار كل واحد منهما الحياة لنفسه^(٤)، فأوحى الله تعالى إليهما: ألا كنتما مثل عليٍّ؛ آخيت بينه وبين محمد عليه السلام فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة، اهبطا إليه واحفظاه من عدوه، فنزلا إليه فحفظاه؛ جبرئيل عند رأسه، وميكائيل عند رجله، ويقول جبرئيل: بخ بخ يابن أبي طالب، مَنْ مثلك وقد باهى الله بك الملائكة^(٥).

[١٢٣ / ٤]. وروى الفضل بن الربيع، عن أبيه، قال: اجتمعت أصحاب الحديث

(١) في المصدر: (ولم يشرك).

(٢) البقرة: ٢٠٧.

(٣) لاحظ: الإرشاد ١: ٥١ وعنه في المستجد من الإرشاد: ٥٠.

وراجع نهج الإيمان: ٣٠٣.

(٤) قوله: (لنفسه) ليس في المصدر.

(٥) لاحظ كشف اليقين: ٩٠.

وراجع: كشف الغمّة ١: ٣١٦ وعنه في بحار الأنوار ٣٦: ٢ / ٤٠.

والفقهَاء وجماعة من الأعيان والقضاة بحضرة الرشيد وفي جماعتهم القاضي أبو البخترى ووهب بن وهب^(١)، وتذاكروا أصحاب الكلام [من] الرافضة إلى أن انتهوا إلى ذكر هشام بن الحكم، فقال القوم: هو دمه حلال يا أمير المؤمنين، وفي قتله صلاح العالم وأحوال المسلمين.

قال: فأنفذ الرشيد إليه وأحضره وقد اجتمعت له جماعة لا تُحصى^(٢)، فقال لهم الرشيد: هذا هشام قد حضر، فما تقولون في حقّه؟

فقالوا: قتله حلال، وما يُفسد الإسلام ويُهلك المسلمين إلّا هو.

فقال الرشيد: يا هشام، قد سمعت كلام القوم، فما جوابك عنه؟

فقال هشام: يا مولاي، أنت الحاكم على الأمة، وبك يُعرف الحلال من الحرام، وأنت خليفة رسول الله في أمّته، ولك عليهم الطاعة، ولها عليك العدل والنظر في أمورها ودفع الظالم عن المظلوم، وأنا رجل مسلم، ولا يحلّ دم امرئ مسلم إلّا بحقّ، ولا يجوز قتل مسلم إلّا أن يكون قد ارتدّ عن الملة، فليسأل أمير المؤمنين هؤلاء بمِ استحلّوا دمي.

فقال الرشيد للقوم: قد سمعتم كلامه، فما الجواب عنه؟

فقالوا: يا مولانا، هذا رجل يُظهر الإسلام ويُبطن^(٣) غيره.

قال هشام: يا أمير المؤمنين، هذه دعوى منهم عليّ، فما البيّنة لهم في ذلك وقد علم مولانا وغيره من القوم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال له جماعة من أصحابه: نحن مسلمون وأظهروا له الإسلام وصلّوا معه وجاهدوا بين يديه، فأنزل الله تعالى فيهم قرآنًا وكشف به عن سرائرهم وهو سورة المنافقين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنتم

(١) في النسخة: (القاضي البخترى بن وهب)، وفي الذريعة: (القاضي النحري بن وهب).

(٢) في «أ»: (أكثر من أن تحصى).

(٣) في «أ»: (ينظر).

منافقون»، قالوا: بل نحن مسلمون نقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنتك محمد عبده ورسوله، نحلل ما حللت ونحرم ما حرمت.

فقال النبي ﷺ: «الله أعلم بكم وهو أصدق القائلين»، قال: «يا رب، تأمرني بقتلهم وأخذ أموالهم؟» فقال الله تعالى: لا تقتلهم ولا تأخذ أموالهم، فقد حرم ذلك عليك لإقرارهم وشهادتهم أن لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي، وأنتك عبي ورسولي، فلا تتعرض لهم ودعهم وما يفعلون في الدنيا، وأنا أحاسبهم وأنا مجازيهم بما يفعلون، ألا و﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾^(١)، وقد صح نفاقهم عند رسول الله ﷺ.

وأنت يا مولاي وارثه والقائم مقامه في أمته والحاكم بحكمه والعامل بسنته، فإن كان قد صح عند أمير المؤمنين كلام هؤلاء القوم مثل ما صح عند رسول الله ﷺ من كلام الله عز وجل وصدقه على جهة الصحة واليقين فعرفني ذلك ومن أي وجه صدق هؤلاء القوم وحل لهم دمي ونطقوا بذلك في مجلس النبوة والإمامة. فقال الرشيد للقوم: قد سمعتم كلام هشام.

فقالوا: يا مولانا، لا نسمع كلامه وهو عندنا حلال الدم.

فقال الرشيد: من أي شيء حل دمه عندكم؟

فقالوا: يا مولانا، هذا يبغض^(٢) أصحاب رسول الله ﷺ ويلعنهم، ويعلم الناس ويسب الصدر الأول^(٣) ويظهر لعنة عمر بن الخطاب وينطق بها.

فقال الرشيد: هذا لعمرى وجه آخر، إن من سب أصحاب رسول الله ﷺ وتبرأ منهم وجب قتله.

(١) النساء: ١٤٥.

(٢) في «٥»: (يسب).

(٣) أي: صحابة النبي ﷺ.

قالوا: جزاك الله خيراً.

ثم قال: الآن حل دمك إذ تسب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وخرجت عن الإسلام.
قال هشام: يا مولاي، قوم معتدون عليّ، والله ما لعنت أصحاب رسول الله قطّ
ولا أنا ممّن يلعنهم.

فقال الرشيد للقوم: قد سمعتم كلام هشام، فما الجواب؟

فقالوا: يا مولانا، قد عرفناك ذلك منه على الصّحة واليقين، لا نشك فيه، فتقرّب
إلى الله تعالى بقتله، وإن لم تقتله خرجنا من عندك وتفرّقنا في البلاد وأخبرنا ذلك
لأهلها وقلنا: إنّ أمير المؤمنين ممّن يعاون على لعنة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال لهم الرشيد: أقتله ودمه في رقابكم وأنا بريء من دمه.

قالوا: نعم يا مولانا، فأمر الرشيد بإحضار السيف والنطع.

قال هشام: يا مولاي، اتقى الله في نفسك ولا تخالف الكتاب والسنة فإنك
مُطالب بذلك غداً بين يدي الله عزّ وجلّ، وما جوابك غداً إذا حكمت بغير الكتاب
والسنة وأنت الناظر في أمور المسلمين، وقال الله تعالى لسيد المرسلين وخاتم
النبیین: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ
مَسْئُولًا ﴾^(١)، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يجوز سفك الدماء بالمعدومات إلا بحجة
ثابتة»^(٢)، وقد كذب هؤلاء القوم عليّ بدعواهم وثبت صدقي عند أمير المؤمنين
بقولي وأنا أقول وأنت تسمع والله عزّ وجلّ يسمع وهو مُطالبك بذلك، وأنا أشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهاً واحداً أحداً فرداً صمداً^(٣) قيوماً، وأنّ

(١) الإسراء: ٣٦.

(٢) جاء في دعائم الإسلام ١: ٣٦٨: عن عليّ عليه السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال فيما عهد إليه: إياك والتسرّع
إلى سفك الدماء لغير حلّها، فإنّه ليس شيء أعظم من ذلك تبعة.

(٣) في «أ»: «حيّاً» بدل من: «صمداً».

محمّداً عبده ورسوله، وأنّ القرآن كتابه، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور.

فقال الرشيد: وأنا أقول كما قلت يا هشام.

فقال هشام: اتقى الله ولا تركس^(١) في قتلي إذا أنا قلت هذا الكلام، وما ثبت عندك أنني لا ابتدعت ولا ارتددت ولا فعلت شيئاً يحلّ به دمي، فما شفقتني إلا عليك.

فقال الرشيد للقوم: ما على هذا الكلام زيادة في شريعة الإسلام.

قال القوم: يا أمير المؤمنين، نحن ما نعرف ما يقول هذا الرجل، نحن نتقدم ونحلف أربعين قسماً أنّ هشام بن الحكم دمه حلال، وأنه لا يسعنا تركه في الإسلام. فلمّا سمع الرشيد كلامهم بعد أن حلفوا أنّ دمه حلال وأنّ دمه في رقابهم، قال الرشيد للسيّاف: اضرب عنقه.

قال هشام: يا مولاي، لا تفعل، فلم يلتفت إليه وأقعد في النطع فاستأذن في قتله السيّاف، فأذن له، فلمّا يئس هشام من نفسه وتحقّق أنّه مقتول لا محالة، فقال: يا مولاي، توقّف عليّ واسأل هؤلاء القوم بأيّ شيء استحققت عندهم القتل وحلّ لهم دمي.

قال الرشيد: قد سمعتم ما قاله، فما عندكم الجواب في ذلك فقد دنا قتله؟ قالوا: صحّ عندنا أنّه يلعن عمر بن الخطّاب ويبرأ منه، فعند ذلك قال هشام: الله أكبر، اتّضح الشكّ، أنا والله ألعن - يا أمير المؤمنين - عمر بن الخطّاب وأبرأ منه وأحثّ الناس على لعنه، وألعن من لا يلعنه. فقال القوم: صحّ عندك يا مولانا صدقنا.

فتحيّر الرشيد فقال: ويحك يا هشام، ولم تفعل ذلك؟

(١) في «أ»: (ولا تركب)، وركس الشيء ركساً: رده مقلوباً وقلب أوله على آخره (الصحاح ٣: ٩٣٦).

قال: يا مولاي، لأمر إن سألتني عنها أخبرتك بها.

قال الرشيد للسياف: ارفع عنه السيف، وقال: هات يا هشام ما عندك.

قال: يا مولاي، أنا رجل من حُرّاعة و عُمَرُ رجل من بني عَدِيّ ولا بيني وبينه نسب ولا عاملني في نفسي ولا في أهلي بقبيح، ولكنني مسلم إلى الله ورسوله خارج عما نهاني عنه ووجدت الله تعالى يقول في كتابه الصادق لرسوله عليه السلام: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ ^(١)، ووجدت رسول الله عليه السلام يقول: «عمّي العباس بقرّة الآباء والأجداد، احفظوني في عمّي العباس، كل في كفتي وأنا في كفتي عمّي العباس، وهو صنو أبي وأقرب الناس إليّ، من ودّه فقد ودّني ومن عاداه فقد عاداني، سلمه سلمى وحربه حربى، لعن الله من آذاني في أهل بيتي أو ظلم عمّي العباس».

وسمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: «حوى بيت عمّي العباس أربعاً ما حواها بيت قبيلة، فقيل: وما هي؟ قال: حوى السخاء وهو الفضل بن العباس، وحوى الكرم وهو عبيد الله بن العباس، وحوى العلم وهو عبد الله بن العباس، وحوى الصباحة وهو قثم بن العباس» ^(٢).

ووجدت عمر بن الخطّاب قد ظلم جدك العباس في ثلاثة مواضع ظاهرة غير مخفية يشهد بها القريب والبعيد، والعالم والجاهل، والموافق والمخالف، فقد صحّ عندي فيما تقدّم للعباس من الله ومن رسوله ومن علي بن أبي طالب لم أجد بُدّاً من لعنته والبراءة منه.

(١) الشورى: ٢٣.

(٢) راجع الطبقات الكبرى ٤: ٢٧، المعجم الأوسط ٤: ٢٨٣، المعجم الصغير ١: ٢٠٧، الكامل لابن عدي ٢: ٣٥٨، تاريخ بغداد ١٠: ٦٨، تاريخ مدينة دمشق ٢٦: ٣٠١ و ٣١٤، تهذيب التهذيب ٥: ١٠٩، السيرة الحلبية ٢: ٢٢٧، ذخائر العقبى: ١٩٤.

قال الرشيد: ما هذه الأمور التي ظلم بها جدي العباس؟

قال هشام: يا أمير المؤمنين، استحلّف هؤلاء القوم الذين أحلّوا دمي بحضرتك وحملوك على قتلي بالله الذي لا إله إلا هو وبحقّ رسول الله وبالكتاب المنزل عليه وبرأسك أنني متى قلت شيئاً هو حقّ يقولوا: صدقت، وإن كان هو مخالفاً يقولوا: كذبت.

فقال الرشيد للقوم: قد رضيتم بذلك؟

قالوا: نعم يا أمير المؤمنين.

ثمّ قال الرشيد: ما رأيت أنصف منك، تُحكّم أعداءك عليك، فما لك في هذا فائدة؟

قال: يا مولاي، نحن متى اختلفنا في شيء رجعنا إلى السير والآثار، فإن أنا قلت الخلاف فانتصف منّي، وإن كانوا هم الذين أنكروا الحقّ وقالوا المحال انتصف منهم لله ولرسوله ولجدك العباس ولك أيضاً.

فقال الرشيد للقوم: تقدّموا واحلفوا، فلمّا حلفوا قال الرشيد: هات يا هشام الآن ما عندك.

قال: نعم، أجمع أهل النقل والسير أنّ رسول الله ﷺ لمّا أمره الله عزّ وجلّ بالهجرة إلى المدينة كان عنده ودائع لقريش وغيرهم من العرب فاستدعى رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب ﷺ وله من العمر نيف وعشرون سنة وقال له: «يا عليّ، إنّ الله تعالى أمرني بالهجرة إلى المدينة وأن أستخلفك على فراشي، فإنّ قريشاً قد عزموا على قتلي في هذه الليلة، والله تعالى يحفظني منهم على رغم أنفهم، وقد وعدني أنّ جميع من حلف على قتلي أن يقتله الله على يدك، وأنّي أفتح مكة، وأنّ الله تعالى يُظهر دينه ولو كره المشركون، فبِت الليلة على فراشي فإنّي ماضٍ إلى الغار بنور من ربّي، ومقيم فيه ثلاثة أيام، ثمّ أخرج وأمضي إلى

المدينة إن شاء الله تعالى فأرسل إليّ ما أحتاج إليه علي يد هند بن هالة، فإذا أصبحت سالماً فإنّ قريشاً سيأتونك ويظنون أنّك أنا وقد وعدني الله تعالى بنصرك عليهم يكفيك شرهم وكيدهم، فادفع إلي أصحاب الودائع ودائعهم وسرّ إليّ ومعك ابنتي فاطمة عليها السلام وأمك فاطمة ومن اختار المسير معك، فما يعارضك معارض إن شاء الله تعالى».

وودّعه النبي صلى الله عليه وآله وخرج ^(١)، فلقيه أبو بكر عتيق بن قحافة فقال له: إلى أين عزمت يا رسول الله؟

قال: «إنّ الله أمرني بالهجرة إلى المدينة».

قال: فأين عليّ بن أبي طالب؟

قال: «أمرته بالمبيت على فراشي وأن يدفع للناس ودائعهم وأن يلحق بي ومعه من أحبّ من أهلي، والله تعالى خليفتي عليه وعليهم، وهو القويّ الشديد».

قال أبو بكر: يا رسول الله، إنّي أريد الخروج معك والصحبة لك.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: «سرّ على اسم الله»، ومضى أبو بكر معه حتّى دخل الغار.

ثمّ إنّ النبي صلى الله عليه وآله أقام فيه ثلاثة أيام وطلبتة قريش أشدّ الطلب فردّهم الله تعالى وأعماهم عنه وأمر العنكبوت بنسج باب الغار وأمر الحمام أن يبيض فوق ذلك الغار.

فلمّا دخلوا على عليّ عليه السلام شاهرين سيوفهم وهو نائم، فلمّا رأى القوم وصاح عليهم صيحة وقال: «ما شأن القوم؟» كادت أن تنفطر مرارتهم، فعرفوه فإذا هو

عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقالوا: أين ابن عمك؟

قال: «مضى إلى حفظ الله وكلاءته»، فهمّ أبو جهل بن هشام وحنظلة بن

(١) في «أ» زيادة: (من عنده).

أبي سفيان، فجذب أمير المؤمنين ﷺ سيفه فقصدهم فولّوا منهزمين، فلما أصبح دفع إلى أصحاب الودائع ودائعهم وأقام حتى فرغ ممّا كان يحتاج إليه .
وسار النبي ﷺ من الغار يريد المدينة ومعه أبو بكر، فنزل بيت عمرو بن عوف ثلاثة أيام وقال أبو بكر: يا رسول الله، ادخل المدينة فإن أهلها فرحون بقدمك .
فقال ﷺ: «لست أبرح حتى يرد عليّ ابن عمّي عليّ بن أبي طالب ومن معه من أهلي ثمّ أدخل» .

فقال له أبو بكر: فأدخل أنا المدينة؟ قال: «افعل»، ثمّ أقام النبي ﷺ إلى أن ورد أمير المؤمنين ﷺ ومعه ثقل رسول الله ﷺ وسرّ بذلك ودخل المدينة يوم الجمعة ثلاثٍ مضين من شهر ربيع الأوّل، فلم تزل ناقته سائرة وكلّ من الأنصار يتعلّق بها من كلّ جانب ومكان ويقولون: انزل يا رسول الله بالرحب والسعة والنصر^(١) وهو يقول لهم: «ذروها فإنّها مأمورة»، حتى جاءت إلى المربد^(٢) بالمدينة فأنأخت ساعة، ثمّ ثارت وحطّت بجرانها حول المربد، ثمّ أنأخت ساعة ثمّ ثارت فأنت إلى باب [أبي] أيّوب الأنصاري ﷺ فدخل رسول الله ﷺ إلى منزله فأقام عنده بضعة عشر يوماً ثمّ خرج إلى المربد فقال للأنصار: «لمن هذا المربد؟» .

فقالوا: لسائرنا يا رسول الله، فإنّ أنفسنا وأموالنا لك، فشكرهم النبي ﷺ على ذلك، وكان بجانب المربد فسأح^(٣)، فقال ﷺ: «لمن هذا البراح؟»^(٤)
فقالوا: لعفرا بنت عمير من بني النجّار، والقصة فيه مشهورة .

(١) إلى هنا تمّت النسخة التي فيها هذه القصة .

(٢) المربد: الموضع الذي يحبس فيه الإبل وغيرها، وموضع الإبل مشتقّ من ربد أي أقام، ومنه مربد المدينة، ومربد البصرة للوقوف بها من الضياء (لسان العرب ٣: ١٧١) .

(٣) الفسّيح: الواسع، ومنه المنزل الفسّيح، والفسّاح بالفتح مثله (مجمع البحرين ٢: ٣٩٨) .

(٤) البرّاح: المتّسع من الأرض لا زرع فيه ولا شجر (مجمع البحرين ٢: ٣٤٢) .

ثم أمر أن يبنوا به مسجداً وبنى حوله حجراته وبيوته، وبنى المهاجرون حوله بأجمعهم بيوتاً^(١).

فلما أسلم العباس بن عبد المطلب وهاجر إلى النبي صلى الله عليه وآله دفع إليه موضعاً يسكنه وتزوج ميمونة الهلالية أخت أم الفضل، وكان من دار العباس إلى دار رسول الله صلى الله عليه وآله مسافة خوخة، ثم لم يزل العباس بن عبد المطلب على حاله مدة ثلاث سنين وأربعة أشهر ثم إن الله تعالى أوحى إلى نبيه عليه الصلاة والسلام: «إني أوحيت إلى موسى بن عمران وهارون أخيه عليهما السلام اجعلا بيوتكم قبلة، وأمر بني إسرائيل أن يركعوا ويسجدوا فيها ولا يدخلها أحد منهم جنباً ولا على نجاسة، ولا ينام أحد منهم فيها فقد جعلناها للصلاة وتلاوة التوراة وقد طهرت مسجداً هذا من كل دنسٍ فلا تدعنَّ أحداً من أصحابك ممن جرت عليهم عادة على الخلق أجمعين».

وقام النبي صلى الله عليه وآله ومعه العباس ونصب بيده الميزاب على سطح بيت العباس وقال: «معاشر الناس، إن الله عز وجل أكرم عمي العباس وشرفه على الناس بهذا الميزاب فلا يؤذني في عمي العباس أحد فإنه بقية الآباء والأجداد، لعن الله من أعان على عمي العباس أو ظلمه أو بخسه حظّه».

ثم نزل والناس ينظرون إليه، فلم يزل الميزاب على حاله تشریفاً للعباس مدة أيام النبي صلى الله عليه وآله وأيام أبي بكر وثلاث سنين من أيام عمر، فلما كان في بعض الأيام وقد وُعدَّ العباس وناله شدة عظيمة، فوصف له فراريج^(٢) فذبح له وصعدت الجارية تنظفها وتغسلها على سطح الدار فجرى الماء في الميزاب واتفق دخول عمر بن الخطاب إلى المسجد في تلك الساعة فنال ثوبه قليل من ذلك الماء،

(١) قوله: (بيوتاً) لم يرد في (أ).

(٢) الفروجة: فرخ الدجاج (الصحيح ١: ٣٣٤).

فغضب عمر وقال: يا أوفى - غلامٌ كان معه - اصعد واقلع الميزاب وارم به إلى دار العباس، وقال: والله لئن ردّه أحد إلى موضعه لأضربنّ عنقه، فصعد أوفى وقلعه ورمى به إلى دار العباس فوقع عند رأسه .

فلما نظر إليه العباس قال: ما هذا؟ قيل له: إنّ عمر بن الخطاب أمر بقلعه وحلف بالله لئن ردّه أحد ليضربنّ عنقه، فزاد عليه ما كان من ألم ووقع مغشياً على وجهه ساعة ثم استدعى عبد الله وعبيد الله ابنيه وقام متكئاً عليهما وهو يرعش ممّا جرى عليه ومن الألم الذي حصل له في ذلك الحال حتّى أتى إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلما رأى عليه السلام عمّه على ذلك الحال نهض واعتنقه وقال له: «ما دهاك يا عمّ؟» فقصّ عليه القصّة، وقال: يابن أخي، كانت لي عينان أنظر الناس بهما، مضت اليمنى وهي رسول الله ﷺ، وبقيت اليسرى وهي أنت، وما أظنّ أنّي أहतضم وأظلم وأنت حيّ، أيزيل ما شرفني به رسول الله ﷺ؟

فقال أمير المؤمنين: «يا عمّ، طبّ نفساً وقرّ عيناً وعُد إلى منزلك، فما يكون إلّا ما تُحبّ»، ثم أخذ سيفه ذا الفقار وأتى إلى المسجد والناس حوله وقال: «يا قنبر، اصعد ورُدّ الميزاب إلى موضعه»، فصعد والناس ينظرون إلى قنبر .

فلما فرغ من نصبه قال عليّ عليه السلام: «وعيش عاش فيه رسول الله ﷺ لئن عاد إلى قلعه قالع لأقلعنّ رأسه ورأس الأمر له، ولأصلبنيهما في الشمس»، ثم قال: «ادخل يا عمّ دارك مكرّماً في حفظ الله وكلاءته»، ومضى أمير المؤمنين عليه السلام إلى منزله .

فبلغ الخبر إلى عمر، فقام حتّى دخل المنزل ونظر إلى الميزاب وعرفوه بما قال عليّ عليه السلام، فنظر إلى من حوله فقالوا له: لا تَغْظُ أبا الحسن ولا تجعل له طريقاً إلى ما يُريده، ولئن فعلت ليفعلنّ، فقال عمر: ندع الميزاب ونكفّر عن يميننا ولا نغيظ أبا الحسن، وليس في كلّ يوم يُوعكُ العباس لعوده، فلما أصبح أتى إليه عليّ عليه السلام وقال له: «كيف أصبحت يا عمّ؟» .

فقال العباس: بأفضل نعمة ما دمت حياً.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «يا عم، طِبْ نفساً وَقَرَّ عيناً، فوالله لو خاصمني في الميزاب أهل الأرض لخاصمتهم بحول الله وقوته، ولا ينالك ضيم أبداً وأنا حيٌّ».

فقام العباس وقبّل ما بين عينيه وقال: يا ابن أخي، ما ذلّ من أنت ناصره.
ثم قال هشام: والله يا أمير المؤمنين، ولولا فزع عمر من علي عليه السلام وعلمه أنّه لا يمكنه قلع الميزاب ما كان له غنى عن قلعه كما فعل غيره، وهذه واحدة من ثلاث.

فقال الرشيد للقوم: ما تقولون في ذلك؟

قالوا بأجمعهم: صدق يا أمير المؤمنين، قد كان ذلك وقلع عمر الميزاب وردّه علي عليه السلام إلى موضعه.

فقال الرشيد: ولم فعل عمر ذلك؟

فقالوا: هو الإمام وذلك أنّه آذاه وبّل ثوبه، وقال النبي صلى الله عليه وآله: قتل المؤذي حلال وقتل الميزاب قلعه.

فقال الرشيد: ويحكم، يشرف الله ورسوله جدّي العباس بشيء يقلعه عمر ويدخل عليه الذلّ، والله لو كنت حاضراً لضربت عنقه. ثم قال: هات يا هشام الثانية فقد صحّت الأولى وقد علمت أنّك على الصواب.

فقال هشام: يا أمير المؤمنين، أجمع أهل النقل والسير أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان له من العمر نيف وعشرون سنة، فخرج في بعض الأيام إلى خارج مكّة ثم عاد فاجتاز بوادي بني تميم وكان في بني تميم سيّد يقال له عبد الله بن جذعان، فيما يُعدّ من مكارمه أنّه كان له منادٍ ينادي كلّ يوم في شعاب مكّة: ألا ومن أراد الزاد والقرى فليأت إلى مائدة عبد الله بن جذعان، وانفق جواز النبي صلى الله عليه وآله في بني تميم - وكان

مناديه أبو قحافة وكان أجرتة في كل يوم أربعة دوانق فضة - فعرف عبد الله بن جذعان بجواز النبي ﷺ فخرج عبد الله بن جذعان بنفسه وتعلق بالنبي ﷺ وقال: يا محمّد، شرّفني بدخولك إلى منزلي وأقسم عليه برّب البطحاء وشيبة عبد المطّلب، فأجابه النبي ﷺ إلى سؤاله ودخل منزله وخدمه عبد الله بن جذعان بنفسه، فلمّا خرج النبي ﷺ خرج عبد الله بن جذعان مُشيعاً له، فلمّا أراد الرجوع قال له النبي ﷺ: «يا عبد الله، أنت غدأ في دعوتي وجميع قبائل تيم؛ حرّها وعبدها، عند طلوع الشمس»، ثم افترقا.

فلمّا دخل النبي ﷺ دار عمّه أبي طالب [و] جلس مغموماً متفكراً فيما قاله لعبد الله بن جذعان، فدخلت عليه فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين ؓ - وهي التي كانت تربّيه مع أولادها وتؤثره عليهم، وكان النبي ﷺ يُسمّيها الأم - فلمّا رآته على تلك الحالة قالت له: يا ولدي، هل كَلَمك أحدٌ أو ضيّق صدرك؟

فقال: «لا يا أمّاه»، فقالت: فما لي أراك مهموماً؟ قال: «خيراً»، قالت: بحقي عليك إلا حدّثني، فقصّ عليها القصة، فقالت له: يا ولدي، لا تضيّقن صدرك، إذا جاء عمّك وحدّثته بذلك يقوم لك بجميع ما تريده، فبينما هي تخاطبه إذ أقبل أبو طالب، فعرفّته بذلك، فضمّه إلى صدره وقبّل ما بين عينيه وقال له: يا ولدي، كلّ ما تريد أفعله معك، ثمّ نادى أبو طالب بنات عبد المطّلب فأقبلن إليه، فقال لهنّ: أقرضوني حُلِيكُنّ وما تقدرن من ذهب وفضة حتّى يرد لي من الشام وأردّ عليكنّ أضعافه، فقلن: سمعاً وطاعة، ولم يترك لهنّ شيئاً إلاّ وحملوه إليه، فقبضه، وكان الزمان مُجديباً، فعلم أبو طالب أنّه لا يفي بما يُريد، وكان العباس ذا مال، فقال أبو طالب: أريد [أن] أمضي إلى العباس وأقترض منه بقية ما أحتاج إليه، ثمّ مضى وقصده، فلمّا توسّط الأبطح وإذا هو بغنم كثيرة قد وردت مكّة في ذلك الوقت، فقال أبو طالب: لمن هذه الغنم؟

٣٦٠..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

فقيل: لحوور بن سالم - وهو مولى أبي طالب وكان كثير المال - فقال أبو طالب: عليّ به، فلمّا مثل بين يديه سلّم عليه وقبّل يديه، فقال أبو طالب: يا حوّر، كم عدد غنمك؟

فقال: ألفا رأس أتيت بها سوق عكاظ لأجل الموسم.

فقال له أبو طالب: تبيعها عليّ بما أحببت وتصبر عليّ حتّى تأتي بضاعتي من الشام؟

فقال: يا مولاي، نفسي لك الفداء، فقال أبو طالب: لا أقبلها إلا بثمانها، فاستقرض منه الغنم وعلم أنّ فيها كفاية، فرجع عن قصد العباس.

فسمع العباس بقصد أبي طالب له ورجوعه عنه، فعظم ذلك عليه فقام هو حتّى وصل إلى دار أبي طالب وقال له: يا سيّدي، بلغني قصدك إليّ فسرّني ذلك، ثمّ بلغني رجوعك فساءني ذلك، فما الأمر الذي صرت له؟ ولماذا رجعت عنه؟ فقصّ عليه القصة.

فقال له العباس: الأمر إليك، ثمّ جلس العباس ساعة وقد أخذ أبو طالب فيما يحتاج إليه.

ثمّ قام العباس وهمّ بالانصراف وقال: يا أخي، لي إليك حاجة.

فقال أبو طالب: هي مقضية، فقل ما تُحبّ.

فقال: بحقّ الله وبحقّ أبيك وجدك وبحقّ شبيهة عبد المطّلب إذا قلت لك حاجتي تقضيها لي؟

فقال أبو طالب: أتطلب منّي حاجة وأنا قادر عليها ولا أفضيها لك؟ قل ما شئت.

فقال: أريد أنّك تمنّ عليّ وتهبّني هذه المكّرمة وتدعني أنا أقوم بضيافة محمّد

وبكلّ ما يحتاج إليه، فإنّه لا بدّ لنا من جمع سائر الناس من قريش وغيرهم.

وانتفق أيام الموسم وقد اجتمع خلق كثير وجمّ غفير، فقال له أبو طالب: يا

أخي، كل فضيلة تكون فيك هي لي وقد أجبته إلى ما سألت .
فقال له العباس: يا أخي، اجمع عبيد بني هاشم كافة وخدمهم حتى لا يكون
وقت الصبح إلا وقد فرغت من الوليمة .

فخرج أبو طالب والنبي ﷺ وجمع له عبيد قريش وخدمهم، فنحر العباس
الإبل وذبح البقر والغنم، ومرس المرائس، ونصب القدور، وأضرم النيران، وشوى
الشويات، وصنع الطعام، وعقد الحلوات، وقدمت الموائد عند طلوع الشمس،
ونصب العباس لأخيه أبي طالب منصباً ونادى منادي العباس في بني العباس
وقريش وأهل الموسم، فأقبل الناس إليهم من كل جانب ومكان، فلما استقر
الخلق بالجلوس وقدمت الموائد، وحملت الجفان وأكل الطعام حتى اكتفوا
وقدمت الحلوات فأكلوا وسر العباس بذلك سروراً عظيماً، وكان ذلك قبل
خروج النبي ﷺ من دار عمه أبي طالب .

فلما هاجر وأقام بالمدينة وقتل أهل بدر فأذن الله لنبيه في فتح مكة فمضى إليها
وفتحها وأيده الله تعالى بالنصر وأقام بها أياماً، فلما أراد الانصراف استخلف على
أهل مكة عنان بن أسد فأوحى الله عز وجل إليه وقال: يا محمد، إن لعنك العباس
عليك حقاً عاملك به بالجميل وأنفق لأجلك في وليمة عبد الله بن جذعان ستة
آلاف دينار، وقد كان في نفسه شهوة في سوق عكاظ فسلمه إليه وارجعه إياه طول
عمره وتبقى في عقبه إلى يوم القيامة حتى لا يكون لأحد عليك يد ومئة، فإن الأمة
لله ولرسوله على جميع العالمين .

فجمع النبي ﷺ سائر أصحابه من المهاجرين والأنصار والعرب كافة
وأشهدهم على نفسه الشريفة بأمر الله تعالى أنه قد سلم سوق عكاظ إلى عمه
العباس وأنه جعله له ولعقبه إلى يوم القيامة، وقال: «فعلى من عارضه فيه لعنة الله
تعالى ومأواه جهنم وبئس المصير»، وكتب له بذلك كتاباً وأخذ فيه خطاً من حضر .

٣٦٢..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

ولم يزل سوق عكاظ له أيام رسول الله صلى الله عليه وآله وأيام أبي بكر وست سنين من خلافة عمر، وجلس عمر يوماً من الأيام على طريق فنظر إلى الوفد مُقبلاً فرأى جمالاً كثيرة مقبلة محملة من الأدم والقماش وأجناس مختلفة، فقال: لمن هذه الجمال؟

فقيل: للعبّاس، وكان قد تكامل سوق عكاظ ستمائة ألف درهم، فكثر ذلك في عين عمر وتداخله الحسد.

فقال لمن حوله: أنتم في فاقة وشدة في هذه السنة ويأخذ العبّاس كل هذا، فخذوا هذه الأموال وتقاسموها بها فأنتم أحقّ بها من العبّاس وعترته، فمالت نفوس الناس إليها فأخذوها، وما كان ظنّ العبّاس أن يصير هذا أبداً بعدما استشهد النبي صلى الله عليه وآله له بها ولعقبه إلى يوم القيامة.

فلما بلغ ذلك العبّاس حزن حزناً شديداً وأتى إلى عمر فقال له: يا عمر، أتأخذ مالي وما أعطاني الله ورسوله، ولقد شهدت في جملة من شهد.

فقال: يا عبّاس، هذا مال كثير والمسلمون أحقّ به منك وأحوج إليه، وجرى بينه وبين العبّاس ما شقّ مرارته وغازه وانصرف العبّاس ويده صفر، وكان العبّاس ذا عيال كثيرين وكان يعول من قريش تسعين نسمةً، ومن بني هاشم مثلهم، وله من العبيد والموالي والخدم خلق كثير.

فدخل العبّاس المسجد وصاح بالناس: يا قوم، أما من ناصر الله ولرسوله ولعمّ رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخل عمر المسجد وقال: يا عبّاس، إنّما أنت رجل واحد من المسلمين فخذ بالقسط ودع عنك الطمع.

فقال له العبّاس: ويلك، ألم تشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يلعن من يعارضني أو يظلمني في سوق عكاظ؟ ألسنت تدّعي الإسلام؟ لقد أظهرت العداوة لأهل هذا البيت ما لو ساعدك الناس عليهم ما تركت منهم أحداً، ويحك! تستنفر

الطغاة علينا مرّة بعد مرّة، لا جزاك الله عن رسوله خيراً ولبئس ما خلفت رسول الله في أهل بيته.

فقال له عمر: دع عنك ما مضى للناس في مال الله أسوة.

فقال له العباس: ويحك! ما أعطاني الله ورسوله يكون للناس فيه أسوة وأنا قد كبرتُ وعلّي ديون كثيرة وأعول جماعة كثيرة، فلم يلتفت إليه وحمل الناس عليه وقسم الأموال والعباس ينظر إليه.

ثم مضى العباس إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وقال له: يا بن أخي، أما ترى ما قد نزل بي من هذا الظالم؛ فإنه قد أخذ أموالي وتركني وأنا ذو عيال وعليّ ديون كثيرة، فخذ لي بحقّي منه.

فقال عليّ رضي الله عنه: «يا عمّ، لك أسوة بفاطمة بنت محمد ﷺ وإنّ هذه من أمر الدنيا والرزق مقسوم، والله لا يدعك من شيء، فاصبر يا عمّ واحتسب وثق بالله تعالى فهو خيرة آل الرسول يوم القيامة، والله، لا يتمتع بشيء من حلاوة الدنيا وإنّه لمقتول وإنّه لمن الخاسرين».

فقال له العباس: صبرتُ واحتسبتُ. ولم يزل العباس صابراً وكانت هذه حسرة في قلب العباس إلى يوم مات.

فقال الرشيد للقوم: ما تقولون في هذا الخبر؟

فقالوا: هذا خبر صحيح وإنّ عمر أخذ سوق عكاظ من العباس وردّه إلى بيت المال.

فقال الرشيد: لِمَ أخذ عمر شيئاً أعطاه الله ورسوله لجدي؟

قالوا: كانت تلك السنة مُجدبة وفيها شدة على الناس فعصدهم به وأصلح حالهم!

فقال الرشيد: ويحكم! يأخذ عمر مال جدي الذي أعطاه الله ورسوله ويفرّقه

٣٦٤..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

على المسلمين غضباً، والله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وحق ابن عم رسول الله لو كنتُ حاضراً لضربتُ عنقه وعنق ناصره، هات يا هشام الثالثة، فقد صحّت الثانية.

قال: يا مولاي، حدّث الواقدي ومحمّد بن إسحاق بن يسار القرشي ونقله الآثار أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان في مسجده وحوله جماعة من أصحابه يتحدثون إذ دخل العباس - وكان رجلاً طويلاً من الرجال، حسن الوجه، مليح المنظر - فلما نظر إليه النبي صلى الله عليه وآله حلا في قلبه؛ قرّبه ورحّب به وقال لمن حوله: «أيّها الناس، احفظوني في عمّي العباس وانصروه ولا تخذلوه».

ثمّ قال النبي صلى الله عليه وآله: «يا عمّ، سلني ما تحبّ».

فقال العباس: كنتُ أشتهي يا رسول الله من الشام الملعّب، ومن العراق الحيرة، ومن الهجر الخطّ.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: «نعم وكرامة يا عمّ»، ثمّ قال لأمير المؤمنين عليه السلام: «اكتب لعمك العباس ما يحبّ»، فكتب له علي عليه السلام بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله كتاباً وختمه وأشهد عليه من حضر على نفسه، وقال: «يا عمّ، إن فتح الله تعالى هذه البلاد في حياتي فهي لك، فإن تفتّح بعدي فقد أوصيت من ينظر في هذه الأمة بعدي يدفع هذه النواحي إليك»، ثمّ قال: «ليبلغ الشاهد الغائب أنّي أعطيتُ عمّي العباس هذه النواحي، فعلى من منعه إيّاها بعد وفاتي لعنة الله».

ثمّ دفع النبي صلى الله عليه وآله الكتاب إليه بعد أن ختمه، وقال: يا عمّ، هذا حجّة لك فاحفظ به، ثمّ قبض النبي صلى الله عليه وآله ولم تفتّح هذه البلاد.

فلما استخلف الناس أبا بكر أتى العباس إليه بالكتاب، فلما نظر إليه قال: نعم وكرامة يا أبا الفضل، إن تفتّح هذه البلاد في حياتي فهي والله لك، فلم تفتّح في أيام أبي بكر، فلما وليّ عمر واستوسق أمره جاء العباس إليه ومعه الكتاب وقف عليه

والبلاد قد فتحت، فلما نظر عمر إلى الكتاب واطّلع عليه قال: ائتوني برجلٍ من الشام، فجاؤوا به إليه، فسأله عن ارتفاع الملعب، فقال: اثنا عشر ألف دينار في كلِّ سنة، ثم قال: ائتوني برجلٍ من العراق، فجاؤوا به إليه، فسأله عن ارتفاع^(١) الحيرة، فقال: عشرة آلاف دينار، ثم قال: ائتوني برجلٍ من الهجر، فلما جاؤوا به، فسأله عن ارتفاع الخَطِّ، فقال: عشرة آلاف دينار، فقال: يا أبا الفضل، هذا المال كثير لا تستحقّه دون المسلمين!

قال له العباس: هذا كتاب رسول الله ﷺ لي به إن كان كثيراً وإن كان قليلاً -وجرى بينهما كلام زائد لا نطوّل الكتاب بذكره- فغضبَ عمر -وكان سريع الغضب- وخرقَ الكتاب، فأخذ العباس كفاً من الحصى وضرب به وجه عمر وقال له: ويلك يابن السوداء، خرقت كتاب رسول الله ﷺ وفيه تغلت، فتنفّرق الأنصار.

فقام العباس مغضباً فلما مضى قال الأنصار لعمر: والله ما فعلتَ جميلاً، خرقتَ كتاب رسول الله ﷺ، وعظّموا الأمر عليه، فرقَّ عمر وقال: قوموا بنا إلى العباس نعتذر إليه، فلما بلغ الباب سأل عن العباس، فقيل: إنّه مغشّي عليه لما لحقه، قال للقوم: عودوا بنا إليه في الغد، ورجع عمر، فلما بات تلك الليلة تجلّد وأرضى من كان حوله ولم يفكر بغضب العباس.

فقال الرشيد للقوم: هذا الخبر صحيح؟

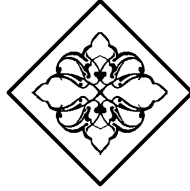
قالوا: نعم بلغنا أنّه جرى بينهما كلام لأجل الكتاب ولم يصحّ ذلك عندنا وقد سمعنا أنّ العباس لم يطالب بعدها.

فقال الرشيد: لعن الله ابن السوداء، والله لو كنتُ حاضراً لضربتُ عنقه.

(١) من قوله: (الملعب، فقال: اثنا عشر) إلى هنا لم يرد في «أ».

ثم إنَّ الرشيد أمر بحلق لحاهم وضربهم بالأسواط ثمَّ ضرب أعناقهم، وأمر لهشام بجائزة وردّه إلى الكوفة مكرّماً^(١).

(١) لم نعثر عليه بهذا التفصيل في المصادر التي بأيدينا، إلا ما جاء في نسخة من كتاب ملحق نهج البلاغة للملأ محمد حسين بن مقصود الطالقاني (ق ١١) المحفوظة في مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي في قم بالرقم: ٤٤٨ / ٢ مع عدّة من احتجاجات أصحاب الإماميّة مع المخالفين، وهي ناقصة من آخرها مع زيادة ونقص في مواضع أخرى، وعنوان هذه القصّة جاء على النحو الآتي: «ومن الاحتجاج الذي وقعت لهشام بن الحكم في مجلس هارون الرشيد مع علماء أهل السنّة في الأُمّة» بهذا السند: «حدّث الثقات عن المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان عليه السلام، قال: حدّثني أبو الحسن كثير بن عبد الله، قال: حدّثني محمد بن عبد الله بن الحسن بن الفضل الشيباني البصري، قال: حدّثني أبو محمد بن الحسن بن القاسم بن المهديّ الكاتب، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني - أو قال: سمعت - خالي أبا هنلق يقول: حدّثني ابن الربيع، عن أبيه الربيع...». وأيضاً في الذريعة للشيخ آغا بزرك عليه السلام (٢٢: ٣٠٥ / ٧٢٠٤): «مناظرة هشام بن الحكم وما جرى له مع الرشيد، نقلاً عن الشيخ المفيد أنّه قال: حدّثني أبو الحسن كثير بن عبد الله، قال: حدّثني محمد بن عبد الله بن الحسن بن فضال الشيباني البصري، قال: حدّثني أبو محمد بن الحسن بن قاسم بن المهديّ الكاتب، قال: سمعت خالي أبا هنلق يقول: حدّثني ابن الربيع، عن أبيه الربيع». وقال بعده: «والنسخة منضّمة إلى إكمال الدين الذي بخطّ محمد مؤمن بن عناية الله في سنة ١٠٧٠، عند الشيخ محمد عليّ الحائريّ نزيل سنقر، ونسخة في مكتبة راجه فيض آبادي الماريّ».



الباب الثلاثون

في بيان أنه عليه السلام حامل لواء رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو لواء الحمد

[١٢٤ / ١] . روى أحمد بن حنبل في مسنده: عن مُحدوج^(١) بن زيد الهذليّ، قال: إنّ رسول الله ﷺ آخى بين المسلمين ثمّ قال: يا عليّ، أنت أخي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي، أما علمت - يا أخي^(٢) - إنّهُ أوّل من يُدعى به يوم القيامة يُدعى بي، وأقومُ عن يمين العرش [في ظلّه] فأكسى حُلّة خضراء من حُلل الجنّة، ثمّ يُدعى بالنيّين بعضهم في أثر بعض فيقومون سماطين^(٣) عن يمين العرش، ويكسّون حُللاً خضراء من حُلل الجنّة .

ألا وإنيّ أخبرك - يا عليّ - أنّ أمّتي أوّل الأمم يُحاسبون يوم القيامة، ثمّ أنت أوّل من يُدعى بك لقرابتك ومنزلتك عندي، ويُدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين، آدم وجميع خلق الله يستظلّون بظلّ لوائي [يوم القيامة]، وطوله مسيرة ألف سنة، سنانه ياقوتة حمراء [قضبتة فضة بيضاء، زُجه^(٤) درّة

(١) في بعض المصادر: (محدوج).

(٢) في المصدر: (يا عليّ).

(٣) سماط القوم: صفّهم، ويقال: قام القوم حوله سماطين، أي: صَفّين، وكلّ صفّ من الرجال سماط (لسان العرب ٦: ٢٦٢).

(٤) الزجّ: الحديدية التي في أسفل الرمح، ويقابله السنان (لسان العرب ٢: ٢٨٦).

٣٧٠..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

خضراء]، له ثلاث ذوائب من نور، ذؤابة في المشرق، وذؤابة في المغرب، والثالثة وسط الدنيا، مكتوب عليه ثلاثة أسطر:

الأول: «بسم الله الرحمن الرحيم».

والثاني: «الحمد لله ربّ العالمين».

والثالث: «لا إله إلا الله، محمّد رسول الله».

طول كلّ سطرٍ [مسيرة] ألف سنة [وعرضه مسيرة ألف سنة]، فتسير باللواء والحسن عن يمينك، والحسين عن يسارك حتّى تقف بيني وبين إبراهيم في ظلّ العرش، ثمّ تُكسى حُلّة خضراء من حُلل الجنّة، ثمّ ينادي منادٍ من تحت العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك عليّ بن أبي طالب.

أبشر يا عليّ فإنك تُكسى إذا كُسيْتُ، وتُدعى إذا دُعيتُ، وتُحيى إذا حييتُ ^(١).

[١٢٥ / ٢]. وفي كتاب (الخصال): زُوي عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل وهو فرحٌ مُستبشر، فقلت: حبيبي جبرئيل، مع ما أنت فيه من الفرح، ما منزلة أخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب عند ربّه؟

فقال: والذي بعثك بالنبوة، واصطفاك بالرسالة ما هبطتُ في وقتي هذا إلا لهذا.

يا محمّد، العليّ الأعلى يقرئ عليكما السلام، وقال: «محمّد نبيّ رحمتي، وعليّ مقيم حجّتي، لا أعذب من والاه وإن عصاني، ولا أرحم من عاداه وإن أطاعني».

(١) لاحظ: فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ٦٦٣ / ١١٣١ وعنه في العمدة: ٢٢٩ / ٣٥٨ وكشف

الغمة ١: ٣٤٦ ونهج الإيمان: ٤٠١ وغاية المرام ٢: ٣٥ و٥: ٩٤ وينايع المودة ١: ١٧٩ / ٦ و٤٣١ / ١.

وراجع: الأمالي للصدوق: ٤٠٢ / ١٤ وعنه في غاية المرام ٢: ٧٦ و٥: ١٠١ و٧: ٤١ وبحار الأنوار

٨: ١ / ١، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ١: ٣٠١ / ٢٢١، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٣، المناقب

للخوارزمي: ١٤٠ / ١٥٩ وعنه في كشف الغمة ١: ٢٩٩ (عنه في بحار الأنوار ٣٨: ٣٤١ / ١٧) وغاية

المرام ٢: ٤٣ و٥: ٩٦ و٧: ٣٥ و٥٠، الدرّ النظيم: ٣٠٦.

قال: ثم قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة يأتيني جبرئيل ومعه لواء الحمد وهو سبعون شقّة، الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر، وأنا على كرسي من كراسي الرضوان، فوق منبر من منابر القدس، فأخذه وأدفعه إلى علي بن أبي طالب ﷺ. فوثب عمر بن الخطاب، فقال: يا رسول الله، وكيف يُطيق عليّ حمَل اللواء، وقد ذكرت أنه سبعون شقّة، الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر؟! فقال النبي ﷺ: إذا كان يوم القيامة يعطي الله علياً من القوّة مثل قوّة جبرئيل، ومن النور مثل نور آدم، ومن الحلم مثل حلم رضوان، ومن الجمال مثل جمال يوسف، ومن الصوت ما يداني صوت داود، ولولا أن يكون داود خطيباً في الجنان لأعطي مثل صوته، وإنّ علياً أول من يشرب من السلسبيل والزنجبيل، لا يجوز لعليّ قدّم على الصراط إلا وثبتت له مكانها أخرى، وإنّ لعليّ وشيعته من الله مكاناً يغطه به الأولون والآخرون^(١).

[١٢٦ / ٣]. وفي كتاب (درر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب) روي عن الحسين بن سعيد، قال: سمعتُ عبد الله بن جعفر الليثيّ يقول: أخبرني محمّد ابن سيرين^(٢)، عن الحسن، عن أبي عبيدة الجراح، قال: قال رسول الله ﷺ يوماً وعنده المهاجرون والأنصار: أيها الناس، إنّ الله تعالى شرفني بعليّ وجعله آيتي في الدنيا والآخرة، ويفرّج عنيّ في الدنيا والآخرة، وحامل لوائي يوم القيامة، وهو وصيّ ووزير في الدنيا والآخرة، والمفرّج عنيّ في الدنيا والآخرة كربي،

(١) لاحظ: الخصال: ٧ / ٥٨٢ وعنه في غاية المرام: ٨ / ٣ / ٣.

وراجع: الأمالي للصدوق: ١٠ / ٧٥٦ وعنه في غاية المرام: ٥ / ١١٨ والجواهر السنّية: ٢٣٨ وبحار الأنوار: ٨ / ٢ / ٢، روضة الواعظين: ١٠٩، العقد النضيد للقمي: ٢٦ / ٣٥، المحتضر: ٢٢٤ / ٢٨٩.

(٢) محمّد بن سيرين، أبو بكر الأنصاري، الأنسي البصري، مولى أنس بن مالك، مات سنة ١١٠ هـ (سير أعلام النبلاء: ٤: ٢٤٦ / ٦٠٦).

يُذَبُّ فِي الدُّنْيَا عَنْ دِينِي وَفِي الآخِرَةِ عَنْ حَوْضِي، وَلَوْ عَلِمَ اللهُ بِأَنَّ لِي مُعِيناً
غَيْرَهُ لِأَعْطَانِي ^(١).

[١٢٧ / ٤]. وَفِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ: رُوِيَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَاعِداً عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ إِذْ مَرَّ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي بَعْضِ
طُرُقِ الْمَدِينَةِ يَتَهَادَى ^(٢) فِي مَشْيِهِ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: كَأَنِّي بَعْلِي يَتَمَشَّى هَذِهِ
الْمَشْيَةَ فِي الْجَنَّةِ، إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَى النَّبِيَّ إِحْدَى عَشْرَةَ خِصْلَةً، أَعْطَى
عَلِيّاً مِنْهَا عَشْرَ خِصَالٍ وَحَرَمَهُ وَاحِدَةً وَهِيَ الْوَحْيُ بِالنَّبُوَّةِ، وَأَبْدَلَهُ بِهَا عِدَّةَ خِصَالٍ:
أَعْطَاهُ الْإِسْلَامَ صَغِيراً، وَشَرَحَ صَدْرَهُ لِلْإِيمَانِ، وَحَسَّاهُ جَوْفَهُ هَدًى، وَأَنَارَ قَلْبَهُ
بِالْقُرْآنِ، وَجَعَلَهُ فِي صَلَاتِهِ خَاشِعاً، وَفِي دَعَائِهِ خَاضِعاً، وَرَزَقَهُ اللهُ تَعَالَى أُخاً مِثْلِي
وَلَيْسَ لِي مِثْلُهُ، وَرَزَقَهُ مِثْلَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ زَوْجَةً وَلَيْسَ لِي وَلَا لِأَحَدٍ مِثْلَهَا، وَرَزَقَهُ
الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَعْطَاهُ الْوُقُوفَ عَلَى الْحَوْضِ،
وَجَعَلَهُ يَحْمِلُ اللَّوَاءَ.

فَوَثَبَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبَرْتَنَا أَنَّ طُولَ اللَّوَاءِ ^(٣) طُولُ

الْمَغْرِبِ وَعَرْضُهُ عَرْضُ الْمَشْرِقِ، فَكَيْفَ ^(٤) يَطِيقُ عَلَيَّ عَلَى حَمَلِهِ؟!

فَقَالَ: إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَمَلَ اللَّوَاءَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَلَى نَاقَةٍ مِنْ

نُوقِ الْجَنَّةِ، قَوَائِمُهَا مِنَ الزَّبْرِجَدِ ^(٥) الْأَخْضَرِ، وَبَدَنُهَا مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ، وَعُرْفُهَا
مِنَ الْمَسْكِ الْأَذْفَرِ، وَيَجْعَلُ عَلَيَّ عَلَى مِثْلِ تِلْكَ النَّاقَةِ قَبَّةً بَيْضَاءَ يُرَى خَارِجُهَا مِنْ

(١) لاحظ دررالمطالب و غرر المناقب: ١٣٨ / ٢٤٩.

(٢) تهادى الرجل: مشى وحده مشياً غير قويّ متميلاً (المصباح المنير ٢: ٢٦٢).

(٣) في «أ»: (أخبرنا عن طول اللواء؟ فقال).

(٤) في «أ»: (فقبل له: كيف).

(٥) في المصدر: (الزمرّد).

الباب الثلاثون: في بيان أنه ﷺ حامل لواء رسول الله ﷺ وهو لواء الحمد ٣٧٣

باطنهما، وباطنها من خارجها، ويعطي الله علياً من القوة مثل قوة جبرئيل، ونوراً مثل نور آدم، ألا وإن الجنة محرمة على الخلائق حتى يدخلها علي بن أبي طالب ﷺ، ونحن تحت لوائه وشيعته متعلقون بأهداب^(١) اللواء، ويحشر المرء مع من أحب - يقولها ثلاثاً^(٢).

[١٢٨ / ٥]. وروى الخوارزمي في (مناقبه) بحذف الإسناد عن رسول الله ﷺ أنه

قال: يا علي، ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة.

فقام إليه رجل من الأنصار، فقال: فإدراك أبي وأمي، أنت ومن؟

قال: أنا على دابة [الله] البراق، وأخي صالح على ناقة الله التي عُقرت، وعمي

حمزة على ناقتي العضباء، وأخي علي على ناقة من نوق الجنة، وبيده لواء الحمد

ينادي: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله».

فيقول آدميون: ما هذا إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو حامل عرش، فيجيبهم

الملك من بطنان العرش: يا معشر آدميين، ليس هذا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسل^(٣)

ولا حامل عرش، هذا علي بن أبي طالب ﷺ^(٤).

(١) في المصدر: (بأذنان).

(٢) لاحظ درر المطالب وغرر المناقب: ١٤٦ / ٢٦٠.

(٣) من قوله: (أو حامل عرش) إلى هنا ساقط عن «أ».

(٤) لاحظ: المناقب للخوارزمي: ٢٨٦ / ٢٩٥ وعنه في غاية المرام: ٥: ١٠٨ و٧: ٢٨ و٣٦ و٥٢.

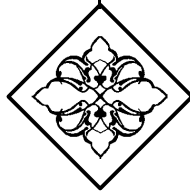
وراجع: مسند زيد بن علي: ٤٥٨، عيون أخبار الرضا ﷺ: ١: ٥٢ / ١٨٩، كفاية الأثر: ١٠٠ وعنه في

بحار الأنوار ٣٦: ٣١٩ / ١٧١، الأمل للطوسي: ٥١ / ٣٤٥ وعنه في بحار الأنوار ٧: ٦ / ٢٣٤، تاريخ

بغداد ١١: ١١٣ / ٥٨٠٥ و١٣: ١٣٣ / ٧١٠٦ وعنه في اليقين: ١٤٩ والطرائف: ١٠٦ / ١٥٧ (عنه في

بحار الأنوار ٣٩: ١٦ / ٢٣٤) ونهج الإيمان: ١٥٨، كشف الغمّة: ١: ٨٨، كشف اليقين: ١٦٩، كنز

العمال ١٣: ١٥٣ / ٣٦٤٧٨.



الباب المادي والثلاثون

في بيان فضله عليه السلام يوم الكساء

[١٢٩ / ١]. روى الثعلبي في تفسيره: عن [عبد الملك؛ يعني ابن أبي سليمان، عن عطاء بن أبي رباح^(١)]، قال: حدّثني مَنْ سَمِعَ أُمَّ سَلْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَذَكَّرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي بَيْتِهَا فَأَتَتْهُ فَاطِمَةُ عليها السلام بِبُرْمَةٍ فِيهَا حَرِيرَةٌ، فَدَخَلَتْ بِهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: ادْعِي زَوْجَكَ وَابْنِيكَ، [قالت:] فجاء عليّ وحسن وحسين فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة، وهو على منامة^(٢) له على دكّان^(٣) تحته كساء خيبريّ. قالت أُمُّ سَلْمَةَ^(٤): وأنا في الحجرة أصليّ، فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾^(٥).

قالت: فأخذ فضل الكساء [فغشاهم به ثمّ أخرج يده فألوى بها إلى السماء]

(١) في النسخ والعمدة والطرائف: (أبي رباح)، وما أثبتناه من المصدر وكتب الرجال، وهو عطاء بن أبي رباح، واسم أبي رباح أسلم القرشيّ، مولاهم أبو محمّد الجنديّ اليمانيّ، نزيل مكّة وأحد الفقهاء والأئمّة، ذكره الشيخ عليه السلام في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقال: مخلط (لاحظ: رجال الطوسي: ٨٣ / ٧٥، لسان الميزان ٧: ٣٠٥ / ٤٠٣٨).

(٢) المنامة: ثوب ينام فيه (الصحاح ٥: ٢٠٤٧).

(٣) الدكّان: الدكّة المبنية للجلوس عليها (لسان العرب ١٣: ١٥٧).

(٤) قوله: (أم سلمة) ليس في المصدر.

(٥) الأحزاب: ٣٣.

٣٧٨..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

ثم قال: [اللهم] هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، اللهم فأذهب ^(١) عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

قالت: فأدخلت رأسي البيت وقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟

قال: إنك على خير ^(٢) ^(٣).

[١٣٠ / ٢]. وروى أحمد بن حنبل في مسنده: عن عوف ^(٤)، عن ^(٥) أبي

المعدل ^(٦) عطية الطفاوي ^(٧)، عن أبيه أن أم سلمة حدثته، قالت: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم

في بيتي يوماً إذ قال الخادم: إن علياً وفاطمة في السدة ^(٨)، قالت: فقال لي: قومي

فتنحي لي عن أهل بيتي.

قالت: فقمْتُ فتنحيت [في البيت] قريباً، فدخل علي وفاطمة و[معهما]

الحسن والحسين وهما صبيان صغيران.

(١) في المصدر: (وخاصتي، فاذهب).

(٢) في المصدر زيادة: (إنك إلى خير).

(٣) لاحظ: تفسير الثعلبي ٨: ٤٢ وعنه في مجمع البيان ٨: ١٥٦ (عنه في تأويل الآيات ٢: ٤٥٧ / ٢٠)

والعمدة: ٢٢ / ٣٩ والطرائف: ١٢٥ / ذيل الحديث ١٩٢ (عنه في بحار الأنوار ٣٥: ٢٢٠ / ذيل

الحديث ٢٧) وغاية المرام ٣: ١٨١.

وراجع: مسند أحمد بن حنبل ٦: ٢٩٢ وعنه في العمدة: ١٢ / ٣٢ وخصائص الوحي المبين: ٣١ / ٩٩

والطرائف: ١٩٢ / ١٢٥ (عنه في بحار الأنوار ٣٥: ٢٢٠ / ٢٧) والدرّ النظيم: ٢٥٧، سعد السعود: ١٠٧

عن تفسير محمد بن العباس.

(٤) عوف بن أبي جميلة، أبو سهل الأعرابي البصري، ولم يكن أعرابياً بل شهر به، ولد سنة ٥٨ هـ

وتقّه غير واحد، وفيه تشييع، مات سنة ١٤٦ هـ أو ١٤٧ هـ (سير أعلام النبلاء ٦: ٣٨٣ / ١٦١).

(٥) في النسخ: (بن)، وما أثبتناه من المصدر.

(٦) في النسخ زيادة: (عن).

(٧) عطية الطفاوي، يكنى أبو المعدل، من أهل البصرة، ذكره ابن حبان في الثقات (لسان الميزان

٤: ١٧٦ / ٤٤٤).

(٨) السدة - بالضم - باب الدار (مختار الصحاح: ٢٩٢).

قالت: فأخذ الصبيّين، فوضعهما في حجره [فقبّلهما]، واعتنق عليّاً بإحدى يديه وفاطمة باليد الأخرى، وقبّل فاطمة [وقبّل عليّاً] وأغدف^(١) عليهم خميصة^(٢) سوداء وقال: اللهمّ إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي .
قالت: قلتُ: وأنا يا رسول الله؟ فقال: وأنتِ^(٣).

[١٣١ / ٣] . وفي (مصباح الأنوار): روى الدعشبيّ بإسناده عن أبي عبد الله الجدليّ^(٤)، قال: أتيتُ إلى^(٥) عائشة فقلتُ [لها]: جئتُ أسألك في أيّ شيء نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ الآية؟
فقلتُ لي^(٦): أسأل أمّ سلمة، ففي بيتها نزلت هذه الآية.
فأتيتُ أمّ سلمة فأخبرتها أنّي أتيت عائشة وسألتها عن هذه الآية، فقالت لي:
اسأل أمّ سلمة ففي بيتها نزلت .

فقلتُ أمّ سلمة: أمّا لو أنّها شاءت أن تُخبرك لأخبرتك، اسمع ما أقول: إنّه أتاني رسول الله ﷺ فقال: لو أنّ عندي من أرسله إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين، فما كان عنده غيري فمضيتُ فدعوتهم إليه، فلمّا أتيت بهم إليه أجلس الحسن عن يمينه، والحسين عن يساره، وفاطمة وعليّاً عند رأسه، ثمّ أخذ ثوباً

(١) الغدّف، وأغدّف الصياد الشبكة على الصيد أرخاها (مختار الصحاح: ٤٦٩).

(٢) الخميصة: كساء مربع لع علمان (لسان العرب ٧: ٢٠).

(٣) لاحظ: مسند أحمد بن حنبل ٦: ٢٩٦ وعنه في العمدة: ٣٢ / ١١ والطرائف: ١٢٤ / ١٩١ (عنه في

بحار الأنوار ٣٥: ٢١٩ / ٢٦) وكتاب الأربعين للقمي: ٣٧٠.

(٤) عدّه الشيخ ﷺ في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين ﷺ، وقال: عبيد بن عبد، يكنّى: أبا عبد الله الجدليّ، إنّه كان تحت راية المختار، وعدّه البرقيّ تارة في أوليائه، وأخرى في خواص أصحابه (رجال الطوسي: ١٢ / ٧١).

(٥) قوله: (إلى) ليس في المصدر.

(٦) قوله: (لي) ليس في المصدر.

٣٨٠..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

خبيرياً فجعلهم به ثم قال: عترتي اللهم وأهل بيتي إليك لا إلى غيرك، اللهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

فقال أم سلمة: فقلت ^(١): يا رسول الله، أدخلني معهم؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله: [يا أم سلمة]، لا يدخله إلا من هو مني وأنا منه، وأنت من صالحات أزواجي وأنت إلى خير ^(٢).

[١٣٢ / ٤]. وفي تفسير الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام: وهو

أن جبرئيل لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قد اشتغل بعبادته القطوانية على نفسه، وعلى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وقال: اللهم هؤلاء أهلي، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، ومحب لمن أحبهم، ومبغض لمن أبغضهم، فكن لمن حاربهم حرباً، ولمن سالمهم سلاماً، ولمن أحبهم محباً، ولمن أبغضهم مبغضاً.

فقال الله تعالى: «قد أجبت إلى ذلك يا محمد».

فرفعت أم سلمة جانب العباءة؛ لتدخل، فجذبه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: لست هناك، وأنت في خير ^(٣).

وجاء جبرئيل [متدبراً] وقال: يا رسول الله اجعلني منكم.

قال: أنت منا.

قال: أفأرفع العباءة وأدخل معكم؟

قال: بلى، فدخل العباءة ثم خرج وصعد إلى السماء إلى الملكوت الأعلى وقد

(١) قوله: (فقلت) ليس في المصدر.

(٢) لاحظ مصباح الأنوار ١: ٤٥ (مخطوط).

وراجع: تفسير فرات: ١٢ / ٣٣٤، شرح الأخبار ٢: ٦٧٧ / ٣٣٧.

(٣) في المصدر: (لست هناك وإن كنت في خير وإلى خير).

تضاعف حسنه وبهاؤه، فقالت له الملائكة: قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا؟

قال: وكيف لا أكون كذلك وقد شُرِّفْتُ بأن جُعِلْتُ من آل محمّد وأهل بيته .
قالت الأملاك في ملكوت السماوات والحجب والكرسي والعرش: حُقِّ لك هذا الشرف أن تكون كما قلت .

وكان عليّ ﷺ معه، جبرئيل عن يمينه في الحروب، وميكائيل عن يساره، وإسرافيل من خلفه، ومَلَك الموت أمامه^(١).

[١٣٣ / ٥] . وفي الكتاب المذكور: في تفسير قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ * مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾^(٢) روى الحسن بن عليّ العسكري^(٣)، عن الحسن بن عليّ^(٤): إِنْ اللَّهُ تَعَالَى ذَمَّ الْيَهُودَ فِي بُغْضِهِمْ لِجِبْرِئِيلِ الَّذِي كَانَ يَنْفِذُ قِضَاءَ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِمْ بِمَا يَكْرَهُونَ، وَذَمَّهُمْ أَيْضًا، وَذَمَّ النَّوَاصِبَ فِي بُغْضِهِمْ لِجِبْرِئِيلِ وَمِيكَائِيلِ وَمَلَائِكَةِ اللَّهِ النَّازِلِينَ لِتَأْيِيدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ عَلَى الْكَافِرِينَ حَتَّى أَذْلَهُمْ بِسَيْفِهِ الصَّارِمِ، فَقَالَ: ﴿ قُلْ ﴾ يَا مُحَمَّدُ، ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ ﴾ من اليهود [لدفعه عن بخت نصر أن يقتله دانيال من غير ذنب كان جناه بخت نصر، حتى بلغ كتاب الله في اليهود أجله، وحلّ بهم ما جرى في سابق علمه .

(١) لاحظ: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ٣٧٦ / ٢٦١ وعنه في مدينة المعاجز ١: ٢٩٤ وبحار الأنوار ١٧: ٢٦١ و٢٦: ٣٤٣ / ١٥ .

(٢) البقرة: ٩٧ و٩٨ .

(٣) في المصدر: (قال الإمام ﷺ).

(٤) في البحار: (عن الحسين بن عليّ).

﴿مَنْ كَانَ﴾ أيضاً ﴿عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ [من سائر الكافرين ومن أعداء محمد وعلي عليه السلام المناصبين؛ لأن الله بعث جبرئيل عليه السلام لعلِّي عليه السلام مؤيداً، وله علي أعدائه ناصراً.

﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ لمظاهرتة محمداً وعلياً عليهما الصلاة والسلام ومعاونته لهما عليه السلام وإنفاذه^(١) لقضاء ربه عز وجل في إهلاك أعدائه على يد من يشاء من عباده.

﴿فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ﴾ يعني جبرئيل نزل هذا القرآن^(٢) ﴿عَلَى قَلْبِكَ﴾ يا محمد ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بأمر الله وهو كقوله: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾^(٣)، ﴿مُصَدِّقًا﴾ [موافقاً] ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ نزل هذا القرآن جبرئيل على قلبك يا محمد ﴿مُصَدِّقًا﴾ موافقاً ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ من التوراة والإنجيل والزيور و صحف إبراهيم وكتب شيث وغيرهم من الأنبياء .

قال رسول الله ﷺ: إن هذا القرآن هو النور المبين، والحبل المتين، والعروة الوثقى، والدرجة العليا، والشفاء الأشفي، والفضيلة الكبرى، والسعادة العظمى، من استضاء به نوره [الله]، ومن عقد به أموره عصمه [الله]، ومن تمسك به أنقذه [الله]، ومن لم يفارق أحكامه رفعه الله، ومن استشفى به شفاه الله، ومن آثره على ما سواه هداه الله، ومن طلب الهدى في غيره أضله الله، ومن جعله شعاره ودثاره أسعده الله، ومن جعله إمامه الذي يقتدي به ومعوّله^(٤) الذي ينتهي إليه أداه الله إلى جنات النعيم والعيش السليم، فلذلك قال: ﴿وَهْدَى﴾ يعني هذا القرآن

(١) في «أ»: (انقياد).

(٢) في المصدر: ﴿فَإِنَّهُ﴾ يعني جبرئيل ﴿نَزَّلَهُ﴾ يعني نزل هذا القرآن).

(٣) الشعراء: ١٩٣ - ١٩٥.

(٤) يقال: عوناً إلى فلان في حاجتنا؛ أي لجأنا وفرغنا إليه فوجدناه نعم المعول (لسان العرب ١: ٤٨٤).

﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ يعني بشارة لهم في الآخرة.

وذلك أن القرآن يأتي يوم القيامة بالرجل الشاحب يقول لربّه عزّ وجلّ: [يا ربّ]، هذا أظمأت نهاره وأسهرت ليله، وقويت عليّ^(١) رحمتك طمعه وفسحت^(٢) في مغفرتك أمله، فكن عند ظنّي فيك وظنّه بك حسن^(٣).

فيقول الله عزّ وجلّ: أعطوه المُلْكَ بيمينه والخلد بشماله وأقربوه^(٤) بأزواجه من الحور العين، واكسوا والديه حُلّة لا تقوم لها الدنيا بما فيها، فينظر إليهما الخلائق فيعظّمونهما، وينظران إلى أنفسهما فيعجبان منها فيقولان: يا ربّنا أتى لنا هذه ولم تبلغها أعمالنا؟

فيقول الله تعالى: ومع هذا تاج الكرامة ما لم ير مثله الراؤون، ولا يسمع بمثله السامعون، ولا يتفكّر في مثله المتفكّرون.

فيقال: هذا بتعليمكما ولدكما القرآن، وتبصيركما إياه بدين الإسلام، ورياضتكما إياه على حبّ محمّد [رسول الله ﷺ] وعليّ وليّ الله ﷺ، وتفقيهما إياه [بفقيهما]؛ لأنّهما اللذان لا يقبل الله لأحد إلاّ بولايتهما ومعاداة أعدائهما عملاً، وإن كان ملء ما بين الثرى إلى العرش ذهباً تصدّق به في سبيل الله.

فتلك من البشارات التي يبشّرون بها، وذلك قوله: ﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ شيعة محمّد وعليّ ومن تبعهم من أخلافهم وذرائعهم.

ثمّ قال: ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ ﴾ لإنعامه على محمّد وعليّ وآلهما الطيّبين وهؤلاء الذين بلغ من جهلهم أن قالوا: نحن نبغض الله الذي أكرم محمّداً وعليّاً بما يدعيان.

(١) في المصدر: (في).

(٢) الفسحة: السعة (الصحاح ١: ٣٩١).

(٣) قوله: (بك حسن) ليس في المصدر.

(٤) في المصدر: (وأفرونه).

﴿وَلِجِبْرِيلَ﴾، ومن كان عدواً لجبرئيل؛ لأن جعله الله ظهيراً لمحمدٍ وعليّ علي أعداء الله، وظهيراً لسائر الأنبياء والمرسلين كذلك .

﴿وَمَلَائِكَتِهِ﴾ يعني ومن كان عدواً لملائكة الله المبعوثين لنصرة دين الله وتأيد أولياء الله، وذلك قول بعض النصاب المعاندين عليهم لعائن الله: برئت من جبرئيل الناصر لعلّي .

وقوله تعالى: ﴿وَرُسُلِهِ﴾ ومن كان عدواً لرسول الله موسى وعيسى عليهما السلام وسائر الأنبياء الذين دعوا إلى نبوة محمد وإمامة عليّ، وذلك قول النواصب: برئنا من هؤلاء الرسل الذين دعوا إلى إمامة عليّ .

ثم قال: ﴿وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾ أي ومن كان عدواً لجبرئيل وميكائيل، وذلك كقول من قال من النصاب لما قال النبي صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام: جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وإسرافيل من خلفه، وملك الموت أمامه، والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان إليه ناصره، قال بعض النواصب: فأنا أبرأ من الله ومن جبرئيل وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع عليّ ما قاله محمد، فقال: من كان عدواً لهؤلاء تعصّباً على عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ فاعل بهم ما يفعل العدو من إحلال النقمات وتشديد العقوبات .

وكان سبب نزول هاتين الآيتين ما كان من اليهود أعداء الله من قول سيّء في جبرئيل وميكائيل، وما كان من أعداء الله النصاب [من قول] أسوء منه في الله وفي جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة الله، أمّا ما كان من النصاب، فهو أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان لا يزال يقول في عليّ الفضائل التي خصّه الله تعالى بها، والشرف الذي أهله الله تعالى له، وكان في [كلّ] ذلك يقول: أخبرني به جبرئيل عن الله، وكان^(١)

(١) قوله: (وكان) ليس في المصدر.

يقول [في بعض ذلك]: جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، ويفتخر جبرئيل على ميكائيل في أنه عن يمين عليّ الذي هو أفضل من اليسار، كما يفخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الآخر الذي [يجلسه] على يساره، ويفتخران على إسرافيل الذي خلفه بالخدمة، وملك الموت الذي أمامه بالخدمة، وأنّ اليمين والشمال أشرف من ذلك كافتخار حاشية الملك على زيادة قرب محلّهم من ملكهم.

وكان رسول الله ﷺ يقول في بعض أحاديثه: إنّ الملائكة أشرفها عند الله أشدها حباً^(١) لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، وإنّ قَسَم الملائكة فيما بينهم: والذي شرف عليّاً على جميع الوري بعد محمد المصطفى.

ويقول مرّة [أخرى]: إنّ ملائكة السماوات [والحجب] ليشتاقون إلى رؤية عليّ بن أبي طالب كما تشتااق الوالدة الشفيقة إلى ولدها البارّ الشفيق^(٢)، فكان هؤلاء النصاب يقولون: إلى متى يقول محمد جبرئيل وميكائيل والملائكة، كلّ ذلك تفخيم لعليّ وتعظيم لشأنه؟ [ويقول الله تعالى لعليّ خاصّه دون سائر الخلق؟ برئنا من الربّ ومن ملائكته ومن جبرئيل وميكائيل هم لعليّ بعد محمد مفضّلون، وبرئنا من رسل الله الذين هم لعليّ بن أبي طالب بعد محمد مفضّلون].
وأما ما قاله اليهود، فهو أنّ اليهود - أعداء الله - لما قدّم رسول الله ﷺ المدينة أتوه بعبد الله بن سوريا، فقال: يا محمد، كيف نومك؟ فإنّا قد أخبرنا عن نوم النبيّ الذي يأتي في آخر الزمان.

فقال رسول الله ﷺ: تنام عيني وقلبي يقضان، فقال: صدقت يا محمد.

ثمّ قال: أخبرني يا محمد، الولد يكون من الرجل أو من المرأة؟

(١) قوله: (حباً) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر زيادة: (آخر من بقي عندها بعد عشرة دفتهم).

٣٨٦..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

فقال النبي صلى الله عليه وآله: أمّا العظام والعصب والعروق فمن الرجل، وأمّا اللحم والدم والشعر فمن المرأة، قال: صدقت يا محمد.

قال: فما بال الولد يشبه أعمامه ليس فيه من شبه أخواله شيء، [ويشبهه أخواله ليس فيه من شبه أعمامه شيء؟].

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له، قال: صدقت يا محمد.

فأخبرني عمّن لا يولد له ومن يولد له؟

فقال: إذا مغرت النطفة لم يولد له - أي إذا احمرّت وكدرت - فإن كانت صافية ولد له.

فقال: أخبرني عن ربك ما هو؟

فنزلت: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ إلى آخرها.

فقال ابن سوريا: صدقت [يا محمد]، خصلة بقيت إن قلتها أمنت بك واتبعتك: أي ملك يأتيك بما تقوله عن الله؟ قال: جبرئيل.

قال ابن سوريا: ذلك عدونا من بين الملائكة؛ ينزل بالقتال والشدة والحرب، ورسولنا ميكائيل؛ يأتي بالسرور والرخاء، فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك آمناً بك؛ لأن ميكائيل [كان] يشدد مثلنا، وجبرئيل مهلك ^(١) مثلنا، فهو لذلك عدونا ^(٢).

قال سلمان: فإني أشهد أن من كان عدواً لجبرئيل فإنه عدو لميكائيل، وإنهما جميعاً عدوان لمن عاداهما، سلمان لمن سالمهما، فأنزل الله عز وجل [عند ذلك] موافقاً لقول سلمان: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ في مظهرته وأولياء الله على أعداء الله ونزوله بفضائل علي ولي الله من عند الله ﴿فَإِنَّ نَزْلَهُ﴾ [فإن جبرئيل]

(١) في المصدر: (كان يهلك).

(٢) في المصدر زيادة بقدر صفحة من أراد فليراجع.

نزل هذا القرآن ﴿ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ بأمره ﴿ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ من سائر كتب الله ﴿ وَهُدًى ﴾ من الضلالة ﴿ وَبُشْرَى لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ بنبوّة محمد وولاية عليّ ﷺ ومن بعده من الأئمة بأنهم أولياء الله حقاً إذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعليّ وآلهما الطيبين .

ثم قال رسول الله ﷺ: يا سلمان، إن الله صدق قيلك ووثق رأيك، فإن جبرئيل عن الله تعالى يقول: يا محمد، سلمان والمقداد أخوان متصافيان في ودادك ووداد عليّ أخيك ووصيك وصفيك، وهما في أصحابك كجبرئيل وميكائيل في الملائكة عدوان لمن أبغض أحدهما، ووليّان لمن والاهما ووالى محمداً وعليّاً [وعدوان لمن عادى محمداً وعليّاً] وأولياءهما، ولو أحب أهل الأرض سلمان والمقداد كما يحبهما ملائكة السماوات والحجب والكرسي والعرش لمحض وداهما لمحمد وعليّ وموالاتهما لأوليائهما ومعاداتهما لأعدائهما لما عذب الله أحداً منهم بعذاب البتّة .

قال عليّ بن الحسين ﷺ^(١): فلما قال رسول الله ﷺ ذلك في سلمان والمقداد سرّ به المؤمنون وانقادوا، وساء ذلك على المنافقين فعاندوا وعابوا وقالوا: يمدح محمد الأباعد ويترك الأدين من أهله لا يمدحهم ولا يذكرهم، فأتصل ذلك برسول الله ﷺ فقال: ما لهم لحاهم^(٢) الله يبغون للمسلمين السوء؟ وهل نال أصحابي ما نالوه من درجات الفضل إلا بحبهم لي ولأهل بيتي؟ والذي بعث محمداً^(٣) بالحق نبياً إنكم لن تؤمنوا حتى يكون محمد وآله أحب إليكم من أنفسكم وأهليكم وأموالكم ومن في الأرض جميعاً .

(١) في المصدر: (الحسن بن عليّ ﷺ)، وفي البحار: (الحسين بن عليّ ﷺ).

(٢) أي: لعنهم وقبحهم .

(٣) في المصدر: (بعثني).

٣٨٨..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

ثم دعا بعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فعمّهم ^(١) بعباءته القطوانية ثم قال:
هؤلاء خمسة لا سادس لهم من البشر.

ثم قال: أنا حربٌ لمن حاربهم، وسلمٌ لمن سالمهم.
فقالَتْ أُمُّ سلمة: ورفعتُ جانبَ العباء لأدخل ^(٢) فكفّها رسول الله صلى الله عليه وآله وقال:
لستِ هناك وإن كنتِ في خيرٍ وإلى خيرٍ، فانقطع عنها أطماع ^(٣) البشر، وكان
جبرئيل عليه السلام معهم فقال: يا رسول الله، وأنا سادسكم؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم أنت سادسنا، فارتقى السماوات وقد كساه الله تعالى
من زيادة الأنوار ما كادت الملائكة لا تبيّنه حتى قال جبرئيل: بخ بخ من مثلي؟ أنا
جبرئيل سادس محمدٍ وعليٍّ وفاطمة والحسين والحسين.

وذلك ما فُضِّل به جبرئيل عليه السلام على سائر الأملاك في الأرضين والسماوات.

فله الحمد ربّ السماوات وربّ الأرض ربّ العالمين، وله الكبرياء في
السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم ^(٤).

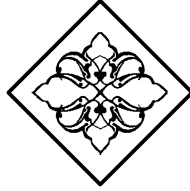
(١) في المصدر: (فعمّتهم)، وما في المتن موافق للبحار.

(٢) في المصدر: (لتدخل).

(٣) في المصدر: (طمع).

(٤) لاحظ: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٢٩٦/٤٤٨ وعنه في بحار الأنوار ٩: ٢/٢٨٤

و٣٩: ٣١/١٠٣ و٦٧: ٢٠ و٩٢: ٣١/٣٤.



الباب الثاني والثلاثون

في بيان أنّ الله لا يعذب بالنار
من تولى علياً عليه السلام وإن عصاه

[١٣٤ / ١]. ذكر في (مصباح الأنوار): عن الأعمش^(١)، عن أبي وائل^(٢)، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: لَمَّا خَلَقَ اللهُ تَعَالَى آدَمَ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ عَطَسَ آدَمُ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: «حَمَدْتَنِي عَبْدِي، وَعَزَّيْتَنِي وَجَلَالِي لَوْلَا عَبْدَانُ أُرِيدُ أَنْ أَخْلُقَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَا خَلَقْتِكَ».

قال: إلهي، فيكونان مني؟

قال: «نعم يا آدم، ارفع رأسك وانظر»، فرفع رأسه فإذا مكتوب على العرش: «لا إله إلا الله، محمد نبي الرحمة، وعلي مقيم الحجة، ومن عرف حق علي زكا وطاب، ومن أنكر حقه لعن وخاب».

«وأقسمت بعزتي أن أدخل الجنة من أطاعه وإن عصاني، وأقسمت بعزتي أن أدخل النار من عصاه وإن أطاعني»^(٣).

(١) الأعمش أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، مولا هم الكوفي، أصله من بلاد الري، رأى أنس بن مالك وحفظ عنه، توفي في ربيع الأول سنة ١٤٨هـ، وله ٨٧ سنة (تذكرة الحفاظ ١: ١٥٤/١٤٩).

(٢) أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي، شيخ الكوفة وعالمها، مخضرم، توفي سنة ٨٢هـ (تذكرة الحفاظ ١: ٤٦/٦٠).

(٣) لاحظ مصباح الأنوار ١: ٩٣ (مخطوط).

٣٩٢..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

[١٣٥ / ٢]. وفي كتاب (الأمالي): روي عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل عليه السلام من قبل ربي جلّ جلاله فقال: يا محمد، إنّ الله عزّ وجلّ يُقرنك السلام ويقول: بشّر أخاك علياً بأني لأعذب من تولّاه ولا أرحم من عاداه ^(١).

[١٣٦ / ٣]. وعن ابن عباس أنّه قال: لو أنّ عبداً عبّد الله ما دامت السماوات والأرض بين الركن والمقام، ثمّ مات ولم يهتدِ إلى ولاء عليّ وعترته مات كافراً ودخل النار ^(٢).

[١٣٧ / ٤]. وروى وهب بن مئبّه ^(٣): أنّه لما عُرج برسول الله صلى الله عليه وآله إلى السماء ناداه ربه: يا محمد، إنني أقسمت بي وأنا الذي لا إله إلا أنا، أنّي أدخل الجنة جميع أمتك إلا من أبي دخول الجنة. فقلت: ربي، ومن يأبى دخول الجنة؟

➤ وراجع: مائة منقبة: ٨٢ / المنقبة الخمسون وعنه في بحار الأنوار ٢٧: ١٠ / ٢٢، المناقب للخوارزمي: ٣٢٠ / ٣١٨ وعنه في العقد النضيد: ٨٢ وكشف اليقين: ٧ (عنه في إحقاق الحق: ١٩٣) ونهج الحق: ٢٣٢ والزام النواصب لمفلح بن راشد: ١٤٧ وكتاب الأربعين للقمي: ٧٤ والجواهر السنيّة: ٢٩٢ وينابيع المودّة ١: ٤٨ / ١١، الروضة في الفضائل: ١٧٣.

(١) لاحظ: الأمالي للصدوق: ٩ / ٩٣ وعنه في غاية المرام: ٥: ١١٩ و٦: ١٤٩ والجواهر السنيّة: ٢٢٢ و٢٧٠ وبحار الأنوار ٣٩: ٢٩٧ / ١٠٠.

وراجع: بشارة المصطفى: ٢٤ / ٣٨ و٢٤٤ / ٣١ وعنه في بحار الأنوار ٦٨: ١١٦ / ٣٨، جامع الأخبار: ٥ / ٥٠، مشارق أنوار اليقين: ٨٤.

(٢) لم نثر عليه بهذا اللفظ، وانظر: المعجم الكبير للطبراني ١: ١٤٢، مجمع البيان ٧: ٤٥، كشف الغمّة ١: ٩٤، مجمع الزوائد ٩: ١٧١، كنز العمال ١٢: ٤٢ / ٣٣٩١٠، سبل الهدى والرشاد ١: ٥، تأويل الآيات ١: ٨ / ٣١٥.

(٣) وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن ذي كبار، أبو عبد الله الانبائي، اليمانيّ الذماريّ الصنعانيّ، مولده في زمن عثمان سنة ٣٤ هـ، ومات سنة ١١٤ هـ. (سير أعلام النبلاء ٤: ٥٤٤ / ٢١٩).

الباب الثاني والثلاثون: في بيان أن الله لا يعذب بالنار من تولى علياً عليه السلام وإن عصاه..... ٣٩٣

فقال: إنِّي اخترتُك نبياً، واخترتُ علياً ولياً؛ فَمَن أبى عن ولايته فقد أبى دخول الجنة؛ لأنَّ الجنة لا يدخلها إلا محبُّه، وهي محرمة على الأنبياء حتَّى تدخلها أنت وعليّ وفاطمة وشيعتهم. فسجدتُ لله شكراً^(١).

[١٣٨ / ٥]. وروى عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ، إنَّ جبرئيل أخبرني فيك بأمرٍ قرّرت به عيني وفرح به قلبي، قال: يا محمد، إنَّ الله تعالى قال لي: اقرأ محمّداً منِّي السلام وأعلمه أنَّ علياً إمام الهدى ومصباح الدجى والحجّة على أهل الدنيا، فإنّه الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، وإنِّي آليت بعزّتي أن لا أدخل النارَ أحداً تولاّه، وسلّم له وللأوصياء من بعده، و[أن] لا أدخل الجنة من ترك ولايته والتسليم له وللأوصياء من بعده، [ولكن] حقّ القول منِّي لأملأنّ جهنّم وأطابقها [من الجنة والناس أجمعين من يكون] من أعدائه، ولأملأنّ الجنة من أوليائه وشيعته^(٢).

[١٣٩ / ٦]. وروى الخوارزمي في (مناقبه). عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو اجتمع الناس على حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام لما خلق الله النار^(٣).

(١) راجع: مشارق أنوار اليقين: ١١٢ وعنه في الجواهر السنّية: ٢٦٩.

(٢) راجع: مائة منقبة: ٥٦ / المنقبة الثلاثون وعنه في غاية المرام: ١: ١٥٩ و٢: ١٧٩ و٦: ٦٦ وبحار الأنوار: ٢٧ / ١١٣ / ٨٨، التحصين: ٦٢٢ عن كتاب (نور الهدى).

(٣) لاحظ: المناقب للخوارزمي: ٦٧ / ٣٩ وعنه في كشف الغمّة: ١: ٩٨ (عنه في بحار الأنوار: ٣٩: ٢٤٨ / ذيل الحديث ١٠) وكشف اليقين: ٢٢٥ ويناابيع المودّة: ١: ٢٧٢ و٩ / ٣٧٦ / ١٠.

وراجع: فردوس الأخبار: ٣: ٤٠٩ وعنه في الفضائل: ١١٢ والروضة: ٥٧ وبحار الأنوار: ٣٩: ٣٠٥ /

ذيل الحديث ١١٨ ويناابيع المودّة: ٢: ٢٤٤ / ٦٨٤، بشارة المصطفى: ١٢٦ / ٧٣ وعنه في بحار

الأنوار: ٣٩: ٢٤٩ / ١٠، الرسالة السعدية: ٢٣، عوالي اللآلي: ٤: ٨٦ / ١٠١.

وانظر: نوادر المعجزات: ٧٥، الأمالي للطوسي: ٦٤٢، مناقب آل أبي طالب: ٣: ٣٥.

٣٩٤..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

[٧ / ١٤٠]. وفي (الأمالي): عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين،

عن الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا علي، أنت أمير المؤمنين، وإمام المتقين .

يا علي، أنت سيد الوصيين، ووارث علم النبيين، وخير الصديقين، وأفضل

السابقين .

يا علي، أنت زوج سيّدة نساء العالمين، وخليفة خير المرسلين .

يا علي، أنت مولى المؤمنين .

يا علي، أنت الحجّة بعدي على الناس أجمعين، استوجب الجنة من تولاك،

واستحقّ دخول النار من عاداك .

يا علي، والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية لو أنّ عبداً عبد الله

ألف عام ما قبل الله ذلك منه إلا بولايتك وولاية الأئمة من ولدك، وإنّ ولايتك لا

تقبل إلا بالبراءة من أعدائك وأعداء الأئمة من ولدك؛ بذلك أخبرني جبرئيل؛

﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ (١) (٢).

[٨ / ١٤١]. وفي (كشف اليقين في مناقب مولانا أمير المؤمنين): روي عن ابن

عبّاس أنّه قال: رأيت أبا ذر وهو متعلّق بأستار الكعبة، وهو يقول: من عرفني

فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر، لو صُمتم حتّى تكونوا كالأوتار، وصلّيتم

حتّى تكونوا كالحنايا (٣) ما ينفعكم ذلك حتّى تحبّوا عليّاً (٤).

(١) الكهف: ٢٩.

(٢) لم نثر عليه في كتاب الأمالي ولكن جاء بعينه في المصادر الآتية: مائة منقبة: ٢٨/ المنقبة التاسعة

وعنه في اليقين: ٢٣٦ (عنه في بحار الأنوار ٣٨: ١٣٤/ ٨٨) وغاية المرام ١: ٦٧ و ١٥٧ و ٢: ١٧٨

وبحار الأنوار ٢٧: ١٩٩/ ٦٦، كنز الفوائد: ١٨٥ وعنه في بحار الأنوار ٢٧: ٦٣/ ٢٢.

(٣) الحنايا جمع حنية أو حني، وهما القوس (لسان العرب ١٤: ٢٠٣).

(٤) لاحظ كشف اليقين: ٤٧٨.

الباب الثاني والثلاثون: في بيان أن الله لا يعذب بالنار من تولى علياً عليه السلام وإن عصاه..... ٣٩٥

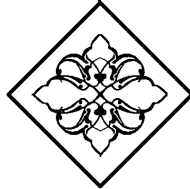
[١٤٢ / ٩]. وروى الخوارزمي في (مناقبه): عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: يا علي، لو أن عبداً عبد الله مثل ما قام نوح في قومه، وكان له مثل جبل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله تعالى، و[مُدَّ في عمره حتى] حجَّ ألف عام على قدميه، ثم قُتل بين الصفا والمروة مظلوماً، ولم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولن يدخلها أبداً^(١).

وتصديق ذلك من قوله تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا ﴾^(٢).

➤ وراجع: منهاج الكرامة: ٩٧، كنز الفوائد: ٢٨٢ وعنه في بحار الأنوار ٣٢: ٣١٠ / ٢٧٥، الأمالي للطوسي: ٤٥٩ / ٣٢ وعنه في بحار الأنوار ٢٣: ٤٢ / ١٢٠.

(١) لاحظ: المناقب للخوارزمي: ٦٧ / ٤٠ وعنه في كشف الغمّة ١: ١٠٠ (عنه في بحار الأنوار ٢٧: ١٩٤ / ٥٣) وكشف اليقين: ٢٢٦ ومنهاج الكرامة: ٨٨ وغاية المرام ٣: ٦٠. ولاحظ: فردوس الأخبار ٣: ٤١٩، وفي مناقب آل أبي طالب ٣: ٢ (عنه في بحار الأنوار ٣٩: ٢٥٦ / ذيل الحديث ٣١) ونهج الإيمان: ٤٥٠ عن كتاب (المناقب) لابن مردويه، بشارة المصطفى: ١٥٣ / ١١١ وعنه في بحار الأنوار ٣٩: ٢٨٠ / ٦٠، الروضة في الفضائل: ٩٧.

(٢) الفرقان: ٢٣.



الباب الثالث والثلاثون

في بيان أن أول من يدخل الجنة
من النبيين والصديقين
علي بن أبي طالب عليه السلام

[١٤٣ / ١]. في كتاب (درر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام): رُوي عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوّل مَنْ يدخل الجنّة من النبيّين والصدّيقين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فقام إليه أبو دجانة الأنصاريّ فقال له: ألم تُخبرنا عن الله سبحانه وتعالى أنّه أخبرك أنّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى تدخلها أنت، وعلى الأمم حتّى تدخلها أمّتك؟

قال: بلى، ولكنّ أما علمت أنّ حامل لواء القوم أمامهم، وعليّ بن أبي طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يديّ، يدخل به الجنّة وأنا على أثره. فقام عليّ عليه السلام وقد أشرق وجهه نوراً، وهو يقول: الحمد لله الذي شرفنا بك يا رسول الله ^(١).

[١٤٤ / ٢]. وذكر ابن بابويه القميّ في (الأمالي): مرفوعاً إلى أمّ سلمة رضي الله عنها أنّها قالت: كان يومي من رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخلتُ وأمير المؤمنين عليه السلام جالسٌ

(١) لاحظ درر المطالب وغرر المناقب: ١٥٣ / ٢٧١.

راجع: مائة منقبة: ٨١ / المنقبة التاسعة والأربعون، المناقب للخوارزمي: ٣١٧ / ٣١٩ وعنه في العقد النضيد: ٦٤ / ٨١ وغاية المرام: ٣٧ / ٥٢، مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٨ وعنه في بحار الأنوار: ٣٩: ٢١٤.

٤٠٠..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

بين يديه وهو يقول: فذاك أبي وأمي يا رسول الله، إذا كان كذا وكذا فماذا تأمرني؟^(١)
فقال عليه السلام: أمرك بالصبر، فأعاد [عليه] القول ثانية، فأمره بالصبر، فأعاد [عليه]
ثالثة، فقال: يا علي، إذا كان ذلك منهم فقم وأشهر^(٢) سيفك [وضعه على عاتقك
واضرب به قدماً قدماً حتى تلقاني وسيفك شاهر] يقطر من دمائهم، ثم التفت إلي
وقال [لي]^(٣): يا أم سلمة، اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب وزير في
الدنيا ووزير في الآخرة.

يا أم سلمة، [اسمعي واشهدي]، هذا علي بن أبي طالب صاحب لوائي في
الدنيا والآخرة^(٤) [وحامل لوائي غداً في القيامة].
يا أم سلمة، [اسمعي واشهدي] هذا علي بن أبي طالب [سيد المسلمين] وإمام
المتقين [وقائد العزّ المحجّلين] وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

فقلت: يا رسول الله، من هم؟
فقال: قوم من أمتي^(٥) يبائعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة، والقاسطون أهل
الشام وإمامهم، والمارقون أهل النهروان^(٦).

(١) في المصدر: (تأمرني). (٢) في المصدر: (فسل).

(٣) وفي المصدر هنا زيادة تناسب مع صدر الحديث الذي لم ينقله المؤلف.

(٤) في المصدر: (الآخرة) بدل من: (والآخرة).

(٥) في المصدر: (من الناكثون؟ قال: الذين).

(٦) في المصدر: (قلت: من القاسطون؟ قال: معاوية وأصحابه من أهل الشام، قلت: من المارقون؟
قال: أصحاب النهروان).

(٧) لاحظ بتفصيل في الأمالي للصدوق: ٤٦٣ / ١٠ وعنه في غاية المرام: ١ / ١٨٠ و ٢٠٣ / ٢ وبحار
الأنوار ٢٢: ٢٢١ / ١.

وراجع: الأمالي للطوسي: ٩ / ٤٢٤ وعنه في كشف الغمّة ٢: ٢٦ وكشف اليقين: ٤٦٨ وغاية المرام
٦: ٣٢ و ٧: ٤٥ وبحار الأنوار ٢٢: ٢٢٢ / ٢ و ٢٩: ٤٢٢ / ٥، الاحتجاج ١: ٢٨٨ وعنه في بحار الأنوار
٢٩: ٤٢١ / ٣، بشارة المصطفى: ٤٠ / ١٠١، وذيله في معاني الأخبار: ٢٠٤، وفي مشارق أنوار اليقين ٨١
من كتب الأمالي.

الباب الثالث والثلاثون: في بيان أنه أول من يدخل الجنة من النبيين و... عليّ عليه السلام ٤٠١

[١٤٥ / ٣]. وفي كتاب (الخصال): روي عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:

لقد سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في عليّ خصلاً لو كانت واحدة منها في جميع الناس لا كتفوا بها فضلاً:

قوله صلى الله عليه وآله: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ».

وقوله صلى الله عليه وآله: «عَلِيٌّ مَنِّي كَهَارُونَ مِنْ مُوسَى».

وقوله صلى الله عليه وآله: «عَلِيٌّ مَنِّي وَأَنَا مِنْهُ».

وقوله صلى الله عليه وآله: «عَلِيٌّ مَنِّي كَنَفْسِي؛ طَاعَتُهُ كَطَاعَتِي^(١)، وَمَعْصِيَتُهُ كَمَعْصِيَتِي^(٢)».

وقوله صلى الله عليه وآله: «سَلِمَ عَلِيٌّ سَلِمَ اللَّهُ، وَحَرْبُ عَلِيٍّ حَرْبُ اللَّهِ^(٣)».

وقوله صلى الله عليه وآله: «وَلِيٌّ عَلِيٌّ وَلِيٌّ اللَّهُ، وَعَدُوٌّ عَلِيٍّ عَدُوٌّ اللَّهُ».

[وقوله صلى الله عليه وآله: «عَلِيٌّ حِجَّةُ اللَّهِ، وَخَلِيفَتُهُ عَلِيُّ عِبَادِهِ»].

وقوله صلى الله عليه وآله: «حُبُّ عَلِيٍّ إِيمَانٌ، وَبِغْضُهُ كُفْرٌ».

وقوله صلى الله عليه وآله: «حِزْبُ عَلِيٍّ حِزْبُ اللَّهِ، وَحِزْبُ أَعْدَائِهِ حِزْبُ الشَّيْطَانِ».

وقوله صلى الله عليه وآله: «عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُ لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرْدَا عَلِيَّ الْحَوْضَ».

وقوله صلى الله عليه وآله: «عَلِيٌّ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ».

وقوله صلى الله عليه وآله: «مَنْ فَارَقَ عَلِيًّا فَقَدْ فَارَقَنِي، وَمَنْ فَارَقَنِي فَقَدْ فَارَقَ اللَّهَ تَعَالَى».

وقوله صلى الله عليه وآله: «شِيعَةُ عَلِيٍّ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٤)».

(١) في المصدر: (طاعتي).

(٢) في المصدر: (معصيتي).

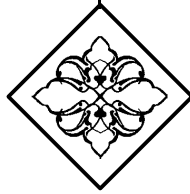
(٣) في المصدر: (حرب عليّ حرب الله، وسلم عليّ سلم الله).

(٤) لاحظ: الخصال: ٥ / ٤٩٦ وعنه في بحار الأنوار ٤٠: ٤٠ / ٢٥.

وراجع: الأمالي للصدوق: ١ / ١٤٩ وعن الخصال والأمالي في غاية المرام ١: ٢٤٥ و٢: ١١٧ و٥: ٢٤

و ٢٩٤ و٦: ٧٨ و ١٥٠ وعن الأمالي في بحار الأنوار ٣٨: ١١ / ٩٥، بشارة المصطفى: ٣٣ / ٤٣، جامع

الأخبار: ٦ / ٥١.



الباب الرابع والثلاثون

في بيان أنه عليه السلام قسيم الجنة والنار

[١٤٦ / ١]. ذكر ابن شاذان في (مناقبه): عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام: إذا كان يوم القيامة يُؤتى بك - يا علي - على نجيب من نور، [و] على رأسك تاج يُضيء، يكاد نوره يخطف أبصار أهل الموقف، فيأتي النداء [من عند الله جلّ جلاله: أين خليفة محمد رسول الله ﷺ؟ فتقول: يا علي ها أنا. فينادي المنادي: يا علي، من أحبك أدخله الجنة، ومن عادك أدخله النار؛ فأنت قسيم الجنة والنار^(١).

[١٤٧ / ٢]. وفي الكتاب المذكور: روي عن محمد بن علي الباقر، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ - وقد سُئل عن قول الله عز وجل: ﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾^(٢) - قال: يا علي، إذا جمع الله الناس يوم

(١) لاحظ: مائة منقبة: ٣٠/المنقبة الحادية عشرة وعنه في غاية المرام: ١: ٢٣٥.

وراجع: الأماشي للصدوق: ١٤/٤٤٢ وعنه في غاية المرام: ١: ٢٤٨ و٦: ٨٠ وبحار الأنوار ٧: ٢٣٢/٣ و٣٩: ١٩٩/١٢، بشارة المصطفى: ٣٧/٩٩، روضة الواعظين: ١١٨، مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٨ وعنه في بحار الأنوار ٣٩: ٢٢١، وفي غاية المرام ٦: ٩٠ وبحار الأنوار ٣٢: ٣٢٢/١٧٧ عن كتاب (تحفة الإخوان).

(٢) ق: ٢٤.

٤٠٦..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

القيامة في صعيد واحد، كنتُ أنا وأنت يومئذٍ عن يمين العرش، فيقول الله تعالى: يا محمد ويا علي، قوما وألقيا من أبغضكما وخالفكما وكذّبكما في النار^(١).

[١٤٨ / ٣]. وروى علي بن إبراهيم في تفسيره: قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم^(٢)، قال: حدّثنا [محمد بن أحمد بن حسان^(٣)، قال: حدّثنا محمد بن مروان^(٤)، عن عبيد بن يحيى، عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين^(٥)، عن أبيه، عن جدّه أمير المؤمنين^(٦) علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد، كنتُ أنا وأنت عن يمين العرش، ثمّ يقول الله تبارك وتعالى لي ولك: قوما فألقيا من أبغضكما وكذّبكما في النار، فنلقيا في النار فلاناً وفلاناً ومن تابعهما^{(٧) (٨)}.

-
- (١) لاحظ: مائة منقبة: ٤٧ / المنقبة الثالثة والعشرون وعنه في غاية المرام ٤: ١٦٤ و ٧: ٥٨.
- (٢) هو الشيخ أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، من أعلام الغيبة الصغرى، وأستاذ المحدثين في زمانه، كثير الحديث، كثير الشيوخ، من معاصري الكليني عليه السلام وابن عقدة، وتفسيره من أقدم التفاسير الموجودة عندنا.
- (٣) لعلّه محمد بن أحمد بن أبي حسان، أبو الحسن المؤدّب، المترجم في تاريخ بغداد، كان ينزل بحذاء دار ابن الحرّانيّ بباب درب القراطيس (تاريخ بغداد ١: ٣١٠ / ١٥٧).
- (٤) محمد بن مروان بن زياد الغزال، ذكره الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام (رجال الطوسي: ٤٤٦ / ٩١).
- (٥) محمد بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، أبو عبد الله، أسند عنه، مدنيّ، نزل الكوفة، مات سنة ١٨١ هـ، وله ٦٧ سنة (رجال الطوسي: ٢٧٦ / ٩).
- (٦) قوله: (أمير المؤمنين) ليس في المصدر.
- (٧) من قوله: (فنلقيا في النار) إلى هنا ليس في المصدر.
- (٨) لاحظ: تفسير القمّيّ ٢: ٣٢٤ وعنه في تأويل الآيات ٢: ٤٧٦ / ٩ وغاية المرام ٤: ١٦٥ و ٧: ٥٩ وبحار الأنوار ٣٩: ١٣ / ١٩٩.
- وراجع: تفسير فرات: ٤٣٦ / ٥٧٥ و ٥٧٦ وعنه في بحار الأنوار ٧: ٢٣٨ / ٢٨ و ٣٦: ٣٦ و ٧٤ / ٢٦ و ٣٩:

[١٤٩ / ٤] . وقال علي بن إبراهيم: حدّثني أبي بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان رسول الله ﷺ يقول: إذا سألتم الله فسألوه الوسيلة، فسألنا النبي ﷺ عن الوسيلة، فقال: هي درجتي في الجنة وهي ألف مرقاة، مرقاة جوهر إلى مرقاة زبرجد، إلى مرقاة لؤلؤ، إلى مرقاة ذهب، إلى مرقاة فضة، فيؤتى بها يوم القيامة حتّى تُنصب لي مع درجة النبيين، فهي في درجة النبيين كالقمر بين الكواكب، فلا يبقى يومئذٍ نبي ولا شهيد ولا صديق إلا قال: طوبى لمن كانت هذه درجته، فينادي المنادي فيسمع النداء جميع النبيين والصدّيقين والشهداء والمؤمنين: هذه درجة محمّد ﷺ .

[فقال رسول الله:] فأقبل يومئذٍ مؤتزرًا بريطةٍ من نور، على [رأسي] تاج الملك، مكتوب عليه: «لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، [عليّ وليّ الله]، المفلحون هم الفائزون بالله»، فإذا مررنا بالنبيّين قالوا: هذان ملكان لم نعرفهما ولم نرهما^(١)، وإذا مررنا بالملائكة قالوا: هذان نبيان مرسلان، حتّى أعلو الدرجة وعليّ يتبعني، فإذا صرتُ في أعلى الدرجة [منها] وعليّ معي^(٢) ويده لوائي، فلا يبقى يومئذٍ نبي ولا مؤمن إلا ورؤوسهم إلينا^(٣)، فيقولون: طوبى لهذين العبدین ما أكرمهما على الله، فينادي المنادي فيسمع النبيّين وجميع الخلائق: هذا حبيبي محمّد وهذا

➤ ٢٣٢ / ١٣، الأمالي للطوسي: ٣٣ / ٣٦٨ وعنه في تأويل الآيات ٢: ٦٠٩ / ٤ وغاية المرام ٧: ٦١ وبحار الأنوار ٧: ٣٣٨ / ٢٦ و٣٩: ٢٥٣ و٦٨: ١١٧ / ٤٣، شواهد التنزيل ٢: ٢٦٤ / ٨٩٦ و٨٩٧، مجمع البيان ٩: ٢٤٤ وعنه في تأويل الآيات ٢: ٦٩ / ٣ وبحار الأنوار ٨: ٢٦٦ و٣٦: ٧٦، مناقب آل أبي طالب ٢: ٨ وعنه في بحار الأنوار ٣٩: ٢٠٣، الصراط المستقيم ١: ٢٩٥.

(١) في المصدر: (مقرّبان) بدل من: (لم نعرفهما ولم نرهما).

(٢) في المصدر زيادة: (هذان ملكان مقرّبان لم نعرفهما ولم نرهما أو قال).

(٣) في المصدر: (أسفل منّي).

(٤) في المصدر: (إلا رفعوا رؤوسهم إلّي).

وليبي علي بن أبي طالب، طوبى لمن أحبه وويل لمن أبغضه وكذب عليه .
 ثم قال رسول الله ﷺ: [يا علي]، ولا يبقى يومئذ في مشهد القيامة أحدٌ يحبك
 إلا استروح^(١) إلى هذا الكلام، وبيض وجهه وفرح قلبه، ولا يبقى أحدٌ ممن عاداك
 ونصب لك حرباً وجحد لك حقاً إلا اسودَّ وجهه واضطربت قدماه، فبينما أنا
 كذلك إذا بملكين قد أقبلا [إلي]، أما أحدهما فرضوان خازن الجنة، وأما الآخر
 فمالك خازن النار، فيدنو إلي رضوان فيسلم علي ويقول: السلام عليك يا رسول
 الله، فأردُّ عليه السلام وأقول: أيها الملك الطيب الريح، الحسن الوجه، الكريم على
 ربه، من أنت؟

فيقول: أنا رضوان خازن الجنة، أمرني ربي أن آتيك بمفاتيح الجنة، فخذها
 يا محمد .

فأقول: قد قبلت ذلك من ربي، فله الحمد على ما أنعم به علي، إذفَعها إلى أخي
 علي بن أبي طالب، فيدفعها إلى علي ويرجع رضوان .

ثم يدنو مالك خازن النار فيسلم علي ويقول: السلام عليك يا حبيب الله،
 فأقول: وعليك السلام أيها الملك، ما أنكز رؤيتك وأقبح وجهك، من أنت؟
 فيقول: أنا مالك خازن النار، أمرني ربي أن آتيك بمقاليد^(٢) النار .

فأقول: قد قبلت ذلك من ربي، فله الحمد على ما أنعم به علي وفضلني به،
 إذفَعها إلى أخي علي بن أبي طالب، [فيدفعها إليه] ثم يرجع مالك، فيقبل علي
 ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقف على سفير جهنم يأخذ زمامها [بيده]
 وقد علا زفيرها، واشتد حرها، وكثر شررها، فتنادي جهنم: يا علي، جزني فقد أطفأ
 نورك لهبي، فيقول لها علي [قري يا جهنم] ذري هذا وليي، وخذي هذا عدوي .

(١) أي وجد الراحة واللذة (مجمع البحرين ٢: ٢٤٦).

(٢) في المصدر: (بمفاتيح).

فَلَجَهَنَّمِ يَوْمَئِذٍ أَشَدَّ مَطَاوِعَةً لِعَلِيِّ مِنْ غَلَامٍ أَحَدِكُمْ لِمُصَاحِبِهِ، فَإِنْ شَاءَ يَذْهَبُ بِهِ يَمَنَةً، وَإِنْ شَاءَ يَذْهَبُ بِهِ يَسْرَةً، فَلَجَهَنَّمِ يَوْمَئِذٍ أَشَدَّ مَطَاوِعَةً لِعَلِيِّ [فِيمَا يَأْمُرُهَا] مِنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ، وَذَلِكَ أَنَّ عَلِيًّا يَوْمَئِذٍ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ^(١).

[١٥٠ / ٥]. وفي (جامع الفوائد): رُوِيَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: قَالَ [لِي]: يَا جَابِرُ، إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَمَعَ اللَّهُ الْأَوْلِيَيْنَ وَالْآخِرِينَ لِفَصْلِ الْخَطَابِ، دُعِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَدُعِيَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، فَيُكْسَى رَسُولُ اللَّهِ حُلَّةً خَضْرَاءَ تَضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَيُكْسَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِثْلَهَا، وَيُكْسَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُلَّةً وَرْدِيَّةً تَضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَيُكْسَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ مِثْلَهَا^(٢)، ثُمَّ يَصْعَدَانِ عِنْدَهَا، ثُمَّ يُدْعَى بِنَا فَيُدْفَعُ إِلَيْنَا حِسَابُ النَّاسِ؛ فَنَحْنُ وَاللَّهُ نُدْخِلُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يُدْعَى بِالنَّبِيِّينَ فَيُقَامُونَ صَفِّينَ عِنْدَ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى نَفْرُغَ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ، فَإِذَا أُدْخِلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ بَعَثَ اللَّهُ رَبَّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلِيًّا فَأَنْزَلَهُمْ مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ، وَزَوَّجَهُمْ عَلِيًّا، فَعَلِيٌّ - وَاللَّهُ - الَّذِي يُزَوِّجُ أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا إِلَى أَحَدٍ غَيْرِهِ، كَرَامَةً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ذَكَرَهُ، وَفَضْلًا فَضَّلَهُ بِهِ وَمَنْنَ بِهِ عَلَيْهِ، وَهُوَ - وَاللَّهُ - يُدْخِلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ، وَهُوَ الَّذِي يَفْتَحُ^(٣) عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ أَبْوَابَهَا؛ لِأَنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ إِلَيْهِ، وَأَبْوَابَ النَّارِ إِلَيْهِ.

(١) لاحظ: تفسير القمّي ٢: ٣٢٤ وعنه في غاية المرام ٧: ٥٩ وبحار الأنوار ٧: ٣٢٦/٢.

وراجع: بصائر الدرجات: ٤٣٦/١١، الأمالي للصدوق: ١٧٨/٤ وعلل الشرائع ١: ١٦٤/٦، معاني الأخبار: ١/١١٦ وعن جميعها في بحار الأنوار ٧: ٣٢٨/٣ ذيل الحديث ٢، بشارة المصطفى: ٤٦/٣٦، روضة الواعظين: ١١٣، أعلام الدين: ٤٦١ عن كتاب (مفرج الكرب)، فرائد السمطين ١: ١٠٦ وعنه في غاية المرام ٧: ٥٥، تأويل الآيات ١: ١٤٦/٦.

(٢) من قوله: (ويكسى رسول الله ﷺ حلة وردية) إلى هنا ساقط عن «أ».

(٣) في المصدر: (يغلق).

٤١٠..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

ومن أجل ذلك أنه قسيم الجنة والنار^(١).

[١٥١ / ٦]. ومما ورد في أنه قسيم الجنة والنار، وما العلة في ذلك، وهو ما روي

مُسنداً عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لِمَ صار أمير المؤمنين عليه السلام قسيم الجنة والنار؟

قال: لأن حبه إيمان، وبغضه كفر، وإنما خلقت الجنة لأهل الإيمان، والنار لأهل الكفر؛ فهو قسيم الجنة والنار لهذه العلة، فالجنة لا يدخلها إلا أهل محبته، والنار لا يدخلها إلا أهل بغضه.

قال المفضل: فقلت: يا بن رسول الله، فالأنبياء والأوصياء كانوا يحبونه، وأعداؤهم كانوا يبغضونه؟

قال: نعم، قلت: وكيف ذلك؟

قال: أما علمت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم خيبر: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه»، ودفع الراية إليه^(٢) ففتح الله على يديه؟

قلت: بلى، فقال: أما علمت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أتى بالطائر المشوي قال: «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر^(٣)» - وعنى به علياً؟

فقلت: بلى، قال: فهل يجوز ألا يحب أنبياء الله ورسوله وأوصياؤهم رجلاً يحب الله ورسوله [ويحبه الله ورسوله]؟

(١) لاحظ: تأويل الآيات ٢: ٧٨٩ / ٩ عن كتاب (الكافي) لمحمد بن يعقوب عليه السلام.

الكافي ٨: ١٥٩ / ١٥٤ وعنه في الفصول المهمة للحرّ العاملي ١: ٤٤٦ / ١ وبحار الأنوار ٧: ٣٣٧ / ٢٤،

إرشاد القلوب ٢: ٢٩٤، المحتضر: ٢٧١ / ٣٥٨ وعنه في بحار الأنوار ٢٧: ٣١٦ / ١٤.

(٢) في المصدر: (إلى علي).

(٣) قوله: (من هذا الطائر) لم يرد في «د» «م».

فقلت: لا، قال: فهل يجوز أن يكون المؤمنون من أممهم لا يحبون حبيب الله وحبیب رسوله و[وأنبيائه؟]

قلت: لا، قال: فقد ثبت أن [جميع المؤمنين محبوبون له، وثبت أن أعداءهم والمخالفين [لهم] كانوا له ولجميع أهل محبته مبغضين؟]

قلت: نعم، قال: فلا يدخل الجنة إلا من أحبه من الأولين والآخرين وهو [إذن] قسيم الجنة والنار.

قال مفضل: فقلت: يا بن رسول الله، فرجت عني فرج الله عنك^(١).

[٧ / ١٥٢]. وروى ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: معاشر الناس، من أحسن من الله قبلاً وأصدق منه حديثاً؟

معاشر الناس، إن ربكم جل جلاله أمرني أن أقيم [لكم]^(٢) علياً علماً وإماماً وخليفةً ووصياً، وأن أتخذه أخاً ووزيراً.

معاشر الناس، إن علياً باب الهدى بعدي، والداعي إلى ربي، و[هو] صالح المؤمنين، ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾^(٣).

معاشر الناس، إن علياً مني، وولده ولدي، وهو زوج حبيبي، أمره أمري، ونهيه نهبي.

معاشر الناس، عليكم بطاعته واجتناب معصيته، فإن طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي.

(١) لاحظ تأويل الآيات ٢: ٧٩٠ / ١٠.

وراجع: علل الشرائع ١: ١٦١ / ١ وعنه في مختصر بصائر الدرجات: ٢١٦ والمختصر: ١٢٦ / ١٤٨ وغاية المرام ٥: ٦٥ و٨٨: ٧ و٦١ وبحار الأنوار ٣٩: ١٩٤ / ٥.

(٢) من مصادر التخريج.

(٣) فصلت: ٣٣.

٤١٢..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

معاشرَ الناس، إنّ علياً صدّيق هذه الأمة و فاروقها ومحدّثها، إنّّه هارونها و يوشعها و آصفها و شمعونها، إنّّه باب حطّتها و سفينة نجاتها، إنّّه طالوتها و ذو قرّنيها.

معاشرَ الناس، إنّّه محنة الوري، و الحجّة العظمى، و الآية الكبرى، و إمام أهل الدنيا، و العروة الوثقى .

[معاشرَ الناس، إنّ علياً مع الحقّ و الحقّ معه و على لسانه] ^(١).

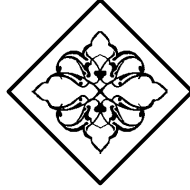
معاشرَ الناس، إنّ علياً قسيم النار، لا يدخل النار وليّ له، و لا ينجو منها عدوّ له، إنّّه قسيم الجنّة لا يدخلها عدوّ له، و لا يخرج ^(٢) عنها وليّ له.

معاشرَ أصحابي، قد نصحتُ لكم و لكن لا تحبّون الناصحين، أقول قولي هذا و استغفر الله لي و لكم ^(٣).

(١) ما بين المعقوفين من مصادر التخريج .

(٢) في مصادر التخريج: (ولا يزحزح).

(٣) راجع: الأمالي للصدوق: ٤ / ٨٣ و عنه في حلية الأبرار ٢: ٤٣٨ / ٢ و غاية المرام ١: ١٦٨ و ٢: ١٨٧ و ٣: ٤١ و ٤: ٨٦ و ٦: ٢٧٧ و بحار الأنوار ٣٦: ٢٨ / ٣ و ٣٨: ٧ / ٩٣، بشارة المصطفى: ٢٤٣ / ٢٨، روضة الواعظين: ١٠٠.



الباب الخامس والثلاثون

في بيان صعوده عليه السلام على كتف
النبي صلى الله عليه وآله لكسر الأصنام

[١٥٣ / ١]. روى أحمد بن حنبل في مسنده بحذف الإسناد عن أبي مريم، عن عليّ عليه السلام، قال: انطلقتُ أنا والنبِيُّ صلى الله عليه وآله حتَّى أتينا الكعبة، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: اجلس، وصعد علي منكبِي، فقمْتُ لأنهُض فرأى مِنِّي ضعفاً، فنزل وجلس لي نبيُّ الله صلى الله عليه وآله وقال لي: اصعد علي منكبِي.

[قال:] فصعدت علي منكبِيه ونهض بي، فرأيت ^(١) أنِّي لو شئت لنلت أفق السماء حتَّى صعدت [علي] البيت، وعليه صنمٌ كبير من صفر ^(٢)، فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه حتَّى إذا استمكنت منه، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: اقدف به، فقدفتُ به فتكسّر كما تتكسّر القوارير، ثمّ نزلت وانطلقت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله نستبق حتَّى توارينا بالبيوت ^(٣).

(١) في المصدر: (قال: فإنّه يخيل إليّ).

(٢) في المصدر: (وعليه تمثال صفر أو نحاس).

(٣) لاحظ: مسند أحمد بن حنبل ١: ٨٤ وعنه في كشف الغمّة ١: ٧٩ (عنه في بحار الأنوار ٣٨: ٨٥ / ٥ و ٥٩: ١٣٨) وكشف اليقين: ٢٤ ومنهاج الكرامة: ٨٦ وذخائر العقبى: ٨٥ ومطالب السؤل: ٧٢. وراجع: السنن الكبرى للنسائي ٥: ١٤٢ / ٨٥٠٧، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي: ١١٣، مسند أبي يعلى ١: ٢٥١ / ٢٩٢ وعنه في مناقب آل أبي طالب ١: ٤٠٢ (عنه في بحار الأنوار ٣٨: ٧٨).

وفي ذلك قال حسن بن ثابت - وقد قيل له: ألا تمدح علياً؟ فقال:-

قِيلَ لِي قُلْ فِي عَلِيٍّ مِدْحًا	تُنْتِضَا (١) يُخْمَدُ نَارًا مَوْصَدَه
قُلْتُ هَلْ أَمَدُحُ مَنْ فِي فَضْلِهِ	حَارَ ذُو اللَّبِّ إِلَى أَنْ عَبَدَه
وَالنَّبِيُّ الْمُصْطَفَى قَالَ لَنَا	لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ لَمَّا صَعِدَه
وَضَعَ اللَّهُ بِظَهْرِي يَدَه	فَأَرَانِي الْقَلْبَ أَنْ قَدْ بَرَدَه
وَعَلِيٌّ وَاضِعٌ أَقْدَامَه	فِي مَحَلٍّ وَضَعَ اللَّهُ يَدَه (٢)

[١٥٤ / ٢]. وروى الخوارزمي في (مناقبه) مرفوعاً إلى أمير المؤمنين عليه السلام،

قال: انطلق بي رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أتى بي الكعبة، [فقال لي: اجلس فجلست إلى جنب الكعبة] فصعد رسول الله على منكبتي ثم قال: انهض بي، فنهضت، فلما رأى بي ضعف الصبي (٣) تحته قال لي: اجلس، فجلست (٤) ونزل وجلس وقال لي: يا علي، اصعد على منكبتي، فصعدت على منكبتيه ثم نهض بي رسول الله صلى الله عليه وآله فـ[لما نهض بي] خيّل إليّ أنّي لو شئت نلتُ أفق السماء، فصعدت فوق الكعبة وتنحى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لي: ألق الصنم الأكبر؛ صنم قريش، وكان من نحاس موثداً في الأرض بحديد، فعالجته وقلعته والنبي صلى الله عليه وآله يقول (٥): قد ﴿جاء الحقُّ

➤ الأربعون حديثاً لمنتجب الدين: ٢٢، تخريج الأحاديث والآثار ٢: ٢٨٧، مجمع الزوائد ٦: ٢٣، كنز العمال ١٣: ١٧١ / ٣٦٥١٦.

(١) في المصادر: (ذكره)، وهو الأجود.

(٢) ذكر هذه الأبيات باختلاف القندوزي ونسبها إلى محمد بن إدريس إمام الشافعية، لاحظ ينابيع المودة ١: ٤٢٣.

(٣) في المصدر: (ضعفي) بدل من: (ضعف الصبي).

(٤) قوله: (فجلست) ليس في المصدر.

(٥) في المصدر: (موثداً أو تاداً من حديد إلى الأرض، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: عالجته ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إياه إيه).

الباب الخامس والثلاثون: في بيان صعوده ﷺ على كتف النبي ﷺ لكسر الأصنام..... ٤١٧

وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿١﴾.

فلما قلعتة قال لي (٢): اقدفه، فقدفته فتكسر كالقوارير (٣)، ونزلت من فوق

الكعبة (٤) فانطلقت أنا والنبي ﷺ (٥).

(١) الإسراء: ٨١.

(٢) في المصدر: (فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه فقال لي).

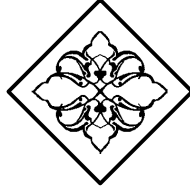
(٣) قوله: (كالقوارير) ليس في المصدر.

(٤) من قوله: (تنحى رسول الله ﷺ) إلى هنا لم يرد في «أ».

(٥) لاحظ: المناقب للخوارزمي: ١٢٣ / ١٣٩ وعنه في غاية المرام: ٤: ٣١١ و٦: ٢٧٩.

وراجع: مصباح الأنوار ١: ٢٨٧ (مخطوط) وعنه في تأويل الآيات ١: ٢٨٦ / ٢٦ (عنه في غاية

المرام: ٤: ٣١٢ و٦: ٢٨٣)، نظم درر السمطين: ١٢٥، سبل الهدى والرشاد: ٥: ٢٣٦.



الباب السادس والثلاثون

في بيان أنّ النظر إليه عبادة
وذكره عبادة

[١٥٥ / ١] . ذكر في (جامع الفوائد) عن يزيد بن هارون، قال: أخبرنا محمد بن عمرو^(١)، عن أبي سلمة^(٢)، عن أبي هريرة، قال: إنَّ رسول الله ﷺ جاءه رجلٌ فقال: يا رسول الله، أما رأيت فلاناً قد ركب البحر ببضاعة يسيرة وخرج إلى الصين فأسرع الكرّة وآب بالغنيمة وقد حسده أهل وُدّه وأوسع على قراباته وجيرانه! فقال رسول الله ﷺ: إنَّ مال الدنيا كلّما ازداد كثرة وعظماً ازداد صاحبه بلاءً، فلا تغبطوا أصحاب المال إلّا مَنْ جاد بماله في سبيل الله، ولكن أخبركم بِمَنْ هو أقلُّ من صاحبكم بضاعة، وأسرع منكم كرّةً، وأعظم منه غنيمة، وما أعدَّ الله له من الخيرات محفوظ في خزائن عرش الرحمن؟ قالوا: بلى يا رسول الله .

فقال رسول الله ﷺ: انظروا إلى هذا المقبل إليكم، فنظروا وإذا برجلٍ من الأنصار رَتَّ الهيئة .

(١) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص، أبو الحسن الليثي المدني، مات سنة ١٤٥ أو ١٤٤ هـ (سير أعلام النبلاء ٦: ١٣٦ / ٤٦).

(٢) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني الحافظ، اسمه كنيته، وقيل: مالك، توفي سنة ٩٤ هـ وقيل: ١٠٤ هـ (تذكرة الحفاظ ١: ٦٣ / ٥٢).

٤٢٢..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

فقال رسول الله ﷺ: إنه قد سعد له اليوم إلى العلو من الخيرات والطاعات ما لو قُسم على جميع أهل الأرض لكان نصيبُ أقلهم منه غفران ذنوبه ووجوب الجنة.

قالوا: يا رسول الله، بماذا استوجب هذا؟

قال: سلوه يُخبركم عمّا صنع في هذا اليوم.

قال: فأقبل أصحاب رسول الله ﷺ على ذلك الرجل فقالوا: هنيئاً لك بما بشرك

به رسول الله ﷺ، فماذا صنعت في يومك هذا حتى كُتِبَ لك ما قد كُتِبَ؟

فقال الرجل: ما أعلم أنني صنعتُ شيئاً غير أنني خرجتُ من بيتي وأردتُ حاجة

كنت قد أبطأتُ عنها، فخشيت أن تكون قد فاتتني، فقلتُ في نفسي: لأعاضن^(١)

عنها بالنظر إلى وجه علي بن أبي طالب عليه السلام، فقد سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«النظر إلى وجه علي بن أبي طالب عبادة».

فقال رسول الله ﷺ: [إي والله] عبادة وأيّ عبادة، إنك يا عبد الله ذهبتَ تبتغي

أن تكتسب ديناراً لقوت عيالك ففاتك ذلك، فاعتضت عنه بالنظر إلى وجه علي

بن أبي طالب وأنت له محبٌ ولطاعته معتقد، وذلك خير لك أن [لو] كانت الدنيا

كلها لك ذهبه حمراء فأنفقتها في سبيل الله، ولتشفعن بعدد كل نفس تنفسته في

مسيرك إليه في ألف رقبة يعتقها الله بشفاعتك من النار^{(٢) (٣)}.

[١٥٦ / ٢]. وروى الخوارزمي في (مناقبه): عن عائشة وعن عمران بن حصين^(٤)

(١) اعتاض: أخذ العوض (مجمع البحرين ٣: ٢٧٨).

(٢) في المصدر: (من النار بشفاعتك).

(٣) لاحظ: تأويل الآيات ٢: ٨٦٦ / ٥ عن كتاب (الأمالي) للشيخ الأجل أبي جعفر الصدوق عليه السلام.

وراجع: الأمالي للصدوق: ٤٤٣ / ١ وعنه في غاية المرام ٦: ١٩٦ وبحار الأنوار ٣٨: ١٩٧ / ٥، بشارة

المصطفى: ٣٨ / ٩٩.

(٤) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف، أبو نجيد الخزاعي، صاحب رسول الله ﷺ، إسلامه وقت

الباب السادس والثلاثون: في بيان أن النظر إليه عبادة وذكره عبادة..... ٤٢٣

وعن جابر وعن واثلة بن الأسقع^(١) بإسناداتٍ مختلفة إليهم، عن الليثي وعن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «النظر إلى وجه عليّ عبادة»^(٢).

[١٥٧ / ٣]. وعن عائشة، قالت: رأيتُ أبي أبا بكر يُكثر النظر إلى وجه عليّ ﷺ،

فقلتُ: يا أبا، أراك تكثر النظر إلى وجه عليّ ﷺ!

فقال: يا بُنيّة سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «النظر إلى وجه عليّ عبادة»^(٣).

➤ إسلام أبي هريرة، ذكره الشيخ في أصحاب النبي ﷺ (لاحظ: رجال الطوسي: ٤٣ / ٣٤، تذكرة الحفاظ ١: ٢٩ / ١٤).

(١) واثلة بن الأسقع بن كعب بن عامر، وقيل: واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل بن ناشب الليثي، من أصحاب الصفة، أسلم سنة تسع وشهد غزوة تبوك، وكان من فقراء المسلمين، وطال عمره، ذكره الشيخ ﷺ في أصحاب النبي ﷺ (لاحظ: رجال الطوسي: ٥١ / ٢، سير أعلام النبلاء ٣: ٥٧ / ٣٨٣).

(٢) لاحظ: المناقب للخوارزمي: ٣٦١ / ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٧٥ ولكن لم نعثر على رواية جابر وواثلة بن أشعث والليثي في المناقب.

وراجع: مناقب أمير المؤمنين ﷺ للكوفي ١: ٢٤٦ / ١٦٠ - ١٦٦، شرح الأخبار ٢: ٣٨١ / ٣٨٨، الأمالي للطوسي: ٣٥٠ / ٦٢، مناقب ابن المغازلي: ٢٠٦ / ٢٤٤ - ٢٥١ وعنه في العمدة: ٢٦٦ / ٧١٢ - ٧٢٠ وكشف اليقين: ٤٤٩، بشارة المصطفى: ٢٩٤ / ٢٨، المستدرک للحاكم ٣: ١٤١ - ١٤٢، المعجم الكبير للطبراني ١٠: ٧٦ / ١٠٠٠٦ و ١٠٩: ١٨، تاريخ بغداد ٢: ٤٩، تاريخ مدينة دمشق ٤٠: ٤٢ و ٤٠: ٣٥٥ - ٣٥٠، أسد الغابة ٥: ٥٤٨، ذيل تاريخ بغداد ٢: ١٥٢ و ٥: ٢٤، ميزان الاعتدال ١: ٥٠٧.

(٣) لاحظ: المناقب للخوارزمي: ٣٦٢ / ٣٧٥ وعنه في كشف اليقين: ٤٥٠ وغاية المرام ٦: ١٩٤.

وراجع: مناقب ابن المغازلي: ٢١٠ / ٢٥٢ و ٢٥٣ وعنه في العمدة: ٣٦٧ / ٧٢١ و ٧٢٢ و ٧٢٣ (عنه في بحار الأنوار ٣٨: ٢٠٠ / ذيل الحديث ٩) وغاية المرام ٦: ١٩٢، مائة منقبة: ١٥١ / المنقبة الرابعة والثمانون وعنه في غاية المرام ٦: ١٩٥ و بحار الأنوار ٢٦: ٢٢٩ / ١١، وفي الصراط المستقيم ١: ١٥٣ عن كتاب (المناقب) لابن مردويه، المسلسلات لأبي جعفر القمي: ٢٤٨، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٥٠، الرياض النضرة ٣: ١٢٠، مناقب آل أبي طالب ٣: ٦ عن كتاب (الإبانة) وعنه في بحار الأنوار ٣٨: ١٩٨، ذخائر العقبى: ٩٥، جواهر المطالب ١: ٢٥٥ عن كتاب (الموافقات) لابن السمان، وفي غاية المرام ٦: ١٩٥ عن كتاب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة).

٤٢٤..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

[١٥٨ / ٤]. وكانت عائشة تقول: زينوا مجالسكم بذكر علي عليه السلام ^(١).

[١٥٩ / ٥]. ورؤي عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال: النظر إلى ذرّيتنا عبادة.

ف قيل له: يا بن رسول الله، النظر إلى الأئمة منكم عبادة أو النظر إلى جميع ذرّية النبي صلى الله عليه وآله عبادة؟

[ف] قال: بل النظر إلى جميع ذرّية النبي عبادة ما لم يفارقوا منهاجه، ولم يتلوّثوا ^(٢) بالمعاصي.

نقلته من كتاب الشيخ الفاضل الشيخ محمّد الجمهور ^(٣).

(١) بل جاء في مناقب ابن المغازلي: ٢١١ / ٢٥٥ وعنه في العمدة: ٣٦٨ / ٧٢٤ (عنه في بحار الأنوار

٣٨: ٢٠١ / ذيل الحديث ٩) وكشف اليقين: ٤٥٠ وغاية المرام ٦: ١٩٢.

وراجع: نزهة الناظر للحلواني: ٢، بشارة المصطفى: ٤٢ / ١٠٤ وعنه في بحار الأنوار ٣٨: ١٩٩ / ٨.

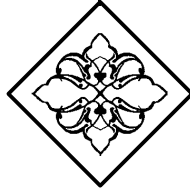
(٢) التلوّث: التلطّخ (لسان العرب ١٢: ٢٥١).

(٣) لم نعثر على شخص بهذا الاسم، ولعلّه هو محمّد بن أبي جمهور الأحسائي، ولكن لم نعثر على هذا الحديث في كتبه المطبوعة، ولعلّ هو محمّد بن جمهور العمّي صاحب كتاب (الواحدة) فعلى هذا فنسخة كتاب الواحدة عند المصنّف، لاحظ مقدّمة التحقيق ذيل كتاب الواحدة.

راجع: الأمالي للصدوق: ٣٦٩ / ٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٦ / ٥٥ وعنه في وسائل الشيعة

١٢: ٣١١ / ١ والفصول المهمة ٣: ٣٦٩ / ١ وغاية المرام ٦: ١٩٧ وبحار الأنوار ٩٦: ٢١٨ / ٢ و٣،

روضة الواعظين: ٢٧٣.



الباب السابع والثلاثون

في بيان سبعين منقبةً من مناقبه
التي لا يشاركه فيها أحدٌ من الأمة*

(*) في «أ»: (الأئمة).

[١٦٠ / ١]. رُوي في كتاب (الخصال): عن مكحول^(١)، قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لقد علم المستحفظون من أصحاب [النبي] محمد صلى الله عليه وآله أنه ليس فيهم رجل له منقبةٌ إلا وقد شركته فيها وفضلته .
وفي حديثٍ قال^(٢): لي سبعون منقبة لم يشاركني^(٣) فيها أحدٌ منهم .
فقلت: يا أمير المؤمنين، فأخبرني بهنّ، فقال عليه السلام:
إنّ أوّل منقبةٍ لي أنّي لم أشرك بالله طرفة عين، ولم أعبد اللات والعزّى .
والثانية: أنّي لم أشرب الخمر قطّ .
والثالثة: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله استوهبني من أبي في صباي، فكنّتُ أكيله وشريبه
ومؤنسه ومُحدّثه .

والرابعة: أنّي أوّل الناس إيماناً وإسلاماً .

والخامسة: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال [لي]: «يا عليّ، أنت منّي بمنزلة هارون من

(١) مكحول الشاميّ أبو عبد الله، ويقال: أبو أيوب، ويقال: أبو مسلم، الدمشقيّ الفقيه، مات سنة ١١٨هـ (تهذيب الكمال ٢٨: ٤٦٤ / ٦١٦٨).

(٢) قوله: (وفي حديث قال) ليس في المصدر.

(٣) في المصدر: (لم يشاركني).

موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

والسادسة: أني كنت آخر الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله ودليته في حفرته .

والسابعة: أن رسول الله صلى الله عليه وآله أنامني على فراشه حيث ذهب إلى الغار وسجاني ببرده، فلما جاء المشركون ظنوني محمداً صلى الله عليه وآله فأيقظوني وقالوا: ما فعل صاحبك؟ فقلت: ذهب في حاجته، فقالوا: لو كان هرب لهرب معه .

وأما الثامنة: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله علمني ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب، ولم يعلم ذلك أحداً غيري .

وأما التاسعة: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال [لي]: «يا علي، إذا حشر الله عز وجل الأولين والآخرين نصب لي منبر فوق منابر النبيين، ونصب لك منبر فوق منابر الوصيين فترتقي عليه» (١).

وأما العاشرة: فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «يا علي، إنك (٢) أخي وأنا أخوك، يدك في يدي حتى ندخل (٣) الجنة» .

وأما الحادية عشرة: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: «يا علي، من أحبك ووالاك سبقت له الرحمة، ومن أبغضك وعاداك سبقت له اللعنة» (٤).

وأما الثانية عشرة: فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «يا علي، مثلك في أمتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق» .

وأما الثالثة عشرة: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله عممني بعمامة نفسه بيده ودعا لي

(١) في المصدر زيادة وهي: (وأما العاشرة: فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «يا علي، لا أعطى في القيامة إلا سألت لك مثله).

(٢) في المصدر: (أنت).

(٣) في المصدر: (تدخل).

(٤) هذه المنقبة لم ترد في المصدر.

الباب السابع والثلاثون: في بيان سبعين من مناقبه التي لا يشاركه فيها أحد من الأمة . ٤٢٩

بدعوات النصر على أعدائه^(١) فهزمتهم بإذن الله عز وجل .

وأما الرابعة عشرة: فإن رسول الله ﷺ أمرني أن أمسح يدي على ضرع شاة قد يبس ضرعها [فقلت: يا رسول الله، بل امسح أنت، فقال: «يا علي، فعلك فعلي»] فمسحتُ عليها يدي فدرّ عليّ من لبنها، فسقيتُ رسول الله ﷺ شربة ثم أتت عجوز فشكت الظماً فسقيتها، فقال رسول الله ﷺ: «إنني سألت الله عز وجل أن يبارك في يدك [ففعل]» .

وأما الخامسة عشرة: فإن رسول الله ﷺ أوصى إليّ وقال: «يا علي، لا يلي غسلتي غيرك، ولا يوارى عورتى غيرك؛ فإنه إن رأى عورتى أحد غيرك تفقأت عيناه» . فقلت له: فكيف لي بتقليبك [يا رسول الله]؟ فقال: «إنك ستعان»، فوالله ما أردت أن أقلب عضواً من أعضائه إلا قلب لي .

وأما السادسة عشرة: فإني أردت أن أجرده فنوديت: يا وصي محمد، لا تجرده، فغسله والقميص عليه، فلا والذي أكرمه بالنبوة وخصه بالرسالة ما رأيت له عورة، خصني الله بذلك من بين أصحابه .

وأما السابعة عشرة: فإن الله عز وجل زوجني فاطمة، وقد كان خطبها أبو بكر وعمر فزوجني الله من فوق سبع سماواته، فقال رسول الله ﷺ: «هنيئاً لك يا علي، فإن الله عز وجل قد زوجك فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة وهي بضعة مني»، فقلت: يا رسول الله، أولست منك؟ فقال: «بلى يا علي أنت مني وأنا منك كيميمني من شمالي، لا أستغني عنك في الدنيا والآخرة» .

وأما الثامنة عشرة: فإن رسول الله ﷺ قال لي: «يا علي، أنت صاحب لواء الحمد في الآخرة، وأنت يوم القيامة أقرب الخلق مني مجلساً، يبسط لي ويبسط لك، فأكون في زمرة النبيين وتكون في زمرة الوصيين، ويوضع على رأسك تاج النور وأكليل

(١) في المصدر: (أعداء الله) .

٤٣٠..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

الكرامة، يَحْفُّ بك سبعون ألف ملك حتَّى يفرغ الله تعالى من حساب الخلائق».
وأما التاسعة عشرة: فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: «سنتقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين؛ فَمَنْ قاتلك منهم فإنَّ لك بكلِّ رجل منهم شفاعاة في مائة ألف من شيعتك».

فقلت: يا رسول الله، فَمَنْ الناكثون؟ فقال: طلحة والزبير؛ سيبايعانك [بالحجاز] وينكثانك بالعراق، فإذا فعلا ذلك فحاربهما فإنَّ في قتالهما طهارة لأهل الأرض».
قلت: فَمَنْ القاسطون؟ قال: «معاوية وأصحابه».

قلت: فَمَنْ المارقون؟ قال: «أصحاب ذي التُّدِيَّة^(١) وهم يمرقون^(٢) من الدين

(١) قال البياضى رحمته الله في الصراط المستقيم (٣: ٨): فقد ذكر الموصلي في مسنده وأبونعيم في حليته وابن عبد ربّه في عقده وأبو حاتم في زينته والشيرازي في التفسير المستخرج من الاثني عشر تفسيراً، أنَّ الصحابة مدحوا رجلاً بكثرة العبادة فدفع النبي سيفه إلى أبي بكر وأمره بقتله، فدخل فرآه يصلّي، فرجع، فدفعه إلى عمر وأمره بقتله، فدخل فرجع، ودفعه إلى عليّ فدخل فلم يجده. فقال صلى الله عليه وآله: لو قتل لم يقع بين أمتي اختلاف أبداً، وفي قول آخر: لو قتل لكان أول الفتنة وآخرها: فالعجب من الأول [أبي بكر] كيف تركه وقد صفوا للنبي صلى الله عليه وآله عبادته، وأعجب منه الثاني [عمر] أفكانا أعلم من النبي بباطنه، وكانت تلك المخالفة سبب هلاك الأمة وضلالها، والرجل المأمور بقتله ذو التُدِيَّة رئيس الخوارج، انتهى كلامه.

وهو مرقوص بن زهير التميمي، رئيس الخوارج وهو ذو الخويصرة، قتله أمير المؤمنين عليه السلام يوم قتال الخوارج في النهروان.

انظر: مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٦٩، كتاب السنّة: ٤٣٤ / ٩٢٠، مسند أبي يعلى ٧: ١٦٩، تاريخ اليعقوبي ٢: ١٩٣، الإصابة ١: ٤٨٤، كشف الغمّة ١: ٢٧٠، مجمع الزوائد ٦: ٢٢٧.

وذو التُّدِيَّة: هو تصغير التدي وإنما أدخل فيه الهاء وإن كان التدي مذكراً كأنه أراد قطعة من تدي، وقيل: هو تصغير التندوة بحذف النون، ويروى ذو اليُدِيَّة بدل التاء تصغير اليد وهي مؤنثة (انظر: النهاية في غريب الحديث ١: ٢٠٣، مجمع البحرين ١: ٣٠٨).

(٢) مرق السهم من الرمية مروفاً، أي خرج من الجانب الآخر، ومنه سمّيت الخوارج مارقة، لقوله صلى الله عليه وآله: يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية (الصحيح ٤: ١٥٥٤).

الباب السابع والثلاثون: في بيان سبعين منقبة من مناقبه التي لا يشاركه فيها أحد من الأمة .. ٤٣١

كما يمرق السهم من الرمية؛ فاقتلهم فإن في قتلهم فرجاً لأهل الأرض وعذاباً معجلاً عليهم، وذخراً لك عند الله عز وجل يوم القيامة»^(١).

وأما العشرون: فإنني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إن الله عز وجل خلق ابني الحسن والحسين من نور ألقاه إليك وإلى فاطمة، وهما يهتزآن كما يهتز القُرطان إذا كانا في الأذنين، ونورهما متضاعف على نور الشهداء سبعين ألف ضعف. يا علي، إن الله عز وجل وعدني أن يكرمهما كرامة لا يكرم بها أحداً ما خلا النبيين والمرسلين»^(٢).

وأما الحادية والعشرون: فإنني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أنا مدينة العلم وعلي بابها ولن يدخل المدينة إلا من بابها». ثم قال: «يا علي، إنك سترعى ذمتي، وتقاتل على سنتي، وتخالفك أمتي»^(٣).

وأما الثانية والعشرون: فإن رسول الله ﷺ أعطاني خاتمه في حياته ودرعه ومنطقته^(٤)، وقلدني سيفه وأصحابه كلهم حضور، وعمي العباس حاضر، فخصني الله عز وجل منه بذلك دونهم.

وأما الثالثة والعشرون: فإن الله عز وجل أنزل على رسوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَلِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ﴾^(٥) فكان لي ديناراً فبعته بعشرة دراهم، فكننتُ إذا ناجيتُ رسول الله ﷺ أتصدق قبل ذلك بدرهم، والله ما فعل هذا أحدٌ من أصحابه؛ لا قبلي^(٦) ولا بعدي، فأنزل الله عز وجل: ﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ أَنَّ

(١) في المصدر زيادة وهي: (وأما العشرون: فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول لي: مثلك في أمتي مثل باب حطة في بني إسرائيل، فمن دخل في ولايتك فقد دخل الباب كما أمره الله عز وجل).

(٢) هذه الفقرة في المصدر تحت الرقم: الثانية والعشرون.

(٣) في المصدر بين هذه المنقبة والمنقبة السابقة تقديم وتأخير.

(٤) أي كل ما شددت به وسطك (الصحيح ٤: ١٥٥٩).

(٥) المجادلة: ١٢. (٦) في المصدر: (قبلي) بدل من: (لا قبلي).

٤٣٢..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

تَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴿ الآية (١) فهل تكون التوبة إلا عن ذنب كان .

وأما الرابعة والعشرون: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «الجنة محرمة على الأنبياء حتى أدخلها أنا، وهي محرمة على الأوصياء حتى تدخلها أنت يا علي، إن الله تبارك وتعالى بشرني فيك بشري ولم يُبشِّرْ بها نبياً قبلي، بشرني بأنك سيد الأوصياء، وأن ابنك الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة يوم القيامة».

وأما الخامسة والعشرون: فَإِنَّ جَعْفَرًا أَخِي الطَّيَّارِ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ، الْمَزِينِ بِالْجَنَاحِينَ مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ وَزَبْرَجِدٍ .

وأما السادسة والعشرون: فَعَمِّي حَمِزَةُ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ [فِي الْجَنَّةِ] .

وأما السابعة والعشرون: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَعَدَنِي فِيكَ وَعَدًّا لَنْ يَخْلِفَهُ؛ جَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَكَ وَصِيًّا، وَسَتَلْقَى مِنْ أُمَّتِي مَنْ بَعْدِي مَا لَقِيَ مُوسَى مِنْ فِرْعَوْنَ؛ فَاصْبِرْ وَاحْتَسِبْ حَتَّى تَلْقَانِي، فَأُوَالِي مَنْ وَالَاكَ وَأُعَادِي مَنْ عَادَاكَ» .

وأما الثامنة والعشرون: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَقُولُ: «يَا عَلِيُّ، أَنْتَ صَاحِبُ الْحَوْضِ لَا يَمْلِكُهُ غَيْرُكَ، وَسَيَأْتِيكَ قَوْمٌ فَيَسْتَسْقُونَكَ، فَتَقُولُ: لَا وَلَا مِثْلَ ذَرَّةٍ، فَيَنْصَرِفُونَ مَسْوَدَّةً وَجُوهَهُمْ، وَسَتَرِدُ عَلَيْكَ شِيعَتِي وَشِيعَتَكَ فَتَقُولُ: رُدُّوْا (٢) رِوَاءَ مَرْوِيِّينَ، فَيَرُدُّونَ (٣) مَبِيضَةً وَجُوهَهُمْ» .

وأما التاسعة والعشرون: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَقُولُ: «تُحْشَرُ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيَّ خَمْسَ رَايَاتٍ:

(١) المجادلة: ١٣ .

(٢) في المصدر: (ارووا) .

(٣) في المصدر: (فيروون) .

الباب السابع والثلاثون: في بيان سبعين منقبية من مناقبه التي لا يشاركه فيها أحد من الأمة . . ٤٣٣

فأول راية ترد عليّ مع ^(١) فرعون هذه الأمة وهو معاوية .
والثانية مع سامريّ هذه الأمة وهو عمرو بن العاص .
والثالثة مع جاثليق هذه الأمة وهو أبو موسى الأشعريّ .
والرابعة مع أبي الأعور السلميّ .

وأما الخامسة فمعك يا عليّ، تحتها المؤمنون وأنت إمامهم، ثمّ يقول الله تعالى
للأربعة: ﴿ اذْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ
الرَّحْمَةُ ﴾ ^(٢) وهم شيعتي ومنّ والاني وقاتل معي الفئة الباغية والناكبة عن الصراط،
وباب الرحمة هم شيعتي فينادي هؤلاء: ﴿ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ
أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ ﴾ في الدنيا ^(٣) ﴿ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَعَرَّكُم
بِاللَّهِ الْعُرُورُ ﴾ فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم
وبئس المصير ^(٤)، ثمّ ترد أمتي وشيعتي فيروون من حوض محمد ﷺ، وبيدي
عصا عوسج، أطرد بها الأعداء طرد غريبة الإبل .

وأما الثلاثون: فإنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لولا أن يقول الغالون من أمتي
ما قالت النصرى في عيسى ابن مريم لقلت فيك قولاً لا تمرّ بعدد ^(٥) من الناس إلاّ
أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به» .

وأما الحادية والثلاثون: فإنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنّ الله تعالى نصرني
بالرعب فسألته أن ينصرك بمثله، فجعل لك من ذلك مثل الذي [جعل] لي» .

وأما الثانية والثلاثون: فإنّ رسول الله ﷺ التقم أذني، فعلمني ما كان وما يكون

(١) قوله: (مع) ليس في المصدر .

(٢) الحديد: ١٣ .

(٣) قوله: (في الدنيا) ليس في المصدر .

(٤) الحديد: ١٤ و١٥ .

(٥) في المصدر: (بملا) .

إلى يوم القيامة، فساق الله عز وجل ذلك إلي علي لسان نبيه .

وأما الثالثة والثلاثون: فإنّ النصارى ادّعوا أمراً فأنزل الله تعالى فيه: ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾ (١) فكانت نفسي نفس رسول الله صلى الله عليه وآله، والنساء فاطمة، والأبناء الحسن والحسين، ثم ندم القوم فسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله الإغفاء، فأعفاهم وقال (٢): والذي أنزل التوراة على موسى والفرقان على محمد لو باهلونا لمسخهم الله (٣) قردهً وخنازير .

وأما الرابعة والثلاثون: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وجّهني يوم بدر فقال: «أئتني بكف حصياتٍ مجموعةٍ في مكان [واحد]»، فأخذتها ثم شممتهما فإذا هي طيبة تفوح منها رائحة المسك، فأتيته بها فرمى بها وجوه المشركين، وتلك الحصيات أربع منها كنّ من الفردوس، وحصاة من المشرق، وحصاة من المغرب، وحصاة من تحت العرش مع كلّ حصاة مائة ألف ملك مدداً لنا، لم يُكرم الله عز وجل بهذه الفضيلة أحداً قبل ولا بعد .

وأما الخامسة والثلاثون: فإنّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «ويل لقاتلك فإنه أشقى من ثمود، ومن عاقر الناقة، وإنّ عرش الرحمن ليهتزّ لقتلك، فأبشر يا علي فإنك في زمرة الصديقين والشهداء والصالحين» .

وأما السادسة والثلاثون: فإنّ الله عز وجل قد خصني من بين أصحابه (٤) بعلم الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والخاص والعام، وذلك [مما] من الله

(١) آل عمران: ٦١ .

(٢) قوله: (وقال) ليس في المصدر .

(٣) في المصدر: (لمسخوا) بدل من: (لمسخهم الله) .

(٤) في المصدر: (أصحاب محمد) .

الباب السابع والثلاثون: في بيان سبعين منقبة من مناقبه التي لا يشاركه فيها أحد من الأمة . ٤٣٥

تعالى به [عليّ] وعلى رسوله، وقال لي الرسول ﷺ: «يا عليّ، إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأعلمك ولا أجفوك، وحقّ عليّ أن أطيع ربّي، وحقّ عليك أن تعي».

وأما السابعة والثلاثون: فإنّ رسول الله ﷺ بعثني بعثاً ودعا لي بدعواتٍ وأطلعني على ما يجري بعده، فحزن لذلك بعض أصحابه وقالوا: لو قدر محمد أن يجعل ابن عمّه نبياً لجعله، فشرّفني بالاطلاع على ذلك على لسان نبيّه .

وأما الثامنة والثلاثون: فإنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّاً، لا يجتمع حبّي وحبّه إلّا في قلب مؤمن، إنّ الله تعالى جعل أهل حُبّي وحبك يا عليّ في أوّل زمرة السابقين إلى الجنّة، وجعل أهل بغضي وبغضك في أوّل زمرة الظالمين^(١) من أمّتي إلى النار» .

وأما التاسعة والثلاثون: فإنّ رسول الله ﷺ وجّهني في بعض الغزوات إلى رَكِيٍّ^(٢) [إذا] ليس فيه ماء، فرجعت إليه فأخبرته، فقال: أفيه طين؟ قلت: نعم، قال: اثنتي منه، فأتيت منه بطين، فتكلّم فيه ثمّ قال: ألقه في الرَكِيّ، فألقيته، فإذا الماء قد نبع حتّى امتلأت جوانب الرَكِيّ، فجئت إليه فأخبرته، فقال لي: وُفّقت يا عليّ، وبركتك نبع الماء؛ فهذه المنقبة خاصّة بي دون أصحاب النبيّ .

وأما الأربعون: فإنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أبشر يا عليّ فإنّ جبرئيل أتاني فقال لي: يا محمد، إنّ الله تبارك وتعالى نظر إلى أصحابك فوجد ابن عمّك وختنك على فاطمة ابنتك، وهو^(٣) خير أصحابك، فجعله وصيّك والمؤدّي عنك»^(٤) .

(١) في المصدر: (الضالّين)، وفي «أ»: (الطالحين).

(٢) الركية: البئر، وجمعها ركي وركايا (الصحاح ٦: ٢٣٦١).

(٣) قوله: (وهو) ليس في المصدر.

(٤) هذه المنقبة لم ترد في «أ» .

٤٣٦..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

وأما الحادية والأربعون: فإني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أبشر يا عليّ فإنّ منزلك في الجنّة مواجه منزلي، وأنت معي في الرفيق الأعلى في أعلى عليّين». قلت: يا رسول الله، وما أعلى عليّون؟ فقال: «قبة من درّة بيضاء لها سبعون ألف مصراع، مسكن لي ولك يا عليّ».

وأما الثانية والأربعون: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إنّ الله عزّ وجلّ رسخ حبّي [في قلوب المؤمنين وكذلك رسخ] حبك [يا عليّ] في قلوب المؤمنين، ورسخ بغضيّ وبغضك في قلوب المنافقين؛ فلا يحبّك إلاّ مؤمن تقي، ولا يبغضك إلاّ منافق كافر.

وأما الثالثة والأربعون: فإني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لن يبغضك من العرب إلاّ دعيّ، ولا من العجم إلاّ شقيّ، ولا من النساء إلاّ سلقليّة^(١)».

وأما الرابعة والأربعون: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعاني وأنا زمد العين فتغلّ في عيني وقال: «اللهمّ اجعل حرّها في بردها وبردها في حرّها»، فوالله ما اشتكت عيني إلى هذه الساعة.

وأما الخامسة والأربعون: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر أصحابه وعمومته بسدّ الأبواب وفتح بابي بأمر الله عزّ وجلّ، فليس لأحد منقبة مثل منقبتني.

وأما السادسة والأربعون: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني في وصيّته بقضاء دينه^(٢) وعِدّاته، فقلت: يا رسول الله، قد علمت أنّه ليس عندي مال، قال: سيّعينك الله، فما أردتُ أمراً من قضاء ديونه وعِدّاته إلاّ يسره الله لي حتّى قضيتُ ديونه وعِدّاته، فأحصيتُ ذلك فبلغ ثمانين ألفاً، وبقي بقيّة أوصيت الحسن أن يقضيها.

وأما السابعة والأربعون: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني في منزلي ولم نكن طُعّمنا منذ

(١) سلقليّة: وهي التي تحيض من دبرها (انظر: علل الشرائع ١: ١٤٣، تاج العروس ٦: ٣٨٤).

(٢) في المصدر: (ديونه).

الباب السابع والثلاثون: في بيان سبعين منقبة من مناقبه التي لا يشاركه فيها أحد من الأمة . . ٤٣٧

ثلاثة أيام، فقال: «يا عليّ، هل عندك شيء؟» فقلت: والذي أكرمك بالكرامة واصطفاك بالرسالة ما طعمت وزوجتي وابنائي منذ ثلاثة أيام، فقال النبي ﷺ: «يا فاطمة، ادخلي البيت وانظري هل تجددين شيئاً»، فقالت ﷺ: خرجت هذه (١) الساعة فقلت: يا رسول الله، أدخله أنا؟ فقال ﷺ: ادخل باسم الله، فدخلت فإذا أنا بطبقٍ موضوع عليه رطب وجُفنة من ثريد فحملتها إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا عليّ، رأيت الرسول الذي حمل [هذا] الطعام؟ فقلت: نعم، فقال: صفه لي، فقلت: من بين أحمر وأخضر وأصفر، فقال: تلك خطط جناح جبرئيل ﷺ مكلّلة بالدرر والياقوت، فأكلنا من الثريد حتى شبعنا، فما رُئِيَ إلا خدش أيدينا وأصابعنا، فخصّني الله تعالى بذلك من بين أصحابه .

وأما الثامنة والأربعون: فإنّ الله تبارك وتعالى خصّ نبيّه بالنبوة، وخصّني [النبي ﷺ] بالوصية؛ فمن أحبّني فهو سعيد يُحشر في زمرة الأنبياء ﷺ .

وأما التاسعة والأربعون: فإنّ رسول الله ﷺ بعث ببراءة مع أبي بكر فلمّا مضى أتى جبرئيل فقال: يا محمّد، لا يؤدّي عنك إلا أنت أو رجل منك، فوجّهني على ناقته العضباء فلحقته بذئ الحليفة فأخذتها منه، فخصّني الله عزّ وجلّ بذلك (٢) .

وأما الخمسون: فإنّ رسول الله ﷺ قال: «يا عليّ، ألا أعلمك كلمات علّمنيهنّ جبرئيل؟» فقلت: بلى، قال: قل: «يا رازق المُقلّين، يا راحم المساكين، يا أسمع السامعين، يا أبصر الناظرين [ويا أرحم الراحمين]، ارحمني وارزقني» .

وأما الحادية والخمسون: فإنّ الله تبارك وتعالى لن يُذهب بالدنيا حتى يقوم منّا القائم، يقتل مبغضينا، ولا يقبل الجزية، ويكسر الصليب والأصنام، وتضع

(١) قوله: (هذه) ليس في المصدر .

(٢) في المصدر زيادة وهي: (وأما الحادية والخمسون: فإنّ رسول الله ﷺ أقامني للناس كافة يوم غدِير خمّ فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه فبعداً وسحقاً للقوم الظالمين) .

[الحرب] أوزارها ويدعو إلى أخذ المال فيقسّمه بالسوية ويعدل في الرعيّة.

وأما الثانية والخمسون: فإنّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: [يا عليّ] سيلعنكم ^(١) بنو أميّة، ويردّ عليهم ملكٌ بكلّ لعنةٍ ألف لعنةٍ، فإذا قام القائم لعنهم أربعين سنةً.

وأما الثالثة والخمسون: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: «ستُفتنُ فيك طوائف من أمّتي فيقولون: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخلف شيئاً فبماذا أوصى عليّاً؟ أو ليس كتاب ربّي عزّ وجلّ أفضل الأشياء بعد الله عزّ وجلّ؟ والذي بعثني بالحقّ لئن لم تجمعه باتقان لن يُجمع أبداً»، فخصّني الله تعالى بذلك من دون الصحابة.

وأما الرابعة والخمسون: فإنّ الله تعالى خصّني بما خصّ أولياءه وأهل طاعته، وجعلني وارث محمّد، ومن ساءه ساءه، ومن سرّه سرّه، وأوماً بيده نحو المدينة.

وأما الخامسة والخمسون: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بعض الغزوات ففقد الماء، فقال [لي]: «يا عليّ، قم إلى هذه الصخرة وقل: أنا رسول رسول الله انفجري لي ماء»، فو[الله] الذي أكرمه بالنبوة لقد أبلغتها الرسالة فأطلع منها مثل ثدي البقر، فسأل من كلّ ثدي منها ماء، فلما رأيتُ ذلك أسرع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبرته، فقال: انطلق يا عليّ فخذ من الماء، وجاء القوم حتّى ملؤوا قيربهم وأدواتهم وسقوا دوابهم وشربوا وتوضّؤوا، فخصّني الله عزّ وجلّ بذلك من دون الصحابة.

وأما السادسة والخمسون: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني في بعض غزواته وقد نفذ الماء، فقال: «يا عليّ، ائتني بتور» ^(٢)، فأتيته به، فوضع يده اليمنى ويدي معها في التور وقال: «انبع»، فنبع الماء من بين أصابعنا.

وأما السابعة والخمسون: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وجّهني إلى خيبر، فلما أتيته وجدت الباب مغلقاً، فزرعته شديداً، فقلعته ورميتُ به أربعين خطوةً فدخلت،

(١) في المصدر: (سيلعنك).

(٢) التور: إناء يُشرب فيه (الصحاح ٢: ٦٠٢).

الباب السابع والثلاثون: في بيان سبعين منقبية من مناقبه التي لا يشاركه فيها أحد من الأمة . ٤٣٩

فبرز إليّ مرحب، فحمل عليّ وحملت عليه وسقيت الأرض من دمه، وقد كان وجه رجلين من أصحابه فرجعا منكسفين .

وأما الثامنة والخمسون: فإني قتلت عمرو بن عبد ودّ وكان يُعدُّ بألف رجل .

وأما التاسعة والخمسون: فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يا عليّ، مثلك في أمّتي مثل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فَمَنْ أَحَبَّ بقلبه فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن أحبّ بقلبه وأعانك بلسانه فكأنّما قرأ ثلثي القرآن، ومن أحبّ بقلبه وأعانك بلسانه ونصرك بيده فكأنّما قرأ القرآن كله» .

وأما الستون: فإني كنتُ مع رسول الله ﷺ في جميع [المواطن و] الحروب وكانت رايته معي .

وأما الحادية والستون: فإني لم أفرّ من الزحف قطّ، ولم يبارزني أحد إلا سقيت الأرض من دمه .

وأما الثانية والستون: فإنّ رسول الله ﷺ أتني بطيرٍ مشويٍّ من الجنة فدعا الله عزّ وجلّ أن يدخل عليه أحبّ خلقه إليه، فوفّقني الله للدخول عليه حتى أكلت [معه] من ذلك الطائر .

وأما الثالثة والستون: فإني كنتُ أصليّ في المسجد فجاء سائل فسأل وأنا راعع فناولته خاتمي من إصبعي، فأنزل الله تعالى في: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (١) .

وأما الرابعة والستون: فإنّ الله تعالى ردّ عليّ الشمس مرّتين ولم يردها على أحدٍ من أمةٍ محمّدٍ غيري .

وأما الخامسة والستون: فإنّ رسول الله ﷺ أمر أن أدعى بإمرة المؤمنين في حياته وبعد موته، ولم يطلق ذلك لأحدٍ غيري .

٤٤٠..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

وأما السادسة والستون: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «يا علي، إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بُطان العرش: أين سيّد الأنبياء؟ فأقوم، ثم ينادي: أين سيّد الأوصياء؟ فتقوم، ويأتيني رضوان بمفاتيح الجنّة، ويأتيني مالك بمقاليد النار فيقولان: إنّ الله جلّ جلاله أمرنا أن ندفعها إليك ونأمرك أن تدفعها إلى علي بن أبي طالب؛ فتكون يا علي قسيم الجنّة والنار».

وأما السابعة والستون: فإنّي سمعت، رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لولاك ما عُرفَ المنافقون من المؤمنين».

وأما الثامنة والستون: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نام ونومني وزوجتي وابني الحسن والحسين وألقى علينا عباءة قطوانيّة، فأنزل الله فينا: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ ^(١)، فقال جبرئيل عليه السلام: أنا منكم يا محمّد، فكان سادسنا جبرئيل ^(٢).

وأما التاسعة والستون: فإنّي كنت من رسول الله صلى الله عليه وآله كالعضد من المنكب، وكالذراع من العضد، وكالكف من الذراع؛ ربّاني صغيراً وأخاني كبيراً، ولقد كان لي منه مجلس سرّاً لا يطلع عليه أحد إلا الله تعالى، وأوصى إليّ دون أصحابه وأهل بيته.

وأما السبعون: فإنّي سألت رسول الله صلى الله عليه وآله مرّة أن يدعو لي بالمغفرة، فقال صلى الله عليه وآله: أفعل ذلك لأجلك، فقام صلى الله عليه وآله وصلى صلاة فلمّا فرغ من صلاته رفع يديه بدعاء سمعته يقول: «اللهم بحقّ عليّ عبدك اغفر لعلّي»، فقلت: يا رسول الله، ما هذا؟ فقال صلى الله عليه وآله: «يا علي، أو أجد أكرم منك على الله فأستشفع به إليه؟!».

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) هذه المنقبة آخر منقبة وردت في المصدر.

الباب السابع والثلاثون: في بيان سبعين منقبة من مناقبه التي لا يشاركه فيها أحد من الأمة .. ٤٤١

وأما الحادية والسبعون: فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: يا عليّ، ما عرف الله إلا أنا وأنت، وما عرفني إلا الله وأنت، وما عرفك إلا الله وأنا^(١).

فُسبحان مَنْ فَضَّلهم على العالمين .

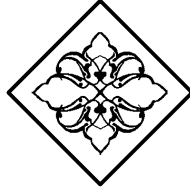
(١) من المنقبة التاسعة والستين ليس في المصدر، وعلى هذا كانت المناقب إحدى وسبعين وهو مخالف لما في صدر الحديث، حيث قال ﷺ: (ولي سبعون منقبة لم يشاركني فيها أحد منهم).

لاحظ: الخصال: ١ / ٥٧٢ وعنه في بحار الأنوار ٣١: ٤٣٢ / ٢.

وراجع المناقب للعلوي: ٤٣ / ١٥٠.

وانظر المنقبة التاسعة والستين والسبعين في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٠: ٣١٦ / ٦٢٥،

١١٣ و ٢٨٥ / ٣٧٩، تأويل الآيات ١: ١٣٩ / ١٨ وعنه في مدينة المعاجز ٢: ٤٣٩ / ٦٦٣.



الباب الثامن والثلاثون

في بيان أنه عليه السلام خير هذه الأمة
وخير البرية

[١ / ١٦١]. رُوي عن سلمان الفارسيّ أنّه قال: كنتُ مع رسول الله ﷺ في جماعة أصحابه فنناداني فأتيته، فقال لي: يا سلمان، اشهد أنّ عليّاً خيرهم وأفضلهم^(١).

[٢ / ١٦٢]. وأيضاً عن سلمان الفارسيّ، قال: دخلتُ على النبيّ ﷺ يوم قبضَ وهو في سكرات الموت، فأفاق إفاقةً ثمّ قال: عليّ بن أبي طالب أفضل من أترك بعدي. ذكره صاحبُ (المصباح) في مناقبه^(٢).

[٣ / ١٦٣]. روى ابن أبي الحديد، عن ابن الكلبيّ - وهما من علماء السنّة والخبر مشهور عن عمر بن عبد العزيز - قال ابن الكلبيّ: بينا عمر بن عبد العزيز جالسٌ في مجلسه إذ دخل عليه^(٣) حاجبه وامرأة^(٤) أدماء^(٥) طويلة حسنة الجسم

(١) راجع بتفصيل في علل الشرائع ٢: ٤٦٩ / ٣٠ وعنه في بحار الأنوار ٣٨: ١٣١ / ٨٣، مناقب أمير المؤمنين ﷺ للكوفيّ ١: ٣٨٧ / ٣٠٨.

(٢) لم نعرث عليهما في النسخة المخطوطة من مصباح الأنوار.

راجع: شرح الأخبار ٢: ٣٦٦ / ٧٢٩، كشف الغمّة ١: ١٥٥، كشف البقين: ٢٩١.

وانظر بتفصيل في مناقب أمير المؤمنين ﷺ للكوفيّ ١: ٣٨٩ / ٣١١ و٤٣٧ / ٣٣٨.

(٣) قوله: (عليه) ليس في المصدر.

(٤) في المصدر: (ومعه امرأة). (٥) الأدم من الناس: الأسمر (الصحاح ٥: ١٨٥٩).

والقامة، ورجلان متعلقان بها ومعهم كتاب من ميمون بن مهران [إلى عمر]، فدفعوا إليه الكتاب، ففضّه فإذا فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، إلى ^(١) عمر بن عبد العزيز من ميمون بن مهران، سلام عليك ورحمة الله وبركاته.

أمّا بعدُ: فقد ^(٢) ورد علينا أمر ضاقت به الصدور وعجزت عنه الأوساع ^(٣)، وهربنا بأنفسنا عنه ووكلناه إلى عالمه لقول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ ^(٤)، وهذه المرأة والرجلان أحدهما زوجها والآخر أبوها، وإنّ أباهما ^(٥) زعم أنّ زوجها حلف بطلاقها أنّ عليّ بن أبي طالب خير هذه الأمة وأفضلها ^(٦) وأولاها برسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّه يزعم أنّ ابنته طلقت منه وإنّه لا يجوز له في دينه أن يتّخذها صهراً وهو يعلم أنّها حرام عليه كأمه، وأنّ الزوج يقول له كذبت وأثمت فقد أبرّ والله قسمي ^(٧) وأصدق في مقالتي، وهي ^(٨) امرأتي على رغم أنفك وغيظ قلبك، فاجتمعوا إليّ أن يختصموا في ذلك، فسألت الرجل عن يمينه: قال: نعم، قد كان ذلك وقد حلفت بطلاقها أنّ عليّاً خير هذه الأمة وأولاها برسول الله صلى الله عليه وآله عرفه من عرفه وأنكره من أنكره، فليغضب من غضب وليرض من رضي، وتسامع الناس بذلك

(١) في المصدر زيادة: (أمير المؤمنين).

(٢) في المصدر: (فأته).

(٣) الأوساع: جمع وسع، وهو الطاقة (الصحاح ٣: ١٢٩٨).

(٤) النساء: ٨٣.

(٥) في المصدر زيادة: (يا أمير المؤمنين).

(٦) قوله: (وأفضلها) ليس في المصدر.

(٧) في المصدر: (لقد برّ قسمي).

(٨) في المصدر: (وإنها).

فاجتمعوا له وإن كانت الألسن مجتمعة فالقلوب شتى وقد علمت (١) اختلاف الناس في أهوائهم وتسارعهم إلى ما فيه الفتنة فأحجمنا (٢) عن الحكم لتحكم بما أراك الله .

وإنهما تعلقا بها، وأقسم أبوها ألا يدعها معه، وأقسم زوجها أن لا يفارقها ولو ضُربَتْ عنقه (٣) إلا أن يحكم عليه بذلك حاكم لا يستطيع مخالفته والامتناع منه، فرفعناهم إليك (٤) أحسن الله توفيقك وأرشدك» (٥).

قال: فجمع عمر بن عبد العزيز بنى هاشم وبني أمية [وأفخاذ قريش]، ثم قال لأبي المرأة: ما تقول أيها الشيخ؟

فقال: يا أمير المؤمنين، هذا الرجل زوجه ابنتي وجهازها إليه بأحسن ما يُجهز [به] مثلها حتى إذا أمّلتُ خيرَه ورجوت صلاحه حلف بطلاقها كاذباً، ثم أراد الإقامة معها .

فقال له عمر: لعلّ يا شيخ (٦) لم يطلق امرأته، فكيف حلف؟

فقال الشيخ: سبحان الله! الذي حلف عليه لـ [أبين حنتاً و] أوضح كذباً من أن

(١) في المصدر زيادة: (يا أمير المؤمنين).

(٢) حجمته عن الشيء: كففته عنه (الصحاح ٥: ١٨٩٤).

(٣) في المصدر: (عنفها).

(٤) في المصدر زيادة: (يا أمير المؤمنين).

(٥) في المصدر زيادة وهي:

وكتب في أسفل الكتاب:

فحارت في تأملها العيون	إذا ما المشكلات وردن يوماً
فأنت لها أبا حفص أمين	وضاق القوم ذرعاً عن نباها
وأحكمك التجارب والشؤون	لأنك قد حويت العلم طراً
فحظك فيهم الحظّ الثمين	وخلفك الإله على الرعايا

(٦) في المصدر: (يا شيخ لعله).

يختلج في صدري منه شكٌ بيقيني^(١) وعلمي؛ لأنه زعم أن علياً خير هذه الأمة وإلا فامراته طالق ثلاثاً.

فقال للزوج: ما تقول؟ أهكذا حلفت؟

قال: نعم.

قيل: لما قال نعم، كاد المجلس يرتجّ بأهله، وبنو أمية ينظرون إليه شزراً^(٢) إلا أنهم لا ينطقون بشيء، كلٌّ ينظر إلى وجه عمر، فأطرق^(٣) عمر ملياً ينكت الأرض بيده والناس^(٤) صامتون ينظرون ما يقول، ثم رفع رأسه^(٥) وقال للقوم: ما تقولون في يمين هذا الرجل؟ فلم ينطقوا بشيء^(٦)، فقال: سبحان الله! قولوا.

فقام رجل من بني أمية فقال: هذا حكم في الفرج ولسنا نجترئ على القول فيه، وأنت عالم بالقول، مؤتمن لهم وعليهم، قل ما عندك فإنّ القول [ما لم يكن يحقّ باطلاً ويبطل حقاً] جائز عليّ في مجلسي.

قال: لا أقول شيئاً.

فالتفت إلى رجل من بني هاشم من ولد عقيل [بن أبي طالب]، فقال له: ما تقول

فيما حلف به هذا الرجل يا عقيليّ؟

فاغتمها، فقال العقيليّ^(٧): إن جعلت قولي حكماً أو حكمي جائزاً قلت، وإن

(١) في المصدر: (مع سني).

(٢) نظر إليه شزراً، وهو نظر الغضببان بمؤخر العين (الصحاح ٢: ٦٩٦).

(٣) في المصدر: (فأكب).

(٤) في المصدر: (والقوم).

(٥) في المصدر زيادة بيتين وهما:

إذا ولي الحكومة بين قوم أصاب الحقّ والتمس السدادا

وما خبير الإمام إذا تعدّى خلاف الحقّ واجتنب الرشادا

(٦) في المصدر: (فسكتوا) بدل من: (فلم ينطقوا بشيء).

(٧) قوله: (العقيليّ) ليس في المصدر.

لم يكن ذلك فالسكوت أوسع لي، وأبقى للمودّة.

فقال له: قُلْ فقولك حكم، وحكمك ماضٍ.

فلما سمع ذلك بنو أميّة قالوا: ما أنصفتنا يا أمير المؤمنين إذ جعلت الحكم إلى غيرنا ونحن من لحمك وأولي رحمتك.

فقال عمر: اسكتوا، أعجزاً ولؤماً! عرضتُ ذلك عليكم آنفاً، فما انتدبتم

له بالجواب^(١)؟

فقالوا: ما أعطيتنا ما أعطيت العقيلي ولا حكمتنا كما حكّمته.

فقال عمر بن عبد العزيز: إن كان أصاب وأخطأتم وجرم وعجزتم وأبصر

وعميتم فما ذنب عمر، لا أباً لكم! ثم قال: أتدرون ما مثلكم؟

قالوا: لا ندري.

قال: لكنّ العقيلي يدري، ثم قال عمر بن عبد العزيز: ما تقول يا رجل؟

قال: يا أيّها الأمير، مثلهم كما قال الأول:

دُعِيتُمْ إِلَى أَمْرٍ فَلَمَّا عَجَزْتُمْ تَنَاوَلَهُ مَنْ لَا يُدَاخِلُهُ عَجْزُ
فَلَمَّا رَأَيْتُمْ ذَاكَ أَبَدْتُمْ نُفُوسَكُمْ نِدَاماً وَهَلْ يُغْنِي مِنَ الْحَذَرِ الْحِرْزُ

قال عمر بن عبد العزيز: أحسنت وأصبت، فقل لي ما سألتك [عنه].

قال العقيلي: يا أيّها الأمير^(٢)، برّ قسمه ولم تُطلق امرأته.

قال: وأنى علمت ذلك؟

قال: نشدتك الله، ألم تعلم أنّ رسول الله ﷺ قال لفاطمة وهو عندها في بيتها

عائداً لها، قال: يا بنيّة، ما تشتكين^(٣)؟

(١) قوله: (بالجواب) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: (يا أمير المؤمنين).

(٣) في المصدر: (ما علّتك).

قالت: الوعك (١) يا أبتاه، وكان علي عليه السلام غائباً في بعض حوائج النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال لها: أتشتهين شيئاً؟

فقالت: نعم أشتهي عنباً، وأنا أعلم أنه عزيز وليس هذا بوقت عنب.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله قادر على أن يجيئنا به، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم ائتنا به مع أفضل أممي عندك منزلةً، فطرق علي الباب، [ودخل] ومعه مکتل قد ألقى عليه طرف رداءه.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما هذا يا علي؟

فقال: عنب التمسته لفاطمة عليها السلام.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: الله أكبر الله أكبر، اللهم كما سررتني بأن خصصت علياً بدعوتي فاجعل فيه شفاء ابنتي، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: كُلي على اسم الله يا بُنيّة، فأكلت وما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عندها (٢) حتى [استقلت و] برأت؟

قال عمر بن عبد العزيز: صدقت [وبررت]، أشهد أنني سمعته ووعيته، خذ يا رجل بيد امرأتك وإن عرض لك أبوها هشم وجهه (٣).

ومضى الرجل بامرأته، فكتب عمر بن عبد العزيز إلى ميمون بن مهران:

«سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو [أما بعد، فإني فهمت مضمون كتابك، وورد علي الرجلان والمرأه، وأصدق الله يمين الرجل

(١) الوعك: الحمى (النهاية ٥: ٢٠٧).

(٢) قوله: (من عندها) ليس في المصدر.

(٣) في المصدر: (فاهشم أنفه)، وفي المصدر زيادة وهي: ثم قال: يا بني عبد مناف، والله ما نجهل ما يعلم غيرنا ولا بنا عمي في ديننا ولكننا كما قال الأول:

تصيّدت الدنيا رجالاً بفتحها فلم يدركوا خيراً بل استقيحوا الشراً

وأعماهم حبّ الغنى وأصمّهم فلم يدركوا إلا الخسارة والوزرا

قيل: فكأنما ألقم بني أمية حجراً.

الباب الثامن والثلاثون: في بيان أنه ﷺ خير هذه الأمة وخير البرية ٤٥١

وأبرّ قسمه وأثبته على نكاحه فاستيقن ذلك، واعمل عليه [والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته]»^(١).

[١٦٤ / ٤]. وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: خير هذه الأمة بعدي عليّ
ابن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين؛ فمن قال غير هذا فعليه لعنة الله^(٢) (٣).

[١٦٥ / ٥]. وفي أحاديث (المائة): روي عن أبي ذرّ أنه قال: نظر النبي ﷺ إلى
عليّ ابن أبي طالب ﷺ، فقال: هذا خير الأولين من أهل السماوات [وأهل
الأرضين]، هذا سيّد الصّدّيقين، وسيّد^(٤) الوصيّين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ
المحمّجلين، إذا كان يوم القيامة جاء على ناقة من نوق الجنّة قد أضاءت القيامة من
ضوئها، على رأسه تاج مرصّع بالزبرجد والياقوت، فتقول الملائكة: هذا ملك
مقرّب، ويقول النبيّون: هذا نبيّ مرسل، فينادي منادٍ من بُطنان العرش: هذا
الصّدّيق الأكبر، هذا وصيّ حبيب الله، هذا عليّ بن أبي طالب، فيقف على متن
جهنّم فيخرج منها من يحبّ، ويدخل فيها من يُبغض، ويأتي أبواب الجنّة فيدخل
أولياءه الجنّة بغير حساب^(٥).

(١) لاحظ: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٠: ٢٢٢ وعنه في الملاحم والفتن: ٢٨٥ / ٥٥٠
وكتاب الأربعين للقمّي: ٤٩٧.

(٢) هذا الخبر لم يرد في «أ».

(٣) راجع: مائة منقبة: ١٢٦ / المنقبة الستون وعنه في غاية المرام ٥: ١٠، كنز الفوائد: ٦٣ وعنه في
بحار الأنوار ٢٧: ٢٢٨ / ٣١ و٣٧: ٩٨ / ٦٥، الدرّ النظيم: ٧٧١، وفي كتاب الأربعين للقمّي: ٤٧٦ عن
رسالة الاعتقاد لمحمّد بن مؤمن الشيرازي.

(٤) في المصدر: (وزين).

(٥) لاحظ: مائة منقبة: ٨٨ / المنقبة الخامسة والخمسون وعنه في غاية المرام ١: ١٦١ و٢: ١٨١ و٦: ١٧٥.
وراجع: الرسالة العلويّة للكرجكي: ٤٢ وعنه في بحار الأنوار ٦٠: ٣٠٢ / ١١، التحصين: ٦٠٥.

[١٦٦ / ٦]. وفي كتاب (جامع الفوائد): رُوي عن عبد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع: أن علياً عليه السلام قال لأهل الشورى: أنشدكم بالله هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال صلى الله عليه وآله: هذا أخي قد أتاكم، ثم التفت إلى الكعبة وقال: وربّ الكعبة المبنية، إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثمّ أقبل عليكم وقال: أما إنّهُ أولكم إيماناً، وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأقضاكم بحكم الله، وأعدلكم في الرعيّة، وأقسمكم بالسويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (١)، [فكبر النبي صلى الله عليه وآله وكبرتم، وهنأتُموني بأجمعكم، فهل تعلمون أنّ ذلك كذلك، قالوا: اللهم نعم] (٢).

[١٦٧ / ٧]. وفي الكتاب المذكور: رُوي عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام: يا بُنيّة، بأبي أنت وأُمّي، أرسلني إلى بعلك فادعيه إليّ. فقالت للحسن: انطلق إلى أبيك، فقلّ له إنّ جدّي يدعوك، فانطلق إليه الحسن فدعاه، فأقبل أمير المؤمنين حتّى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عنده، وهي تقول: واكرباه لكربك يا أبتاه!

فقال رسول الله: لا كرب على أبيك بعد اليوم يا فاطمة، إنّ النبيّ لا يُشَقّ عليه الجيب، ولا يخمش عليه الوجه، ولا يُدعى عليه بالويل، ولكن قولي كما قال أبوك

➔ المحاضر: ٢٦٤ / ٣٤٨ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٣٠٩ / ٧٥، وفي بحار الأنوار ٢٦: ٣١٦ / ٨١ عن كتاب (تفضيل الأئمة، للحسن بن سليمان الحلبيّ نقلًا من كتاب الحسن بن كيش).

(١) البيّنة: ٧.

(٢) لاحظ: تأويل الآيات ٢: ٨٣٣ / ٦ وعنه في غاية المرام ٣: ٣٠١ وحلية الأبرار ٢: ٤١٠ / ٥ وبحار الأنوار ٣٥: ٣٤٦ / ٢١ و٦٨: ٥٥ / ٩٨.

الباب الثامن والثلاثون: في بيان أنه ﷺ خير هذه الأمة وخير البرية ٤٥٣

على إبراهيم: تدمع العين، وقد يوجع القلب، ولا نقول ما يسخط الرب، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون، ولو عاش إبراهيم لكان نبياً.

ثم قال: يا علي، أدُّنْ منِّي، فدنا منه، ثم قال: فأدخل أذنك في فمي، ففعل، فقال: يا أخي، ألم تسمع قول الله في كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾؟

قال: بلى يا رسول الله.

قال: هم أنت وشيعتك، تجيئون غرّاً محجلين شباعاً مرويين.

ألم تسمع قول الله عز وجل في كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ (١)؟

قال: بلى يا رسول الله.

قال: هم أعداؤك، يجيئون يوم القيامة مسودّة وجوههم، ظمأء مُظْمئين، أشقياء مذنبين (٢)، كفّاراً منافقين، ذاك لك ولشيعتك، وهذا لعدوك وشيعتهم الضالين (٣) (٤).

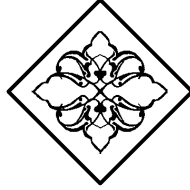
(١) البينة: ٦.

(٢) في المصدر: (معدّبين).

(٣) قوله: (الضالين) ليس في المصدر والبحار وحلية الأبرار وغاية المرام.

(٤) لاحظ: تأويل الآيات ٢: ٨٣٢/٥ وعنه في غاية المرام ٣: ٣٠٠ وحلية الأبرار ٢: ٤٠٩/٤ وبحار

الأنوار ٢٤: ٢٦٣/٢٢ و٦٨: ٩٧/٥٤.



الباب التاسع والثلاثون

في بيان علمه ﷺ
وأته أفضى الصحابة

لا يخفى على كلِّ أحد من أهل العلم وغيرهم أنّ الناس في العلوم الدينيّة والمعارف والأحكام الشرعيّة عيالٌ له ﷺ؛ لأنّه كان في غاية الفهم والذكاء، والحرص على التعلّم وملازمة الرسول ﷺ الذي كان هو أشفق الناس عليه، فلا ينفك عنه ليلاً ولا نهاراً فيكون أعلم من غيره بالضرورة حتّى نزل في حقّه: ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَأَعْيَةٌ ﴾ ^(١)؛ هكذا ذكر الثعلبيّ في تفسيره ^(٢).

[١ / ١٦٨]. وقال النبيّ ﷺ في حقّه: أنا مدينة العلم وعليّ بابها ^(٣).

[٢ / ١٦٩]. وروى الترمذيّ في (صحيحه) عن النبيّ ﷺ أنّه قال: أفضاكم عليّ ^(٤).

ولا شك أنّ القضاء يستلزم العلم والدين .

(١) الحاقّة: ١٢ .

(٢) لاحظ: تفسير الثعلبيّ ١٠: ٢٨ وعنه في العمدة: ٢٨٩ / ٤٧٣ والطرائف: ٩٣ / ١٣٠ والصراط المستقيم ٢: ٦٧ ومطالب السؤل: ١٣٠ وكشف الغمّة ١: ١١٨ ونهج الإيمان: ٥٥١ وكشف اليقين: ٤٤ .

(٣) راجع حول هذا الحديث إلى كتاب (فتح الملك العليّ بصحّة حديث باب مدينة العلم عليّ) تأليف: أحمد بن محمد العماريّ .

(٤) لم نعره عليه في صحيح الترمذيّ بل في كتبه، راجع: الاستيعاب ٣: ٣٨، مواقف الإيجي ٣: ٢٧٩، شرح نهج البلاغة الحديديّ ٢: ٢٣٥، مطالب السؤل: ٢٣، كفاية الشقيطيّ: ٤٦ .

٤٥٨..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

[٣ / ١٧٠] . وروى البغوي في (الصحيح) أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أنا دار الحكمة وعليّ بابها؛ فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها^(١).

[٤ / ١٧١] . وروى البيهقي بإسناده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيبته، وإلى عيسى في عبادته؛ فليتنظر إلى علي بن أبي طالب^(٢).

وأيضاً أنّ جميع العلوم منسوبة إليه:

أمّا الكلام وأصول الفقه فظاهر.

وأمّا الفقه فالفقهاء كلّهم يرجعون إليه، أمّا الإماميّة فظاهر.

وأمّا الحنفيّة فإنّ أصحاب أبي حنيفة أخذوا عن أبي حنيفة وهو تلميذ الصادق عليه السلام.

وأمّا الشافعيّة فأخذوا عن محمد بن إدريس الشافعيّ وهو قرأ على محمد بن

الحسن تلميذ أبي حنيفة وعلى مالك فرجع فقهه إليهما.

وأمّا أحمد بن حنبل فقرأ على الشافعيّ فرجع فقهه إليه.

وأمّا مالك فقرأ على اثنين: أحدهما ربيعة الرأي وهو تلميذ عكرمة، وعكرمة

تلميذ عبد الله بن العباس [و] هو تلميذ علي بن أبي طالب عليه السلام. والثاني مولانا

وسيدنا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فماأخذه ظاهر.

(١) لاحظ: مصابيح السنّة ٢: ٢٧٥ وعنه في كشف الغمّة ١: ١١١ وكشف اليقين: ٥١ ونهج الحقّ: ٢٣٦

وإحقيق الحقّ: ١٩٩ إلاّ أنّه لم يرد فيه عبارة: (فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها).

وراجع: مناقب ابن المغازلي: ٨٧/١٢٩ وعنه في العمدة: ٢٩٥/٤٨٩ وكتاب الأربعين للقمّي: ٤٤٤ وغاية المرام: ٥: ٢٣٥.

(٢) عن فضائل الصحابة للبيهقيّ في مطالب السؤل: ١٢٩ والدرّ النظيم: ٢٧٠ وكشف الغمّة ١: ١١١

(عنه في بحار الأنوار ٣٩: ٣٩/ ذيل الحديث ١٠) وكشف اليقين: ٥٣ ومنهاج الكرامة: ١٠١ ونهج

الحقّ: ٢٣٦ والفصول المهمّة ١: ٥٧١.

وأما علم النحو فهو واضعه، قال لأبي الأسود الدؤلي: الكلام ثلاثة أشياء: اسم وفعل [و] حرف، ويبن له وجوه الإعراب .
وكذا علم التفسير^(١).

[١٧٢ / ٥] . قال ابن عباس: حدثني أمير المؤمنين في تفسير باء «بسم الله الرحمن الرحيم» من أول الليل إلى الفجر ولم يتم^(٢).
ثم قال: لو شئت لأوقرت من تفسير باء «بسم الله الرحمن الرحيم»^(٣) سبعين بعبيراً^(٤).

وأما علم الفصاحة فمنسوب إليه .

قال ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة): إن كلامه ﷺ دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق، ومن كلامه تعلمت البلغاء الفصاحة .
قال ابن نباتة - وهو من فصحاء الزمان - لقد حفظت من كلامه ألف خطبة ففاضت لي منه ثم فاضت^(٥) .

(١) راجع: نهج الحق وكشف الصدق: ٢٣٧، كشف اليقين: ٥٧، منهاج الكرامة: ١٦٢، إحقاق الحق: ٢٠٠ .
(٢) راجع: نهج الحق: ٢٣٨، النافع يوم الحشر: ١٠٥، مشارق أنوار اليقين: ١١٩ و ٣٤٦، إحقاق الحق: ٢٠٠ .

(٣) من قوله: (من أول الليل) إلى هنا ساقط عن «أ» .

(٤) راجع: مطالب السؤل: ١٤٩، كشف الغمة: ١: ١٢٨، مشارق أنوار اليقين: ١١٩ و ٣٤٦ وعنه في بحار الأنوار ٤٠: ١٨٦ / ذيل الحديث ٧١، عوالي اللآلي ٤: ١٥٠ / ١٠٢ . وجاء لفظ الحديث في كثير من المصادر هكذا: (لو شئت لأوقرت سبعين بعبيراً في تفسير فاتحة الكتاب) أنظر: تفسير مجاهد ١: ١٠، مناقب آل أبي طالب ١: ٣٢٢، نهج الحق: ٢٧٥، الصراط المستقيم ١: ٢١٩، فيض القدير ١: ٦٩، ينابيع المودة ١: ٢٠٥ .

(٥) جاء في شرح نهج البلاغة الحديدي هكذا: (وأما الفصاحة فهو ﷺ) إمام الفصاحة وسيد البلغاء،

٤٦٠..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

[١٧٣ / ٦]. وذكر أحمد بن حنبل في مسنده: أنه لم يكن ^(١) من أصحاب رسول الله ﷺ أحد ^(٢) قال: «سلوني» إلا علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٣).

[١٧٤ / ٧]. وفي (صحيح مسلم): إن علي بن أبي طالب عليه السلام قال على المنبر: [سلوني قبل أن تفقدوني] ^(٤) سلوني عن كتاب الله؛ فما من آية إلا وأنا أعلم حيث نزلت؛ بحضيض جبل أو سهل أرض، سلوني عن الفتن؛ فما من فتنة إلا و[قد] علمت كبشها ومن يُقتل فيها ^(٥).

➔ وفي كلامه قيل: دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق. ومنه تعلم الناس الخطابة والكتابة، قال عبد الحميد بن يحيى: حفظت سبعين خطبة من خطب الأ صلح ففاضت ثم فاضت. وقال ابن نباتة: حفظت من الخطابة كنزاً لا يزيد الانفاق إلا سعة وكثرة، حفظت مائة فصل من مواعظ علي بن أبي طالب).

لاحظ: شرح نهج البلاغة الحديدي ١: ٢٤.

وراجع نظير ما في المتن في نهج الحق: ٢٣٨، إحقاق الحق: ٢٠٢.

(١) في المصدر زيادة: (أحد).

(٢) في المصدر: (النبى ﷺ يقول).

(٣) لاحظ: فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ٦٤٦ / ١٠٩٨ وعنه في العمدة: ٤٠٧ / ٢٦١

والطرائف: ٧٤ / ٩١ ونهج الإيمان: ١٤٧ ونهج الحق: ٢٢٢ و ٢٤٠ وإحقاق الحق: ٢٠٣.

وراجع: المصنف لابن أبي شيبة ٦: ٢٢٧ / ٨، تاريخ ابن معين ١: ١٠٦ / ٦٠١، الاستيعاب ٣: ١١٠٣،

جامع بيان العلم ١: ١١٤، شواهد التنزيل ١: ٥٠ / ٤٦ و ٤٧، المناقب للخوارزمي: ٨٣ / ٩٠، مناقب

آل أبي طالب ١: ٣١٨ وعنه في بحار الأنوار ٤٠: ٤٠، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٩٩، أسد الغابة ٤: ٢٢،

تاريخ الإسلام ٣: ٦٣٨، الوافي بالوفيات ٢١: ١٧٩.

(٤) من العمدة.

(٥) عن صحيح مسلم في العمدة: ٤١٦ / ٢٦٤ وص ٣٣٦ ونهج الحق: ٢٤٠ وإحقاق الحق: ٢٠٣

وكتاب الأربعين للقمي: ٤٤٠.

وراجع: الطرائف: ٧٣ / ٩٠ وعنه في بحار الأنوار ٤٠: ١٩٠ / ذيل الحديث ٧٤، نهج الإيمان: ٢٦٧،

الصراف المستقيم ١: ١٦٦.

[١٧٥ / ٨]. وكان يقول: سلوني عن طرق السماء فيأتي أعلم بها من طرق الأرض^(١).

[١٧٦ / ٩]. وقال ﷺ: لو كُشِفَ الغطاء ما ازددتُ يقيناً^(٢).

[١٧٧ / ١٠]. وقال ﷺ: علمني رسول الله ﷺ ألف باب من العلم، ففتح لي من كل باب ألف باب^(٣).

(١) راجع: الروضة في الفضائل: ٣٣ / ٢٠، الفضائل: ٩٨ وعنه في مدينة المعاجز: ١ / ١١٢ / ٦٤ وبحار الأنوار: ٣٩ / ١٠٨ / ١٣، مطالب السؤول: ٩٢ و ١٤٩، كشف الغمّة: ١ / ١٢٨، كشف اليقين: ٥٦، منهاج الكرامة: ١٠٠، نهج الحقّ: ٢٤٠، كشف اليقين: ٥٧، إحقاق الحقّ: ٢٠٣ و ٢٩١، تفسير ابن العربي: ١ / ٤٥ و ٢ / ٣٥٢، مشارق أنوار اليقين: ٢٧٩.

(٢) راجع: مطلوب كلّ طالب: ٣، مناقب آل أبي طالب: ١ / ٣١٧ وعنه في بحار الأنوار: ٤٠ / ١٥٣، عيون الحكم والمواعظ: ٤١٥، المناقب للخوارزمي: ٣٧٥ / تحت الرقم ٣٩٥، الروضة: ٢٣٥، الفضائل: ١٣٧ وعنه في بحار الأنوار: ٤٦ / ١٣٥، كشف الغمّة: ١ / ١٦٩ و ٢٨٩، شرح مائة كلمة لابن ميثم: ٥٢ و ٥٤ و ٢١٩، شرح نهج البلاغة الحديديّ: ٧ / ٢٥٣ و ١٠ / ١٤٢ و ١١ / ١٧٩ و ٢٠٢ و ١٣ / ٨، نهج الإيمان: ٢٦٩ و ٣٠٠ و ٣٧١، مطالب السؤول: ١٧٥، جواهر المطالب: ٢ / ١٥٠، كتاب الألفين: ١٢٦، إرشاد القلوب: ٢ / ٢١٢، الوافي بالوفيات: ٨ / ٧٧، الطرائف: ٥١٢، عين العبرة: ٢٢، مشارق أنوار اليقين: ٢٧٩ و ٢٨١، الصراط المستقيم: ١ / ٢٣٠، تفسير أبي السعود: ١ / ٥٦ و ٤ / ٤.

(٣) كتاب سليم: ٤٣١، الخصال: ١٨٩ و ٥٧٢، شرح الأخبار: ٢ / ٣٠٨ / ٦٢٩، دلائل الإمامة: ٢٣٥ وعنه في الأمان من أخطار الأسفار: ٦٨ (عنه في بحار الأنوار: ٤٦ / ٣٠٨) ومدينة المعاجز: ٥ / ٦٩ وبحار الأنوار: ٧٢ / ١٨٣، نوادر المعجزات: ١٣١، الإرشاد: ١ / ٣٣ وعنه في بحار الأنوار: ٤٠ / ١٤٤ / ٥٠، روضة الواعظين: ١٠٨، مناقب آل أبي طالب: ١ / ٢٠٤ وعنه في بحار الأنوار: ٢٢ / ٥٢٢، الروضة: ٣٩، الفضائل: ١٠٢ وعنه في بحار الأنوار: ٤١ / ٣٢٨ / ٤٩، إعلام الوري: ١ / ٢٦٧ و ٣١٨ عنه في بحار الأنوار: ٣٨ / ١٨٩، الدرّ النظيم: ١٩٥ و ٢٧٠ و ٦٠٦، كشف الغمّة: ١ / ١٣٠، النجاة في القيامة لابن ميثم: ١٦١، كشف اليقين: ٤٣٢، نهج الحقّ: ٢٤٠، التحصين: ٦٤٣، الطرائف: ٥١٨، مطالب السؤول: ١٦٠، مشارق أنوار اليقين: ٢٨٠، عوالي اللآلي: ٤ / ١٢٣ / ٢٠٧، إحقاق الحقّ: ٢٠٣.

٤٦٢..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

وقضاياه العجيبة وأحكامه الغريبة هي أكثر من أن تُحصى حتّى قال عمر بن الخطّاب في عدّة مواطن: «لولا عليّ لهلك عمر»^(١).

[١١ / ١٧٨]. ورُوي عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن، فقلت: تبعثني وأنا شابّ أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء؟ فضرب في صدري وقال: اللّهمّ اهد قلبه وثبّت لسانه. قال: فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما شككت في قضاء بين اثنين^(٢).

[١٢ / ١٧٩]. وروى سلمان الفارسيّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعلم أمّتي

(١) قال عمر هذه المقالة مراراً إقراراً بالغلط، جاءت هذه المقالة بألفاظ متعدّدة وموارد كثيرة وفي أكثر من واقعة، ونحن نذكر بعض مصادرها.

راجع: تفسير العيّاشيّ ١: ٧٥، الكافي ٧: ٤٢٤، دعائم الإسلام ١: ٨٦ و٢: ٤٥٣، من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٦، تهذيب الأحكام ٦: ٣٠٦ و١٠: ٥٠، الإيضاح لابن شاذان: ١٩١ - ١٩٤، مناقب آل أبي طالب ١: ٣١١ و٢: ١٨٤ - ١٨٧، الدرّ النظيم: ٢٥٤ و٢٦١ و٣٩١ و٦٠٦، الطرائف: ٢٥٥ و٥١٦، كشف الغمّة ١: ١١٠، تمهيد الأوائل للباقلانيّ: ٥٠٢ و٥٤٧، الاستيعاب ٣: ١١٠٣، تفسير السمعيّ ٥: ١٥٤، شرح نهج البلاغة ١: ١٨ و١٤١ و١٢: ١٧٩ و٢٠٥، نظم درر السمطين: ١٣٠ و١٣٢، المواقيت للإيجيّ ٣: ٦٢٧ و٦٣٦، تفسير الرازيّ ٢١: ٢٢، المناقب للخوارزميّ: ٨١، مطالب السؤل: ٧٧.

(٢) راجع: دعائم الإسلام ٢: ٥٢٩ / ١٨٨٠، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفيّ ٢: ٦٠٥ / ١١٠٤، شرح الأخبار ٢: ٣٠١ / ٦٢٠، الإرشاد ١: ١٩٥، إعلام الوری ١: ٢٥٨ وعنه في بحار الأنوار ٢١: ٣٦٠ / ذيل الحديث ١، الدرّ النظيم: ٢٨٥، عوالي اللآليّ ١: ٣٨ / ٣٢، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ٥٨٠ / ٩٨٤ وعنه في العمدة: ٢٥٧ / ٤٠٠، الطبقات الكبرى ٢: ٣٣٧، سنن ابن ماجة ٢: ٧٧٤ / ٢٣١٠، المصنّف لابن أبي شيبة ٧: ١٣ / ٥٧ و٤٩٥ / ٥، تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة: ١٤٧، أخبار القضاة ١: ٨٨، أنساب الأشراف: ١٠١ / ٣٣، السنن الكبرى للنسائيّ ٥: ١١٦ / ٨٤١٩، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائيّ: ٧٠، تاريخ بغداد ١٢: ٤٣٩، الاستيعاب ٣: ١١٠، المناقب للخوارزميّ: ٨٣ / ٧١ وعنه في كشف الغمّة ١: ١١١، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٨٩، شرح نهج البلاغة الحليّ ١: ١٨ و٣٧٥، تهذيب الكمال ٢٠: ٤٨٥.

علي بن أبي طالب^(١).

[١٨٠ / ١٣]. وروى أخطب خوارزم: عن عبد الله بن مسعود بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ: قُسِّمَتِ الحِكْمَةُ علي عشرة أجزاء، فأُعطي علي تسعة منها^(٢) والناس جزءاً واحداً^(٣).

[١٨١ / ١٤]. وروى الخوارزمي في (مناقبه) عن [أبي] البخترى، قال: رأيتُ علي بن أبي طالب ﷺ^(٤) صعد المنبر بالكوفة وعليه مدرعة رسول الله ﷺ^(٥)، متقلداً بسيف رسول الله ﷺ، متعمماً بعمامة رسول الله ﷺ، [وفي إصبعه خاتم رسول الله ﷺ] فقعد على المنبر وكشف عن بطنه فقال: سلوني من قبل أن تفقدوني فإنما بين الجوانح^(٦) مني علمٌ جمٌّ، هذا سفظ^(٧) العلم، هذا

(١) راجع: المناقب للخوارزمي: ٦٧ / ٨٢ وعنه في كشف الغمّة ١: ١١١ (عنه في بحار الأنوار ٤٠: ١٧٩) وكشف اليقين: ٥٠، كفاية الطالب: ٣٣٢.

(٢) قوله: (منها) ليس في المصدر.

(٣) لاحظ: المناقب للخوارزمي: ٦٨ / ٨٢ وعنه في كشف الغمّة ١: ١١١ (عنه في بحار الأنوار ٤٠: ١٨٠) وكشف اليقين: ٥١ وبناء المقالة الفاطمية: ١٨٦ وغاية المرام ٥: ٢٠٧.

وراجع: مناقب ابن المغازلي: ٢٨٦ / ٣٢٨ وعنه في العمدة: ٣٧٨ / ٧٤٤، حلية الأولياء ١: ٦٥ وعنه في مناقب آل أبي طالب ١: ٣١٢ ومطالب السؤل: ١٢٧ ونهج الإيمان: ٢٩٣ والصراط المستقيم ١: ٢٢٦ و٢: ٢١، شواهد التنزيل ١: ١٣٥ / ١٤٦، فردوس الأخبار ٣: ٢٧٧ / ٤٧٠١، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٨٤، كفاية الطالب: ١٩٧، البداية والنهاية ٧: ٣٩٦، كنز العمال ١١: ٦١٥ / ٣٢٩٨٢ و١٣: ١٤٦ / ٣٦٤٦١.

(٤) في المصدر: (عليّاً ﷺ).

(٥) قوله: (صعد المنبر بالكوفة وعليه مدرعة رسول الله ﷺ) ليس في المصدر، وهو موجود في كشف الغمّة وكشف اليقين ومنهاج الكرامة.

(٦) الجوانح: الأضلاع التي تحت الترائب، وهي ممّا يلي الصدر كالضلوع ممّا يلي الظهر، والواحدة جانحة (الصحاح ١: ٣٦٠).

(٧) السفظ: الذي يُعَبَّى فيه الطيب ونحوه (مجمع البحرين ٢: ٨٥٠).

٤٦٤..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

لعاب^(١) رسول الله صلى الله عليه وآله، هذا ما زَقَنِي رسول الله زَقًّا من غير وحي أوحى إلي، فوالله^(٢) لو تُنِيت لي الوسادة فجلست عليها لأفتيت لأهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم حتَّى يُنطِقَ الله التوراة والإنجيل فيقولان: صدق علي، قد أفتاكم بما أنزل الله^(٣) في: ﴿ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (٤) (٥).

[١٨٢ / ١٥]. ورُوي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لفاطمة عليها السلام في تزويجها من علي: ألا ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً^(٦).
[١٨٣ / ١٦]. ورُوي عن ابن عباس أنه قال: قد أُعطي علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم.
وأيّم الله، لقد شاركهم في العُشر العاشر^(٧).

-
- (١) اللعاب: ما يسيل من الفم (الصحاح ١: ٢٢٠).
(٢) قوله: (فو الله) ليس في المصدر، وموجود في كشف الغمّة وكشف اليقين ومنهاج الكرامة.
(٣) لفظ الجلالة ليس في المصدر.
(٤) البقرة: ٤٥.
(٥) لاحظ: المناقب للخوارزمي: ٨٥ / ٩١ وعنه في كشف الغمّة ١: ١١٤ (عنه في بحار الأنوار ٤٠: ١٧٨) وكشف اليقين: ٥٥ ومنهاج الكرامة: ١٠٠.
وراجع: فرائد السمطين ١: ٣٤٠، ونظيره في تذكرة الخواص: ٢٥.
(٦) راجع: مسند أحمد بن حنبل ٥: ٢٦، وعنه في كشف اليقين: ٣٥ و ٥٧ ونهج الحق: ٢٣٥ ومنهاج الكرامة: ٨٦ وسبل الهدى والرشاد ١١: ٢٩١، المعجم الكبير للطبراني ٢٠: ٢٣٠، شرح الأخبار ٢: ٢١٠ / ٥٤٢، الأمالي للطوسي: ٢٨ / ٢٤٨ وعنه في غاية المرام ٥: ١٨٦ و بحار الأنوار ٣٧: ١٣ / ٤٠، العثمانية للجاحظ: ٢٨٩، بشارة المصطفى: ٣٧٨ / ذيل الحديث ٢٠، الأربعون حديثاً لمنتجب الدين: ٥٢ / ٢٤، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٢٦ و ٧٠: ١١٣، شرح نهج البلاغة الحديدي ١٣: ٢٢٧ وعنه في غاية المرام ٥: ١٧٩، كشف الغمّة ١: ٨٤ و ١١٤ و ١٤٨ وعنه في بحار الأنوار ٣٨: ٢٠ و ٢٤٦ و ٤٠: ١٧٨، نظم درر السمطين: ١٨٨، مجمع الزوائد ٩: ١١٤، كنز العمال ١١: ٦٠٥ / ٣٢٩٢٤.
(٧) راجع: الاستيعاب ٣: ١١٠٤، كشف الغمّة ١: ١١٤ وعنه في بحار الأنوار ٤٠: ١٧٩،

[١٨٤ / ١٧]. وروى الخوارزمي في (مناقبه): عن عدي بن ثابت الأنصاري^(١)، عن ابن عباس إنه قال: العلم ستة أسداس، فلعلي بن أبي طالب في ذلك خمسة أسداس وللناس سدس، ولقد شاركنا في سدسنا^(٢) حتى هو أعلم به منا^(٣).

[١٨٥ / ١٨]. وذكر المفيد في (إرشاده): أن بعض أحبار اليهود جاء إلى أبي بكر فقال له^(٤): أنت خليفة نبي هذه الأمة؟ فقال له: نعم.

قال: فإننا نجد في التوراة أن خلفاء الأنبياء أعلم أمهم، فخبّرني عن الله أين هو: أفي السماء أم في الأرض؟ فقال له أبو بكر: هو^(٥) في السماء على العرش.

فقال اليهودي: فأرى الأرض خالية منه، وأراه على هذا القول في مكان دون مكان.

فقال أبو بكر: هذا كلام الزنادقة، أغرب^(٦) عني وإلا قتلتك! فولّى الحبر متعجباً يستهزئ بالإسلام، فاستقبله أمير المؤمنين ﷺ فقال له:

➤ كشف اليقين: ٥٧، بناء المقالة الفاطمية: ٢٠٣، أسد الغابة ٤: ٢٢، الجوهرة اللبري: ٧٢، جواهر المطالب لابن الدمشقي ١: ١٩٤.

(١) عدي بن ثابت الأنصاري، سمع البراء بن عازب، ثقة، صدوق وكان إمام مسجد الشيعة وقاضيهم، توفي سنة ١١٦هـ (الجرح والتعديل للرازي ٧: ٥/٢).

(٢) في «أ»: (شاركهم في سدسهم).

(٣) لاحظ: المناقب للخوارزمي: ٩٢/٨٨ و٨٩ وعنه في كشف الغمة ١: ١١٥ (عنه في بحار الأنوار ٤٠: ١٧٩) وكشف اليقين: ٦٤ وغاية المرام ٥: ٢٠٠.

وراجع: مناقب آل أبي طالب ١: ٣١١ وعنه في بحار الأنوار ٤٠: ١٤٧، نهج الإيمان: ٢٩٤ كلاهما عن كتاب الأربعين للخطيب، نظم درر السمطين: ١٢٨.

(٤) قوله: (له) ليس في المصدر.

(٥) قوله: (هو) ليس في المصدر.

(٦) أغرب عني: أي تباعد (مختار الصحاح: ٤٧٠).

٤٦٦..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

يا يهودي، قد عرفت ما سألت عنه وما أُجبتَ به، وإنا نقول: إنَّ الله عزَّ وجلَّ أَيْنَ الأين فلا أَيْنَ له، و جَلَّ أن يحويَه مكان، وهو في كلِّ مكان بغير ممانَّة ولا مجاورة يحيط علماً بما فيها ولا يخلو شيء [منها] من تدبيره تعالى، وإني مُخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدِّق ما ذكرته فإن عَرَفْتَه أتؤمن به؟

قال اليهودي: نعم .

قال عليه السلام: أُلستم تجدون في بعض كتبكم أنَّ موسى بن عمران كان ذات يوم جالساً إذ جاءه ملك من المشرق، فقال له موسى: من أين أقبلت؟ قال: من عند الله عزَّ وجلَّ، ثمَّ جاءه ملك من المغرب فقال له: من أين جئت؟ فقال: من عند الله تعالى، ثمَّ جاءه ملك آخر فقال: قد جئتك من السماء السابعة من عند الله عزَّ وجلَّ، وجاءه ملك آخر فقال: قد جئتك من الأرضين ^(١) السابعة السفلى من عند الله عزَّ وجلَّ، فقال موسى: سبحان مَنْ لا يخلو منه مكان، ولا يكون إلى مكان أقرب من مكان.

فقال اليهودي: أشهد أنَّ هذا هو الحقُّ وأنك أحقُّ بمكان نبيِّك ممَّن استولى عليه ^(٢).

[١٨٦ / ١٩]. وروى في كتاب (الأربعين) ^(٣): عن عمَّار بن خالد ^(٤)، عن إسحاق

(١) في المصدر: (الأرض).

(٢) لاحظ: الإرشاد ١: ٢٠١ وعنه في نهج الإيمان: ٢٨٤ وكشف اليقين: ٧٠ وبحار الأنوار ٤٠: ٢٤٨ / ذيل الحديث ٢٢.

وراجع: الاحتجاج ١: ٣١٢ وعن الإرشاد والاحتجاج في بحار الأنوار ٣: ٣٠٩ / ٢.

(٣) هو للسيد الحسين بن دحية بن خليفة الكلبي، وفي بحار الأنوار: (من رياض الجنان أخذه من أربعين السيد الحسين بن ...)، فتأمل.

(٤) عمَّار بن خالد بن يزيد بن دينار الواسطي التمار، أبو الفضل أو أبو سليمان، ثقة، مات سنة ٢٦٠ هـ (تقريب التهذيب ١: ٧٠٦ / ٤٨٣٦).

الأزرق^(١)، عن عبد الملك بن [أبي] سليمان^(٢)، قال: وُجد في ذخيرة حوارى عيسى ﷺ رقّ مكتوب بالقلم السرياني منقولاً من التوراة وذلك لمّا تشاجر موسى والخضر ﷺ في قضية السفينة والغلام والجدار، ورجع موسى إلى قومه، فسأله أخوه هارون عمّا استعمله من الخضر وشاهده من عجائب البحر، فقال موسى ﷺ: بينا أنا والخضر على شاطئ البحر إذ سقط بين أيدينا طائر فأخذ في منقاره قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق، وأخذ منه ثانية ورمى بها نحو المغرب، ثمّ أخذ ثالثة ورمى بها نحو السماء، ثمّ أخذ رابعة ورمى [بها]^(٣) نحو الأرض، ثمّ أخذ خامسة وألقاها في البحر، فبهتت أنا والخضر من ذلك وسألته عنه، فقال لا أعلم.

فبينما نحن كذلك وإذا بصياد يصيد في البحر فنظر إلينا وقال: مالي أراكما في فكرة من أمر الطائر؟

فقلنا له: هو ذلك، فقال: أنا رجل صياد وقد علمت إشارته، وأنتما نبيان لا تعلمان؟!

فقلنا: ما نعلم إلا ما علّمنا الله عزّ وجلّ.

فقال: هذا الطائر في البحر^(٤) يُسمّى مُسلماً؛ لأنّه إذا صاح يقول في صياحه:

(١) إسحاق بن يوسف بن مرداس القرشيّ المنزوميّ، أبو محمّد الواسطيّ، المعروف بالأزرق، مات سنة ١٩٥هـ (تهذيب الكمال ٢: ٤٩٦ / ٣٩٥).

(٢) عبد الملك بن أبي سليمان، واسم أبي سليمان ميسرة الفزاريّ، مولاهم، تابعي، ذكره الشيخ في أصحاب الإمام الصادق ﷺ، وقال الذهبيّ: عبد الملك بن أبي سليمان، الإمام الحافظ أبو محمّد، وقيل: أبو عبد الله، وأبو سليمان العزميّ، الكوفيّ، نزل جبّانة عزم فنسب إليها، وعزم إنسان أسود، مات سنة ١٤٥هـ (لاحظ: رجال الطوسيّ: ٢٣٨ / ١٦١، سير أعلام النبلاء ٦: ١٠٧ / ٢٩).

(٣) من رسالة التفضيل.

(٤) قوله: (في البحر) لم يرد في رسالة التفضيل.

مُسْلِم [مسلم] ^(١)، فأشارته برمي الماء من منقاره نحو المشرق والمغرب والسماء والأرض وفي البحر، يقول: يأتي في آخر الزمان نبيّ يكون علم أهل المشرق والمغرب وأهل السماء والأرض عند علمه مثل هذه القطرة المُلْقاة في البحر، ويرث علمه ابن عمّه ووصيّه [عليّ بن أبي طالب عليه السلام] ^(٢).

فعند ذلك سكن ما كُنّا فيه من التشاجر واستقلّ كلّ واحد منّا علمه بعد أن كُنّا مُعجبين بأنفسنا، ثمّ غاب عنّا، فعلمنا أنّه ملك بعثه الله إلينا ليُعرِّفنا بنقصنا حيث ادّعينا الكمال ^(٣).

[١٨٧ / ٢٠]. وفي كتاب (جامع الفوائد): رُوي عن الأصْبغ بن بُبَاة، قال: دخل الحارث الهمدانيّ على أمير المؤمنين في نفر من الشيعة وكنْتُ معه فيمن دخل، فجعل الحارث يتأوّد ^(٤) في مشيته ويخبط ^(٥) الأرض بمِحْجَنه ^(٦) وكان مريضاً، فأقبل عليه أمير المؤمنين وكانت له منزلة عنده ^(٧)، فقال له عليه السلام: كيف تجدك يا حارث؟ قال: نال الدهر منّي يا أمير المؤمنين وزادني أواراً ^(٨) وغليلاً ^(٩) اختصام

(١) من تأويل الآيات.

(٢) من مصادر التخرّيج.

(٣) ذكره المصنّف في رسالته المصنّفة في أفضليّة أمير المؤمنين عليه السلام المسمّاة بـ (منهاج الحقّ واليقين) المطبوعة في مجلّة تراثنا ٩٢: ٣٣٠ وعنه في مدينة المعاجز ٢: ١٣٤ / ٤٥٤ وينابيع المعاجز: ٢٠، المحتضّر: ٢١٦ / ١٨٠ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ١٢ / ١٩٩، تأويل الآيات ١: ٩ / ١٠٤، وفي بحار الأنوار ١٣: ٣١٢ / ٥٢ عن كتاب (رياض الجنان) لفضل الله بن محمود الفارسيّ.

(٤) يتأوّد: أي كان يعطف في مشيته، يستقيم صلبه مرّة ويعوج أخرى.

(٥) الخبط: الضرب الشديد (الصحاح ٣: ١١٢١).

(٦) المِحْجَن: العصا معقوفة الرأس (النهاية ١: ٣٤٧).

(٧) في المصدر: (منه منزلة).

(٨) الأوار: حرارة النار والشمس وحرارة العطش (الصحاح ٢: ٥٨٣).

(٩) في «د»: (غليلاً)، وفي المصدر: (عللاً)، والغليل: الحقد والضغن وحرارة الحبّ والحزن.

أصحابك ببابك .

قال: فيم؟

قال: في شأنك والبلية من قبلك؛ فمن مفرط غالٍ، ومبغض قالٍ، ومن مترددٍ مرتابٍ؛ فلا يدري أيقدم؟ أم يحجم؟

قال ﷺ: فحسبك يا أبا هَمْدَانَ، ألا إنَّ خيرَ شيعتي النمط الأوسط^(١)؛ إليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي .

قال: لو كشفتَ -فداك أبي وأمِّي- الرِّينَ^(٢) عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا .

قال: خُذْ يا حارٍ^(٣)، فإنَّك امرءٌ ملبوس عليك، إنَّ دينَ الله لا يُعزَفُ بالرجال، بل بآية الحقِّ، والآية هي العلامة، فاعرف الحقَّ تعرف أهله .

يا حارٍ، إنَّ الحقَّ أحسن الحديث، والصادع^(٤) به مجاهد، وبالحقِّ أخبرك فأرْعني سمعك، ثمَّ أخبر به مَنْ كانت له خصاصة من أصحابك .

ألا إنني عبد الله وأخو رسوله وصديقه الأول؛ صدقته وأدم بين الروح والجسد، ثمَّ إنني صديقه الأول في أمتكم حقًّا؛ فنحن الأولون ونحن الآخرون، ألا وأنا خاصته -يا حارٍ- وخالسته وصفوته ووصيّه ووليّه وصاحب نجواه وسرّه، أُوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرون والأسباب، واستودعتُ ألف مفتاح، يفتح كلَّ مفتاح ألف باب، يقضى كلَّ باب [إلى] ألف ألف علم^(٥)، وأُيِّدَتْ

(١) النمط: جماعة من الناس أمرهم واحد (الصحاح ٣: ١١٦٥).

(٢) في المصدر: (الريب)، وما في المتن موافق لبعض نسخ المصدر وباقي المصادر، والرّين: الطبع والدنس (الصحاح ٥: ٢١٢٩).

(٣) في «أ»: (خذها يا حارٍ)، في المصدر: (فذكر)، وفي باقي المصادر: (كدك).

(٤) صدع بالحقّ: تكلم به جهاراً (الصحاح ٣: ١٢٤١).

(٥) في المصدر: (عهد).

٤٧٠..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

- أو قال: أمددت - بليلة القدر نفلًا، وإن ذلك ليجري لي ولمن استحفظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها.
وأبشرك يا حار، ليعرفني - والذي فلق الحبة وبرأ النسمة - وليي وعدوي في مواطن شتى: عند الممات، وعند الصراط، وعند المقاسمة.

قال حارث: وما المقاسمة؟

قال: مقاسمة النار؛ أقسمها قسمة حتى^(١) أقول للنار: ذري هذا وليي، وخذي هذا عدوي^(٢).

ثم أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث وقال: يا حارث، أخذت بيدك كما أخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وآله [فقال لي:] وقد اشتكيت له حسدة قريش والمنافقين، قال^(٣): إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة من ذي العرش تعالى، وأخذت أنت يا علي بحجزتي وأخذت ذريتك بحجرتك، وأخذت شيعتكم بحجرتكم، فماذا يصنع الله بنبيّه؟ وماذا يصنع نبيّه بوصيّه؟ وماذا يصنع وصيّه بأهل بيته وشيعتهم؟ خذها إليك - يا حار - قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت، ولك ما كسبت - قالها ثلاثًا.. فقام الحارث يجرّ رداءه وقال^(٤): ما أبالي - ورأيي - بعد هذا ألقيت الموت أم لقيني^(٥).

(١) في المصدر: (صحاحًا).

(٢) في المصدر: (هذا وليي، وهذا عدوي).

(٣) قوله: (قال) ليس في المصدر.

(٤) في المصدر: (جذلاً) بدل من: (وقال).

(٥) لاحظ: تأويل الآيات ٢: ٦٤٩ / ١١ وعنه في بحار الأنوار ٢٧: ١٥٩ / ٩.

وراجع: الأمالي للمفيد: ٣ / ٣ وعنه في بحار الأنوار ٦: ١٧٨ / ٧ و٦٨: ١٢٢ / ذيل الحديث ٤٩،

الأمالي للطوسي: ٥ / ٦٢٥ وعنه في مدينة المعاجز ٣: ١١٦ / ٧٨٢ وبحار الأنوار ٣٩: ٢٣٩ / ٢٨

[١٨٨ / ٢١]. وفي (مصباح الأنوار): رُوي عن إبراهيم بن يحيى الأسلمي، عن عمّار بن جوين^(١)، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: شهدنا الصلاة على أبي بكر ثم اجتمعنا إلى عمر بن الخطّاب فبايعناه وأقمنا أياماً نختلف إليه في المسجد حتّى سمّوه أمير المؤمنين، فبينما نحن [عنده] جلوس إذ جاءه يهوديّ من يهود المدينة وهو يزعم أنّه من ولد هارون أخي موسى ﷺ، حتّى وقف على عمر بن الخطّاب، فقال: يا أمير المؤمنين، أيّكم الذي هو أعلم بعلم نبيّكم وبكتاب ربّكم كيما أسأله عمّا أريد؟

قال: فأشار عمر إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ، فقال اليهوديّ: أنت كذلك يا عليّ؟

قال له: أسأل عمّا شئت .

قال: أسألك عن ثلاث وعن ثلاث وعن واحدة .

فقال له أمير المؤمنين: فلم لا تقول أسألك عن سبع!؟

فقال اليهوديّ: أسألك عن ثلاث، فإن أصبت أسألك الثلاث الأخرى، فإن أصبت سألتك عن الواحدة، وإن أخطأت في الثلاث الأولى لم أسألك عن شيء .

فقال أمير المؤمنين ﷺ: وما يدريك إذا سألتني أخطأت أم أصبت؟

قال: فضرب يده إلى كمّه فاستخرج كتاباً عتيقاً، فقال: هذا ورثته من آبائي وأجدادي إملاء موسى بن عمران وخطّ هارون، وفيه هذه الخصال التي أريد أن أسألك عنها .

➔ ٦٨: ١٢٢ / ذيل الحديث ٤٩، بشارة المصطفى: ٢١ / ٤ وعنه في بحار الأنوار ٦٨: ١٢٠ / ٤٩،

كشف الغمّة ٢: ٣٨ وعنه في المحتضر: ٦٢ / ٧٩ .

(١) في المصدر و«٥»: (جوير)، وفي «أ»: (جويه)، وهو أبو هارون عمّار بن جوين العبديّ، المترجم سابقاً .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: فإن أحببتك فيهنّ بالصواب هل تُسلم؟
فقال اليهودي: والله إن أحببتي فيهنّ بالصواب لأسلمنّ الساعة على يدك .
فقال عليه السلام: سل، قال: أخبرني عن أول حجرٍ وُضِعَ على وجه الأرض؟ وأخبرني
عن أول شجرة نبتت على وجه الأرض؟ وأخبرني عن أول عين نبعت على
وجه الأرض؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا يهودي، أما أول حجر وُضِعَ على وجه الأرض فإنّ
اليهود يزعمون أنّها صخرة بيت المقدس وكذبوا، ولكنّه الحجر الأسود، نزل به
آدم [معه] من الجنّة فوضعه في ركن البيت والناس يلتمسون به ويقبلونه
ويجدّدون العهد والميثاق فيما بينهم وبين الله .

وأما أول شجرة نبتت على وجه الأرض، فإنّ اليهود يزعمون أنّها شجرة
الزيتون وكذبوا، ولكنّها العجوة .

وأما أول عين نبعت على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون أنّها العين التي
تحت صحن بيت المقدس وكذبوا، ولكنّها عين الحياة التي نسي عندها صاحب
موسى السمكة المألحة، فلمّا أصابها ماء العين عاشت وسربت منها فأتبعها موسى
وصاحبه فلقيا الخضر .

فقال له اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت .

فقال له أمير المؤمنين: سل عمّا شئت .

قال: أخبرني [عن هذه الأمة كم لها بعد نبيّها من إمام عدل؟] ^(١) وعن منزل

محمّد أين هو في الجنّة؟ ومن يسكن معه في منزله؟

فقال أمير المؤمنين: يكون لهذه الأمة بعد نبيّها اثنا عشر إماماً عدلاً لا يضرّهم

خلاف من خالفهم .

(١) ما بين المعقوفين من مصادر التخرّيج .

قال اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت .

قال أمير المؤمنين: ومنزل رسول الله في الجنة فهو جنة عدن وهي وسط الجنان وأقربها من عرش الرحمن جلّ جلاله .

فقال اليهودي: أشهد بالله ^(١) لقد صدقت .

ثم قال [له]: أخبرني عن الذين يسكنون معه في الجنة؟

قال: هؤلاء الاثنا عشر إماماً .

فقال [له] اليهودي: [والله] لقد صدقت .

ثم قال اليهودي: فأخبرني عن وصي محمد كم يعيش بعده؟ وهل يموت موتاً أو يُقتل قتلاً؟

فقال له أمير المؤمنين ﷺ: يا يهودي، يعيش ثلاثاً وستين ^(٢) سنة، وتخضب منه هذه - وأشار إلى كريمته ﷺ - .

قال: فوثب اليهودي وقال: مُد يدك أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ^(٣) .

[١٨٩ / ٢٢] . وروى في (غرر المناقب): عن منصور بن يونس ^(٤)، عن ابن أذينة ^(٥)،

(١) في المصدر: (فقال اليهودي لأمر المؤمنين ﷺ: والله) .

(٢) في النسخ: (ثلاثاً وثلاثين) .

(٣) لاحظ مصباح الأنوار ١: ١٨٨ (مخطوط) .

وراجع: كمال الدين: ٣ / ٢٩٤ وعنه في غاية المرام ١: ٢١٧ وبحار الأنوار ١٠: ١٠ / ٢٠ .

(٤) منصور بن يونس بزرج، أبو يحيى، وقيل: أبو سعيد، كوفي، ثقة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن ﷺ، له كتاب، قال الشيخ في رجاله: منصور بن يونس القرشي، مولاهم، واقفي (رجال النجاشي: ٤١٣ / ١١٠، رجال الطوسي: ٣٠٦ / ٥٣٥ و ٣٤٣ / ٢٠) .

(٥) عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن أذينة بن سلمة .. شيخ أصحابنا البصريين ووجههم، روى

٤٧٤..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

عن محمد بن مسلم ^(١)، قال: سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: نزل جبرئيل على محمد عليه السلام برمانتين من الجنة، فلقبه علي عليه السلام فقال له: ما هاتان الرمانتان اللتان في يدك؟ فقال: أمّا هذه فالنبوة ليس لك فيها نصيب، وأمّا هذه فالعلم، فقلّقتها رسول الله نصفين فأعطاه نصفها وأخذ رسول الله عليه السلام نصفها، ثمّ قال: أنت شريكي فيه وأنا شريكك فيه.

قال: فلم يعلم رسول الله حرفاً ممّا علّمه الله عزّ وجلّ إلّا وقد علّمه علياً، ثمّ انتهى العلم إلينا، ثمّ وضع يده على صدره ^(٢).

[٢٣ / ١٩٠]. وروى الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتابه (مصباح الأنوار): عن أبي المغنم مسلم بن أوس وجارية بن قدامة السعدي ^(٣) أنّهما حضرا مجلس أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب على المنبر بالكوفة وهو يقول: سلوني من قبل أن تفقدوني فإنّي لا أسأل إلّا أجبت عمّا دون العرش، لا يقولها بعدي إلّا كذاب أو مفتر.

➤ عن أبي عبد الله عليه السلام بمكاتبة، قال الكشي: كوفي، وكان هرب من المهدي، ومات باليمن، فلذلك لم يرو عنه كثير، ويقال: اسمه محمد بن عمر بن أذينة، غلب عليه اسم أبيه، وهو كوفي مولى لعبد القيس، ووثقه الشيخ في الفهرست (لاحظ: رجال النجاشي: ٢٨٣ / ٧٥٢، رجال الكشي ٢: ٦٢٦ / ٦١٢، الفهرست للطوسي: ١٨٤ / ٢، رجال الطوسي: ٢٥٤ / ٤٨٢ و ٣١٣ / ٦٨٠ و ٣٣٩ / ٨).

(١) محمد بن مسلم بن رباح أبو جعفر الأوقص الطحان، مولى ثقيف الأعور، وجه أصحابنا بالكوفة، فقيه، ورع، صحب أبا جعفر وأبا عبد الله عليه السلام، روى عنهما وكان من أوثق الناس، مات سنة ١٥٠هـ (رجال النجاشي: ٣٢٣ / ٨٨٢).

(٢) لاحظ درر المطالب وغرر المناقب: ٢٥٨ / ١٤٤.

راجع: بصائر الدرجات: ٢٩٣ / ٣ و ٢٩٥ / ٣ وعنه في مدينة المعاجز ١: ٣٢٦ / ذيل الحديث ٢٠٧ وبحار الأنوار ٤٠: ٢٠٩ / ٥، الكافي ١: ٢٦٣ / ٣، الاختصاص: ٢٧٩ وعنه وعن البصائر في بحار الأنوار ٢٦: ١٧٣ / ٤٤، تأويل الآيات ١: ١٠١ / ٥.

(٣) جارية بن قدامة السعدي، عمّ الأحنف بن قيس، وقيل: ابن عمّه، نزل البصرة، ذكره الشيخ في أصحاب النبي عليه السلام وأمير المؤمنين عليه السلام (رجال الطوسي: ٣٣ / ٢٥ و ٥٩ / ١١).

فقام رجل من جانب المسجد في عنقه كتاب شبه المصحف أدِّمَ طويل جعد الشعر، كأنه من متهودة العرب، فقال رافعاً صوته لعلِّي: يا أيُّها المدَّعي ما لا يعلم، والمتقلِّد ما لا يفهم، أنا سائلك فأجب .

فوثب إليه أصحاب أمير المؤمنين ﷺ من كلِّ جانب وهمّوا به، فانتهرهم^(١) أمير المؤمنين ﷺ وقال: دعوه ولا تعجلوه، فإنَّ الطيش^(٢) لا يقوم به حجج الله، ولا ياعجال السائل تظهر براهين الله تعالى، ثمّ التفت إلى الرجل فقال: سل بكلِّ لسانك ومبلغ فهمك وعلمك أجبك إن شاء الله تعالى .

[قال:] فقال الرجل: كم بين المشرق والمغرب؟

قال أمير المؤمنين ﷺ: مسافة الهواء .

قال الرجل: وما مسافة الهواء؟

قال ﷺ: قدر دوران الفلك .

قال: وما قدر دوران الفلك؟

قال: مسيرة يوم^(٣) للشمس .

قال الرجل: صدقت، فمتى القيامة؟

قال: عند حضور المنيّة وبلوغ الأجل .

قال الرجل: صدقت، فكم عمر الدنيا؟

قال أمير المؤمنين ﷺ: سبعة ثمّ لا تجديد .

قال الرجل: صدقت، فأين بكّة من مكّة؟

قال ﷺ: مكّة أكناف الحرم، وبكّة موضع البيت .

(١) أي زجرهم .

(٢) الطيش: خفة العقل (لسان العرب ٦: ٣١٢) .

(٣) لعلّ في نسخة المصدر: (مسيرة دور) .

قال الرجل: صدقت، فلم سمّيت مكّة؟

قال ﷺ: لأنّ الله تعالى مدّ الأرض من تحتها.

قال الرجل (١): فلم سمّيت بكّة؟

قال أمير المؤمنين: لأنّها بكتّ (٢) أرقاب الجبارين وعيون المذنبين (٣).

قال الرجل: صدقت، فأين كان الله تعالى قبل أن يخلق العرش؟

قال أمير المؤمنين: سبحان الله الذي لا يدرك كنه صفته حملة عرشه على قريهم

من كرسيّ كرامته، ولا الملائكة المقربون من أنوار سبحات جلاله، ويحك!

لا يقال لله: أين ولا بم ولا فيم ولا أئى ولا حيث ولا ليث.

قال الرجل: صدقت، فكم مقدار ما لبث عرشه على الماء من قبل أن يخلق الله

تعالى الأرض والسماء؟

قال أمير المؤمنين: أيحسن أن تحسب؟ قال الرجل: نعم.

قال أمير المؤمنين: أفرايت لو [كان] صببت خردلاً في الأرض حتّى يسدّ

الهواء وما بين الأرض والسماء ثمّ قيل لك على ضعفك أن تنقله حبة حبة مقداراً

من المشرق إلى المغرب ومُدّ في عمرك وأعطيت القوّة في ذلك حتّى نقلته

وأحصيته لكان أيسر من إحصاء عدد ما لبث عرشه على الماء من قبل أن يخلق

الله الأرض والسماء، وإنّما وصفت لك عشر العشر من جزء من مائة ألف [ألف]

جزء واستغفر الله من التقليل في التحديد.

قال: فحرّك الرجل رأسه وقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله

وأشهد أنّك وصيّ رسوله (٤).

(١) قوله: (الرجل) ليس في المصدر.

(٢) بكّ عنقه: أي دقّها (الصحاح ٤: ١٥٧٦).

(٣) من قوله: (قال الرجل: فلم سمّيت بكّة؟) إلى هنا ساقط عن (أ).

(٤) لاحظ مصباح الأنوار ١: ١٨٥ (مخطوط).

[١٩١ / ٢٤]. روى الشيخ المفيد في (إرشاده): عن رجاله مُسنداً إلى سلمان

الفارسيّ ﷺ، قال: قال لي أمير المؤمنين ﷺ: يا سلمان، الويل كلّ الويل لمن لا يعرفنا حقّ معرفتنا وأنكر فضلنا.

يا سلمان، أيّما أفضل: محمّد أو سليمان بن داود؟

فقلت: بل محمّد.

فقال: يا سلمان، هذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من سبأ إلى فارس في طرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا أقدر أنا وعندي [علم] (١) ألف كتاب أنزل الله منها على شيث بن آدم خمسين صحيفة، وعلى إدريس النبيّ ثلاثين صحيفة وعلى إبراهيم عشرين، وعلم التوراة وعلم الإنجيل والزبور والفرقان؟! قلت: صدقت يا سيّدي.

فقال: اعلم يا سلمان، إنّ الشاكّ في أمرنا وعلومنا كالممترى في معرفتنا وحقوقنا، وقد فرض الله تعالى ولا يتنا في كتابه في غير موضع ويبيّن فيه ما وجب العمل به [و] هو مكشوف (٢).

➤ وراجع: إرشاد القلوب ٢: ٢٥٧ وعنه في بحار الأنوار ١٠: ١٢٦/٦، المحتضر: ١٥٨/١٦٨ وعنه في

بحار الأنوار ٥٧: ٢٣١/١٨٣، مشارق أنوار اليقين: ١٢٥ وعنه في بحار الأنوار ٥٧: ٣٣٦/٢٧.

وجاء في المصدر زيادة: وأنشأ الرجل يقول:

حزت أقاصي العلوم فما	تُبصر إن نوظرت مغلوبا
وأنت أصل العلم يا ذا الهدى	تجلو من الشكّ الغياهيبا
لا تشثني عن كلّ أشكولة	تسبدي إذا جلّت أعاجيبا

(١) من مصادر التخريج.

(٢) لم نثر عليه في إرشاد المفيد ﷺ ولا في كتبه الأخر، ولكن جاء في المصادر هكذا: (وروى الشيخ

المفيد ﷺ عن رجاله مسنداً إلى سلمان الفارسيّ ﷺ).

راجع: نوادر المعجزات: ١٨/ ذيل الحديث ١ وعنه في مدينة المعاجز ١: ٥٣٩/ ذيل الحديث ٣٤١،

٤٧٨..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

[٢٥ / ١٩٢]. وفي (درر المطالب): روي بحذف الإسناد أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم في طريق من طرق الكوفة فمرّ به أعرابي، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، قال له: وعليك السلام. فقال له: لي إليك حاجة .

فقال له: اكتب حاجتك علي وجه الأرض وتنحّ عنها فإنّ أهل بيت نكره وقوف السائل بين أيدينا. فكتب الأعرابي شعراً:

فَقَبِيرٌ لَهُ فِي رُبْعِ مَجْدِكَ حَاجَةٌ	فَمَا أَنْتَ فِيهَا يَا أَخَا الْجُودِ صَانِعُ
فَإِنْ تَقْضِيهَا الْيَوْمَ فَسَاتَتْكَ أَهْلُهَا	وَإِلَّا فَأَرْضُ اللَّهِ لِسَلْمٍ وَأَسِيعُ
فَمَا الْمَالُ وَالْأَوْلَادُ إِلَّا وَدَائِعُ	وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ تُرَدُّ الْوَدَائِعُ
وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ يُجَازِي بِهِ الْفَتَى	وَيَحْصِدُ فِيهِ الْمَرْءُ مَا كَانَ زَارِعُ

فتبسّم عليه السلام وقال: يا أخا العرب، هل عندك شيء من العلم أسألك عنه؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، سلني على قدر علمي ولا تسألني على قدر علمك. فقال عليه السلام: يا أخا العرب، ما زينة المرء في هذه الدنيا؟ فقال: يا أمير المؤمنين، جمالٌ يزيّنه حياء . قال: فإن خلا من ذلك يا وجه العرب؟ قال: مالٌ يزيّنه سخاء . قال: فإن خلا من ذلك يا وجه العرب؟ قال: زهدٌ يزيّنه تقوى .

➤ إرشاد القلوب ٢: ٣١٤ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٢٢١ / ٤٧، تأويل الآيات ١: ٢٤ / ٢٤٠ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٢٢٢ / ذيل الحديث ٤٧، وفي بحار الأنوار ٤٢: ٥٣ / ذيل الحديث ١ قائلاً: (وجدت في بعض الكتب).

قال: فإن خلا من ذلك؟

قال: يا أمير المؤمنين، من لا جمال فيه ولا حياء له ولا مال له ولا سخاء فيه فالموت أولى به من الحياة.

قال: فمدَّ أمير المؤمنين ﷺ يده إلى جَبَّتِه ليخلع عليه فإذا هو جبرئيل ﷺ قد صفق بجناحيه وطار في الهواء^(١).

[١٩٣ / ٢٦]. ورُوي أنّ أمير المؤمنين أتى إلى النبي ﷺ في بعض الأيام فرأى

جبرئيل ﷺ جالس عند النبي ﷺ، فسلم، فقام له وردَّ عليه السلام، فقال النبي ﷺ: من هذا، أتعرفه يا جبرئيل حتى قمت له؟ قال: نعم.

قال: من أين تعرفه؟

قال جبرئيل: لما خلقني الله تعالى سألتني: مَنْ أنت؟ وما أنا؟ وما اسمي؟ وما اسمك؟ فتحيّرت في الجواب، ثمَّ حضرني هذا الشاب في عالم الأفلاك، وعلمني

(١) جاء في الأمالي للصدوق: قال: يروى أنّ رجلاً جاء إلى عليّ بن أبي طالب ﷺ فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ لي إليك حاجة، فقال: اكتبها في الأرض فإني أرى الضرّ فيك بيتاً، فكتب في الأرض:

أنا فقير محتاج، فقال عليّ ﷺ: يا قنبر اكسه حلّتين، فأنشأ الرجل يقول:

كسوتني حلّة تبلى محاسنها	فسوف أكسوك من حسن الثنا حللا
إن نلت حسن ثنائي نلت مكرمة	ولست تبغي بما قد نلته بدلا
إنّ الثناء ليحيي ذكر صاحبه	كالغيث يُحيي نداء السهل والجبلا
لا تزهد الدهر في عرف بدأت به	فكلّ عبد سيجزي بالذي فعلا

فقال: إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنزلوا الناس منازلهم، ثمَّ قال عليّ ﷺ: إنّي لأعجب من أقوام يشترون الممالك بأموالهم، ولا يشترون الأحرار بمعروفهم.

راجع: الأمالي للصدوق: ١٢/٣٤٧، مكارم أخلاق النبي والأئمة ﷺ للراوندي: ٣٦/١٧٤، روضة الواعظين: ٣٥٧، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٢٣، إرشاد القلوب ١: ٢٦٩، نزهة المجالس ١: ٢٤٠، البداية والنهاية ٨: ١٠، جواهر المطالب لابن الدمشقي ٢: ١٢٩.

٤٨٠..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

الجواب وقال لي: قُل: أنت ربِّي الجليل واسمك الجميل، وأنا العبد الذليل واسمي جبرئيل، ولهذا قُمت له وعظّمته.

قال له النبي صلى الله عليه وآله: كم كان من ذلك الآن حين علّمك؟

قال جبرئيل: في كلِّ سبعين ألف سنة يطلع نجم في السماء مرّة وقد شاهدته سبعين ألف مرّة.

وقيل: ثلاثين ألف مرّة^(١).

ولهذا قيل في حقّه: «الذي علّم الملك».

[٢٧ / ١٩٤]. ونظير هذا ذكره فخر الدين الرازي في تفسيره المسمّى بـ (مفاتيح

الغيب). قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مِيَادِينَ كَمِيَادِينَ أَرْضِكُمْ هَذِهِ، وَرَأَيْتُ أَفْوَاجاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَطِيرُونَ، لَا يَقِفُ هُوَلاءَ لِهَؤُلاءَ وَلَا هَؤُلاءَ لِهَؤُلاءَ، فَقُلْتُ لِجَبْرَائِيلَ: مَنْ هَؤُلاءَ؟ فَقَالَ: لَا أَعْلَمُ، فَقُلْتُ: مَنْ آيْنُ جَاؤُوا؟ فَقَالَ: لَا أَعْلَمُ، فَقُلْتُ: سَلِّهِمْ، فَقَالَ: لَا أَقْدِرُ، وَلَكِنْ سَلِّهِمْ أَنْتَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ.

قال: فاعترضتُ مَلَكاً مِنْهُمْ وَقُلْتُ: مَا اسْمُكَ؟

فقال: كيكائيل.

فقلت له: من أين جئت؟

فقال: لا أعلم.

فقلت: إلى أين تمضي؟

فقال: لا أعلم.

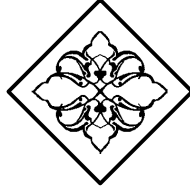
فقلت: كم لك في السير؟

(١) روى نظير هذه الرواية صاحب (بستان الكرامة) كما في الأنوار النعمانية ١: ١٥.

الباب التاسع والثلاثون: في بيان علمه ﷺ وأنه أفضى الصحابة ٤٨١

فقال: لا [أعلم] غير أنني يا حبيب الله أعلم أن الله تعالى يخلق في هذا الفلك في كل سنة آلاف سنة كوكباً، وقد رأيت سنة آلاف كوكبٍ خلقهنّ وأنا في السير^(١).
فسبحان من هو على كل شيء قدير .

(١) عن كتاب مفاتيح الغيب في مشارق أنوار اليقين: ١٢٥ وعنه في بحار الأنوار ٥٧: ٣٣٨ / ٢٩.



الباب الأربعة

في بيان تشبيه النبي ﷺ
له بالشمس والقمر والبيت الحرام

[١٩٥ / ١]. في كتاب (درر المطالب): رُوي عن الأوزاعي^(١)، عن يحيى بن أبي كثير^(٢)، عن عبد الله بن مُرّة^(٣)، عن سلمة بن قيس^(٤)، قال: قال رسول الله ﷺ: عليّ في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الأرض، وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الأرض [أعطي الله عليّاً من الفضل جزءاً لو قُسّم على أهل الأرض

(١) عبد الرحمن بن عمرو بن محمد، شيخ الإسلام، وعالم أهل الشام، أبو عمرو الأوزاعي، كان يسكن بمحلّة الأوزاع وهي العقبية الصغيرة ظاهر باب الفراديس بدمشق، ثم تحوّل إلى بيروت مرابطاً بها إلى أن مات، وقيل: كان مولده بعلبك، قال محمد بن سعد والشيخ الطوسي في الرجال: الأوزاع بطن من همدان، وهو من أنفسهم، وكان ثقة، ذكره الشيخ في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام وقال: عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي الفقيه، توفي سنة ١٥٧هـ (لاحظ: رجال الطوسي: ٢٣٦ / ١٣١، سير أعلام النبلاء ٧: ١٠٧ / ٤٨).

(٢) يحيى بن أبي كثير أبو نصر الطائي، مولا هم اليماني، قال أحمد بن حنبل: إذا خالفه الزهري فالقول قول يحيى، وقال أبو حاتم: ثقة إمام، لا يروي إلا عن ثقة، توفي سنة ١٢٩هـ (تذكرة الحفاظ ١: ١٢٨ / ١١٥).

(٣) عبد الله بن مرّة الهمداني الخارفي الكوفي، وثقه ابن معين وأبو زرعة والنسائي وابن حبان، مات في سنة ١٠٠هـ (تهذيب الكمال للمزي ١٦: ١١٤ / ٣٥٥٨).

(٤) سلمة بن قيس الأشجعي، شامي عداة في أهل الكوفة، قال ابن سعد: سلمة بن قيس الأشجعي، صحب النبي ﷺ ونزل الكوفة، والأشجعي من أشجع بن ريث بن غطفان، وقال ابن حجر: الأشجعي الغطفاني (الإكمال في أسماء الرجال: ٩٤).

لوسعهم] ^(١)، وأعطاه الله من الفهم جزءاً لو قُسم على أهل الأرض لوسعهم. شُبّهت لينه بلين لوط، وخُلِقَ به بخلق يحيى، وزهده بزهد أيوب، وسخاؤه بسخاء إبراهيم، وبهجته بهجة سليمان بن داود، وقوّته بقوّه داود.

له اسم مكتوب على كلّ حجاب في الجنّة، بشّرني به ربّي وكانت له البشارة عندي، عليّ محمود عند الحقّ، مُزكّي عند الملائكة، وخاصّتي وخالصتي، وظاهرتي ^(٢) ومصباحي، وجنّتي ورفيقي، أنسني به ربّي فسألْتُ ربّي أن لا يقبضه قبلي، وسألته أن يقبضه شهيداً، أُدخلت الجنّة فرأيت حور عليّ أكثر من ورق الشجر، وقصور عليّ كعدد البشر.

عليّ منّي وأنا من عليّ، مَنْ تولى عليّاً فقد تولّاني، حُبّ عليّ نعمة واتّباعه فضيلة دان به الملائكة، وحُقّت به الجنّ الصالحون، لم يمش على الأرض ماشٍ بعدي إلا كان [هو] ^(٣) أكرم منه عزّاً وفخراً ومنهاجاً، لم يكن قطّ عجولاً ولا مسترسلاً لفساد ولا متعنّداً، حملته الأرض فأكرمته، لم يخرج من بطن أنثى بعدي أحد كان أكرم خروجاً منه، ولم ينزل منزلاً إلا كان ميموناً.

أنزل الله عليه الحكمة، وردّاه بالفهم، تجالسه الملائكة ولا يراها، ولو أوحى إلى أحدٍ بعدي لأوحى إليه، زيّن الله به المحافل، وأكرم به العساكر، وأخصب ^(٤) به البلاد، وأعزّ به الأجناد ^(٥)، مثلّه كمثل بيت الله الحرام؛ يُزار ولا يزور، [و] مثله كمثل القمر إذا طلع أضاء الظلمة، ومثله كمثل الشمس إذا طلعت أنارت، وصفه الله في كتابه ومدحه بآياته، ووصف فيه آثاره، وأجرى

(١) ما بين المعقوفين من مصادر التخريج.

(٢) ظاهرة الرجل: عشيرته.

(٣) من مصادر التخريج.

(٤) الخصب - بالكسر - نقيض الجذب (الصحاح ١: ١٢٠).

(٥) جمع جند أي العسكر (تاج العروس ٤: ٤٠٢).

منازله، فهو الكريم حياً والشهيد ميّتاً^(١).

[١٩٦ / ٢]. وروى أبو هريرة، قال: كنتُ عند النبي ﷺ إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال النبي ﷺ: هذا البحر الزاخر، هذا الشمس الطالعة، أسخى من الفرات كفاً، وأوسع من الدنيا قلباً؛ فمن أبغضه فعليه لعنة الله^(٢).

[١٩٧ / ٣]. وذكر صاحب كتاب (مصباح الأنوار). عن شريك^(٣)، عن سليمان الأعمش^(٤)، عن إبراهيم^(٥)، عن علقمة^(٦) والأسود^(٧)، قالوا: سمعنا أبا أيوب

(١) لاحظ درر المطالب وغرر المناقب: ٤٢ / ٨١.

راجع: الأمالي للصدوق: ٧ / ٥٧ وعنه في حلية الأبرار ٢ / ١١٩ ومدينة المعاجز ٢: ٥٩٦ / ٣٥٢ وغاية المرام ٥: ١٤٧ وبحار الأنوار ٣٩: ٧ / ٣٧، وانظر مشارق أنوار اليقين: ٢٣٥ على ما رواه من سليم بن قيس.

(٢) راجع: مائة منقبة: ٣١ / المنقبة الثانية عشرة وعنه في غاية المرام ٥: ٢٠٢، كنز الفوائد: ٦٣ وعنه في بحار الأنوار ٢٧: ٢٢٧ / ٢٩ و٣٩: ٣١٠ / تحت الرقم ١٢٣، الدرّ النظيم: ٣٢٨.

(٣) شريك بن عبد الله القاضي، أبو عبد الله النخعي الكوفي، أحد الأئمة الأعلام، حسن الحديث، إماماً، فقيهاً ومحدثاً، مات في ذي القعدة سنة ١٧٧ هـ، وله اثنتان وثمانون سنة (تذكرة الحفاظ ١: ٢٣٢ / ٢١٨).

(٤) سليمان بن مهران الأعمش، الكوفي الأسدي، المتوفى سنة ١٤٨ هـ.

(٥) إبراهيم النخعي، فقيه العراق، أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود الكوفي، الفقيه، مات في آخر سنة ٩٥ هـ كهلاً قبل الشيخوخة، ذكره الشيخ في أصحاب الإمام أمير المؤمنين والإمام زين العابدين عليهما السلام وقال: إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي، يكنى أبا عمران، مات سنة ٩٦ هـ، مولى وكان أعور (لاحظ: رجال الطوسي: ١٦ / ١١٠، تذكرة الحفاظ ١: ٧٣ / ٧٠).

(٦) علقمة بن قيس بن عبد الله، فقيه العراق، الإمام أبو شبيل النخعي الكوفي، ولد في حياة رسول الله ﷺ، مات سنة ٦٢ هـ (تذكرة الحفاظ ١: ٤٨ / ٢٤).

(٧) الأسود بن يزيد بن قيس، الإمام، القدوة، أبو عمرو النخعي الكوفي، وقيل: يكنى أبا عبد الرحمن، وهو أخو عبد الرحمن بن يزيد، ووالد عبد الرحمن بن الأسود، وابن أخي علقمة بن قيس، وخال إبراهيم النخعي، وكان الأسود مخضرمًا، أدرك الجاهلية والإسلام، مات سنة ٧٥ هـ (سير أعلام النبلاء ٤: ١٣ / ٥٠).

الأنصاري يقول: سمعتُ النبي صلى الله عليه وآله يقول لعمّار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغية، فأنت مع الحقّ والحقّ معك.

يا عمّار، إذا رأيت عليّاً سلك وادياً وسلك الناس وادياً فاسلك مع عليٍّ ودع الناس، إنّه لن يدلّيك في ردى، ولن يخرجك من هدى.

يا عمّار، من تقلّد سيفاً أعان به عليّاً على عدوّه قلّده الله يوم القيامة وشاحاً من دُرٍّ، ومن تقلّد سيفاً أعان به عدوّ عليٍّ قلّده الله يوم القيامة وشاحاً^(١) من نار^(٢).

[١٩٨ / ٤]. وفي كتاب (مصباح الأنوار): رُوِيَ عن أبي موسى الأشعريّ أنّه قال

لعمرو بن العاص لما تفاوضا في الحكومة: ويحك يا عمرو، ما يدعوك إلى أن تريد أن تجعل الخلافة في غير عليٍّ، أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنّما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق»؟!!

أما تذكر يوماً كنّا بباب رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج إلينا فقال: «إبراهيم خليل الله وموسى كلّيم الله وعيسى روح الله وأنا محمّد رسول الله وعليّ وليّ الله، ثمّ هو وديعتي عند الله»؟!!

أما تذكر إذ كنّا في سفرٍ مع النبيّ صلى الله عليه وآله إذ أقبل عليّ [وهو] يسير بناقته، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لئن شئتم لأريتكم أشبه الناس وأشبههم^(٣) منطلقاً بإبراهيم الخليل»؟! قالوا: من هو يا رسول الله؟

(١) الوشاح: شيء يُنسج من أديم عريض ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقها (الصحاح ١: ٤١٥).

(٢) لاحظ مصباح الأنوار ١: ١٢٨ (مخطوط).

راجع: تاريخ بغداد ١٣: ١٨٨ وعنه في الطرائف: ١٠٤ ونهج الإيمان: ١٩١ والبداية والنهاية ٧: ٣٤٠ والصرط المستقيم ١: ٢٧٥، والدرجات الرفيعة: ٣١٧، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٧٢، المناقب للخوارزمي: ١٠٥ / ١١٠ وعنه في كشف الغمّة ١: ١٤١ (عنه في بحار الأنوار ٣٨: ٣٢ / تحت الرقم ١٠) وكشف اليقين: ٢٣٤ وغاية المرام ٥: ٢٨٤.

(٣) كذا في النسخ والمصدر.

الباب الأربعون: في بيان تشبيه النبي ﷺ له بالشمس والقمر والبيت الحرام..... ٤٨٩

فقال: «هذا المُقبل عليّ بن أبي طالب؛ نُور الله بين عينيه، فرفعوا أبصارهم، فإذا وجه أمير المؤمنين عليه السلام يُعني عن الشمس»^(١).

[١٩٩ / ٥]. وروى الخوارزمي في (مناقبه) بحذف الإسناد عن رسول الله ﷺ أنه قال: لما أُسري بي إلى السماء أخذ جبرئيل بيدي وأقعدني على درنوك^(٢) من درانيك الجنة فناولني سفرجلة، فأنا أُقلّبها إذ انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم أر أحسن منها، فقالت: السلام عليك يا محمّد. فقلت لها^(٣): مَنْ أَنْتِ؟

قالت: أنا الراضية المرضيّة، خلقتني الجبار من ثلاثة أصناف: أسفلي من مسك، ووسطي من كافور، وأعلاي من عنبر، فعَجَنَنِي من ماء الحيوان، ثمّ قال لي الجبار: كوني فكنت، خلقتني لأخيك وابن عمّك عليّ بن أبي طالب^(٤).

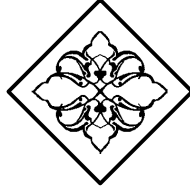
(١) لاحظ مصباح الأنوار ١: ١٦٥ (مخطوط).

(٢) الدرنوك: ستر له خمل، ويقال: ضرب من البسط يشبه به فروة البعير (مجمع البحرين ٢: ٢٨).

(٣) قوله: (لها) ليس في المصدر.

(٤) لاحظ: المناقب للخوارزمي: ٢٩٥ / ٢٨٨ وعنه في مدينة المعاجز ١: ٣٧٧ / ٢٤٤ وغاية المرام ٦: ٣١١.

وراجع: الأمالي للصدوق: ٢٤٩ / ١٢ وعنه في مدينة المعاجز ١: ٣٧٨ / ٢٤٥ وغاية المرام ٦: ٣١٢ وبحار الأنوار ٨: ١٨٩ / ١٦٢، كشف الغمّة ١: ١٣٦ عن كتاب (ربيع الأبرار) للزمخشري، وجاء في الفصول المهمة للحزب العالمي ١: ٣٦٣ / ٤ وبحار الأنوار ٨: ١٧٧ و١٨: ٢٩٣ عن تفسير النعماني.



الباب المادي والأربعون

في بيان تشبيه النبي ﷺ
له بسورة الإخلاص

[٢٠٠ / ١] . روى الخوارزمي في (مناقبه) عن نعمان بن بشير، قال: قال رسول الله ﷺ: إنما مثل علي بن أبي طالب في هذه الأمة مثل: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ في القرآن (١).

[٢٠١ / ٢] . وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي، ما مثلك في الناس إلا مثل: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ في القرآن؛ من قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله.

وكذا أنت يا علي؛ من أحبك بلسانه فقد أحبّ ثلث الإسلام، ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد أحبّ ثلثي الإسلام، ومن أحبك بلسانه وقلبه وبدنه فقد أحبّ الإسلام كله.

(١) هذه الرواية وردت في مناقب ابن المغازلي لا في مناقب الخوارزمي، والظاهر أن المصنّف نقل عن كتاب كشف اليقين الذي أحالها إلى المناقب للخوارزمي. راجع: مناقب ابن المغازلي: ١٠٠ / ٦٩ وعنه في العمدة: ٥٠٣ / ٣٠٠، نهج الإيمان: ٦٠٠ مرة عن مناقب ابن المغازلي وأخرى عن (نخب المناقب) لجده أبي عبد الله الحسين بن جبير، كشف اليقين: ٢٩٧.

٤٩٤..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

والذي بعثني بالحق نبياً، لو أحببك أهل الأرض كحب أهل السماء ما عذب أحد بالنار^(١).

[٢٠٢ / ٣]. وفي (مصباح الأنوار): روي عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:
الأمم أحب علياً بقلبه أعطاه الله ثلث ثواب هذه الأمة، ومن أحب علياً بقلبه ويده
أعطاه الله ثلثي ثواب هذه الأمة، ومن أحب علياً بقلبه ويده ولسانه أعطاه الله ثواب
هذه الأمة كلها^(٢).

[٢٠٣ / ٤]. وروي عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: أول من اتخذ
علي بن أبي طالب عليه السلام أخاً من أهل السماء إسرئيل ثم ميكائيل ثم جبرئيل، وأول
من أحبّه من أهل السماء حملة العرش، ثم رضوان خازن الجنة، ثم ملك الموت،
وإنه^(٣) يترحم على محبي علي بن أبي طالب^(٤) كما يترحم على الأنبياء عليهم السلام^(٥).

(١) راجع: الأمالي للصدوق: ٨٦ / ذيل الحديث ٥ وعنه في بحار الأنوار ٢٢: ٣١٨ / ذيل الحديث ٢،
معاني الأخبار: ٢٣٥ / ذيل الحديث ١ وعنه في بحار الأنوار ٣٩: ٤٦ / ٢٧٠، وعن الأمالي ومعاني
الأخبار في بحار الأنوار ٧٦: ١٨٢ و ٩٢: ٣٤٦ و ٩٧: ٩٤، فضائل الأشهر الثلاثة: ٥٠ / ذيل الحديث ٢٥،
روضة الواعظين: ٢٨١ وعنه في مناقب آل أبي طالب ٣: ٤ (عنه في بحار الأنوار ٣٩: ٢٥٨)، كشف
اليقين: ٢٩٨، مشارق أنوار اليقين: ٨٤، تأويل الآيات: ٢ / ٨٦ / ١ و ٢ وعنه في بحار الأنوار ٣٩: ٢٨٨ / ٨١،
ينابيع المودة ١: ٣٧٦ / ١١.

(٢) لاحظ مصباح الأنوار ١: ٨٦ (مخطوط).

وراجع: شرح الأخبار ٣: ٤٤٥ / ١٣٠٨، روضة الواعظين: ١٠٦، تأويل الآيات: ٢ / ٨٦١ / ٣ وعنه في
غاية المرام ٦: ١٤٣ و بحار الأنوار ٣٩: ٢٨٨ / ذيل الحديث ٨٢، وفي شرح إحقاق الحق ٥: ٩٠ و ١٧: ٢٣٠
عن (نزهة المجالس) للصفوري.

(٣) في المصدر: (وإن ملك الموت).

(٤) في المصدر: (علي).

(٥) لاحظ مصباح الأنوار ١: ٦٠ (مخطوط).

[٢٠٤ / ٥]. وروى سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: المخالف علي بن أبي طالب بعدي كافر، والمشرك به مشرك، والمحِبُّ له مؤمن، والمبغض له منافق، والمُتَّقِي لآثره لاحق، والمحارب له مارق، والرادُّ عليه زاهق، عليٌّ نور الله في بلاده، وحجَّته على عباده، سيف الله على أعدائه، ووارث علم أنبيائه، عليٌّ كلمة الله العليا وكلمة أعدائه السفلى، عليٌّ سيِّد الأوصياء، [ووصيَّ سيِّد الأنبياء، عليٌّ أمير المؤمنين] ^(١)، وقائد الغرِّ المحجَّلين، وإمام المسلمين، لا يقبل الله الإيمان إلَّا بولايته وطاعته ^(٢).

[٢٠٥ / ٦]. وروى [عن] ابن علوان، عن نور الدين ابن الأطلسيِّ مُدرِّس الحنفيَّة بالبشريَّة ببغداد يرفع الإسناد إلى عائشة، أنَّ عائشة خرجت إلى ظاهر البيت بعد انتصاف الليل فرأت عموداً من نورٍ متصلاً من بيت عليٍّ ﷺ إلى السماء قد أضاء له ما بين المشرق والمغرب، وله تسييح وتقديس وتمجيد وتهليل، ثمَّ صعد إلى السماء فدخلت إلى النبيِّ ﷺ وهو يصلي، فلما فرغ قالت: يا رسول الله، قد رأيت أمراً عجيباً هائلاً قفَّ له شعري وبشري.

ثمَّ أخبرته ما رأت، فقال النبيُّ ﷺ: ليس ذلك بعجبٍ، لو رصدتِه لوجدتِه كلَّ ليلة.

فقلت: وما ذلك يا رسول الله؟

➤ راجع: مائة منقبة: ١٣٢ / المنقبة الرابعة والستون، المناقب للخوارزمي: ٧١ / ٤٩ وعنه في كشف الغمَّة: ١ / ١٠١ (عنه في بحار الأنوار: ٣٩ / ١١٠ / ١٧) والعقد النضيد: ٦٨ / ٨٤ وغاية المرام: ٦: ٥١، مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ١ / ٣٩، إرشاد القلوب: ٢: ٥٠.

(١) ما بين المعقوفين من مصادر التخريج.

(٢) راجع: الأمالي للصدوق: ٦ / ٦١ وعنه في حلية الأبرار: ٢: ٤٤١ / ٧ وغاية المرام: ١: ١٠٨ و١٦٦ و٢: ١٨٥ و٣: ٧١ و٦: ١٣٦ و١٣٦ / ٣٨: ٣ / ٩٠، بشارة المصطفى: ٤١ / ٣٠ و٢٥٤ / ٥٤، وقطعة منه في مشارق أنوار اليقين: ٢٤ وعنه في بحار الأنوار: ٢٧ / ٢٢٦ / ٢٢ عن كتاب (البصائر).

٤٩٦..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

فقال لها: إن ملائكة السماوات السبع تشتاق إلى علي عليه السلام وتسال الله تبارك وتعالى أن يجمع^(١) بينهم وبينه، فإذا نام توفى الله روحه الشريفة فأصعدها فصلت بملائكة السماوات السبع، فذلك التسبيح والتهليل والتقديس والتمجيد لروحه الشريفة الطيبة المقدسة^(٢).

[٢٠٦ / ٧]. وروى الخوارزمي في (مناقبه): قال: أخبرنا الربيع بن عبد الله الهاشمي، عن عبد الله بن الحسن، عن علي بن الحسين، عن محمد بن الحنفية، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةَ - أَوِ السَّادِسَةَ -^(٣) مَلَكًا نَصَفَهُ مِنْ نَارٍ وَنَصَفَهُ الْآخَرُ^(٤) مِنْ ثَلْجٍ، فِي جِبْهَتِهِ مَكْتُوبٌ: «أَيْدِ اللَّهِ مُحَمَّدًا بِعَلِيِّ»، فَبَقِيتُ مَتَعَجِّبًا.

فقال لي الملك: فيم تعجبت؟ كتب الله في جبهتي ما ترى قبل الدنيا بألفي عام^(٥) ^(٦).

(١) قوله: (أن يجمع) ليس في المصدر.

(٢) لاحظ مصباح الأنوار ١: ١٤٥ (مخطوط).

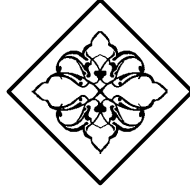
(٣) الظاهر أن التردد من الراوي لأنه لا يمكن أن يكون من الرسول صلى الله عليه وآله.

(٤) قوله: (الآخر) ليس في المصدر.

(٥) من قوله: (وروى ابن علوان) إلى هنا لم يرد في «أ».

(٦) لاحظ المناقب للخوارزمي: ٣٠٨/٣٠٤.

وراجع المحاضر: ١٧٧/٢١٠.



الباب الثاني والأربعون

في بيان أمر الله النبي ﷺ أن يبعثه
لتبليغ سورة براءة في موسم الحج

[٢٠٧ / ١]. في كتاب (مصباح الأنوار): رُوِيَ عن أبي بكر أنَّ النبي ﷺ بعثه ببراءة إلى مكة أن لا يحجَّ بعد العام مُشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة إلاَّ نفس مسلمة، ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ مدَّة فأجله إلى مدَّته والله بريء من المشركين ورسوله. قال: فسار ثلاثة أيَّام^(١) ثمَّ قال لعليِّ عليه السلام: «ألحقه فردَّ أبا بكر وبلغها أنت»، قال: ففعل^(٢).

[٢٠٨ / ٢]. وفي رواية: إنَّ الله عزَّ وجلَّ أمر رسول الله ﷺ أن ينبذ العهد على المشركين بقول: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٣)، فلمَّا نزلت عليه السورة بعث بها مع أبي بكر فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمَّد، لا يؤدِّي عنك إلاَّ أنت أو رجل منك، فبعث عليًّا عليه السلام في أثره ثمَّ أمره أن يأخذ منه سورة براءة وليقرأها على

(١) في المصدر: (ثلاثاً).

(٢) لاحظ مصباح الأنوار ١: ٢٠٤ (مخطوط).

وراجع: مسند أحمد ١: ٣ وعنه في كشف الغمَّة ١: ٣٠٦ (عنه في بحار الأنوار ٣٥: ٢٩٨ / ٢٢) وكشف اليقين: ١٧٢، مسند أبي يعلى ١: ١٠٠ / ١٠٤، المناقب للخوارزمي: ١٦٥ / ١٩٦، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٤٧، مجمع الزوائد ٣: ٢٣٨، كنز العمال ٢: ٤١٧ / ٤٣٨٩.

(٣) التوبة: ١.

٥٠٠..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

أهل مكة. قال: ففعل (١).

[٢٠٩ / ٣]. ورؤي عن علي عليه السلام أنه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزلت براءة بأربع لا يطوف بالبيت عريان، ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد عامهم [هذا]، ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فهو إلى مدته، ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة (٢).

[٢١٠ / ٤]. وروى محمد بن جابر (٣)، [عن سمّك] (٤)، عن حنّش (٥)، عن علي ابن أبي طالب عليه السلام، قال: لما نزلت عشر آيات من براءة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر فبعثه [بها] (٦) ليقراها على أهل مكة.

ثم (٧) دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال [لي]: أدرك أبا بكر، فحيث ما لحقته فخذ الكتاب

(١) لاحظ مصباح الأنوار ١: ٢٠٤ (مخطوط).

انظر المسترشد: ٣٠٢.

(٢) لاحظ مصباح الأنوار ١: ٢٠٤ (مخطوط).

راجع: المصنّف لابن أبي شيبة ٤: ٤٢٠ / ٥، سيرة ابن إسحاق ٢: ٨٠، جامع البيان ١٠: ٨٣، تفسير ابن كثير ٢: ٣٤٦، غاية المرام ٥: ٤٤.

(٣) محمد بن جابر بن سيّار بن طلق السحيمي الحنفي أبو عبد الله اليماني، أصله كوفي، وكان أعمى (تهذيب التهذيب ٩: ٧٧).

(٤) من مصادر التخريج.

وهو سمّك بن حرب بن أوس بن خالد بن نزار بن معاوية بن حارثة بن ربيعة بن عامر بن ذهل بن ثعلبة الذهلي البكري، أبو المغيرة الكوفي، ذكره الشيخ في أصحاب الإمام علي بن الحسين عليه السلام، مات سنة ١٢٣ هـ (لاحظ: رجال الطوسي: ١٣ / ١١٥، تهذيب الكمال ١٢: ١١٥ / ٢٥٧٩).

(٥) حنّش بن المعتمر الكناني أبو المعتمر الكوفي، ذكره الشيخ في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام (لاحظ: رجال الطوسي: ٣٧ / ٦٢، لسان الميزان ٧: ٢٠٦ / ٢٧٩٣).

(٦) من مصادر التخريج.

(٧) قوله: (ثم) ليس في المصدر.

الباب الثاني والأربعون: في بيان أمر الله النبي ﷺ أن يبعثه لتبليغ سورة براءة..... ٥٠١

منه، فاذهب إلى أهل مكة فاقراها عليهم، فلحقته بالجحفة، وأخذت الكتاب منه ورجع أبو بكر إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أنزل في شيء؟ فقال: لا ولكن جبرئيل جاءني فقال: لا يؤدّي عنك إلا أنت أو رجل منك^(١).

[٥ / ٢١١]. وروى الخوارزمي في كتاب «مناقبه» بحذف الإسناد عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع، عن أبي بكر: أن النبي ﷺ بعثه ببراءة إلى أهل مكة أن^(٢) لا يحجّ العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ مدة فأجله إلى مدته والله بريء من المشركين ورسوله. قال: فسار بها ثلاثاً، ثم قال لعليّ: الحقه، فردّ أبا بكر وبلغها أنت،^(٣) ففعل، فلما قدم أبو بكر على النبي ﷺ بكى وقال: يا رسول الله، أحدث في نفسي^(٤) شيء؟ قال: ما حدث فيك إلا خير^(٥) ولكن أمرت أن لا يبلغها إلا أنا أو رجل مني^(٦).

فهذا مختص من الأخبار في تبليغه براءة وما أبان الله عز وجل من كشف أمره وفضله للأمة إذ كانت تولية وعزلة وتولية فيكون أبو بكر المنسوخ

(١) لاحظ مصباح الأنوار ١: ٢٠٥ (مخطوط).

راجع: مسند أحمد ١: ١٥١ وعنه في العمدة: ١٦٠ / ٢٤٥ وخصائص الوحي المبين: ١٥٩ / ١٠٤ والطرائف: ٣٨ / ذيل الحديث ٢٨ وتفسير ابن كثير ٢: ٣٤٦ والبداية والنهاية ٧: ٣٩٤ والدر المنثور ٣: ٢٠٩، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٤٨.

(٢) قوله: (أن) ليس في المصدر.

(٣) في المصدر زيادة: (قال).

(٤) قوله: (نفسى) ليس في المصدر.

(٥) في المصدر: (قال: لا) بدل من: (ما حدث فيك إلا خير).

(٦) لاحظ المناقب للخوارزمي: ١٦٥ / ١٩٦.

وراجع: مسند أحمد ١: ٣ وعنه في كشف الغمّة ١: ٣٠٦ والبداية والنهاية ٧: ٣٩٤، مسند أبي يعلى ١٠٠ / ١٠٤، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٤٨، مجمع الزوائد ٣: ٢٣٩، كنز العمال ٢: ٤١٧ / ٤٣٨٩.

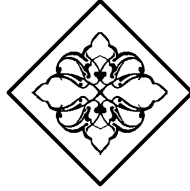
وعليّ الناسخ، وأبو بكر المعزول وعليّ العازل، وأبو بكر المردود وعليّ المؤدّي عن الله ورسوله (١).

وهنا نكتة لطيفة: ذكر عن المفسرين في تفسير هذه الآية: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (٢) أي عابدي الأوثان، وفعل النبيّ حين بعثه إلى مكة ليقرأ عليهم سورة براءة فيه معنى دقيق وأمر لطيف، يجب على الأمة أن يتدبروه، وهو أنه لما بعث أبا بكر براءة وخرج من المدينة وأمسك عليه السلام حتى انصرف الناس وتسامعت القبائل بخبره واستعظم الخلق أمره من قبل، فهبط جبرئيل على النبيّ عليه السلام يعلمه: أنه لا يؤدّي عنك إلا أنت أو رجل منك، فبعث عليّاً عليه السلام في أثره وأمره أن يتناول السورة منه ثم يقرأها هو على أهل مكة، فكان المؤدّي عن ذمة الله تعالى ورسوله بأمر الله عزّ وجلّ في أدائها والتي فيها الذمة الواحدة فضلاً من سائر الذمم، وليعلم أهل القبلة أنّ هاهنا [أمراً] قد نفى الله عزّ جلّ عنه أبا بكر، وليس هو من رسول الله وليس رسول الله منه (٣).

(١) انظر نظير هذه القطعة في المسترشد: ٣١٧ ومصباح الأنوار ١: ٢٠٨ (مخطوط).

(٢) البقرة: ١٢٤.

(٣) انظر نظير هذه القطعة في المسترشد: ٣١١/ تحت الرقم ١١٤.



الباب الثالث والأربعون

في بيان إكرام الله تعالى له
بالسطل والمنديل والجام البتور

[٢١٢ / ١]. في كتاب (مصباح الأنوار). رُوي عن أحمد الطويل^(١)، عن أنس ابن مالك، قال: صَلَّى بنا رسول الله ﷺ صلاة العصر وأبطأ في ركوعه حتَّى ظننا أنه قد سها وغفل، ثمَّ رفع رأسه وقال: «سمع الله لمن حمده»، ثمَّ أوجز في صلاته وسلَّم، ثمَّ أقبل علينا بوجهه الكريم كأنه القمر ليلة البدر في وسط النجوم، ثمَّ جثا على ركبتيه وبسط قامته حتَّى تالَّأ المسجِد بنور وجهه ﷺ، ثمَّ رمى بطرفه إلى الصفِّ الأول يستفقدهم رجلاً رجلاً، ثمَّ رمى بطرفه إلى الصفِّ الثاني، ثمَّ رمى بطرفه إلى الصفِّ الثالث يستفقدهم^(٢) رجلاً رجلاً، ثمَّ كثرت الصفوف فقال: «مالي لا أرى ابن عمِّي عليَّ بن أبي طالب ﷺ».

فأجابه عليٌّ من آخر الصفوف وهو يقول: لبيك لبيك يا رسول الله .
فنادى رسول الله بأعلى صوته: «أدُّنْ مِنِّي يا عليٌّ»، فما زال يتخطَّى أعناق المهاجرين والأنصار حتَّى دنا المرتضى من المصطفى، فقال له النبي ﷺ: «ما الذي خلَّفَكَ عن الصفِّ الأوَّل»؟!!

(١) في المصدر: (حميد الطويل)، وهو أحمد بن حاتم بن يزيد الطويل، أبو جعفر الحنَّاط البغدادي، وثَّقه الدار قطني (تاريخ بغداد ٤: ٣٣٥ / ٢٠٩٠).

(٢) في المصدر: (يتفقُّد أصحابه).

قال: شككتُ أني علي غير طهور، فأتيت منزل فاطمة فناديتُ: يا حسن ويا حسين ويا فضة، فلم يجبني أحد، فإذا بهاتفٍ يهتف بي من ورائي وهو ينادي: يا أبا الحسن، يابن عمّ النبي، التفت، فالتفتُ فإذا أنا بسطل من ذهب و منديل فيه ماء فأخذت المنديل ووضعتُه علي منكبي الأيمن وأومأت إلى الماء فإذا الماء يفيض علي يدي، فتطهرت وأسبغت الطهر، ولقد وجدته في لين الزبد وطعم الشهد ورائحة المسك، ثم التفتُ [و] لم أدري من وضع السطل والمنديل، ولا أدري من أخذه! فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله في وجهه وضمه إلى صدره فقبل بين عينيه وقال: «يا أبا الحسن، ألا أبشرك؟ إن السطل من الجنة، والمنديل من الفردوس الأعلى، والذي هبأك للصلاة جبرئيل، والذي مندلك ميكائيل، والذي نفس محمد بيده ما زال إسرافيل قابضاً يده علي ركبتي حتى لحقت معي الصلاة، أفيلومني الناس علي حبك، والله تعالى وملائكته يحبونك من (١) فوق السماء» (٢).

[٢١٣ / ٢]. وفي كتاب (درر المطالب و غرر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام): روي عن الأعمش، عن [أبي] (٣) سفیان، عن أنس بن مالك، قال: كنتُ مع النبي صلى الله عليه وآله ورجلين من أصحابه في ليلة مظلمة مكفهرة (٤) إذ قال لنا النبي صلى الله عليه وآله: امضوا إلى باب علي، فأتينا، فنقرنا الباب نقرأ خفياً فلم نشعر إلا وقد خرج إلينا علي مؤتراً بإزار صوفٍ مرتدياً بمثله، وفي كفه سيف رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لنا: أحدثُ حادثٌ؟

فقلنا: خير، أمرنا النبي أن نأتي إليك وهو في الأثر، فلم نشعر إلا وقد أقبل

(١) قوله: (من) ليس في المصدر.

(٢) لاحظ مصباح الأنوار ١: ٩١-٩٢ (مخطوط).

وراجع: المناقب للخوارزمي: ٣٠٤ / ٣٠٠ وعنه في الطرائف: ٨٦ (عنه في بحار الأنوار: ٣٩ / ١١٦ / ٤)

ونهج الإيمان: ٢٩٦ وغاية المرام: ٦: ٢٣٠ ومدينة المعاجز ١: ١٦٣ / ٩٦، كفاية الطالب: ٢٨٩.

(٣) من مصادر التخريج. (٤) اكفهر الليل: تراكم واشتد ظلامه (لسان العرب ٥: ١٥١).

الباب الثالث والأربعون: في بيان إكرام الله تعالى له بالسطل المنديل والجم البلور..... ٥٠٧

رسول الله ﷺ وقال: يا علي، فقال له: لبيك .

فقال: أخبر أصحابي بما أصابك البارحة .

فقال عليؑ: إنني لأستحي يا رسول الله .

فقال النبي ﷺ: إن الله لا يستحي من الحق .

فقال عليؑ: إنني أصابني يا رسول الله جنابة البارحة فطلبت ماءً لأغتسل به فلم أجد، فبعثت الحسن هكذا والحسين هكذا فأبطأ علي، فاستلقيت على ظهري فإذا أنا بهاتف في سواد البيت يقول: قُم يا علي فخذ السطل والمنديل واغتسل، فالتفتُ فإذا أنا بسطل مملوء ماءً ومنديل من سندسٍ أخضر، فأخذت السطل، ثم اغتسلت منه، ثم مسحت بدني بالمنديل، ثم رددت المنديل على السطل فرأيت^(١) السطل وقد ارتفع في الهواء فسقطت من السطل جرعة^(٢) فأصابت هامتي فوجدت بردها على فؤادي . فقال النبي ﷺ: يخ بخ يا بن أبي طالب، أصبحت وخادمك جبرئيل، أمّا الماء فمن نهر الكوثر، وأمّا السطل والمنديل فمن الجنة، بذلك أخبرني جبرئيل^(٣) .

في بيان الإبريق:

[٢١٤ / ٣] . روى أحمد بن هودّة^(٤)، عن إبراهيم بن إسحاق^(٥)، عن عبد الله بن

(١) في المصدر: (فإذا) . (٢) في المصدر: (قطرة) .

(٣) لاحظ: درر المطالب وغرر المناقب: ١٣٩ / ٢٥٠ .

راجع: الأمالي للصدوق: ٢٩٦ / ٤ وعنه في حلية الأبرار: ٢ / ٢٢٣ و١٦ / ٢٢٣ ومدينة المعاجز: ١ / ١٥٩ / ٩٤ وبحار الأنوار: ٣٩ / ١١٤ / ١، الثاقب في المناقب: ٥ / ٢٧٢، الخرائج والجرائح: ٢ / ٨٣٧ / ٥٢ وعنه في بحار الأنوار: ٣٩ / ١١٥ / ١ ذيل الحديث ١، مختصر بصائر الدرجات: ١١٥ .

(٤) أحمد بن نصر بن سعيد الباهلي، المعروف بابن أبي هراسة، يلقب أبوه هودّة، ذكره الشيخ فيمن لم يرو عنهم ﷺ، سمع منه التلعكبري سنة ٣٣١ هـ، وله منه إجازة، مات في ذي الحجة سنة ٣٣٣ هـ يوم التروية بجسر النهروان ودفن بها (رجال الطوسي: ٤٠٩ / ٣١) .

(٥) إبراهيم بن إسحاق، أبو إسحاق الأحمرّي النهاوندي، قال النجاشي: كان ضعيفاً في حديثه ٥

حمّاد^(١)، عن حمران بن أعين^(٢)، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى الغداة، ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال: يا عليّ، ما هذا النور الذي أراه قد غشيك؟ قال: يا رسول الله، أصابتني جنابة في هذه الليلة، فأخذت بطن الوادي فلم أصب الماء، فلما وليت ناداني منادٍ يا أمير المؤمنين، فالتفتُ فإذا خلفي إبريق مملوء من الماء، وطشتُ من ذهب فاغتسلت .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، أما المنادي فجبriel، والماء من نهر يقال له الكوثر، عليه اثنا عشر ألف شجرة، كلّ شجرة لها ثلاثمائة وستون غصناً، فإذا أراد أهل الجنة الطرب هبّت ريح فما من شجرة ولا غصن إلا وهو أحلى صوتاً من الآخر، ولولا أنّ الله تبارك تعالى كتب على أهل الجنة أن لا يموتوا لماتوا فرحاً من شدة حلاوة تلك الأصوات، وهذا النهر في جنة عدن، وهو لي ولك ولفاطمة والحسن والحسين، وليس لأحد فيه شيء^(٣).

فانظر إلى هذا التأويل وما فيه من الفضل المبين لمولانا أمير المؤمنين وذرّيته الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين ما دامت السماوات والأرضون .

➤ متّهماً، وقال الشيخ في فهرسته: كان ضعيفاً في حديثه، متّهماً في دينه، وصنّف كتباً جماعة قريبة من السداد، وذكره في الرجال فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام (لاحظ: رجال النجاشي: ٢١ / ١٨، الفهرست للطوسي: ٩ / ٣٩، رجال الطوسي: ٧٥ / ٤١٤).

(١) عبد الله بن حمّاد الأنصاريّ، من شيوخ أصحابنا، له كتابان أحدهما أصغر من الآخر، وقال الشيخ في فهرسته: له كتاب، أخبرنا به عدّة من أصحابنا، ذكره في الرجال في أصحاب الإمام الصادق والإمام الكاظم عليهما السلام (لاحظ: رجال النجاشي: ٥٦٨ / ٢١٨، الفهرست للطوسي: ١٤ / ١٧٠، رجال الطوسي: ٢٦٤ / ٦٩٢ و ٢٣ / ٣٤٠).

(٢) حمران بن أعين الشيبانيّ، مولاهم، يكنى أبا الحسن، وقيل: أبو حمزة، تابعي، وجاء في حقّه عن أبي عبد الله عليه السلام: أنّه من أهل الجنة، وكان عليه السلام يقول: حمران بن أعين مؤمن لا يرتدّ والله أبدأ (لاحظ: رجال الطوسي: ٤١ / ١٣٢، رجال الكشيّ: ١ / ٤١٢).

(٣) راجع: تأويل الآيات: ٢ / ٨٥٧ / ٤ وعنه في بحار الأنوار: ٨ / ٢٦ / ٢٧.

في بيان الجام البلور:

[٢١٥ / ٤]. روى ابن شهر آشوب في (مناقبه). عن ابن عباس وأبي رافع، قالوا: كنا جلوساً عند النبي ﷺ إذ هبط [عليه] جبرئيل ومعه جام من البلور الأحمر مملوءاً مسكاً وعنبراً، فقال له: السلام عليك، الرب^(٢) يقرأ عليك السلام ويحييك بهذه التحية ويأمرك أن تحيي بها علياً وولديه.

فلما صارت في كف النبي هلت ثلاثاً^(٣) وكبرت ثلاثاً ثم قالت بلسان ذرْب^(٤): ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾^(٥) فاشتتمها النبي ﷺ ثم حيى بها علياً عليه السلام، فلما صارت في كف علي قال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ الآية^(٦) فاشتتمها علي وحى بها الحسن، فلما صارت في كف الحسن قالت: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾^(٧) فاشتتمها الحسن فحيى بها الحسين، فلما صارت في كف الحسين قالت: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٨) ثم ردت إلى النبي ﷺ فقالت: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٩) فلم أدر إلى السماء صعدت أم في الأرض نزلت بقدره الله تعالى^(١٠).

(١) في المصدر: (مع).

(٢) في المصدر: (الله).

(٣) في المصدر: (هلت وكبرت ثلاثاً).

(٤) لسان ذرْب: أي فصيح (مجمع البحرين ٢: ٨٧).

(٥) طه: ١ و٢.

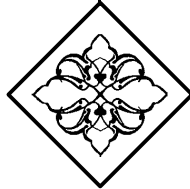
(٦) المائدة: ٥٥.

(٧) نبا: ١ - ٢.

(٨) الشورى: ٢٣. (٩) النور: ٣٥.

(١٠) لاحظ: مناقب آل أبي طالب ٣: ١٦٢ وعنه في بحار الأنوار ٤٣: ٢٩٠ / تحت الرقم ٥٢.

وراجع: الأمالي للطوسي: ٧٨ / ٣٥٥ وعنه في مدينة المعاجز ١: ١٥٢ / ٩٠ وبحار الأنوار ٣٧: ٢ / ١٠٠.



الباب الرابع والأربعون

في بيان قول الله لعليّ: «هنيئاً»

حينما لقمه رسول الله ﷺ

الرطب وعند شربه الماء

[٢١٦ / ١]. من (درر المطالب): رُوي عن الصحابة الصادقين عن النبي ﷺ أنه دخل يوماً على فاطمة ؑ، فقال النبي ﷺ: أبوك اليوم ضيفك .

فقلت ؑ: الحسن والحسين يطالبان بشيء من الزاد ولم يكن في منزلي شيء من القوت، فدخل النبي ﷺ وأمير المؤمنين والحسن والحسين ؑ جلوساً عند فاطمة، فنظر النبي ﷺ إلى السماء ساعة وإذا بجبرئيل قد نزل من السماء فقال: يا رسول الله، العلي الأعلى يُقرئك السلام ويخصك بالتحية ويقول لك: قل لعلي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين: أي شيء يشتهون من فواكه الجنة تحضر بين أيديهم؟ فقال النبي ﷺ: يا علي يا فاطمة يا حسن يا حسين، أي شيء تشتهون من فواكه الجنة تحضر بين أيديكم؟

فأمسكوا، فقال الحسين: عن إذنك يا رسول الله وعن إذنك يا أمير المؤمنين وعن إذنك يا سيّدة نساء العالمين وعن إذنك يا حسن، أنا أختار. فقالوا جميعاً: نعم، قل يا حسين ما شئت، فقال الحسين: أريد رطباً، فوافقوا علي ذلك جميعاً.

فقال النبي ﷺ: يا فاطمة، اعبري^(١) المخدع فاحضري ما فيه، فدخلت^(٢) فإذا فيه

(١) في المصدر: (أولجي). (٢) قوله: (فدخلت) ليس في المصدر.

مائدة من موائد الجنة وعليه سندسة خضراء وفيه رطب جنبي في غير أوان الرطب .

فقال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة وهي حاملة المائدة: أنى (١) لك هذا؟

قالت: هو من عند الله، وأخذه النبي صلى الله عليه وآله وقدمه بين يديه صلى الله عليه وآله وسمى (٢).

وأخذ رطبة واحدة فوضعها في فيّ الحسين وقال: هنيئاً يا حسين .

ثم أخذ رطبة ثانية فوضعها في فيّ الحسن وقال: هنيئاً يا حسن .

ثم أخذ رطبة ثالثة فوضعها في فيّ فاطمة عليها السلام وقال: هنيئاً يا فاطمة .

ثم أخذ الرابعة (٣) فوضعها في فيّ أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال: هنيئاً يا أمير المؤمنين .

ثم وثب قائماً (٤) ثم جلس وأخذ رطبة ثانية ثم وضعها في فيّ أمير المؤمنين ثم

قال: هنيئاً لأمر المؤمنين، ثم وثب قائماً ثم جلس ثم أخذ رطبة ثالثة فوضعها في

فيّ أمير المؤمنين ثم قال: هنيئاً لأمر المؤمنين (٥)، ثم قام وقعد ثم أكلا جميعاً

وارتفعت المائدة إلى السماء .

فقال فاطمة: لقد رأيت يا رسول الله منك اليوم عجباً!

فقال: يا فاطمة، أمّا الرطبة الأولى التي وضعتها في فيّ الحسين وقلت هنيئاً يا

حسين، فسمعت جبرئيل وميكائيل وإسرافيل يقولون (٦) له: هنيئاً يا حسين، فقلت

موافقاً لهم (٧): هنيئاً يا حسين .

(١) في المصدر: (من أين).

(٢) قوله: (سمى) ليس في المصدر.

(٣) في المصدر: (رطبة رابعة).

(٤) في المصدر زيادة: (على قدميه).

(٥) قوله: (ثم وثب قائماً ثم جلس ثم أخذ رطبة ثالثة فوضعها في فيّ أمير المؤمنين ثم قال: هنيئاً

لأمير المؤمنين) ليس في المصدر.

(٦) في نوادر المعجزات: (ميكائيل وإسرافيل يقولان).

(٧) في نوادر المعجزات: (لهما).

ثم أخذت الرطبة الثانية فوضعتها في في الحسن فسمعت جبرئيل وميكائيل يقولان^(١): هنيئاً لك يا حسن.

فقلت موافقاً لهما^(٢): هنيئاً لك يا حسن، فأخذت الرطبة الثالثة فوضعتها في فيك فسمعت الحور العين مشرفين من الجنان وهنّ يقلن: هنيئاً لك يا فاطمة فقلت موافقاً لهنّ: هنيئاً لك يا فاطمة.

ثم أخذت الرطبة الرابعة فوضعتها في في أمير المؤمنين فسمعت صوت النداء من الحقّ جلّ جلاله يقول: هنيئاً لك يا عليّ، ثمّ قمت قائماً إجلالاً لله تعالى ثمّ أخذت ثانية ثمّ ثالثة وأسمع صوت الحقّ يقول: هنيئاً يا عليّ، فقامت إجلالاً لله تعالى ثلاث مرّات، ثمّ سمعت الحقّ يقول: وعزّتي وجلالي لو ألقمتُ عليّاً من الساعة إلى يوم الساعة رطبة رطبة لقلت هنيئاً هنيئاً^(٣).

[٢١٧ / ٢]. وروي في كتاب (مشارك أنوار اليقين). عن ابن عبّاس، عن رسول الله ﷺ أنه استدعى يوماً ماءً وعنده أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين ﷺ فشرّب النبيّ ثمّ ناوله فاطمة الزهراء، فلمّا شربت قال لها النبيّ: هنيئاً مريئاً يا أمّ البررة الأتقياء، ثمّ ناوله الحسن فلمّا شرب قال له النبيّ: هنيئاً مريئاً يا أبا محمّد، ثمّ ناوله الحسين فلمّا شرب قال له النبيّ: هنيئاً مريئاً يا أبا عبد الله^(٤)، ثمّ ناوله عليّاً فلمّا شرب سجد النبيّ ﷺ فلمّا رفع رأسه قالت له

(١) في المصدر: (وإسرافيل يقولون).

(٢) في المصدر: (لهم).

(٣) لاحظ دررالمطالب وغرر المناقب: ٣٣٣/١٩٦.

وراجع نوادر المعجزات: ٤٢/٧٨.

(٤) جاءت في المصدر بتقديم وتأخير، هكذا: (ثمّ ناوله الحسن فشرّب، فقال له النبيّ: هنيئاً يا أبا محمّد، ثمّ ناوله الحسين، فقال له النبيّ: هنيئاً يا أبا عبد الله، ثمّ ناوله الزهراء فشربت، فقال لها النبيّ ﷺ: هنيئاً مريئاً يا أمّ الأبرار الطاهرين).

بعض أزواجه: لماذا سجدت يا رسول الله ^(١)؟

فقال رسول الله ﷺ ^(٢): إني لما شربت [الماء] قال لي جبرئيل والملائكة: هنيئاً مريئاً يا رسول الله، فلما شرب الحسن قالوا له كذلك، فقلت معهم كما قالوا ^(٣)، ولما شرب الحسين [وفاطمة] قالوا كذلك فقلت معهم ^(٤)، ولما شرب أمير المؤمنين قال الله له: هنيئاً مريئاً يا وليي وحجتي [على خلقي]، فسجدت شكراً لله على ما أنعم علي في حق ^(٥) أهل بيتي ^(٦) ^(٧).

(١) جاءت هذه الفقرة في المصدر مع تفصيل .

(٢) في المصدر: (لها) بدل من: (رسول الله ﷺ).

(٣) قوله: (فقلت معهم كما قالوا) ليس في المصدر .

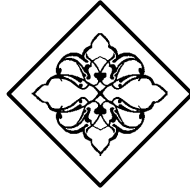
(٤) في المصدر: (قال جبرئيل والملائكة: هنيئاً فقلت كما قالوا).

(٥) قوله: (حق) ليس في المصدر .

(٦) هذا الخبر لم يرد في «أ» .

(٧) لاحظ: مشارق أنوار اليقين: ٢٧٣ وعنه في مدينة المعاجز ٢: ٤٤٤ / ٦٧٠ و٣: ٣٠٩ / ٦٤ و٥٤٧ / ١٠٠

وبحار الأنوار ٧٦: ٥٧ / ١ .



الباب الخامس والأربعون

في بيان تقليب الله الجبال لعليّ عليه السلام
فضةً وذهباً ومسكاً وعنبراً
وإطاعتهم له وإنفاذ حكمه فيهم

[٢١٨ / ١]. ذكر في تفسير الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام: عن موسى بن جعفر أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما اعتذر هؤلاء المنافقون إليه بما اعتذروا، تكرم عليهم بأن قبل ظواهرهم ووكل بواطنهم إلى ربهم، لكن جبرئيل عليه السلام أتاه فقال: يا محمد، إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول: اخرج بهؤلاء المردة الذين اتّصل بك عنهم في عليّ عليه السلام ونكثهم لبيعتهم وتوطيتهم نفوسهم على مخالفتهم عليّاً^(١) ليظهر من عجائب ما أكرمه الله به من طاعة^(٢) الأرض والجبال والسماء له وسائر ما خلق الله لما أوقفه موقفك وأقامه مقامك؛ ليعلموا أنّ وليّ الله عليّاً غنيّ عنهم وأنه لا يكفّ عنهم انتقامه منهم إلّا بأمر الله [الذي] له فيه وفيهم التدبير الذي هو بالغه والحكمة التي هو عاملٌ بها [وممضٍ لما يوجبها].

فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله الجماعة - من الذين اتّصل به عنهم ما اتّصل في أمر عليّ عليه السلام والمواطأة على مخالفته - بالخروج.

فقال لعليّ عليه السلام لما استقرّ عند سفح بعض الجبال من المدينة^(٣): يا عليّ، إنّ الله

(١) في «م» «د» زيادة: (ما اتّصل)، وفي «أ»: (ما أتصدّق).

(٢) في المصدر: (طواعية)، وما في المتن موافق لتأويل الآيات، وكلاهما بمعنى.

(٣) في المصدر: (جبال المدينة).

عزّ وجلّ أمر هؤلاء بنصرتك ومساعدتك والمواظبة على خدمتك والجدّ في طاعتك؛ فإن أطاعوك فهو خير لهم فيصيرون في جنان الله ملوكاً خالدين ناعمين، وإن خالفوك فهو شرّ لهم فيصيرون في جهنّم خالدين معذبين.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتلك الجماعة: اعلّموا أنّكم إن أطعتم عليّاً سعدتم وإن خالفتموه شقيتم، [وأغناه الله عنكم بمن سيريكموه وبما سيريكموه].

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: [يا عليّ]، سل ربّك بجاه محمّد وآله الطيّبين الذين أنت بعد محمّد سيّدهم أن يُقلّب الله لك هذه الجبال ما شئت.

فسأل ربّه ذلك، فانقلبت فضّة ونادته الجبال: يا عليّ، يا وصي رسول ربّ العالمين، إنّ الله قد أعدنا لك إن أردت إنفاقنا في أمرك، فمتى دعوتنا أجبتناك لتمضي فينا حُكْمك وتنفيذ فينا قضاءك، ثمّ انقلبت ذهباً أحمر كلّها وقالت مقالة الفضة، ثمّ انقلبت مسكاً وعنبراً وعبيراً وجواهر وياقوت وكلّ شيء منها ينقلب إليه يناديه: يا أبا الحسن، يا أبا رسول الله، نحن المسخّرات لك، ادعنا متى شئت لتنفقنا فيما شئت نُجيبك ونتحوّل لك إلى ما شئت.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أرايتم قد أغنى الله تعالى عليّاً بما ترون عن أموالكم؟
ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: [يا عليّ]، سل [الله عزّ وجلّ] بجاه محمّد ^(١) وآله الطيّبين الذين أنت سيّدهم بعد محمّد رسول الله أن يقلّب لك أشجارها رجالاً شاكي ^(٢) السلاح، وصخورها أسوداً وثُموراً وأفاعي، فدعا الله عليّاً بذلك فامتلات تلك الجبال والهضاب وقرار الأرض من الرجال الشاكين بالسلاح ^(٣)، الذين لا يفي بالواحد منهم عشرة آلاف من الناس المعهودين، ومن الأسود والنمور والأفاعي

(١) في المصدر: (بمحمّد) بدل من: (بجاه محمّد).

(٢) قوله: (شاكي) من المصدر، وفي النسخ: (مع).

(٣) في المصدر: (الشاكي السلاح).

حتَّى طبقت تلك الجبال والأرضون والهضاب [بذلك] وكلّ ينادي: [يا عليّ] يا وصيّ رسول الله، ها نحن قد سخّرنا الله لك وأمرنا بإجابتك كلّما دعوتنا إلى اصطلام كلّ من سلّطتنا عليه، فمتى شئت فادعنا نُجِبك وبما شئت فأمرنا نُطِيعك .
يا عليّ يا وصيّ رسول الله، إنّ لك عند الله من الشأن العظيم ما لو سألت الله أن يُصَيِّر لك أطراف الأرض وجوانبها هيئة^(١) واحدة [كصرة كيس] لفعل، أو يحطّ لك السماء إلى الأرض لفعل، أو يرفع لك الأرض إلى السماء لفعل، أو يُقلب لك [ما في] بحارها الأجاج ماءً عذباً أو زيبقاً^(٢) أو باناً أو ما شئت من أنواع الأشربة والأدهان لفعل^(٣)، ولو شئت أن يُجمّد البحار ويجعل سائر الأرض هي البحار لفعل، فلا يحزنك تمرّد هؤلاء المتمرّدين، وخلاف هؤلاء المخالفين فكأنتهم بالدنيا وقد انقضت عنهم وكان^(٤) لم يكونوا فيها أبداً^(٥)، وكأنتهم بالأخرة إذا وردوا عليها^(٦) كأن لم يزلوا فيها.

يا عليّ، إنّ الذي أمهلهم مع كفرهم وفسقهم في تمرّدهم عن طاعتك هو الذي أمهل فرعون ذا الأوتاد ونمرود بن كنعان ومن ادّعى الإلهية من ذوي الطغيان وأطغى الطغاة إبليس رأس الضلالات، وما خُلِقْتَ أنت ولا هم لدار الفناء بل خُلِقْتُم لدار البقاء ولكنكم تنتقلون من دار إلى دار ولا حاجة لربّك إلى من يسوسهم ويرعاهم ولكنه أراد تشريفك عليهم وإبانته بالفضل منهم، ولو شاء لهداهم.

(١) قوله: (هيئة) من المصدر، وفي «د» «م»: (هبة)، وفي «أ»: (ذهبة).

(٢) في المصدر: (زئبقاً)، ولعلّ أنّها تصحيف: (زنبقاً) وهو دهن الياسمين، ذلك لكون الكلام في معرض الأشربة والأدهان.

(٣) من قوله: (أو يقلب لك بحارها) إلى هنا ساقط من «أ».

(٤) في المصدر: (كان) بدل من: (وكان).

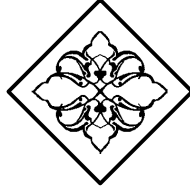
(٥) قوله: (أبداً) ليس في المصدر.

(٦) في المصدر: (وردت عليهم)، وما في المتن موافق لبعض نسخ المصدر.

قال: فمرضت قلوب القوم لما شاهدوه من ذلك مضافاً إلى ما كان في قلوبهم من مرض [حسد هم لعلّي بن أبي طالب ؑ]، فقال [الله] عند ذلك: ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ أي في قلوب هؤلاء المتمردين الشاكين الناكثين [لما أخذت عليهم من بيعة علي بن أبي طالب ؑ]، ﴿ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ [بحيث تاهت له قلوبهم جزاء بما أريتهم من هذه الآيات والمعجزات] ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ ^(١) [محمداً ويكذبون في قلوبهم: إنا على البيعة والعهد مقيمون] ^(٢).

(١) البقرة: ١٠.

(٢) لاحظ: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ؑ: ١١٤ / ٦٠ وعنه في تأويل الآيات ١: ٣٧ / ٩.



الباب السادس والأربعون

في بيان صومه صيام وإيثار قوته
للمسكين واليتيم والأسير

[٢١٩ / ١]. روى الشيخ الجليل أبو علي الطبرسي في تفسير هذه الآيات وهي:
﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ إلى قوله: ﴿ وَكَانَ سَعْيُكُمْ
مَشْكُورًا ﴾^(١) قال: نزلت في عليؑ وفاطمة والحسن والحسين وجارية لهم
تُسَمَّى: فضة^(٢).

[٢٢٠ / ٢]. ومضمون القصة بالإسناد عن الصادقؑ وابن عباس، قال: مرض
الحسن والحسينؑ وهما صبيان صغيران، فعادهما رسول الله ﷺ ومعه رجلان،
فقال أحدهما لأمير المؤمنين: يا أبا الحسن، لو نذرت في ابنك نذراً إن عافهما
الله سبحانه!

فقال عليؑ: أصوم ثلاثة أيام شكراً لله سبحانه، وكذلك قالت فاطمة، وكذا
الصبيان قالوا: نحن أيضاً نصوم ثلاثة أيام شكراً، وكذلك جارتهم فضة، فألبسهم
الله عافية فأصبحوا صياماً وليس عندهم شيء من الطعام، فانطلق أمير المؤمنينؑ
إلى جاريته يهودي يعالج الصوف اسمه شمعون، فقال أمير المؤمنينؑ: هل لك

(١) الدهر: ٥-٢٢.

(٢) لاحظ: مجمع البيان ١٠: ٢٠٩ وعنه في تأويل الآيات ٢: ٧٤٨ / ٤ وبحار الأنوار ٦٩: ٢٧٠.

أن تعطيني جزّة^(١) من صوف تغزلها لك ابنة محمّد بثلاثة أصوُعٍ من الشعير؟
قال اليهودي: نعم، فأعطاه.

فجاء بالصوف والشعير وأخبر فاطمة بذلك، فقبلت وأطاعت ثمّ عمدت
فغزلت ثلث الصوف ثمّ أخذت صاعاً من الشعير فطحته وعجنته وخبزت منه
خمسة أقراص لكلّ واحد قرص.

وصلّى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام صلاة المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ أتى إلى المنزل
فوضع الخوان وجلسوا يتعشّون خمستهم فأول لقمة كسرّها أمير المؤمنين عليه السلام فإذا
مسكين قد وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، أنا مسكين من
مساكين المسلمين، أطعموني ممّا تأكلون أطعمكم الله من موائد الجنة.

فوضع أمير المؤمنين اللقمة من يده ثمّ قال: «يا فاطمة، ادفعيه إليه»، فعمدت
فاطمة إلى ما كان على الخوان جميعه فدفعته إلى المسكين وباتوا جياً،
وأصبحوا صائمين لم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح^(٢).

ثمّ عمدت إلى الثلث الثاني من الصوف فغزلته، ثمّ أخذت صاعاً من الشعير
فطحته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكلّ واحد قرص، وصلّى أمير
المؤمنين عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة المغرب ثمّ أتى إلى المنزل، فلمّا وُضع
الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم فأول لقمة كسرّها أمير المؤمنين عليه السلام فإذا يتيم
ينادي بالباب: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، أنا يتيم من يتامى المسلمين،
أطعموني ممّا تأكلون أطعمكم الله من موائد الجنة.

وفي يد أمير المؤمنين عليه السلام اللقمة وقال: «يا فاطمة، ادفعيه إليه»، ثمّ عمدت فاطمة
إلى جميع ما على الخوان من الخبز فأعطته اليتيم وباتوا جياً لم يذوقوا

(١) الجزّة: صوف نعجة أو كبش (تاج العروس ٨: ٢٧).

(٢) أي الخالص.

الباب السادس والأربعون: في بيان صومه ﷺ وإيثار قوته للمسكين واليتيم والأسير ٥٢٧

إلا الماء القراح، وأصبحوا صياماً.

فعمدت فاطمة إلى الثلث الباقي من الصوف فغزلته وطحنت الباقي من الشعير وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكل واحد قرص، وصلى أمير المؤمنين ﷺ مع رسول الله ﷺ صلاة المغرب وأتى إلى المنزل فوضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم فأول لقمته كسرهما أمير المؤمنين ﷺ وأراد وضعها في فيه فإذا أسير من أسارى المشركين ينادي بالباب: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، تأسرونا وتشدوننا ولا تطعموننا! أطعموني ممّا تأكلون أطعمكم الله من موائد الجنة.

فرمى أمير المؤمنين ﷺ اللقمة من يده، وعمدت فاطمة إلى ما كان على الخوان فجمعته ودفعته إلى الأسير وباتوا ليلتهم جياً وأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء.

قال شعيب في حديثه: وأقبل عليّ ﷺ بالحسن والحسين ﷺ نحو رسول الله ﷺ وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع، فلمّا نظر إليهما رسول الله ﷺ قال: «يا أبا الحسن، ما أشدّ ما يسوؤني ما أرى بكم».

فقام رسول الله ﷺ وانطلق مع عليّ ﷺ إلى منزل فاطمة فإذا هي في محرابها وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها في وجهها، فلمّا رآها رسول الله ﷺ ضمّها إليه وقال: «واغوثاه، أنتم منذ ثلاثة أيام فيما أرى!»، فهبط جبرئيل ﷺ وقال: يا محمد، خذ ما هنالك الله في أهل بيتك، قال: «وما آخذ يا جبرئيل؟» قال: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾ حتى بلغ قوله: ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا﴾ (١).

(١) راجع: تفسير فرات: ١/٥١٩ وعنه في بحار الأنوار ٣٥: ٧/٢٤٩، شواهد التنزيل ٢: ١٠٤٢/٣٩٤، مناقب آل أبي طالب ٣: ١٤٧، إقبال الأعمال ٢: ٣٤٧، تفسير القرطبي ٩: ١٣٠، أسد الغابة ٥: ٥٣٠، الإصابة ٨: ٢٨١، تفسير السفي ٤: ٣٠٣، تأويل الآيات ٢: ٤/٧٤٨ و ٦/٧٥٠.

وقال الحسن بن مهران في حديثه: فوثب النبي صلى الله عليه وآله حتى دخل منزل فاطمة عليها السلام فرأى ما بهم فجمعهم ثم انكب عليهم يبكي ويقول: أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم، فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآيات: ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾، قال: هي عين في دار النبي صلى الله عليه وآله تفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين .

وفي حديث: إن رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن هذه العين، فقال: هي عين في داري في الجنة .

ثم سئل مرة أخرى فقال صلى الله عليه وآله: هي عين في دار علي، فقيل: يا رسول الله، ألم تقل هي عين في داري؟! فقال صلى الله عليه وآله: إن [داري و] دار علي في الجنة واحد .
﴿ يُوَفُّونَ بِالنَّذْرِ ﴾ يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين وجاريتهم فضة،
﴿ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ أي: عابساً كالحأ .

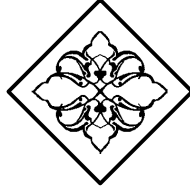
﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ أي: على شهوتهم للطعام وإيثارهم له ﴿ مُسْكِينًا ﴾ من مساكين المسلمين ﴿ وَيَتِيمًا ﴾ من يتامى المسلمين ﴿ وَأَسِيرًا ﴾ من أسارى المشركين، ويقولون إذ أطعموهم: ﴿ إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوْجِهَ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾ أي جزاء يُجازينا به من نفع عاجل، ولا نريد أن نُشكر عليه بين الخلق بل فعلناه لله . قال: والله ما قالوا هذا هم ولكنهم أضمروه في أنفسهم فأخبر الله بإضمارهم وأثنى عليهم ليرغب في ذلك راغب .

وعن سعيد بن جببر ومجاهد، قال: [قال] الله سبحانه وتعالى: ﴿ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً ﴾ أي نضرة في الوجوه ﴿ وَسُرُورًا ﴾ في القلوب ﴿ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً ﴾ يسكنونها ﴿ وَحَرِيرًا ﴾ يلبسونه [و] يفترشونه ﴿ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ﴾ والأريكة السرير عليه الحجلة ﴿ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا ﴾ يتأذون بحرّها ﴿ وَلَا زَمَهْرِيرًا ﴾ يتأذون ببرده .

الباب السادس والأربعون: في بيان صومه ﷺ وإيثاره قوته للمسكين واليتيم والأسير ٥٢٩

قال ابن عباس: بينما أهل الجنة في الجنة إذ يرون نوراً أضوء من الشمس قد أشرقت لها الجنان، فيقول أهل الجنة: إنك قلت وقولك الحق في كتابك: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا﴾! فيرسل الله جبرئيل فيقول: ليس هذه بشمس ولكن عليّ وفاطمة ضحكا من شيء أعجبهما فأشرقت الجنان من نور ضحكهما^(١).

(١) راجع: الأمالي للصدوق: ١٣/٣٢٩ وعنه في وسائل الشيعة ٢٣: ٥/٣٠٤ وغاية المرام ٤: ١٠٠ وبحار الأنوار ٣٥: ١/٢٣٧، روضة الواعظين: ١٦٠، مناقب أمير المؤمنين ﷺ للكوفي ١: ١٧٧/١٠٣، تفسير الثعلبي ١٠: ٩٩ وعنه في العمدة: ٦٦٨/٢٤٥ وخصائص الوحي المبين: ١٢٦/١٧٩ والطرائف: ١٠٧ ونهج الإيمان: ١٧٥، المناقب للخوارزمي: ٢٦٧/٢٥٠ وعنه في كشف الغمة ١: ٣٠٧(عنه في بحار الأنوار ٣٥: ٦/٢٤٥).



الباب السابع والأربعون

في بيان استقراضه بالتدبير الدينار لقوت
عياله وإيثاره على المقداد

[٢٢١ / ١] . رُوي في كتاب (مصباح الأنوار): عن أبي سعيد الخدري، قال:

أصبح عليّ ذات يوم فقال: يا فاطمة، أعندك^(١) شيء تُغذيّنيه^(٢)؟
قالت: لا والذي أكرم أبي بالنبوة وأكرمك بالوصية^(٣) ما أصبح من الغداة عندي
شيء [أغديكاه، وما كان عندي شيء] منذ يومين إلا شيئاً كنت أؤثرُك به على
نفسي وعلى ابنيّ [هذين] الحسن والحسين .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام ^(٤): يا فاطمة، ألا كنت أعلمتيني فأبغيتكم شيئاً؟
فقالت: يا أبا الحسن، إنني لأستحيي من إلهي أن تكلف نفسك ما لا تقدر .
فخرج عليّ عليه السلام ^(٥) من عند فاطمة واثقاً بالله حسن الظنّ به، فاستقرض ديناراً
فأخذه ليشتري لهم به^(٦) ما يُصلحهم، فعرض له المقداد بن الأسود الكنديّ
- وكان يوم شديد الحرّ وقد لوّحت الشمس من فوقه وأذته من تحته - فلما رآه

(١) في المصدر: (عندك) بدل من: (أعندك) .

(٢) في المصدر: (تغذيّناه) .

(٣) قوله: (بالوصية) ليس في المصدر .

(٤) في المصدر: (عليّ عليه السلام) .

(٥) قوله: (عليّ) ليس في المصدر .

(٦) في المصدر: (لعياله) .

أمير المؤمنين عليه السلام أنكر شأنه، فقال: يا مقداد، ما أزعجك الساعة من رحلك؟
فقال: يا أبا الحسن، خلّي سبيلي ولا تسألني عن حالي .
قال: يا أخي^(١)، لا يسعني أن تجاوزني حتّى أعلم علمك .
فقال: يا أبا الحسن، رغبت إلى الله وإليك أن تُخلّي سبيلي ولا تكشفني عن حالي .
فقال عليه السلام: يا أخي، إنّه لا يسعك أن تكتمني حالك .
فقال: يا أبا الحسن [أما إذ أبيت] فوالذي أكرم محمّداً بالنبوة وأكرمك بالوصية
ما أزعجني من رحلي إلاّ الجهد وقد تركت عيالي جيعاً فلمّا سمعت بكاءهم لم
تحملني الأرض فخرجت مهموماً راكباً رأسي، هذه حالي وقصّتي .
فانهملت عينا عليّ عليه السلام^(٢) بالبكاء حتّى بلّت دموعه كريمته وقال: أحلف بالذي
حلفت به ما أزعجني إلاّ الذي أزعجك وقد اقترضت ديناراً فهأكّه فقد آثرتك به
على نفسي .

فدفع الدينار إليه ورجع حتّى دخل المسجد فصلّى الظهر والعصر والمغرب مع
النبيّ صلى الله عليه وآله^(٣)، فلمّا قضى رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة المغرب مرّ بعليّ وهو في الصفّ الآخر
فغمزه [رسول الله] برجله، فقام عليّ عليه السلام فلحقه في باب المسجد، فسلمّ [عليه]
وردّ رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا أبا الحسن، هل عندك عشاء تعشّيناه فتميل معك؟
فمكث أمير المؤمنين عليه السلام^(٤) مُطرقاً لا يحير جواباً حياءً من رسول الله صلى الله عليه وآله وقد
عرف رسول الله صلى الله عليه وآله^(٥) ما كان من أمر الدينار ومن [أين أخذه و] أين وجهه بوحى
من الله تعالى إلى نبيّه وأمره أن يتعشّى عند عليّ تلك الليلة .

(١) قوله: (قال: يا أخي) ليس في المصدر .

(٢) في المصدر: (أمير المؤمنين عليه السلام) .

(٣) قوله: (مع النبيّ صلى الله عليه وآله) ليس في المصدر .

(٤) قوله: (أمير المؤمنين عليه السلام) ليس في المصدر .

(٥) قوله: (رسول الله صلى الله عليه وآله) ليس في المصدر .

الباب السابع والأربعون: في بيان استقراضه ﷺ الدينار لقوت عياله وإيثاره على المقداد ٥٣٥

فلما نظر رسول الله ﷺ^(١) إلى سكوته قال: يا أبا الحسن، مالك لا تقول
لا فأنصرف، أو نعم فأمضي معك؟

فقال حباً وكرامة^(٢): فاذهب بنا، فأخذ رسول الله ﷺ بيد أمير المؤمنين ﷺ^(٣)
فانطلقا حتى دخلا على فاطمة ﷺ وهي في محرابها^(٤) قد قضت صلاتها وخلفها
جفنة تغور دخاناً، فلما سمعتُ كلام رسول الله ﷺ خرجت من مصلاها فسلمتُ
عليه - وكانت أعزَّ الناس عليه - فردَّ السلام عليها^(٥) ومسح يده على رأسها^(٦) وقال
لها: يا بنتاه، كيف أمسيتِ رحمك الله؟

[قالت: بخير.

قال: عشينا رحمك الله]، فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله ﷺ وعليّ .
فلما نظر أمير المؤمنين ﷺ^(٧) إلى الطعام وشمَّ ريحه رمى فاطمة ببصره رمياً
شحيحاً، قالت له فاطمة: سبحان الله! ما أشحَّ نظرك وأشدَّه؟ هل أذنبت فيما بيني
وبينك ذنباً استوجب به السخط منك؟!

فقال عليّ ﷺ^(٨): وأيِّ ذنب أعظم من ذنب أصبتيه، أليس عهدي بك اليوم
الماضي وأنت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمتُ طعاماً منذ يومين؟
قال: فنظرت فاطمة إلى السماء وقالت: إلهي تعلم في سمائك وأرضك أنني
لم أقل إلا حقاً.

(١) قوله: (رسول الله ﷺ) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: (كرماً).

(٣) في المصدر: (عليّ ﷺ).

(٤) في المصدر: (مصلاًها).

(٥) قوله: (عليها) ليس في المصدر.

(٦) في المصدر: (كريمتها).

(٧) في المصدر: (عليّ ﷺ).

(٨) قوله: (عليّ ﷺ) ليس في المصدر.

٥٣٦..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

فقال لها: يا فاطمة، أنى لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه ولم أشمّ مثل رائحته قطّ، ولم أكل أطيب منه؟!

قال: فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله كفه الكريمة ^(١) المباركة بين كتفي أمير المؤمنين عليه السلام فغمزها ثمّ قال: يا عليّ ^(٢)، هذا بدل دينارك، هذا جزاء دينارك من عند الله، إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب. ثمّ استعبر باكياً صلى الله عليه وآله وقال: الحمد لله الذي أبي لكما أن تخرجا من الدنيا حتّى يجريك يا عليّ مجرى زكريّا عليه السلام ويجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران، وهو ^(٣) قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ^(٤) (٥).

(١) في المصدر: (الطيّبة).

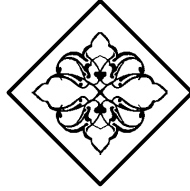
(٢) إلى هنا جاء في نسخة مصباح الأنوار، وقد قابلنا بقيّة الحديث مع تأويل الآيات ومدينة المعاجز وبحار الأنوار.

(٣) في مصادر التخريج: (عند).

(٤) آل عمران: ٣٧.

(٥) لاحظ: مصباح الأنوار ١: ٢٣٥ (مخطوط) وعنه في تأويل الآيات ١: ١٠٨ / ١٥ ومدينة المعاجز ١: ٣٢٩ / ٢٠٩ وبحار الأنوار ٩٦: ١٤٧ / ٢٥.

وراجع: تفسير فرات: ٨٣ وعنه في بحار الأنوار ٤٣: ٤٣ / ٦٢ / ٥١، شرح الأخبار ٢: ٤٠١ / ٤٦، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ١: ٢٠١ / ١٢٤، فضائل سيّدة النساء لعمر بن شاهين: ٢٥، الخرائج والجرائح ٢: ٥٣٢ / ٨ وعنه في بحار الأنوار ٤٣: ٢٩ / ٣٥، مكارم أخلاق النبي والأنمة عليه السلام للراوندي: ١٢٣ / ٧، كشف الغمّة ٢: ٩٧ وعنه في حلية الأبرار ٢: ٢٦٩ / ٧ وبحار الأنوار ٣٧: ١٠٣ / ٧.



الباب الثامن والأربعون

في بيان ضمانه ﷺ للأعرابي
أربعة آلاف درهم بمكة

[٢٢٢ / ١] . في كتاب (الأمالى) لابن بابويه: روى [ابن] هشام^(١)، عن سفيان، عن عبد الملك بن عمير^(٢)، عن خالد بن ربعي^(٣)، قال: إن أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب] ﷺ دخل مكة في بعض حوائجه فوجد أعرابياً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول: يا صاحب البيت، البيت بيتك والضيف ضيفك، ولكل ضيف من ضيفه قرئ^(٤)، فاجعل قرابي منك الليلة المغفرة.

فقال أمير المؤمنين ﷺ لأصحابه: أما تسمعون كلام الأعرابي؟ قالوا: نعم، فقال: إن الله أكرم من أن يردّ ضيفه.

[قال:] فلما كان الليلة الثانية وجده متعلقاً بذلك الركن وهو يقول: يا عزيزاً في عزك فلا أحد^(٥) أعزّ منك في عزك، أعزني بعزك^(٦) في عز لا يعلم أحد كيف هو،

(١) معاوية بن هشام القصار، أبو الحسن الكوفي، مولى بني أسد، ويقال له: معاوية بن أبي العباس، مات سنة ٢٠٤هـ (تقريب التهذيب ٢: ١٩٧ / ٦٧٩٥).

(٢) عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة القرشي، ويقال: اللخمي أبو عمرو، ويقال: أبو عمر الكوفي الحافظ، ويعرف بالقبطي، مات سنة ١٣٦هـ (سير أعلام النبلاء ٥: ٤٣٨ / ١٩٥).

(٣) خالد بن ربعي الأسدي، سمع ابن مسعود، روى عنه عبد الملك بن عمير، كوفي (التاريخ الكبير للبخاري ٣: ١٤٨ / ٥٠٥).

(٤) القرى: ما يقدم إلى الضيف.

(٥) في المصدر: (بعزّ عزك). (٦) قوله: (أحد) ليس في المصدر.

٥٤٠..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

أتوجّه إليك وأتوسّل إليك بحقّ محمّد وآل محمّد عليك أعطني ما لا يعطيني أحدٌ غيرك، واصرف عني ما لا يصرفه أحدٌ غيرك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: هذا والله الاسم الأكبر بالسريانيّة، أخبرني به حبيبي رسول الله، سأله الجنّة فأعطاه، وسأله صرف النار وقد صرفها عنه.

قال: فلمّا كان الليلة الثالثة وجدته وهو متعلّق بذلك الركن وهو يقول: يا من لا يحويه مكان ولا يخلو منه مكان بلا كفيّة كان، ارزق الأعرابيّ أربعة آلاف درهم.

قال: فتقدّم إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أعرابيّ، سألت ربّك القرى فقراك، وسألته الجنّة فأعطاك، وسألته أن يصرف عنك النار فقد صرفها عنك، وفي هذه الليلة سألته أربعة آلاف درهم.

قال الأعرابيّ: من أنت؟

قال: أنا عليّ بن أبي طالب.

قال الأعرابيّ: أنت والله بُغيّتي، وبك أنزلت حاجتي.

قال: سل يا أعرابيّ.

قال: أريد ألف درهم للصدّاق، وألف درهم أقضيّ به ديني، وألف درهم أشتري به داراً، وألف درهم أتعيّش منه.

قال: أنصفت يا أعرابيّ، فإذا خرجت من مكّة فسل عن داري بمدينة النبيّ عليه السلام (١).

وأقام الأعرابيّ بمكّة أسبوعاً ثمّ خرج في طلب أمير المؤمنين عليه السلام إلى مدينة

الرسول عليه السلام ونادى: من يدلّني على دار أمير المؤمنين؟ فقال الحسين من بين الصبيان: أنا أدلك على دار أمير المؤمنين وأنا ابنه الحسين.

فقال الأعرابيّ: من أبوك؟

قال: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب.

(١) في المصدر: (الرسول).

قال: فَمَنْ أُمَّكَ؟

قال: فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين .

قال: فَمَنْ جَدُّكَ؟

قال: رسول الله محمّد بن عبد الله .

قال: فَمَنْ جَدَّتْكَ؟

قال: خديجة بنت خويلد .

قال: فَمَنْ أَخْوَاكَ؟

قال: أبو محمّد الحسن بن عليّ .

فقال الأعرابي: إذان^(١) أخذت الدنيا بطرفيها، امش معي^(٢) وقل له إنّ الأعرابي

صاحب الضمان بمكة على الباب .

قال: فدخل الحسين بن عليّ فقال: يا أبة، إنّ أعرابياً^(٣) بالباب يزعم أنّه

صاحب الضمان بمكة، فقال أمير المؤمنين: يا فاطمة، أعندك شيء يأكله

الأعرابي؟ قالت: اللهم لا، فتلبّس أمير المؤمنين ﷺ وخرج وقال: ادعوا لي أبا

عبد الله سلمان الفارسيّ .

قال: فدخل إليه سلمان الفارسيّ، فقال أمير المؤمنين، يا أبا عبد الله، اعرض

الحديقة التي غرسها لي رسول الله ﷺ على التجار .

قال: فدخل سلمان إلى السوق وعرض الحديقة فبلغت اثني عشر ألف درهم^(٤)،

فباعها باثني عشر ألف درهم وأحضر المال وأحضر الأعرابيّ، فأعطاه أمير المؤمنين

(١) في المصدر: (قد).

(٢) في المصدر: (إلى أمير المؤمنين).

(٣) في المصدر: (أعرابيّ).

(٤) قوله: (فبلغ اثني عشر ألف درهم) ليس في المصدر.

٥٤٢..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

أربعة آلاف درهم وأربعين درهماً نفقةً له^(١)، فوق الخبر إلى فقراء^(٢) المدينة فاجتمعوا، ومضى رجل من الأنصار إلى فاطمة فأخبرها بذلك^(٣)، فجلس [علي] عليه السلام والدراهم مصبوبة بين يديه [حتى اجتمع إليه أصحابه] وجعل يأخذ^(٤) قبضة قبضة^(٥) ويُعطي رجلاً رجلاً حتى لم يبق معه درهم واحد.

فلما أتى المنزل قالت له فاطمة عليها السلام: يا بن عمّ، بعت الحائط الذي غرسه

لك والدي؟

قال: نعم بخير منه عاجلاً وأجلاً.

قالت: فأين الثمن؟

قال: دفعته إلى أعينٍ أستحييت أن أذلّها بذلّ المسألة قبل أن تسألني.

قالت فاطمة: أنا جائعة وابنائي جائعان ولا أشكّ إلا وإنك مثلنا في الجوع

لم يكن لنا منه درهم واحد^(٦)، وأخذت بطرف ثوب علي عليه السلام.

فقال علي عليه السلام: يا فاطمة، دعيني^(٧).

فقالت: لا والله حتى^(٨) يحكم بيني وبينك أبي.

فهبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: يا محمّد، السلام يُقرئك السلام

ويقول لك: اقرأ علياً منّي السلام وقل لفاطمة: ليس لك أن تضربي علي يديه

(١) قوله: (له) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: (سؤال).

(٣) في المصدر زيادة: (فقالت: آجرك الله في ممشاك).

(٤) في المصدر: (فقبض) بدل من: (وجعل يأخذ).

(٥) في المصدر زيادة: (جعل).

(٦) قوله: (واحد) ليس في المصدر.

(٧) في المصدر: (خَلِينِي).

(٨) في المصدر: (أو) بدل من: (حتى).

الباب الثامن والأربعون: في بيان ضمانه ﷺ للأعرابي أربعة آلاف درهم بمكة..... ٥٤٣

ولا تلزمي بثوبه، فلما أتى رسول الله ﷺ منزل عليّ ﷺ وجد فاطمة ملازمة لعليّ.

فقال لها: يا بنية، مالك ملازمة لعليّ؟

قالت: يا أبة، إنّه باع الحائط الذي غرسته له باثني عشر ألف درهم لم يحبس لنا

منه درهماً نشترى به طعاماً.

فقال النبيّ ﷺ: يا بنية، إنّ جبرئيل يُقرئني من ربّي السلام ويقول: اقرأ علياً من

ربّه السلام وأمرني أن أقول لك: ليس لك أن تضربي عليّ يديه ولا تلزمي بثوبه،

فعند ذلك ^(١) قالت فاطمة: فأني استغفر الله ولا أعود أبداً ^(٢).

(١) قوله: (فعند ذلك) ليس في المصدر.

(٢) اعلم أيها القارئ العزيز، أنّ في هذه القطعة من الخبر أشياء لا تستقيم مع سيرة أهل البيت ﷺ، منها:

الأول: قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ سورة الإنسان، الآية ٨،

حيث إنّ هذه الآية باتفاق المفسرين نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ، وأنها سلام

الله عليها جائعة وهكذا ابناها جائعان، وفي بعض الأخبار: رأى النبيّ ﷺ بعد إطعامهم المسكين

والبيتيم والأسير الحسن والحسين ﷺ وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع، ودخل ﷺ على

ابنته فاطمة ﷺ وهي في محرابها تصلي، وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع، وهي مع هذه

الأوصاف لا تعترض على بعْلِها بجوعها وجوع ابنها.

الثاني: وصيتها ﷺ لأمير المؤمنين ﷺ إذ قالت: يا بن عمّ، ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك

منذ عاشرتني، فقال ﷺ: معاذ الله أنتِ أعلم بالله وأبرّ وأتقى وأكرم وأشدّ خوفاً من الله أن أوبخك

غداً بمخالفتي ...

ويؤيد هذا الضعف قول الشيخ الصدوق ﷺ في تعليقه على حديث يقرب معناه من هذا الحديث

في علل الشرائع ١: ١٥٦، ما هذا لفظها:

ليس هذا الخبر عندي بمعتمدٍ ولا هو لي بمعتقدٍ في هذه العلة، لأنّ علياً ﷺ وفاطمة ﷺ ما كان ليقع

بينهما كلام يحتاج رسول الله ﷺ إلى الإصلاح بينهما؛ لأنّه ﷺ سيّد الأوصياء وهي سيّدة نساء

العالمين مقتديان بنبيّ الله ﷺ في حسن الخلق. انتهى كلامه الشريف.

الثالث: ومع هذا وذاك أنّ هذه الأفعال والأقوال لا تناسب شأن سائر نساء الأئمة ﷺ وإن صدرت

عن نساء الناس لقلنا هذا قبيح، فضلاً عن صدورها من مؤمنات خاصّة سيّدة النساء، فما بالك

٥٤٤..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

قالت: فخرج أبي في ناحية وزوجي في ناحية، فما لبث أن أتى أبي عليه السلام ومعه سبعة دراهم سود هجريّة، فقال: يا فاطمة، أين ابن عمّي؟ فقلت له: خرج، فقال النبي صلى الله عليه وآله: هاك هذه الدراهم فإذا جاء ابن عمّي فقول له يبتاع بها طعاماً لكم^(١)، فما لبثت إلا يسيراً حتى جاء علي عليه السلام، فقال: رجع ابن عمّي فأني أجد رائحة طيبة؟

قالت: نعم وقد دفع إليّ شيئاً تبتاع [لنا] به طعاماً.

قال علي عليه السلام: هاتيه، فدفعت إليه سبعة دراهم سود هجريّة، فقال علي عليه السلام: بسم الله والحمد لله كثيراً طيباً وهذا من رزق الله، ثم قال: يا حسن قم معي.

فأتيا السوق فإذاهما برجل واقف وهو يقول: من يُقرض الملمي الوفي؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا بُنيّ، تعطيه، قال الحسن: إي والله يا أبة، فأعطاه

علي عليه السلام الدراهم، فقال له الحسن عليه السلام: يا أبتاه، أعطيته الدراهم كلّها؟!

قال: نعم إنّ الذي يعطي القليل قادر أن يعطي الكثير.

قال: فمضى [علي عليه السلام] إلى باب رجل يستقرض منه شيئاً، فلقية أعرابي ومعه

ناقة فقال: يا عليّ، اشتري منّي هذه الناقة.

قال علي عليه السلام: ليس معي ثمنها.

➤ بالعصمة الكبرى وسيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام النازلة فيها وفي بعلمها وبنيتها آية التطهير.

اللهمّ إلا أن يقال قول العلامة المجلسي رحمته الله في بيان هذا الحديث وهذا لفظه:

لعلّ منازعتها صلوات الله عليها أنّها كانت ظاهراً لظهور فضله صلوات الله عليه على الناس، أو لظهور الحكمة فيما صدر عنه عليه السلام أو لوجه من الوجوه.

فلا محيص من أنّ هذه الكلمات: «ملازمة بثوب عليّ»، و«يحكم بيني وبينك أبي»، و«ليس لك أن تضربي على يدي» تصحيف في الحديث أودس من جانب المخالفين لعنهم الله كما صدر عنهم كثيراً لأجل التنقيص من شأن أهل البيت: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُنِيرٌ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

ويؤيده أن هذه الألفاظ لم ترد في رواية إرشاد القلوب، فلاحظ.

(١) قوله: (لكم) ليس في المصدر.

قال: فإني أنظرك^(١) به إلى القبض .

قال أمير المؤمنين ﷺ: بكم يا أعرابي؟ قال: بمائة درهم، قال عليّ ﷺ: اشتريتها^(٢)، خذها يا حسن، فقادها الحسن^(٣) فمضى أمير المؤمنين ﷺ فلقبه أعرابي آخر^(٤) فقال: يا عليّ، تبيع الناقة؟

قال أمير المؤمنين ﷺ: [وما تصنع بها، قال: أغزو عليها أول غزوة يغزوها ابن عمك، قال:] إن قبلتها مني فهي لك بلا ثمن .

قال: معي ثمنها وبالثمن أريدها، بكم اشتريتها أنت^(٥)؟

قال: بمائة درهم، قال الأعرابي: فلك بها سبعون ومائة درهم، قال ﷺ: يا حسن^(٦)، خذ من الأعرابي^(٧) السبعين والمائة درهم وسلّم الناقة المائة للأعرابي الذي باعنا الناقة، والسبعون لنا نبتاع بها شيئاً، فأخذ الحسن الدراهم وسلّم الناقة . قال عليّ ﷺ: فمضيتُ أطلب الأعرابي الذي ابتعت منه الناقة لأعطيه ثمنها فرأيت رسول الله ﷺ جالساً في مكان لم أره فيه قبل ذلك ولا بعده على قارعة الطريق، فلما نظر [النبي ﷺ] إليّ تبسّم ضاحكاً حتى بدت نواجذه، قال عليّ ﷺ: أضحك الله سنك وبشرك بيومك .

فقال: يا أبا الحسن، إنك تطلب الأعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه الثمن؟

فقلت: إي والله فداك أبي وأمي .

(١) في «د» «م»: (أجلك)، وفي «أ»: (أجلك)، وما في المتن من المصدر .

(٢) قوله: (اشتريتها) ليس في المصدر .

(٣) في المصدر: (فأخذها) .

(٤) في المصدر زيادة: (المثال واحد والثياب مختلفة) .

(٥) قوله: (أنت) ليس في المصدر .

(٦) قوله: (يا حسن) ليس في المصدر .

(٧) قوله: (من الأعرابي) ليس في المصدر .

٥٤٦..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

فقال عليه السلام: أبشر^(١) يا أبا الحسن، إن الذي باعك الناقة جبرئيل، والذي اشتراها منك ميكائيل، والناقة من نوق الجنة، والدرهم من عند رب العالمين فأنفقها في خيرٍ ولا تخف اقتاراً^(٢).

[٢٢٣ / ٢]. وروى الخوارزمي في (مناقبه): قال: حدّثنا جعفر بن سليمان^(٣)، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: أصبح^(٤) علي وفاطمة عليهما السلام، فقالت [له] فاطمة عليها السلام: ليس في الرّحل شيء، فخرج عليّ يبتغي شيئاً^(٥) فوجد ديناراً فعرفه حتّى سئم ولم يجد له طالباً ولم يُصب عليّ شيئاً ورجع، فقالت له فاطمة: ما صنعت؟

قال: ما أصبت شيئاً إلاّ أنّي وجدت ديناراً فعرفته حتّى سئمت فلم أجد له باغياً. فقالت: هل لك^(٦) أن تستقرضه فتعشّي به، فإذا جاء صاحبه أعطيته ديناراً فإنّما هو دينار مكان دينار.

فقال عليّ عليه السلام: أفعل، فأخذ الدينار وأخذ وعاء ثمّ خرج إلى السوق فإذا رجل عنده طعام يبيعه، فقال عليّ: كيف تبيع من طعامك هذا؟ قال: كذا وكذا بدينار،

(١) قوله: (أبشر) ليس في المصدر.

(٢) لاحظ: الأمالي للصدوق: ١١ / ٥٥٣ وعنه في منهاج الصالح للعلامة الحلبيّ عليه السلام: ٤٣٧ وحلية الأبرار ٢: ٢٧٣ / ١ ومدينة المعاجز ١: ١١٣ / ٦٥ وبحار الأنوار ٤١: ٤٤ / ١ و٩٥: ١٥٤ / ١. وراجع: روضة الواعظين: ١٢٤، مناقب آل أبي طالب ١: ٣٥١، المناقب للعلويّ: ١٧٧ / ٥٠، إرشاد القلوب ٢: ٢٨، منهج الشيعة: ٤٨.

(٣) جعفر بن سليمان الضبيّ البصريّ، ثقة، ذكره الشيخ في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وقال الذهبيّ: جعفر بن سليمان، الإمام أبو سليمان الضبيّ البصريّ، من ثقات الشيعة وزهادهم، وثقه ابن معين، توفي سنة ١٧٨ هـ (لاحظ: رجال الطوسي: ١٧٦ / ١٩، تذكرة الحفاظ ١: ٢٤١ / ٢٢٧).

(٤) في المصدر: (انفض).

(٥) قوله: (شيئاً) ليس في المصدر.

(٦) في المصدر زيادة: (في الخير؟ قالت).

الباب الثامن والأربعون: في بيان ضمانه ﷺ للأعرابي أربعة آلاف دزهم بمكة..... ٥٤٧

فناوله عليّ الدينار ثم فتح وعاءه وكاله حتى إذا فرغ ضمّ عليّ وعاءه وذهب ليقوم، فردّ عليه الدينار وقال: لتأخذنه، فأخذه ورجع إلى فاطمة ﷺ فحدّثها حديثه، فقالت: رحمه الله، هذا الرجل عرف حقنا وقرابتنا من رسول الله ﷺ، فأكلوه حتى أنفد ولم يصيبوا ميسرةً، فقالت فاطمة ﷺ: هل لك في خير تستقرضه فتعشّي به؟ مثل قولها الأول.

قال: أفعّل، فخرج إلى السوق فإذا صاحبه، فقال له عليّ مثل قوله الأول^(١)، وفعل الرجل مثل فعله الأول، فرجع فأخبر فاطمة ﷺ فدعت له مثل دعائها، فأكلوا حتى أنفد، فلمّا كان في اليوم^(٢) الثالث قالت فاطمة: إن ردّ عليك الدينار فلا تقبله، فذهب عليّ ﷺ فوجده، فلمّا كال له ذهب ليردّ عليه فقال [له عليّ ﷺ]: والله لا أخذه، فسكت عنه.

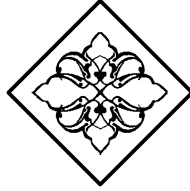
قال أبو هارون: فقامت وانصرفت من عنده فمررت برجل من الأنصار له صحبة يُطَيّن بيته، فسلمت عليه فردّ عليّ وساءلته وساءلني، ثمّ قال: ما حدّثكم اليوم أبو سعيد؟ قلت: حدّثنا بكذا وكذا وحدّثنا حديث الدينار، فقال لي الأنصاري: حدّثكم من كان الذي اشتري منه عليّ؟ قلت: لا، قال: كتمكم كتمكم كتمكم^(٣)، قال: ذكر ذلك على رسول الله ﷺ، فقال: ذلك كان جبرئيل ﷺ لو سكت لثلاث ذلك^(٤).

(١) قوله: (الأول) ليس في المصدر.

(٢) قوله: (في اليوم) ليس في المصدر.

(٣) في المصدر: (كتمكم) بدل من: (كتمكم كتمكم كتمكم).

(٤) لاحظ: المناقب للخوارزمي: ٣٢١/٣٢٨ وعنه في مدينة المعاجز ١: ٩٩/١٦٨.



الباب التاسع والأربعون

في بيان اعتراف أبي بكر له ﷺ
بالفضل والسبق إلى الإسلام

[٢٢٤ / ١]. رُوي في كتاب (مصباح الأنوار): عن الشعبي، عن عروة بن الزبير ابن العوام، قال: لَمَّا بويِعَ أبو بكر أَرَجَفَ المنافقون وقالوا: لو لم يكن أَحَقَّ بها ما نالها ولما سكت عليّ عنه، ولكن أبا بكر أولى وهو قال: «أنا أولى بالمكان منه». فبلغ أبا بكر هذا القول، فقام على المنبر فقال: صبراً على من ليس يؤول إلى دين ولا يحتجب لرعاية ولا يرعوي بولاية، أظهر الإسلام ذلّة، وستر النفاق غلّة، هؤلاء عصبة الشيطان وجمع الطغيان زعموا أنّي أقول أنّي أفضل من عليّ، وكيف أقول ذلك وما لي سابقته ولا قرابته ولا خصوصيّته؛ وحّد الله وأنا ملحدّه، وعبد الله قبل أن أعبدّه، ووالى رسول الله ﷺ وأنا عدوّه، وسبقني بساعات لو انقطعت لم ألحق شأوه^(١) ولم أقطع غباره.

وإنّ ابن أبي طالب فاز والله من الله بحبّه، ومن الرسول بقربه، ومن الإيمان برتبته لو جهد الأولون والآخرون لم يقدرُوا أن يبلغوا درجته، ولم يسلكوا منهجه،

(١) في البحار: (لم ألحق ثناءه) ثمّ قال العلامة ﷺ في بيان الحديث: قوله: لم ألحق ثناءه، كذا في بعض النسخ أي لا أطيق أنثني عليه كما هو أهله، وفي بعضها: شأوه، وهو الغاية والأمد والسبق، يقال: شأوت القوم شأواً، أي سبقتهم، وفي بعضها شأوه، ولعلّه من الشارة وهي الهيئة الحسنة والجمال والزينة، ولا يبعد أن يكون نارة، لاستقامة السجع وبلاغة المعنى.

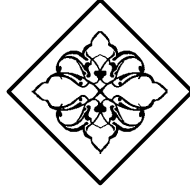
بذل لله مهجته، ولابن عمّه مودّته، كاشف الكرب، ودافع الرّيب وقاطع السبب وقامع الشرك، ومُظهر ما تحت سواد أجنحة النفاق، ومحنة لهذا العالم ^(١) لحق قبل أن يلاحق، وبرز قبل أن يسابق جمّ العلم والفهم، وكان جميع الخيرات لقلبه كنوزاً لا يدّخر فيها مثقال ذرّة إلا أنفقه في بابه، فمن ذا يؤمّل أن ينال درجته وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين ولياً ووصياً، وللخلافة داعياً، وللإمامة قائماً، فغير جاهل بمقام قمته إذ أقامني، وأطعته إذ أمرني، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «الحقّ ^(٢) مع عليّ وعليّ مع الحقّ، من أطاع عليّاً عليه السلام رشّد، ومن عصى [عليّاً] فسد، ومن أحبّه سعد، ومن أبغضه شقي»، والله لو لم يُحبّ ابن أبي طالب إلا لأجل أنّه لم يواقع الله عزّ وجلّ محرّماً ولا عبد من دونه صنماً ولحاجة الناس إليه بعد نبيهم لكان في ذلك ما يجب، فكيف لأسباب أقلّها موجب وأهونها مرغّب، الرحم الماسّة بالرسول، والعلم بالدقيق والجليل، والرضا بالصبر الجميل، والمواساة بالكثير والقليل، وخلال لا يبلغ عددها ولا يدرك مجدها، والتمنّون يتمنّون أن لو كانوا تراب ^(٣) ابن أبي طالب، أليس هو صاحب لواء الحمد والساقى يوم الورد وجامع كلّ كرمٍ وعالم كلّ علم، والوسيلة إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله صلى الله عليه وآله؟! ^(٤)

(١) في «أ»: (وبحر هذا العلم).

(٢) في المصدر: (إنّ الحقّ).

(٣) من الاحتجاج.

(٤) لاحظ مصباح الأنوار ١: ٢٩٦ (مخطوط).



الباب القمسون

في بيان تكليمه الشمس
وغير ذلك من الفضائل

[٢٢٥ / ١]. روى الخوارزمي في (مناقبه). قال: حدثنا عبد الرحمن بن القاسم الهمداني، حدثنا أبو حاتم [محمد بن] محمد الطالقاني أبو مسلم، عن الخالص الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن الناصح علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن الثقة محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن الأمين موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن الزكي زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن البرّ الحسين بن علي بن أبي طالب، عن المرتضى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، عن المصطفى محمد الأمين سيّد الأولين والآخرين صلّى الله عليه وآله أجمعين أنّه قال لعلي بن أبي طالب: يا أبا الحسن، كلّم الشمس فإنّها تُكلمك .

٥٥٦..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

فقال علي عليه السلام: السلام عليك أيها العبد المطيع لله ^(١).

فقالت الشمس: وعليك السلام يا أمير المؤمنين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجلّين.

يا عليّ، أنت وشيعتك في الجنّة.

يا عليّ، أوّل من تنشقّ عنه الأرض محمّد ثمّ أنت، وأوّل من يحيي محمّد ثمّ أنت، وأوّل من يكسى محمّد ثمّ أنت.

ثمّ انكبّ عليّ ساجداً وعيناه تذرّفان بالدموع، فانكبّ عليه النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا [أخي و] حبيبي، ارفع رأسك فقد باهى الله بك أهل سبع سماواته ^(٢).

[٢٢٦ / ٢]. وفي (مناقب) ابن شاذان: روي عن أبي هريرة، قال: كنتُ عند

النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أتدري من هذا؟ قلت: عليّ بن أبي طالب.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: هذا البحر الزاخر، هذا الشمس الطالعة، أسخى من الفرات كفاً، وأوسع من الدنيا قلباً؛ فمن أبغضه فعليه لعنة الله ^(٣).

[٢٢٧ / ٣]. وفي الكتاب المذكور: روي عن عبد الله بن مسعود، قال: سمعتُ

(١) في المصدر: (لربّه).

(٢) لاحظ: المناقب للخوارزمي: ١١٣ / ١٢٣ وعنه في اليقين: ١٦٤ (عنه في بحار الأنوار ٤١: ١٦٩ / ٥) والدرّ النظيم: ٢٩٤ والعقد النضيد: ٧٩ / ٦١ وكشف الغمّة ١: ١٥٣ (عنه في بحار الأنوار ٤١: ١٧٠ / ذيل الحديث ٥) وتأويل الآيات ١: ٦٥٦ / ٤ وكتاب الأربعين للقمي: ٥٨ وحلية الأبرار ٢: ٤٤٧ / ١٥ ومدينة المعجزات ١: ٢٢٣ / ١٤٠ وغاية المرام ١: ٦٤ و١٢٣ و٦: ٥٦ و٢١١.

وراجع: فرائد السمطين ١: ١٨٤ وعنه وعن المناقب في ينابيع المودّة ١: ٤٢٥ / ١.

(٣) لاحظ: مائة منقبة: ٣١ / المنقبة الثانية عشرة وعنه في غاية المرام ٥: ٢٠٢.

وراجع: كنز الفوائد: ٦٣ وعنه في بحار الأنوار ٢٧: ٢٢٧ / ٢٩ و٣٩: ٣١٠ / ذيل الحديث ١٢٣، الدرّ النظيم: ٣٢٨.

رسول الله ﷺ يقول: إنَّ للشمس وجهين: فوجهٌ يضيء لأهل السماء ووجهٌ يضيء لأهل الأرض، وعلى الوجهين منهما كتابةٌ.

ثمَّ قال: أتدرون ما تلك الكتابة؟

قلنا: الله ورسوله أعلم.

قال: أمَّا الكتابة التي تلي أهل السماوات: الله نور السماوات، وأمَّا الكتابة التي

تلي أهل الأرض: عليٌّ نور الأرضين^(١).

[٢٢٨ / ٤]. وفي (روضة الواعظين): رُوِيَ عن ابن عبَّاس أنَّه قال: لَمَّا فَتَحَ اللهُ^(٢)

مَكَّةَ خَرَجْنَا وَنَحْنُ ثَمَانِيَةَ آلَافٍ، فَلَمَّا أَمْسَيْنَا صَرْنَا عَشْرَةَ آلَافٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ،

فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْهَجْرَةَ وَقَالَ: لَا هَجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، ثُمَّ قَالَ: تَهَيَّأْنَا إِلَى هَوَازِنَ^(٣)،

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيِّ^(٤): يَا عَلِيُّ قُمْ وَانظُرْ كِرَامَتَكَ عَلَى اللهِ؛ كَلَّمَ الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ.

قال ابن عبَّاس: والله ما حسدتُ أحداً إلاَّ عليَّ بن أبي طالب [على] ذلك وقلت

للفضل: [قم] ننظر كيف يكلم علي بن أبي طالب ﷺ الشمس؟!!

فلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ

الدَّائِبُ^(٤) فِي طَاعَةِ رَبِّهِ.

فَأَجَابَتْهُ الشَّمْسُ وَهِيَ تَقُولُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَخَا رَسُولِ اللهِ وَوَصِيَّهُ

وَحِجَّةَ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ.

(١) لاحظ: مائة منقبة: ٧٧/المنقبة الخامسة والأربعون وعنه في مدينة المعاجز ٢: ٤٠٦ / ٦٣١

وبحار الأنوار ٢٧: ٩ / ٢١.

وراجع: مشارق أنوار اليقين: ٢١٧.

(٢) في المصدر: (رسول الله) بدل لفظ الجلالة.

(٣) حيٌّ من اليمن يضاف إليه مخالف باليمن (معجم البلدان ٥: ٤٢٠).

(٤) الدَّابُّ: الجَدُّ فِي الْعَمَلِ (مجمع البحرين ٢: ٣).

٥٥٨..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

قال: فانكبّ عليّ عليه السلام ساجداً شكراً لله عزّ وجلّ، قال: فوالله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قام فأخذ برأس عليّ يُقيمه ويمسح وجهه ويقول: قُم حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك، وباهى الله عزّ وجلّ بك حملة عرشه (١).

[٢٢٩ / ٥] . وفي (درر المطالب): روي أنّه عليه السلام مرّ بجبلٍ في طريقه إلى صفين فخرج من الجبل رجل هامته بيضاء ولحيته ووجهه كذلك فسلمّ عليه بإمرة المؤمنين، فقال: وعليك السلام يا شمعون، فسأله عنه عمّار ومالك وأبو أيوب الأنصاريّ وقيس بن سعد وعمرو بن الحمق وعبادة بن الصامت، فقال: هو وصيّ عيسى عليه السلام (٢).

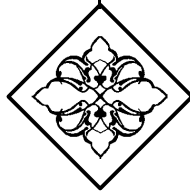
(١) لاحظ: روضة الواعظين: ١٢٨ وعنه في مدينة المعاجز ١: ٢٢٢ / ١٣٩.

وراجع: الأمالي للصدوق: ١٤ / ٦٨٥ وعنه في غاية المرام ٦: ٢١٦ وبحار الأنوار ٤١: ١٧٧ / ١٢، قصص الأنبياء للراوندي: ٢٩١ / ٣٩١ بإسناده إلى الصدوق.

(٢) في المصدر: (هو عيسى بن مريم).

لاحظ: درر المطالب و غرر المناقب: ٢٠٩ / ٣٤٨.

راجع: الصراط المستقيم ١: ١٠٨، وانظر: الخرائج والجرائح ٢: ٦٢ / ٧٤٣ وعنه في الإيقاظ من الهجعة: ١٧٩، مناقب آل أبي طالب ٢: ٨٤ وعنه في مدينة المعاجز ١: ٢٣٧.



الباب المادي والقمسون

في بيان رده عنه للشمس

ورُدَّتْ له مرّتين: الأولى في حياة النبي ﷺ، والثانية بعد وفاته .

[٢٣٠ / ١] . ذكر في كتاب (كشف اليقين في مناقب أمير المؤمنين) عن أسماء بنت عميس وأمّ سلمة وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد الخدري وجماعة من الصحابة: أنّ النبي ﷺ كان ذات يوم في منزله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام بين يديه إذ جاءه جبرئيل عليه السلام يناجيه عن الله تعالى، فلما تغشاه الوحي توسّد فخذ أمير المؤمنين عليه السلام فلم يرفع رأسه حتّى غابت الشمس، فاضطرّ أمير المؤمنين عليه السلام لذلك إلى صلاة العصر ثمّ صلّى جالساً يومئى بركوعه إيما، فلما أفاق من غشيته قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فانتك صلاة العصر؟

قال له: لم أستطع أن أصليها [قائماً] لمكانك يا رسول الله والحالة التي كنت عليها في استماع الوحي .

فقال له: ادع الله ليردّ عليك الشمس حتّى تصليها قائماً في وقتها كما فاتتك فإنّ الله يجيبك لطاعتك لله ولرسوله، فسأل أمير المؤمنين عليه السلام في ردّ الشمس فردّت عليه حتّى صارت في موضعها من السماء وقت [صلاة] العصر، فصلّى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر في وقتها ثمّ غربت^(١).

(١) لاحظ: كشف اليقين: ١١١ وعنه في البداية والنهاية لابن كثير ٦: ٩٤.

[٢٣١ / ٢] . وروى الخوارزمي في (مناقبه) عن عبيد الله بن موسى العبيسي^(١)، قال: أخبرنا^(٢) الفضيل بن مرزوق^(٣)، عن إبراهيم بن الحسن^(٤)، عن فاطمة بنت الحسين^(٥)، عن أسماء بنت عميس، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يُوحى إليه ورأسه في حجر عليّ عليه السلام فلم يصلّ العصر حتّى غربت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: صليت يا عليّ؟ قال: لا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم إنّه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردّد عليه الشمس .

➔ وراجع: الإرشاد ١: ٣٤٥ وعنه في نهج الإيمان: ٧٠ وبحار الأنوار ٤١: ١٧١ / ٨، إعلام الوري ١: ٣٥٠ وعنه وعن الإرشاد في مدينة المعاجز ١: ٢٠٥ / ١٢٥ وغاية المرام ٦: ٢٠٥، كشف الغمّة ١: ٢٨٥، منهاج الكرامة: ١٧١ .

(١) عبيد الله بن موسى بن موسى بن أبي المختار العبيسي الكوفي، ذكره الشيخ في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وله ذكر في مصادر العامّة، قال الذهبي: عبيد الله بن موسى الحافظ الثبت أبو محمّد العبيسي، مولا هم الكوفي، المقرئ العابد من كبار علماء الشيعة، ولد بعد العشرين والمائة، وهو في عداد وكيع، قال العجلي: كان عالماً بالقرآن رأساً فيه، ما رأيت رافعاً رأسه وما روي ضاحكاً قطّ، وثقه ابن معين وأبو حاتم، مات في ذي الحجّة سنة ٢١٣هـ (لاحظ: رجال الطوسي: ٢٣٥ / ١٠٩، تذكرة الحفاظ ١: ٣٤٣ / ٣٥٣) .

(٢) في المصدر: (حدّثنا) بدل من: (قال: أخبرنا) .

(٣) الفضيل بن مرزوق العنزي الكوفي، ذكره الشيخ في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، قال الذهبي: فضيل بن مرزوق، المحدث، أبو عبد الرحمن العنزي، مولا هم الكوفي الأغرّ، وثقه سفيان بن عيينة وابن معين، وما ذكره في الضعفاء البخاري ولا العقبلي ولا الدولابي وحديثه في عداد الحسن، وهو شعبي، قال الهيثم بن جميل: كان من أئمّة الهدى زهداً وفضلاً، توفي قبل سنة ١٧٠هـ (لاحظ: رجال الطوسي: ٢٦٩ / ١٧، لسان الميزان ٧: ٣٤٢ / ١٢٤) .

(٤) إبراهيم بن الحسن المثنى، يكنى أبا الحسن، وأمّه فاطمة بنت الحسين عليه السلام، وكان هو أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله، وهو أوّل من توفي في الحبس من الهاشميين سنة ١٤٥هـ (مقاتل الطالبين: ١٢٧) .

(٥) كانت عالمة فاضلة مهذّبة، روت عن أبيها وأخيها زين العابدين وعمّتها زينب بنت عليّ: وأسماء بنت عميس، توفيت سنة ١١٠هـ (تهذيب التهذيب ١٢: ٣٩٢ / ٩٠٧) .

(٦) في المصدر: (النبى) .

قالت أسماء: فرأيتها قد غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت^(١).

وأما بعد النبي ﷺ:

[٢٣٢ / ٣]. **رُوي في (الخرائج [و] الجرائح):** عن جويرية بن المسهّر، قال: أقبلنا مع عليٍّ من النهروان، فلما صرنا إلى أرض بابل حضرت وقت الصلاة، فقال: أيها الناس، إن هذه أرض ملعونة قد خُسِفَ بها مرتين من الدهر وهي إحدى المؤتفكات^(٢) وهي أول أرضٍ عبِدَ فيها وثن فلا ينبغي لنبِيِّ ولا لوصِيٍّ أن يصلِّيَ فيها، فضرب بغلة رسول الله ﷺ وسار، فتبعته، فوالله ما عبر سورها^(٣) حتَّى غربت الشمس وظهر الليل، فالتفت إليّ وقال: يا جويرية، صلّيت؟ قلت: نعم. فنزل وأذن ثم دعا بكلام حسبه بالعبرانية أو من التوراة، فإذا الشمس قد بدت راجعة حتَّى استقرّت في موضعها من الزوال، فقام يصلِّيَ وصلّيت معه الظهر والعصر بأذان وإقامتين، فلما قضينا صلاة العصر هَوّت الشمس^(٤) وصرنا في الليل.

(١) لاحظ: المناقب للخوازمي: ٣٠٦ / ٣٠١ وعنه في مدينة المعاجز ١: ٢١١ / ١٣١ وغاية المرام ٦: ٢٠١.

وراجع: مناقب ابن المغازلي: ٩٦ / ١٤٠ وعنه في العمدة: ٣٧٤ / ٧٣٦ والطرائف: ٨٤ / ١١٧ (عنه في بحار الأنوار ٤١: ١٨٤ / ٢٢) ونهج الإيمان: ٧١ وغاية المرام ٦: ٢٠٠، المعجم الكبير للطبراني ٢٤: ١٤٧ / ٣٩٠، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١: ٢٨٤، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣١٣ - ٣١٤، تفسير القرطبي ١٥: ١٩٧، البداية والنهاية ٦: ٨٥ و٨٧، إمتاع الأسماع ٥: ٢٨، تفسير الألوسي ٢٣: ١٩٣.

(٢) الإفك: أسوء الكذب وأبلغه، والمؤتفكات: مدائن قوم لوط أهلكتها الله بالخسف؛ أي انقلبت بأهلها (مجمع البحرين ١: ٨١).

(٣) في المصدر: (سوراً).

(٤) في النسخ زيادة: (هوي الكوكب).

٥٦٤..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

ثم قال: يا جويرية، إن الله تعالى يقول: ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ ^(١) وإني دعوت الله باسمه الأعظم فردّ لي الشمس كما كانت ^(٢) ^(٣).

(١) الواقعة: ٧٤ و ٩٦ والحاقة: ٥٢.

(٢) في المصدر: (رأيت).

(٣) لاحظ الخرائج والجرائح ١: ٢٢٤ / ٦٩.

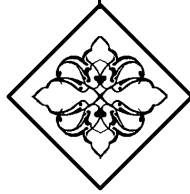
وراجع: من لا يحضره الفقيه ١: ٢٠٣ / ٦١١ وعنه في وسائل الشيعة ٥: ١٨٠ / ١ و ٢ ومدينة المعاجز

١: ١١٧ / ١٩٦ وغاية المرام ٦: ٢٠٧.

وانظر: بصائر الدرجات: ١ / ٢٣٧، خصائص الأئمة عليهم السلام: ٥٦، الثاقب في المناقب: ١ / ٢٥٣، قصص

الأنبياء للراوندي: ٢٩١ / ٣٩٠، عيون المعجزات: ١، الروضة: ١٦٩ / ١٤٧، العقد النضيد: ١٨ / ٥،

تأويل الآيات ٢: ١٧ / ٧٢٠.



الباب الثاني والتمسون

في بيان مناشدته عليه السلام مع أبي بكر

[٢٣٣ / ١]. ذكر في كتاب (الخصال): عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه ﷺ، قال: لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ أَبِي بَكْرٍ وَبَيْعَةِ النَّاسِ لَهُ وَفَعَلَهُمْ بَعْلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ مَا كَانَ، لَمْ يَزَلْ [أبو بكر] يَظْهَرُ لَهُ الْإِنْبِسَاطُ وَيُرَى مِنْهُ انْقِبَاضًا، فَكَبَّرَ ذَلِكَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَأَحَبَّ لِقَاءَهُ وَاسْتَخْرَجَ مَا عِنْدَهُ وَالْمَعْذِرَةَ إِلَيْهِ لَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَتَقْلِيدَهُمْ إِيَّاهُ أَمْرَ الْأُمَّةِ وَقَلَّةَ رَغْبَتِهِ فِي ذَلِكَ وَزَهْدَهُ فِيهِ، أَتَاهُ فِي وَقْتِ غَفْلَةٍ وَطَلَبَ مِنْهُ الْخُلُوةَ، وَقَالَ لَهُ: [والله] يَا أَبَا الْحَسَنِ، مَا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ مُوَاطَاةَ مِنِّي، وَلَا رَغْبَةَ فِيهَا وَقَعْتُ فِيهِ وَلَا حِرْصًا عَلَيْهِ وَلَا ثِقَةً بِنَفْسِي فِيهَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ، وَلَا قُوَّةَ لِي لِمَالٍ وَلَا كَثْرَةَ الْعَشِيرَةِ، وَلَا ابْتِرَازَ^(١) لَهُ دُونَ غَيْرِي، فَمَا لَكَ تُضْمِرُ عَلَيَّ مَا لَا أَسْتَحِقُّهُ مِنْكَ، وَتُظْهِرُ لِي الْكِرَاهَةَ فِيهَا صَرْتُ فِيهِ، وَتَنْظُرُ إِلَيَّ بِعَيْنِ السَّأَمَةِ^(٢) مِنِّي؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ ﷺ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَيْهِ إِذَا لَمْ تَرُغِبْ فِيهِ وَلَا حَرِصْتَ عَلَيْهِ وَلَا وَثَقْتَ بِنَفْسِكَ فِي الْقِيَامِ بِهِ وَبِمَا يَحْتَاجُ مِنْكَ فِيهِ؟

فقال أبو بكر: حديثٌ سمعته من رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْمَعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالٍ»، فَلَمَّا رَأَيْتَ اجْتِمَاعَهُمْ اتَّبَعْتَ حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ أَحَلَّتْ أَنْ يَكُونَ اجْتِمَاعُهُمْ

(١) الابتزاز: الاستلاب (الصحاح ٣: ٨٦٥).

(٢) السَّأَمَةُ: هي ذوات السموم من الهوامِّ (لسان العرب ١٢: ٣٠٢).

٥٦٨..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

علي غير ^(١) الهدى، وأعطيتهم قود الإجابة، ولو علمت أن أحداً يتخلف لامتنعت!
قال: فقال عليه السلام: أما ما ذكرت من حديث النبي صلى الله عليه وآله «إن الله لا يجمع أممي علي ضلال»، أفكنت من الأمة أم لم تكن؟
قال: بلى.

[قال عليه السلام:] وكذلك العصابة الممتنعة عليك من سلمان وعمار وأبي ذر والمقداد وابن عبادة ومن معه من الأنصار؟
قال: كل من الأمة.

قال علي عليه السلام: فكيف تحتج بحديث النبي صلى الله عليه وآله وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك وليس للأمة فيهم طعن ولا في الصحبة لرسول الله ونصيحته منهم تقصير؟!
فقال أبو بكر ^(٢): ما علمت بتخلفهم إلا من بعد إبرام الأمر وخفت إن دفعت عني الأمر يتفاقم ^(٣) إلى أن يرجع الناس مرتدين عن الدين [وكان ممارستكم إلي إن أجبتم أهون مؤونة على الدين وأبقى له من ضرب الناس بعضهم ببعض] فيرجعون كفاراً، وعلمت أنك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم.
قال علي عليه السلام: أجل ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر بما يستحقه؟
فقال أبو بكر: بالنصيحة والوفاء ودفع ^(٤) المداهنة والمحاباة وحسن السيرة وإظهار العدالة ^(٥) والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا وقلة الرغبة فيها وإنصاف المظلوم من الظالم القريب والبعيد، ثم سكت.

(١) في المصدر: (على خلاف).

(٢) قوله: (أبو بكر) ليس في المصدر.

(٣) تفاقم الأمر إذا عظم (الصحاح ٥: ٢٠٠٣).

(٤) في المصدر: (رفع).

(٥) في المصدر: (العدل).

فقال عليّ ﷺ: أنشدك بالله يا أبا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال أو في؟

فقال أبو بكر: بل فيك يا أبا الحسن .

قال: فأنتشدك بالله أنا المجيب لرسول الله ﷺ قبل ذكران المسلمين أم أنت؟

قال: بل أنت .

قال: فأنتشدك بالله أنا الأذن لأهل الموسم ولجميع الأمة بسورة البراءة أم أنت؟

قال: بل أنت .

قال: فأنتشدك بالله أنا وقيت رسول الله ﷺ بنفسي يوم الغار أم أنت؟

قال: بل أنت .

قال: فأنتشدك بالله لي الولاية من الله مع ولاية رسوله في آية زكاة الخاتم أم لك؟

قال: بل لك .

قال: فأنتشدك بالله عزّ وجلّ أنا المولى لك ولكلّ مسلم بحديث النبي ﷺ يوم

الغدِير أم أنت؟

قال: بل أنت .

قال: فأنتشدك بالله لي الوزارة من رسول الله والمثل كهارون من موسى أم لك؟

قال: بل لك .

قال: فأنتشدك بالله أبي برز رسول الله ﷺ وبأهلي وولدي في مباهلة المشركين

من النصارى أم بك وبأهلك وولدك؟

قال: بل بكم .

قال: فأنتشدك بالله، لي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك

ولأهل بيتك؟

قال: بل لك ولأهل بيتك .

قال: فأنتشدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله ﷺ وأهلي وولدي يوم الكساء

«اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار» أم أنت؟

قال: بل أنت وأهل بيتك ^(١).

قال: فأنشذك بالله أنا صاحب آية: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ

مُسْتَطِيرًا﴾ ^(٢) أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال فأنشذك بالله أنت الفتى الذي نودي له من السماء: «لا سيف إلا ذو الفقار ولا

فتى إلا علي» أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله أنا ^(٣) الذي رُدَّتْ له الشمس لوقت صلاته فصلاًها ثم توارت

أم أنت ^(٤)؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله أنا ^(٥) الذي حباه رسول الله صلى الله عليه وآله [برايته] يوم فتح ^(٦) خيبر ففتح

الله له أم أنت ^(٧)؟

قال: بل أنت ^(٨).

قال: فأنشذك بالله أنت الذي نفّست عن رسول الله صلى الله عليه وآله كربته وعن المسلمين

بقتل عمرو بن عبد ودّ أم أنا؟

(١) في المصدر: (أهلك وولدك).

(٢) الإنسان: ٧.

(٣) في المصدر: (أنت).

(٤) في المصدر: (أنا).

(٥) في المصدر: (أنت).

(٦) قوله: (فتح) ليس في المصدر.

(٧) في المصدر: (أنا). (٨) هذه الفقرة لم ترد في «أ».

قال: بل أنت .

قال: فأُشَدِّدُكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِي أَيْتَمَنَّاكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ رِسَالَتَهُ إِلَى الْجَنِّ

فَأَجَابَتْ أُمُّ أَنَا؟

قال: بل أنت .

قال: فأُشَدِّدُكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِي طَهَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ السَّفَاحِ مِنْ آدَمَ إِلَى أَبِيكَ

بِقَوْلِهِ: «أَنَا وَأَنْتَ مِنْ نِكَاحِ لَأَمِنْ سَفَاحٍ مِنْ آدَمَ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلَبِ» أَمْ أَنَا؟

قال: بل أنت .

قال: فأُشَدِّدُكَ بِاللَّهِ أَنَا الَّذِي اخْتَارَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَزَوَّجَنِي ابْنَتَهُ وَقَالَ: «اللَّهُ

عَزَّوَجَلَّ زَوَّجَكَ» أَمْ أَنْتَ؟

قال: بل أنت .

قال: فأُشَدِّدُكَ بِاللَّهِ أَنَا وَالِدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رِيحَانَتَيْهِ اللَّذَيْنِ قَالَ فِيهِمَا: «هَذَانِ

سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا» أَمْ أَنْتَ؟

قال: بل أنت .

قال: فأُشَدِّدُكَ بِاللَّهِ أَخُوكَ الْمَزِينِ بِجَنَاحَيْنِ فِي الْجَنَّةِ لِيَطِيرَ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ

أَمْ أَخِي^(١)؟

قال: بل أخوك .

قال: فأُشَدِّدُكَ بِاللَّهِ أَنَا ضَمَنْتَ دِينَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَادَيْتَ فِي الْمَوْسَمِ بِإِنْجَازِ

مَوْعِدِهِ أَمْ أَنْتَ؟

قال: بل أنت .

قال: فأُشَدِّدُكَ بِاللَّهِ أَنَا الَّذِي دَعَاكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِطَيْرٍ [عِنْدَهُ] يَرِيدُ أَكْلَهُ فَقَالَ:

«اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ بَعْدِي» أَمْ أَنْتَ؟

(١) يعني جعفر بن أبي طالب ﷺ .

قال: بل أنت.

قال: فأُشَدِّدُكَ بِاللَّهِ أَنَا الَّذِي بَشَّرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ
وَالْمَارِقِينَ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ أَمْ أَنْتَ؟

قال: بل أنت.

قال: فأُشَدِّدُكَ بِاللَّهِ أَنَا الَّذِي شَهِدْتُ آخِرَ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوُلِّيتُ غَسْلَهُ وَدَفَنَهُ
أَمْ أَنْتَ؟

قال: بل أنت.

قال: فأُشَدِّدُكَ بِاللَّهِ أَنَا الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعِلْمِ الْقَضَاءِ بِقَوْلِهِ: «أَقْضَاكُمْ
عَلَيَّ» (١) أَمْ أَنْتَ؟

قال: بل أنت.

قال: فأُشَدِّدُكَ بِاللَّهِ أَنَا الَّذِي أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ بِالسَّلَامِ عَلَيْهِ بِأَمْرَةِ
الْمُؤْمِنِينَ فِي حَيَاتِهِ أَمْ أَنْتَ؟

قال: بل أنت.

قال: فأُشَدِّدُكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِي سَبَقَتْ لَهُ الْقِرَابَةُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْ أَنَا؟

قال: بل أنت.

قال: فأُشَدِّدُكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِي حَبَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِدِينَارٍ عِنْدَ حَاجَتِهِ وَبِإِعَاكِ
جِبْرِئِيلَ وَأَضْفَتَ مُحَمَّدًا وَ[أَطْعَمَتْ] وَلَدَهُ؟

قال: فَبِكَيْ أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قال: فأُشَدِّدُكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِي حَمَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى كَتْفِهِ فِي طَرْحِ صَنْمِ
الْكَعْبَةِ وَكَسَرَهُ (٢) حَتَّى لَوْ شَاءَ أَنْ يَنَالَ [أَفُقَ] السَّمَاءِ لَنَالَهَا أَمْ أَنَا؟

(١) في المصدر: (عليّ أفضاكم).

(٢) في النسخ: (طرحه) وما أثبتناه من المصدر.

قال: بل أنت.

قال: فأنتدك بالله أنت الذي قال له رسول الله ﷺ: «أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة» أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فأنتدك بالله أنت الذي أمر رسول الله ﷺ بفتح بابه في مسجده حين أمر بسد جميع أبواب أصحابه وأهل بيته وأحل له ما أحلَّ الله له أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فأنتدك بالله أنت الذي قدّم بين يدي نجوى رسول الله ﷺ (١) صدقة فناجاه أم أنا وعاتب الله قوماً [فقال: ﴿عَاشَفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ (٢) الآية؟

قال: بل أنت.

قال: فأنتدك بالله أنت الذي قال فيه رسول الله لفاطمة: «زوّجتك أول الناس إيماناً وأرجحهم إسلاماً» في كلامٍ له أم أنا؟

[قال: بل أنت].

فلم يزل يُعَدُّ [عليه] مناقبه التي جعلها الله عزّ وجلّ له (٣) دون غيره [ويقول له أبو بكر: بل أنت].

قال: فبهذا وشبهه يستحقّ القيام بأمر أمة محمد ﷺ، ثمّ قال ﷺ: فما الذي غرّك عن الله وعن رسوله وعن ذرّيته (٤) وأنت خلّو ممّا يحتاج إليه أهل دينه؟ قال: فبكى أبو بكر وقال: صدقت يا أبا الحسن، أنظرني يومي هذا فأدبّر ما

(١) في النسخ: (نجواه لرسول الله ﷺ).

(٢) المجادلة: ١٣.

(٣) في المصدر زيادة: (دونه).

(٤) في المصدر: (دينه).

أنا فيه وما سمعت منك .

فقال علي عليه السلام: لك ذلك يا أبا بكر، فرجع من عنده وخلا بنفسه يومه ولم يأذن لأحدٍ إلى الليل، وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته [بعلي عليه السلام فبات] في ليلته، فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منامه متمثلاً له في مجلسه، فقام إليه أبو بكر ليسلم عليه فولى وجهه، فقال أبو بكر: [يا رسول الله] هل أمرت بأمرٍ فلم أفعل؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أردت السلام عليك وقد عادت من والاه الله ورسوله؟! [وعادت من والى الله ورسوله؟!] رد الحق إلى أهله. قلت: ومن أهله؟ قال: من عاتبك عليه وهو علي. قال: فقد رددت عليه يا رسول الله بأمرك.

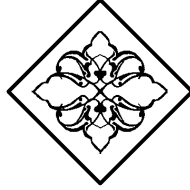
قال: فأصبح وبكى وقال لعلي عليه السلام: أبسط يدك فبايعه وسلم إليه الأمر وقال له: أخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبر الناس بما رأيت [في ليلتي] وما جرى بيني وبينك فأخرج نفسي من هذا الأمر وأسلم عليك بالإمرة.

فقال علي عليه السلام: نعم، فخرج من عنده متغيراً لونه، فصادفه عمر وهو في طلبه، فقال له: مالك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان منه وما رأى وما جرى بينه وبين علي عليه السلام، فقال عمر: أنشدك بالله يا خليفة رسول الله أن لا تغتر^(١) بسحر بني هاشم، فليس هذا بأول سحرٍ منهم! فما زال به حتى رده عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو فيه وأمره بالثبات عليه [والقيام به].

قال: فأتى علي عليه السلام المسجد للميعاد فلم ير فيه منهم أحداً فأحس بالشر منهم فقعد إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فمر به عمر فقال: يا علي، دون ما تروم خرط القتاد، فعلم بالأمر وقام ورجع إلى بيته^(٢).

(١) الغرة بضم الغين: خدعه (مختار الصحاح: ٤٧٢).

(٢) لاحظ: الخصال: ٥٤٨ / ٣٠ وعنه في حلية الأبرار ٢: ٣٠٥ / ١ ومدينة المعاجز ٣: ٢٣ / ٦٩٤ وغاية المرام ٣: ١٩٦ و ٦: ١١ وبحار الأنوار ٢٩: ١ / ٣.



الباب الثالث والقمسون

في بيان احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام
على القوم يوم الشورى

[٢٣٤ / ١] . روى الخوارزمي في (مناقبه) عن عامر بن واثلة، قال: كنتُ مع عليّ في البيت يوم الشورى، فسمعتُ عليّاً عليه السلام يقول لهم: لأحتجّن عليكم بما لا يستطيع عربيّكم ولا عجميّكم [يغيّر ذلك].

ثمّ قال: أنشدكم بالله - أيّها النفر جميعاً - أفيكم أحدٌ وحّد الله قبلي؟
قالوا: اللّهمّ لا .

قال: أنشدكم بالله - أيّها النفر جميعاً^(١) - هل فيكم أحدٌ له أخٌ مثل أخي جعفر الطيّار في الجنّة مع الملائكة غيري؟
قالوا: اللّهمّ لا .

قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ له عمٌّ مثل عمّي حمزة؛ أسد الله وأسد رسوله سيّد الشهداء غيري؟
قالوا: اللّهمّ لا .

قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ له زوجةٌ مثل زوجتي فاطمة بنت محمّد سيّدة نساء أهل الجنّة غيري؟

(١) قوله: (أيّها النفر جميعاً) ليس في المصدر.

قالوا: اللهم لا .

قال: أنشدكم بالله هل أحد منكم له سبطان - مثل سبطي الحسن والحسين - سيّدا شباب أهل الجنّة غيري؟

قالوا: اللهم لا .

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد ناجى رسول الله عشر مرّات يقدم بين يدي نجواه صدقة غيري (١)؟

قالوا: اللهم لا .

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ليبلغ الشاهد [منكم] الغائب»، غيري؟

قالوا: اللهم لا .

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «اللهم ائتني بأحب الخلق إليك والي وأشدّهم حباً لك يأكل معي من هذا الطائر» فاتاه فأكل مع النبي صلى الله عليه وآله (٢)، غيري؟

قالوا: اللهم لا .

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه» إذ رجع غيري منهزماً، غيري؟

قالوا: اللهم لا .

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال عنه رسول الله صلى الله عليه وآله لبني وليعة: «لتنتهنّ أو لأبعثنّ إليكم رجلاً نفسه كنفسى، طاعته طاعتي و معصيته كمعصيتي،

(١) في المصدر: (قبلي)، وهي موافق لكشف اليقين .

(٢) في المصدر و«م»: (معه)، والمتن موافق لكشف اليقين .

يفصلكم^(١) بالسيف»، غيري؟

قالوا: اللهم لا .

قال: فأُنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: «كذب من زعم أنه

يحبّني ويغضّ هذا»، غيري؟

قالوا: اللهم لا .

قال: فأُنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ سلّم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من

الملائكة معهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل حيث جئت بالماء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله

من القلب، غيري؟

قالوا: اللهم لا .

قال: فأُنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ نُودي له من السماء: «لا سيف إلا ذو الفقار ولا

فتى إلا عليٌّ» غيري؟

قالوا: اللهم لا .

قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال [فيه] جبرئيل: «هذه هي المواساة»، فقال

رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنه ممّي وأنا منه» فقال جبرئيل: «وأنا منكما»، غيري؟

قالوا: اللهم لا^(٢).

قال: فأُنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله: «إني قاتلت على تنزيل

القرآن وتقاتل على تأويل القرآن»، غيري؟

قالوا: اللهم لا .

قال: فأُنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على

(١) في «د» «م»: (يفصلكم)، وفي المصدر: (يغشاكم)، وما أثبتناه من المصدر، كما أنّ الاختلاف

موجود بين نسخ كشف اليقين .

(٢) وردت هاتان الفقرتان في المصدر بتقديم وتأخير في محلّهما، كما في كشف اليقين .

لسان النبي، غيري؟

قالوا: اللهم لا (١).

قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ رُدَّت عليه الشمس حتى صُلِّي العصر في

وقتها، غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأُتشدكم بالله هل فيكم أحدٌ أمره رسول الله صلى الله عليه وآله بأن يأخذ سورة براءة من

أبي بكر، فقال له أبو بكر: يا رسول الله أنزل في شيء؟ فقال له: «إنه لا يؤدِّي عني

غير علي»، غيري؟

قالوا: اللهم لا.

[قال: فأُتشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنت منِّي بمنزلة

هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»، غيري؟

قالوا: اللهم لا.]

قال: فأُتشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يُحبك إلا مؤمن ولا

يُبغضك إلا كافر»، غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأُتشدكم بالله تعالى أتعلمون أنه أمر بسد أبوابكم وفتح بابي فقلت في

ذلك فقال رسول الله: «ما أنا سددت أبوابكم ولا فتحت بابه بل الله سد أبوابكم

وفتح بابه»، غيري؟

قالوا: اللهم نعم (٢).

[قال: فأُتشدكم بالله أتعلمون أنه ناجاني يوم الطائف دون الناس فأطال ذلك

(١) وردت هاتان الفقرتان في المصدر بتقديم وتأخير في محلّهما، كما في كشف اليقين.

(٢) هذه الفقرة لم ترد في «أ».

فقلتم: نجاه دوننا، فقال: «ما أنا انتجبتة بل الله انتجبه»، غيري؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الحق مع عليّ وعليّ مع

الحق يزول الحق مع عليّ حيث زال؟^(١)

قالوا: اللهم نعم.]

قال: فأنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إني تارك فيكم

الثقلين كتاب الله وعترتي، لن تضلّوا ما استمسكتم بهما ولن يفترقا حتى يردا

عليّ الحوض»؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ وقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه من المشركين

بنفسه واضطجع في مضجعه^(٢)، غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ بارز عمرو بن عبد ودّ العامريّ^(٣) حيث

دعاهم إلى البراز، غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ أنزل الله فيه آية التطهير حيث يقول: ﴿إِنَّمَا

يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٤)، غيري؟

قالوا: اللهم لا.

(١) هذه الفقرة لم ترد في «م».

(٢) في المصدر: (فاضطجع مضجعه)، وما في المتن موافق لكشف اليقين.

(٣) قوله: (العامريّ) ليس في المصدر، وموجود في كشف اليقين.

(٤) الأحزاب: ٣٣.

٥٨٢..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

[قال: فأنتدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنت سيد العرب»،

غيري؟

قالوا: اللهم لا.]

قال: فأنتدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما سألت الله شيئاً إلا

سألت لك مثله»، غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنتدكم بالله هل فيكم أحدٌ وُلِّي غمض عيني رسول الله صلى الله عليه وآله غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنتدكم بالله أفيكم أحدٌ آخر عهد برسول الله صلى الله عليه وآله حين وضعته في

حفرتة غيري؟

قالوا: اللهم لا (١) (٢).

(١) هاتان الفقرتان لم تردا في المصدر، ولكنهما موجودتان في المناقب للخوارزمي.

(٢) المتن موافق لما في المناقب لابن المغازلي إلا في الفقرتين السابقتين.

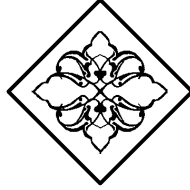
لاحظ: مناقب ابن المغازلي: ١١٢ / ١٥٥ وروى العلامة في كشف اليقين: ٤٢١ ومنهاج الكرامة: ٩٢

ونهج الحق: ٣٩١ والقاضي الشهيد رحمته الله في إحقاق الحق: ٣٢٥ عن المناقب للخوارزمي ولكن المتن

الموجود فيها موافق لما في المناقب لابن المغازلي، فلاحظ.

وفي الطرائف: ٤١٢ (عنه في بحار الأنوار: ٢٩ / ٦٣٥ / ٥١) عن كتاب (المناقب) لابن مردويه،

المناقب للخوارزمي: ٣١٣ / ٣١٤.



الباب الرابع والتمسون

في بيان قضائه لدين رسول الله ﷺ
بإخراج النوق لأبي الصمصام العبسي

[٢٣٥ / ١]. في كتاب (مصباح الأنوار): روى ابن عباس، قال: قدم أبو الصمصام العبسي على النبي ﷺ فأناخ ناقته على باب المسجد فدخل المسجد^(١) وأحسن السلام ثم قال: أيكم الفتى الذي يزعم أنه نبي؟ فوثب سلمان الفارسي ﷺ فقال: يا أبا العباس، أما ترى إلى صاحب الوجه الأقر والجميل الأزهر والحوض والشفاعة والقرآن والقبلة والتاج والهراوة^(٢) والجمعة والجماعة والتواضع والسكينة والمسألة والإجابة والسيف والقضيب والتهليل والتكبير والأقسام والقضية والأحكام الحنيفة والنور والشرف والعلو والهمة والرفعة والكرم والسخاء والشجاعة والنجدة والصلاة المفروضة والزكاة المكتوبة والحج والإحرام وزمزم والمقام المحمود والحوض المورود والشفاعة الكبرى، ذلك والله مولانا رسول الله .

فقال الأعرابي: يا محمد، إن كنت نبياً فقل [متى تقوم الساعة؟] و [متى ينزل^(٤)]

(١) في المصدر: (فسلم).

(٢) الهراوة: العصا الضخمة (الصحاح ٦: ٢٥٣٥).

(٣) من مصادر التخريج.

(٤) في المصدر: (تجيء).

المطر؟ وأي شيء في بطن ناقتي [هذه]؟ وأي شيء أكسب غداً؟ ومتى أموت؟
فبقي النبي صلى الله عليه وآله ساكناً لا ينطق بشيء، فنزل جبرئيل فقال: يا محمد، اقرأ [هذه
الآية]: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا
تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (١).

فقال الأعرابي: مَدَّ يَدَكَ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَقْرَبُ بِأَنَّكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ،
فَأَيُّ شَيْءٍ لِي عِنْدَكَ إِنْ أَتَيْتَكَ بِأَهْلِي وَبَنِي عَمِّي مُسْلِمِينَ؟

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: لك عندي ثمانون ناقة حُمُر الظهور، بيض البطون، سُود
الْحَدَقِ، عليها من طرائف اليمن ونُقَطِ الْحِجَازِ، ثم التفت النبي إلى علي بن أبي
طالب عليه السلام وقال: اكتب يا أبا الحسن:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَقْرَبَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ [هَاشِمِ
بِ] (٢) عَبْدِ مَنْفٍ وَأَشْهَدُ عَلَى نَفْسِهِ فِي صِحَّةٍ مِنْ عَقْلِهِ (٣) وَبَدَنِهِ وَجَوَازِ أَمْرِهِ أَنَّ
لِأَبِي الصَّمْصَمِ الْعَبْسِيِّ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ وَفِي ذِمَّتِهِ ثَمَانِينَ نَاقَةً حُمُرَ الظُّهُورِ، بِيضَ البَطُونِ،
سُودَ الحَدَقِ، عَلَيْهَا مِنْ طَرَائِفِ اليَمَنِ وَنُقَطِ الْحِجَازِ»، وَأَشْهَدُ عَلَيْهِ جَمِيعَ أَصْحَابِهِ.

قال ابن عباس: وخرج أبو الصمصام إلى أهله بني عيس (٤)، فقبض
رسول الله صلى الله عليه وآله وقدم أبو الصمصام وقد أسلم بنو العيس كلهم، فقال أبو الصمصام: يا

قوم، ما فعل رسول الله؟

قالوا: قبضه الله تعالى.

قال: فمن الوصي بعده؟

(١) لقمان: ٣٤.

(٢) من مصادر التخريج.

(٣) في المصدر: (في صحة عقله).

(٤) قوله: (بني عيس) ليس في المصدر.

قالوا: ما خَلَّفَ فينا أحداً!

قال: فَمَنْ الخليفة من بعده؟

قالوا: أبو بكر!

فدخل أبو الصمصام المسجد وقال: يا خليفة رسول الله ﷺ إنَّ (١) لي على رسول الله ديناً (٢) ثمانين ناقة حُمْرَ الظهور، بيضَ البطون، سودَ الحدق، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز.

فقال أبو بكر: يا أخا العرب، سألت ما فوق العقل، فاسأل ما دونه، والله ما خَلَّفَ رسول الله ﷺ لا صفراء ولا بيضاء، خَلَّفَ فينا بغلته الدلدل أخذها علي بن أبي طالب، وخَلَّفَ سيفه فأخذه علي بن أبي طالب، وخَلَّفَ درعه الفاضل أخذه علي بن أبي طالب، وخَلَّفَ فينا فداً فأخذناها بحق ونبينا محمد ﷺ لا يُورث.

فصاح سلمان: كردي ونكردي وحق ميره ببردي، رُدُّوا العمل إلى أهله، ثم ضرب بيده إلى أبي الصمصام فأقامه وأتى به إلى منزل أمير المؤمنين ﷺ وهو يتوضأ للصلاة، ففرع سلمان الباب، فنادى أمير المؤمنين ﷺ: «ادخل يا سلمان، أنت وأبو الصمصام».

فقال أبو الصمصام: أعجوبة ورب الكعبة، مَنْ هذا الذي سمَّاني باسمي ولم يعرفني؟!

فقال له سلمان: هذا وصي رسول الله .

هذا الذي قال (٣) فيه رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعلي بابها؛ فمن أراد العلم فليأت الباب».

(١) قوله: (إنَّ) ليس في المصدر.

(٢) في النسخ زيادة: (وهي).

(٣) في المصدر: (يقول).

هذا الذي قال ^(١) فيه رسول الله ﷺ: «عليٌّ بعدي خير البشر فمن رضي فقد شكر ومن أبى فقد كفر».

هذا الذي قال ^(٢) فيه رسول الله ﷺ: «أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيبي بعدي». [هذا الذي يقول الله فيه: ﴿ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾ ^(٣).

هذا الذي يقول الله عز وجل فيه: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾ ^(٤) الآية] .

هذا الذي يقول الله تعالى فيه: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴾ ^(٥).

هذا الذي يقول الله تعالى فيه: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ في عليٍّ ﴿ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ الآية ^(٦).

هذا الذي يقول الله في حقّه ^(٧): ﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾ الآية ^(٨).

هذا الذي يقول الله تعالى فيه: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ^(٩).

هذا الذي يقول الله فيه: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ ^(١٠).

ادخل يا أبا الصمصام فسلم على أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام.

(١) في المصدر: (يقول).

(٢) في المصدر: (يقول).

(٣) مريم: ٥٠.

(٤) هود: ١٧.

(٥) السجدة: ١٨.

(٦) المائدة: ٦٧.

(٧) قوله: (في حقّه) ليس في المصدر.

(٨) الحشر: ٢٠.

(٩) الأحزاب: ٣٣.

(١٠) المائدة: ٥٥.

فدخل وسلّم [عليه] ثمّ قال: يا أبا الحسن، إنّ لي على رسول الله ﷺ (١)
ثمانين ناقة حمراء الظهور، بيض البطون، سود الحدق، عليها من طرائف اليمن
ونقط الحجاز.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «أمعك حجة؟»، قال: نعم، ودفع إليه الخط.
فقال عليّ: «يا سلمان، ناد في الناس: ألا من أراد أن ينظر إلى قضاء دين
رسول الله ﷺ (٢) فليخرج غداً إلى [خارج] (٣) المدينة».

فلما كان بالغداة خرج الناس، فقال المشركون والمنافقون: كيف يقضي الدين
وليس معه شيء؟! يفتضح غداً عليّ بن أبي طالب، من أين له ثمانون ناقة حمراء
الظهور بيض البطون سود الحدق عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز.

وخرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام في أهله ومحبيه وأصحاب النبي ﷺ فأسرّ إلى
ولده الحسن سرّاً لم يدر أحد ما هو، ثمّ قال: «امض يا أبا الصمصام مع ابني
الحسن إلى كتيب من الرمل».

فمضى الحسن عليه السلام ومعه أبو الصمصام، فصلّى الحسن عليه السلام ركعتين عند الكتيب
وكلم الأرض بكلمات لا يدرى ما هي، وضرب الكتيب بقضيب رسول الله ﷺ
فانفجر الكتيب عن صخرة مللمة مكتوب عليها سطران من النور:

السطر الأوّل: «بسم الله الرحمن الرحيم».

والثاني: «لا إله إلا الله، محمّد رسول الله».

فضرب الحسن عليه السلام الصخرة بالقضيب فانفجرت عن ختام ناقة، فقال
الحسن عليه السلام: «اقتد يا أبا الصمصام»، فاقتاد أبو الصمصام ثمانين ناقة حمراء الظهور

(١) في المصدر: (النبي).

(٢) في المصدر: (النبي ﷺ).

(٣) من مصادر التخرّيج.

٥٩٠..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

بيض البطون سود الحدق عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز، ورجع إلى أمير المؤمنين فقال له عليه السلام: «أستوفيت يا أبا الصمصام»، قال: نعم، وسلّم الخطّ إلى أمير المؤمنين عليه السلام فخرقه ثمّ قال: «هكذا أخبرني ابن عمّي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الله عزّ وجلّ خلق هذه النوق في هذه الصخرة لقضاء دين رسول الله صلى الله عليه وآله من (١) قبل أن يخلق الله تعالى ناقة صالح بألفي عام» (٢).

الطريق الثاني في إخراج النوق لقضاء دين رسول الله صلى الله عليه وآله:

[٢٣٦ / ٢]. من كتاب (الخرائج والجرائح) زُوي أنّ قوماً من النصارى كانوا قد (٣) دخلوا على النبي صلى الله عليه وآله وقالوا: نخرج ونجىء بأهالينا وقومنا فإن أنت أخرجت لنا مائة ناقة من الحجر سوداء مع كلّ واحدة فصيل آمنّا، فضمن لهم (٤) ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، وانصرف القوم (٥) إلى بلادهم فلمّا كان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله رجعوا ودخلوا المدينة فسألوا عن النبي صلى الله عليه وآله فقيل لهم: توفّي، فقالوا: نحن نجد في كتبنا أنّه لا يخرج من الدنيا نبيّ إلاّ ويكون له وصي، فمن كان وصي نبيكم محمّد؟ فدلّوه (٦) على أبي بكر، فدخلوا عليه وقالوا: لنا دين على رسول الله صلى الله عليه وآله (٧). فقال: وما هو؟

(١) قوله: (لقضاء دين رسول الله صلى الله عليه وآله من) ليس في المصدر.

(٢) لاحظ مصباح الأنوار ١: ١٤١ (مخطوط).

وراجع: الثاقب في المناقب: ١٢٧ / ٤ وعنه في مدينة المعاجز ١: ٥٢٥ / ٣٣٩ وغاية المرام ٦: ٣٣٥،

مناقب آل أبي طالب ٢: ١٥٧ وعنه في بحار الأنوار ٤٢: ٣٦ / ذيل الحديث ١١.

(٣) قوله: (قد) ليس في المصدر.

(٤) قوله: (لهم) ليس في المصدر.

(٥) في المصدر: (وانصرفوا) بدل من: (وانصرف القوم).

(٦) في المصدر: (فدلّوا).

(٧) في المصدر: (محمّد) بدل من: (رسول الله صلى الله عليه وآله).

قالوا: مائة ناقة ومع كل ناقة فصيل وكلها سود.

فقال أبو بكر^(١): ما ترك رسول الله ﷺ تركة تفي بذلك.

فقال بعضهم لبعض بلسانهم: ما كان أمر محمد إلا باطلاً.

وكان سلمان حاضراً، وكان يعرف ألسنتهم ولغاتهم، فقال لهم: أنا أدلكم على وصي رسول الله ﷺ، فإذا بعلي قد دخل المسجد فنهض القوم مع سلمان إلى علي^(٢) وجثوا بين يديه وقالوا: لنا على نبيكم مائة ناقة بصفات مخصوصة.

فقال علي^(٣): وتسلمون حينئذٍ؟

قالوا: نعم، فواعدهم إلى الغد ثم خرج بهم إلى الجبانة والمنافقون يزعمون أنه يفتضح، فلما وصل إليها صلى ركعتين ودعا خفياً ثم ضرب بقضيب رسول الله ﷺ على الحجر فسمع منه أنين كما يكون للنوق عند مخاضها فبينما كذلك إذ انشق الحجر وخرج منه رأس ناقة تعلق منه الزمام، فقال علي^(٤) لابنه الحسن: خذه فخرج منه مائة ناقة مع كل ناقة فصيل كلها سود الألوان.

فأسلم النصارى كلهم ثم قالوا: كانت ناقة صالح النبي واحدة فكان بسببها هلاك قوم كثير فادع الله يا أمير المؤمنين حتى تدخل النوق كلها^(٥) وفصالها [في الحجر] لئلا يكون شيء منها سبب هلاك أمة محمد ﷺ.

فدعا فدخلت الحجر كما^(٤) خرجت^(٥).

[٢٣٧ / ٣]. ورؤي [عن] علي بن أبي حمزة^(٦)، عن علي بن الحسين، عن

(١) قوله: (أبو بكر) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: (فنهضوا إليه مع سلمان).

(٣) قوله: (كلها) ليس في المصدر.

(٤) في المصدر: (مثلما) بدل من: (الحجر كما).

(٥) لاحظ: الخرائج والجرائح ١: ٥٦/٢١٣ وعنه في بحار الأنوار ٤١: ١٠/١٩٨.

(٦) كذا في المصدر والنسخ، وفي مدينة المعاجز زيادة: (الثمالي)، وعلي بن أبي حمزة هو C

٥٩٢..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

أبيه ^(١) عليه السلام، قال: كان علي ينادي: من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وآله عِدَّة أو دينٌ فليأتني، فكان كلُّ من أتاه يطلب ديناً أو عِدَّة يرفع مصلاًه فيجد ذلك كذلك تحته فيدفعه إليه .

فقال الثاني للأول: ذهب هذا بشرف الدنيا دوننا فما الحيلة؟

قال: لعلك لو ناديت كما نادى هو كنت تجد ذلك كما يجد هو إذ كان إنما يقضي عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

فنادى أبو بكر كذلك، فعرف أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أما إنَّه سيندم على ما فعل، فلمَّا كان من الغد أتاه أعرابيٌّ وهو جالس في جماعة من المهاجرين والأنصار، فقال: أيكم وصي رسول الله؟ فأشير إلى أبي بكر.

فقال له: أنت وصي رسول الله وخليفته؟

فقال: نعم، فما تشاء؟

قال: فهلمَّ الثمانين الناقة التي ضمن لي رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال أبو بكر: وما هذه النوق؟

قال: ضمن لي رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانين ناقة حمراء كُحل العيون .

قال أبو بكر ^(٢): كيف نصنع الآن؟

قال عمر ^(٣): إنَّ الأعراب جُهال فاسأله ألك شهود بما تقوله .

➤ البطائني قائد أبي بصير عمد الواقعة، روى عن أبي الحسن موسى وأبي عبد الله عليهما السلام ثم وقف، ولعل هو ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الثمالي، وكلمة: (علي بن) زائدة، لقي علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله وأبا الحسن: وروى عنهم، وكان من خيار أصحابنا وثقاتهم ومعتمد بهم في الرواية والحديث، وروى عن أبي عبد الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «أبو حمزة في زمانه مثل سلمان في زمانه»، وروى عنه العامة، ومات في سنة ١٥٠ هـ (لاحظ: رجال النجاشي ٢٤٩/٦٥٦ و ١١٥/٢٩٦).

(١) في النسخ زيادة: (عن آبائه).

(٢) في المصدر: (فقال لعمر).

(٣) قوله: (عمر) ليس في المصدر.

[فقال أبو بكر للأعرابي: ألك شهود بما تقول؟].

فقال الأعرابي: ومثلي يُطلب منه الشهود على رسول الله بما يتضمّنه؟ والله ما أنت وصي رسول الله ولا خليفته.

فقام إليه سلمان، فقال: يا أعرابي، اتبعني حتى أدلك على وصي رسول الله ﷺ، فتبعه الأعرابي حتى انتهى إلى عليّ عليه السلام، فقال: أنت وصي رسول الله؟ قال: نعم ما الذي تريد (١)؟

قال: إنّ رسول الله ﷺ ضمن لي ثمانين ناقة حمراء كحل العيون فهلّمها إليّ. فقال له عليّ عليه السلام: أسلمت أنت وأهل بيتك؟ فانكبّ الأعرابي على يديه يقبلهما وهو يقول: أشهد أنّك وصي رسول الله وخليفته فهذا وقع الشرط بينه وبينني وقد أسلمنا جميعاً.

فقال عليّ عليه السلام: يا حسن، انطلق أنت وسلمان مع هذا الأعرابي إلى وادي فلان فناد: يا صالح يا صالح، فإذا أجابك فقل: إنّ أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك: هلمّ الثمانين ناقة التي ضمنها رسول الله لهذا الأعرابي.

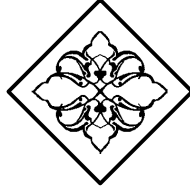
قال سلمان: فمضينا إلى الوادي، فنادى الحسن، فأجابه: لبيك يا ابن رسول الله، فأدّى إليه رسالة أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: السمع والطاعة.

ثمّ لم يلبث أن خرج إلينا زمام ناقة من الأرض، فأخذ الحسن عليه السلام الزمام فناوله الأعرابي فقال له: خذ، فجعلت النوق تخرج حتى تمّ الثمانون على الصفة المذكورة (٢).

(١) في المصدر: (فما تشاء).

(٢) لاحظ: الخرائج والجرائح ١: ١٧٥/٨ وعنه في مدينة المعاجز ١: ٥٢٣/٣٣٨ وغاية المرام ٦: ٣٣٤

وبحار الأنوار ٤١: ٤/١٩٢.



الباب الخامس والفمسون

في بيان تصدّقه للخاتم
على السائل في صلاته

[٢٣٨ / ١]. روى الثعلبي في تفسيره: عن أبي ذر، قال: صليت مع رسول الله ﷺ يوماً من الأيام [صلاة الظهر فسأل^(١) سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً^(٢)، فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهم اشهد لي^(٣) أنني سألت في مسجد رسولك ﷺ فلم يعطني أحد شيئاً، وكان أمير المؤمنين عليه السلام راکعاً فأوماً بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره والنبى ﷺ يشاهده^(٤)، فلما فرغ [النبى ﷺ] من صلاته رفع رأسه إلى السماء فقال: اللهم إن أخي [موسى سألك فقال: ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * واحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * واجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴾^(٥) اللهم^(٦) فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطٰنًا فَلَا يَصُلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيٰتِنَا ﴾^(٧) اللهم وأنا محمد نبيك [و صفيك]،

(١) في المصدر: (فدخل).

(٢) قوله: (شيئاً) ليس في المصدر.

(٣) قوله: (لي) ليس في المصدر.

(٤) في المصدر: (وذلك بعين النبي ﷺ).

(٥) طه: ٢٥ - ٣٢.

(٧) القصص: ٣٥.

(٦) قوله: (اللهم) ليس في المصدر.

اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي
اشدد به ظهري .

قال أبوذر: ف [والله] ما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام ^(١) حتى نزل [عليه] جبرئيل عليه السلام
من عند الله سبحانه فقال: اقرأ يا محمد، قال: وما أقرأ؟ قال اقرأ: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ ^(٢) ^(٣).

[٢٣٩ / ٢] . وفي كتاب (كنز [جامع] الفوائد): روي عن أبي الجارود ^(٤)، عن أبي
جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ
الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ .

قال: إن رهطاً من اليهود أسلموا، منهم عبد الله بن سلام وأسد وثلعبه وابن
يامين وابن سوريا، فأتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: يا نبي الله، إن موسى أوصى إلى يوشع

(١) في المصدر: (الكلمة).

(٢) المائة: ٥٥ .

(٣) لاحظ: تفسير الثعلبي ٤: ٨٠ وعنه في مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٠٨ والعمدة ١٢٠ / ذيل الحديث
١٥٨ وخصائص الوحي المبين: ٧٩ / ذيل الحديث ١٣ والطرائف ٤٧ / ٤٠ وكشف الغمّة ١: ٣١٧
وكشف اليقين: ٩٩ ومنهاج الكرامة: ١١٦ والفصول المهمة لابن الصبّاغ ١: ٥٨٠ .
وراجع: شواهد التنزيل ١: ٢٣٠ / ذيل الحديث ٢٣٥، مجمع البيان ٣: ٣٦١ وعنه في تأويل الآيات
١: ١٥١ / ٩، تفسير الرازي ١٢: ٢٦ .

(٤) زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني الخارفي الأعمى، أخبرنا ابن عبدون، عن علي بن محمد،
عن علي بن الحسين، عن حرب بن الحسن، عن محمد بن سنان، قال: قال لي أبو الجارود: ولدت
أعمى، ما رأيت الدنيا قطّ. كوفي كان من أصحاب أبي جعفر، وروى عن أبي عبد الله عليه السلام وتغيّر لما
خرج زيد عليه السلام، قال أبو العباس بن نوح: هو ثقفى، سمع عطية، وروى عن أبي جعفر، وروى عنه
مروان بن معاوية وعلي بن هاشم بن البريد يتكلمون فيه، قاله البخاري، له تفسير القرآن رواه عن
أبي جعفر عليه السلام . قال الشيخ عليه السلام في الفهرست: زياد بن المنذر، يكنى أبا الجارود، زیدی المذهب،
والیه تنسب الزیدیة الجارودیة، له أصل وله كتاب تفسير عن أبي جعفر الباقر عليه السلام (لاحظ: رجال
النجاشي: ١٧٠ / ٤٤٨، الفهرست للطوسي: ١٣١ / ٢).

ابن نون، فَمَنْ وَصِيَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ وَمَنْ وَلَّيْنَا بَعْدَكَ؟
فنزلت هذه الآية: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ .

قال رسول الله ﷺ: قوموا، فقاموا معه فأتوا المسجد فإذا سائل خارج، فقال: يا
سائل، ما أعطاك أحدٌ شيئاً؟

قال: نعم هذا الخاتم .

قال: مَنْ أعطاك؟

قال: أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي .

قال: على أيِّ حالٍ أعطاك؟

قال: كان راکعاً، فكبر النبي وكبر أهل المسجد فقال النبي ﷺ: علي بن أبي
طالب وليكم بعدي .

قالوا: رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، وبعلي بن أبي طالب
ولياً ووصياً^(١) .

فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ
هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾^(٢) .

فروي عن عمر بن الخطاب أنّه قال: والله لقد تصدّقت بأربعين خاتماً وأنا راکع
لينزل فيّ مثل ما نزل في علي بن أبي طالب فما نزل فيّ شيء^(٣) (٤) .

(١) قوله: (ووصياً) ليس في المصدر .

(٢) المائة: ٥٦ .

(٣) قوله: (فيّ شيء) ليس في المصدر .

(٤) لاحظ: تأويل الآيات ١: ١٥٢ / ١٠ عن الأمالي للصدوق: ١٨٦ / ٤ وعنه في وسائل الشيعة
٩: ٤٧٨ / ٤ وغاية المرام ٢: ١٧ وبحار الأنوار ٣٥: ١٨٣ / ١ .

٦٠٠..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

[٣ / ٢٤٠]. ورُوي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يصلي الظهر وقد صلى ركعتين وهو راعع وعليه حلة قيمتها ألف دينار وكان قد كساه رسول الله صلى الله عليه وآله إيّاها ^(١) وكان النجاشي قد أهداها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فجاءه سائل فقال: السلام عليك يا ولي الله ومن هو أولى بالمؤمنين من أنفسهم، تصدّق على مسكين، فطرح له ^(٢) الحلة وأوماً إليه أن احملها، فأنزل الله هذه الآية: وصيرها نعمة وقرن أولاده بنعمته فكل من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة [يكون بهذه النعمة مثله] فيتصدّقون وهم راععون. وقيل ^(٣): السائل الذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام كان من الملائكة وكذلك الذي يسأل أولاده يكون من الملائكة ^(٤).

[٤ / ٢٤١]. وذكر في تفسير الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴾ ^(٥) ولقد أنزلنا إليك يا محمد آيات بيّنات دلّلت على صدقك في نبوتك، مبيّنات عن إمامة عليّ أخيك ووصيك ووصيك، موضحات عن كفر من شكّ فيك وفي أخيك، أو قابل أمر واحد منكما بخلاف القبول والتسليم.

[ثمّ قال:] ﴿ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا ﴾ بهذه الآيات الدلّلت على تفضيلك وتفضيل عليّ بعدك على [جميع] الوري عليه السلام ﴿ إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴾ الخارجون عن دين الله وطاعته من

➔ وراجع: روضة الواعظين: ١٠٢، مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٠٩ وعنه في بحار الأنوار ٣٥: ١٨٤ / ذيل الحديث ١.

(١) في المصدر: (وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد كساه إيّاه).

(٢) قوله: (له) ليس في المصدر.

(٣) قوله: (وقيل) ليس في المصدر.

(٤) لاحظ: تأويل الآيات ١: ١٥٤ / ١٢ عن الكافي ١: ٢٨٨ / ٣ وعنه في وسائل الشيعة ٥: ١٨ / ٩ و٩:

١ / ٤٧٧ وحلية الأبرار ٢: ٢٧٨ / ٣ وغاية المرام ٢: ١٥.

(٥) البقرة: ٩٩.

اليهود والكاذبين من النواصب المُتسمّين بالمسلمين^(١).

[٢٤٢ / ٥]. روى الإمام الحسن بن عليّ العسكريّ، عن عليّ بن الحسين زين العابدين وذلك أنّ رسول الله ﷺ لما آمن به عبد الله بن سلام بعد مسأله التي سأله رسول الله ﷺ وجوابه إياه عنها، قال له: يا محمّد، بقيت واحدة وهي المسألة الكبرى والغرض الأقصى: من الذي يخلفك بعدك ويقضي ديونك ويُنجز عداتك ويؤدّي أماناتك ويوضّح عن آياتك وبيّناتك؟

فقال رسول الله ﷺ: أولئك أصحابي قعودٌ، امض إليهم فسيذكّ النور الساطع في دائرة عُرة وليّ عهدي وصفحة خديّ وسيناطق طومارك بأنّه هو الوصيّ، وستشهد جوارحك بذلك.

فسار عبد الله إلى القوم فرأى عليّاً يسطع من وجهه نور يبهر نور الشمس، ونطق طوماره وأعضاء بدنه كلّ يقول: يابن سلام، هذا عليّ بن أبي طالب؛ المائيّ جنان الله بمحبّيه، ونيرانه بشانئيه، الباتّ^(٢) دين الله في أقطار الأرض وآفاقها، والنافي للكفر عن نواحيها [وأرجائها] فتمسّك بولايته تكن سعيداً، واثبت على التسليم له تكن رشيداً.

فقال عبد الله بن سلام: أشهد أن لا إله إلاّ الله [وحده لا شريك له]، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله المصطفى وأمينه المرتضى وأميره على جميع الورى، وأشهد أنّ عليّاً أخوه وصفيّه ووصيّه القائم بأمره، المُنجز لعداته، المؤدّي لأماناته، الموضح لآياته وبيّناته، والدافع للأباطيل بدلائله ومعجزاته، وأشهد أنّكما اللذان بشّر بكما موسى ومن قبله من الأنبياء، ودلّ عليكم المختارون من الأصفياء.

(١) لاحظ: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ ﷺ: ٤٥٩ / ٣٠٠ وعنه في بحار الأنوار ٩: ٣٢٦ / ١٦.

(٢) بتّ الخبر أي نشره (الصحاح ١: ٢٧٣).

ثم قال لرسول الله ﷺ: قد تمت الحجج، وانزاحت العلل، وانقطعت المعاذير، فلا عذر إن تأخرت عنك، ولا خير [في] إن تركت التعصّب لك .

ثم قال: يا رسول الله، إن اليهود قوم بُهت وإنهم إن سمعوا بإسلامي وقعوا فيّ فأخبئني عندك [فاطلبهم] فإذا جاؤوك فاسألهم عني ^(١) لتسمع قولهم فيّ قبل أن يعلموا بإسلامي وبعده لتعلم أحوالهم، فخبأه رسول الله ﷺ في بيته ثم دعا قوماً من اليهود فحضره وعرض عليهم أمره، فأبوا، فقال: بمن ترضون حكماً بيني وبينكم؟

قالوا: بعبد الله بن سلام .

قال: وأي رجل هو؟

قالوا: رئيسنا وابن رئيسنا، وسيّدنا وابن سيّدنا، وعالمنا وابن عالمنا، وورعنا وابن ورعنا، وزاهدنا وابن زاهدنا .

فقال رسول الله ﷺ: أرايتم إن آمن بي أتؤمنون؟

قالوا: قد أعاده الله من ذلك ثم أعاده وأعاده ^(٢) .

فقال ﷺ: اخرج عليهم يا عبد الله وأظهر ما قد أظهره الله لك من أمر محمّد، فخرج عليهم وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله المذكور في التوراة والإنجيل [والزبور] وصحف إبراهيم وسائر كتب الله تعالى المدلول فيها عليه وعلى أخيه علي بن أبي طالب عليه السلام .

فلما سمعوه يقول ذلك قالوا: يا محمّد، هو سفيهنا وابن سفيهنا، وشرنا وابن شرنا، وفاسقنا وابن فاسقنا، وجاهلنا وابن جاهلنا، كان غائباً عنّا فكرهنا أن نغتابه .
فقال عبد الله: هذا الذي كنت أخافه يا رسول الله .

(١) في المصدر: (عن حالي ورتبتي بينهم).

(٢) في المصدر: (ثم أعادها فأعادوها).

ثم إنّ عبد الله حسن إسلامه ولحقه القصد الشديد من جيرانه من اليهود. وكان رسول الله ﷺ في حمارة القيظ^(١) في مسجده يوماً إذ دخل عليه عبد الله بن سلام و[قد] كان يؤذّن^(٢) للصلاة والناس [بين] قائم [وقاعد] وراكع وساجد، فنظر رسول الله ﷺ إلى وجه عبد الله بن سلام فرآه متغيّراً، وإلى عينيه دامتعتين، فقال: مالك يا عبد الله بن سلام؟

قال: يا رسول الله، قصدتني اليهود وأساءت جواربي؛ كلّ ما عون لي استعاروه منّي كسروه وأتلفوه، وما استعرت منهم منعوني، ثمّ زاد أمرهم بعد هذا فقد اجتمعوا وتواطؤوا وتحالفوا على أن لا يجالسني أحد منهم ولا يبايعني [ولا يشاورني] ولا يكلمني ولا يخالطني وقد تقدّموا بذلك إلى من في منزلي فليس يكلمني منهم أحد^(٣)، وكلّ جيراننا يهود، وقد استوحشت منهم وليس لي أنس بهم والمسافة ما بيننا وبين مسجدك ومنزلك بعيدة فليس يمكنني في كلّ وقت أن أقصد مسجدك أو منزلك، فلحقني من ذلك ضيق صدر.

فلما سمع ذلك رسول الله ﷺ غشيه ما كان يغشاه عند نزول الوحي من تعظيم أمر الله تعالى ثمّ سرّي عنه وقد أنزل الله عليه: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ .

ثمّ قال: يا عبد الله بن سلام، ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ ﴾ ناصركم الله على اليهود القاصدين بالسوء لك ﴿ وَرَسُولُهُ ﴾ [إنّما وليك وناصرك] ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ ﴾ صفتهم أنّهم ﴿ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ .

(١) حمارة القيظ: أي في شدة الحرّ (لسان العرب ٤: ٢١٢).

(٢) في المصدر: (بلال أذن).

(٣) في المصدر: (أهلي).

ثم قال: يا عبد الله بن سلام، ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ مَمَّنْ تَوْلَاهُمْ ووالى أولياءهم وعادى أعداءهم ولجأ عند المهمات إلى الله تعالى ثم إليهم ﴿ فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ لليهود وسائر الكافرين، فلا يهمنك يا بن سلام فإن الله تعالى وهؤلاء ناصروك وهو كافيك شرور أعدائك وذائد عنك مكائدهم . فقال رسول الله ﷺ: يا عبد الله، أبشر فقد جعل الله لك أولياءً خيراً منهم؛ الله ورسوله محمّد والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون .

فقال عبد الله بن سلام: من هؤلاء الذين آمنوا؟

فنظر رسول الله ﷺ إلى سائل خارج ^(١) فقال: هل أعطاك أحد شيئاً الآن؟

فقال: نعم ذاك المصلّي، أشار إليّ بإصبعه: أن أخذ الخاتم، فأخذته، فنظر رسول الله ﷺ إلى الخاتم فإذا هو خاتم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله ﷺ: الله أكبر، هذا وليكم بعدي، وأولى الناس بالناس بعدي علي بن أبي طالب .

قال: فلم يلبث عبد الله بن سلام إلا يسيراً حتى مرض بعض جيرانه وافتقر وباع داره ولم يجد مشترياً غير عبد الله بن سلام وأسر آخر من جيرانه فألجئ إلى بيع داره فلم يجد [لها] مشترياً غير عبد الله، ثم لم يبق من جيرانه من اليهود أحد إلا ذهتته داهية واحتاج -من أجلها- إلى بيع داره، فملك عبد الله بن سلام تلك المحلة وقلع الله شأفة اليهود وحوّل عبد الله بن سلام إلى تلك الدور قوماً من خيار المهاجرين وكانوا له أناساً وجلاساً، وردّ الله كيد اليهود في نحورهم وطيب [الله عيش] عبد الله بإيمانه برسول الله ﷺ ومولاته لعلي عليه السلام [ولي الله عليهما الصلاة والسلام] ^(٢).

(١) قوله: (خارج) ليس في المصدر.

(٢) لاحظ: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٤٦٠ / ٣٠١ وعنه في بحار الأنوار ٩: ٣٢٦ /

فهرس المحتويات

٥	مقدمة التحقيق.....
١٣	سطور من حياة المؤلف.....
١٣	اسمه ونسبه.....
١٥	عصره وطبقته.....
١٦	إطراء العلماء في حقّه.....
١٧	تأليفاته.....
٢٢	نحن والكتاب.....
٢٤	كتاب (كنز المطالب) و(المنتخب من بدر المطالب).....
٢٥	التعريف بمصادر أحاديث الكتاب.....
٣٥	التعريف بنسخ الكتاب.....
٣٧	منهج التحقيق.....
٣٨	وختاماً.....
٦٣	ذكر أبواب الكتاب.....

الباب الأول

٧٣..... في بيان ثواب من قرأ فضيلة من فضائله أو كتب فضيلة من فضائله.....

٦٠٦..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ١

الباب الثاني

في بيان ما يُثاب المؤمن بمحبته عليه السلام من المنازل والدرجات ٧٩

الباب الثالث

في بيان بدء خلق نور محمد وعلي صلوات الله وسلامه عليهما ٨٧

الباب الرابع

في بيان حديث الحجب وهو اثنا عشر حجاً ونور محمد في الحجب ٩٩

الباب الخامس

في بيان ولادة أمير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين علي بن أبي طالب عليه السلام ١٠٧

الباب السادس

في بيان أسمائه وألقابه وكناهه عليه السلام ١١٧

الباب السابع

في بيان تسميته عليه السلام بأمر المؤمنين من قبل الله وقبل رسوله صلى الله عليه وسلم ١٢١

الباب الثامن

في بيان ما أنزل الله في حقه من الآيات والذكر الحكيم ١٣٧

الباب التاسع

في بيان أنه عليه السلام باب الله الذي يُؤتى منه وحصنه ١٦٥

الباب العاشر

في بيان أنه عليه السلام خليفة الله وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٧٥

الباب الحادي عشر

في ذكر محبة الله له عليه السلام ١٨٥

الباب الثاني عشر

في بيان محبة النبي صلى الله عليه وسلم له عليه السلام ١٩٣

الباب الثالث عشر

في بيان أن محبته عليه السلام عُرضت على أهل السماوات والأرض ٢٠١

فهرس المحتويات ٦٠٧

الباب الرابع عشر

في بيان أن ولايته ومحبته فريضة من الله عز وجل على جميع خلقه ٢٠٩

الباب الخامس عشر

في بيان أمر الله للنبي ﷺ بتبليغ فضائل عليّ ﷺ إلى عباده ٢١٧

الباب السادس عشر

في بيان وصية النبي ﷺ له ﷺ دون غيره من الأصحاب ٢٢٣

الباب السابع عشر

في بيان رسوخ الإيمان في قلبه ﷺ ٢٢٩

الباب الثامن عشر

في بيان ما ينال العبد لتعظيم شأن عليّ ومعرفة حقه ﷺ ٢٣٥

الباب التاسع عشر

في بيان أن الله سبحانه وتعالى لا يقبل من عبده حسنة حتى يسأله عن حبّ عليّ ﷺ ٢٤٥

الباب العشرون

في بيان أن الخلق موقوفون على الصراط وهم مسؤولون عن ولاية عليّ بن أبي طالب ﷺ ٢٥٣

الباب الحادي والعشرون

في بيان أن من أذى علياً فقد أذى رسول الله ﷺ، ومن أذى رسول الله ﷺ فقد أذى الله ٢٥٩

الباب الثاني والعشرون

في بيان سؤال جبرئيل ربه بحق محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين: أن يجعله الله ٢٦٥

الباب الثالث والعشرون

في بيان أن الموالى لعليّ إذا حضرته الوفاة يحضره رسول الله ﷺ وعليّ والحسن ٢٧١

الباب الرابع والعشرون

في بيان اشتياق الملائكة إلى رؤيته ﷺ وأن الله خلق ملكاً على صورته ٢٧٩

الباب الخامس والعشرون

في بيان (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ) ٢٨٩

٦٠٨..... كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب ؑ / ج ١

الباب السادس والعشرون

في بيان أمر الله للنبي ﷺ بسد أبواب أصحابه عن مسجده إلا باب علي بن أبي طالب ؑ . ٢٩٣

الباب السابع والعشرون

في بيان مؤاخاة النبي ﷺ معه ؑ ٣٠٣

الباب الثامن والعشرون

في بيان ما حُصَّ له من الولاية في يوم غدِير خَمٍّ ٣١٧

الباب التاسع والعشرون

في بيان فضله ليلة المبيت على فراش رسول الله ﷺ ٣٣٩

الباب الثلاثون

في بيان أنه ؑ حامل لواء رسول الله ﷺ وهو لواء الحمد ٣٦٧

الباب الحادي والثلاثون

في بيان فضله ؑ يوم الكساء ٣٧٥

الباب الثاني والثلاثون

في بيان أن الله لا يعذب بالنار من تولى علياً ؑ وإن عصاه ٣٨٩

الباب الثالث والثلاثون

في بيان أن أول من يدخل الجنة من النبيين والصدّيقين علي بن أبي طالب ؑ ٣٩٧

الباب الرابع والثلاثون

في بيان أنه ؑ قسيم الجنة والنار ٤٠٣

الباب الخامس والثلاثون

في بيان صعوده ؑ على كتف النبي ﷺ لكسر الأصنام ٤١٣

الباب السادس والثلاثون

في بيان أن النظر إليه عبادة وذكره عبادة ٤١٩

الباب السابع والثلاثون

في بيان سبعين متعبه من مناقبه التي لا يشاركه فيها أحد من الأمة ٤٢٥

فهرس المحتويات ٦٠٩

الباب الثامن والثلاثون

في بيان أنه ﷺ خير هذه الأمة وخير البرية ٤٤٣

الباب التاسع والثلاثون

في بيان علمه ﷺ وأنه أفضى الصحابة ٤٥٥

الباب الأربعون

في بيان تشبيه النبي ﷺ له بالشمس والقمر والبيت الحرام ٤٨٣

الباب الحادي والأربعون

في بيان تشبيه النبي ﷺ له بسورة الإخلاص ٤٩١

الباب الثاني والأربعون

في بيان أمر الله النبي ﷺ أن يبعثه لتبليغ سورة براءة في موسم الحج ٤٩٧

الباب الثالث والأربعون

في بيان إكرام الله تعالى له بالسطل والمنديل والجم البثور ٥٠٣

الباب الرابع والأربعون

في بيان قول الله لعلي: «هنيئاً حينما لقمه رسول الله ﷺ الرطب وعند شربه الماء ٥١١

الباب الخامس والأربعون

في بيان تقليب الله الجبال لعلي ﷺ فضة وذهباً ومسكاً وعنبراً وإطاعتهم له ٥١٧

الباب السادس والأربعون

في بيان صومه ﷺ وإيثار قوته للمسكين واليتيم والأسير ٥٢٣

الباب السابع والأربعون

في بيان استقراره ﷺ الدينار لقوت عياله وإيثاره على المقداد ٥٣١

الباب الثامن والأربعون

في بيان ضمانه ﷺ للأعرابي أربعة آلاف درهم بمكة ٥٣٧

الباب التاسع والأربعون

في بيان اعتراف أبي بكر له ﷺ بالفضل والسبق إلى الإسلام ٥٤٩

٦١٠..... كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل عليّ بن أبي طالب ؑ / ج ١

الباب الخمسون

٥٥٣..... في بيان تكليمه الشمس وغير ذلك من الفضائل

الباب الحادي والخمسون

٥٥٩..... في بيان ردّه ؑ للشمس

الباب الثاني والخمسون

٥٦٥..... في بيان مناشدته ؑ مع أبي بكر

الباب الثالث والخمسون

٥٧٥..... في بيان احتجاج أمير المؤمنين ؑ على القوم يوم الشورى

الباب الرابع والخمسون

٥٨٣..... في بيان قضائه لدين رسول الله ﷺ بإخراج النوق لأبي الصمصام العبيسي

الباب الخامس والخمسون

٥٩٥..... في بيان تصدّقه للخاتم على السائل في صلاته

٦٠٥..... فهرس المحتويات

**The Pearls of Matters and the Sea of Morals in
Virtues of Ali Son of Abi Talib (p.b.u.h.)**

Author

Sayyid Wali son of Niamat Allah

al-Husayni ar-Radhawi

(he was still alive in 981 A.H.)

Part I

Verified by

Sayyid Husayn al-Musawi

Reviewed by

The Heritage Revival Centre in

The House of Manuscripts of Al-Abbas Holy Shrine